

مكتبة مطبوعات أكاديمية الشارقة ولله الشكر والحمد

(١٣)  
فَقَدْ مَنَّا هَاهُنَا كَلَامًا حَكِيمًا وَعَلِيمًا

# التفهيم والارشاد

(الجزء الأول)

تأليف

حجرتنا الأستاذة والشيخة فاطمة بنت محمد

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ

بصحة وخشية

الأستاذ علام محمد مصطفى القاسمي

إدارة النشر

أكاديمية الشارقة ولله الشكر والحمد

1977

(1977)

1977

فَقَهْمَنَا هَذَا لِيَمَانِ كَلَامِ حِكْمَانِ عَلِيٍّ

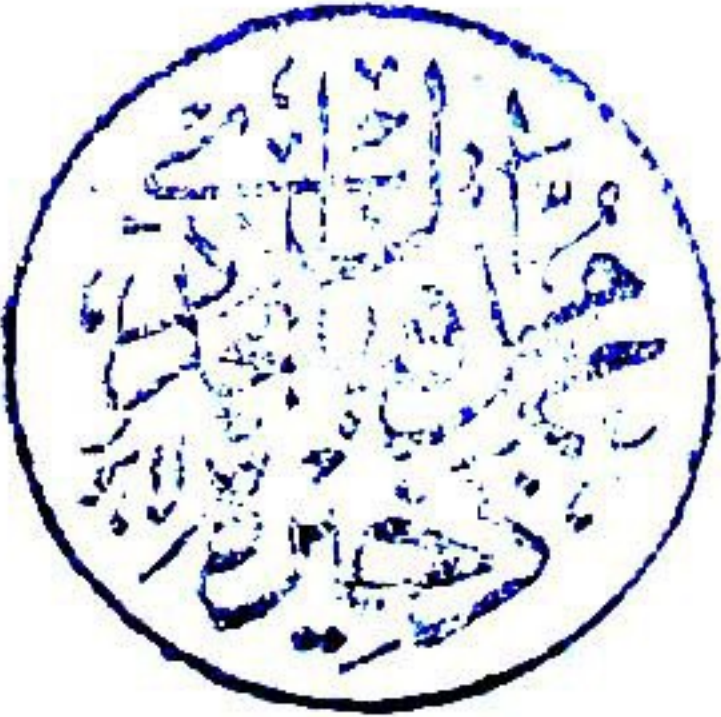
# التفهيم

(الجزء الأول)

تأليف

مجتهد الإسلاميين الشيخ العلامة والشيخ العلامة

١١١٤ هـ - ١١٧٦ هـ



بصحيح وتحسين

الأستاذ علام محمد مصطفى القاسمي

المكتبة الإسلامية في باكستان  
صدر في باكستان (السند) باكستان العربي

۵۱۳۹۰

۱۹۷۰م

129069

قیمت ۱۵۰۰

تقدم "اكاديمية الشاه ولي الله" امتنانها الخالص لمصلحة الأوقاف على تفضلها بإعانة الاكاديمية ومساعدتها ماليا في نشر مؤلفات الإمام ولي الله وفلسفته تحت مراقبة "اكاديمية الشاه ولي الله"، بحيدرآباد، السند باكستان الغربى.

طبع في المطبع الحيدري، لاجيت رود بحيدرآباد (السند)  
(باكستان الغربى)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان بقدرته، وعلّمه ما لم يعلم من شواهد ربوبيته، واختار منه خيرة من خلقه، والصلوة والسلام على خير خلقه الذي لا نبي بعده، محمد رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فيقول أحوج خلق الله إلى الله غلام سيد الأنبياء غلام مصطفى القاسمي ابن الحافظ الحاج محمود السندي غفر الله له: إنني كنت أوان الاشتغال عند العلماء الأمناء حريصاً على دراسة كتب العصابة حكماء الإسلام الذين هم أمناء الله، جلّ وعلى، في أرضه كالإمام الهمام الغزالي صاحب الإحياء، والشيخ السيد الإمام عبدالقادر الجيلي صاحب الغنية، والشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي صاحب الفتوحات والفصوص، ومجدد الألف الثاني الإمام الرباني، وحجة الله في الأرض الإمام ولي الله ابن الإمام عبدالرحيم المحدث الدهلوي، وشارح حكمته مولانا الشيخ محمد قاسم النانوتوي وغيرهم من الأعلام الذين هم خزنة أسرار الله وعلمه، وصفوة خلقه. وقد درّستُ الفصوص أوان التحصيل بإمعان ودقة نظر، وطالعت أكثر شروحه كشرحه للقاشاني والجامي ونقد النصوص له أيضاً وشرح النابلسي وغيرها من الشروح وبعد هدائي الله تعالى إلى أن أتحصل فلسفة شيخ مشائخنا الإمام ولي الله بالرواية والدراسة معا فحضرت خدمة من وقف جلّ عمره في فهم تلك الفلسفة ودراستها، فحفظها وأنقنها حق الإتيان أعني المجاهد

مقدمة التفهيمات

١)

فى سبيل الله العلامة هبىءالله السنءى ابن الإسلام فقروء عليه المهماء  
 من فلسفته كالمطعماء؁ والبدور البازغة والحير الكثير وشيئا من  
 الحجفة؁ ونبذة من ترجمة القرآن على نهج جديد؁ وطالعت عنءه  
 العبقاء وألطف القدس وغيرهما من الكتب؁ وبعد ما حصلت  
 هذه الفلسفة أيقنت بأنها حقيق فى هذا العصر بأن يشرح بها شرائع  
 الأنبياء عليهم السلام؁ وأكثر كتبه شهادة واضحة على ما ادعيت ولكن  
 من الأسف ما استفيد من فلسفته كمال الاستفادة لءقة عبارة كتبه  
 وغموض فلسفته؁ فإن ءأبه رحمه الله فى تأليفه أنه لم يسرد أفكاره  
 فى مؤلف واحد؁ بل يءكرها مءفرقة فى مؤلفاته العءيدة؁ ويءكر بعضها  
 باسم خاص واصطلاح مءصوص؁ وفى موضع آءر بمصطلح آءر؁  
 وقد أمرنى شيوخى العلامة السنءى بأن أطلع التفهيمات الإلهية؁  
 والعبقاء لءفيدة الشهيد؁ وبعد ءحصل البصيرة فى فلسفة الإمام؁  
 وقد وفقنى الله ءعالى لءراسة هذه الفلسفة مرات عءيدة حسب ما  
 أمرنى به شيوخى وصرت على بصيرء منها؁ وكتبت على كثير من تأليف  
 الإمام ءهلوى ءعليقات المفيدة لءلها؁ وقد طبع بعضها؁ وهذه من  
 نعم الله ءعالى على أنساها أبءا. وكتبت هذه الأسطر ءءءينا بالنعمة  
 وءرغبيا للءلبة؁ والله الموفق والمعين.

### لوحة حياء المؤلف الاءام:

ولد الإمام قطب ءالءن ولى الله أءمء ابن الإمام عبءالرحيم  
 ابن الشيوخ وءبه ءالءن الشهيد بن منصور بن أءمء العمرى ءهلوى حجة  
 الإسلام فى (١١١٤هـ).

وقد بشر بولادته الشيخ قطب الدين الأوشى (١) قرأ جميع العلوم في الدهلي على أبيه وتخرج وتكامل به، كما يقول في مؤلفه القول الجميل: أما علوم التفسير والحديث والفقہ والعقائد والنحو والصرف والكلام والأصول والمنطق فقد تعلمنا من سيدى الوالد. ويقول أيضاً: العبد الضعيف ولى الله عفا الله عنه، وألحقه بسلفه الصالحين، صحب أباه الشيخ الأجل عبدالرحيم رضى الله عنه. وأرضاه، دهرًا طويلاً، وتعلم منه العلوم الظاهرة، وتأدب عليه بآداب الطريقة، ورأى منه الكرامات، وسأله عن مشكلات، وسمع منه كثيراً من فوائد الطريقة والحقيقة وما جرى عليه، وعلى شيوخه من الأحوال والكرامات اهـ.

ثم زاد فى كما له بالأخذ عن الشيخ محمد أفضل الدهلوى. وهو كان من المتخرجين بالشيخين الجليلين: الشيخ عبدالأحد ابن الإمام محمد سعيد السهرندى، والشيخ حجة الله ابن الإمام محمد معصوم السهرندى، وأخذ الحديث عن الشيخ عبدالله بن سالم البصرى المكى أيضاً. (٢) يقول صاحب النزهة (٣): كان السلف من آبائه حفدة السيد

(١) يقول المؤلف: كان أبى قدس سره جامعاً للفضائل الظاهرية والباطنية، وكان ولياً عارفاً، فاتفق أنه ذهب بزور مرقد الشيخ قطب الدين البختيار الكاكي، فكلّمه الشيخ، وبشّره بولد يولد له، و"أمّره" أن يسميه قطب الدين كاسمه. فلما ولدت أنسأه الله سبحانه أن يسميني قطب الدين، وسمّاني ولى الله. وذلك لانعقاد الأسباب على كونى متولى (على صيغة المفعول) ثم سمّاني بقطب الدين أيضاً. راجع التفهيمات الالهية ج: ٢. ص: ١٨٥-١٨٦.

(٢) راجع التمهيد لائمة التجديد الخطية تأليف العلامة عبيدالله السندى.

(٣) راجع: "النزهة" ج: ٦. ص: ٣٩٩-٤٠٠.

ناصر الدين الشهيد ومشهده ببلدة "سونى بت" معروف يزار ويشترك به، وجده الشيخ وجيه الدين العمرى الشهيد حفيد للسيد نور الجبار المشهدى ونسبه يتصل بالإمام موسى الكاظم عليه وعلى آباءه السلام، وكان أبوه الشيخ عبدالرحيم من وجوه مشايخ دهلى ومن أعيانهم، له حظ وافر من العلوم الظاهرة والباطنة مع علو كعبه فى طريقة الصوفية. و"الشيخ قطب الدين" ولي الله أحمد ولد يوم الأربعاء لأربع عشرة نخلون من شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف فى أيام عالمكير، أخذ العلوم عن والده الشيخ عبدالرحيم المذكور وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وشرع فى "شرح الكافية" للعارف الجامى وهو ابن عشر سنين وبايع والده واشتغل عليه بأشغال المشايخ النقشبندية وقرأ "تفسير البيضاوى" وأجيز بالدرس وفرغ من التحصيل وهو فى الخامس والعشرين من سنه، وكان قرأ طرفاً من "المشكاة" و"صحيح البخارى" و"شمائل الترمذى" و"المدارك" ومن علم الفقه "شرح الوقاية" و"الهداية" بتمامهما إلا طرفاً يسيراً، ومن اصول الفقه "الحسامى" وطرفاً صالحاً من "التوضيح" و"التلويح" ومن المنطق "شرح الشمسية" وقسطاً من "شرح المطالع" ومن الكلام "شرح العقائد" وجملة من "الخيالى" و"شرح المواقف" ومن التصوف قطعة من "العوارف" ومن الطب "موجز القانون" ومن الحكمة "شرح هداية الحكمة" ومن المعالى "المختصر" و"المطول" وبعض الرسائل فى الهبئة والحساب إلى غير ذلك، وكلها على أبيه. وكان يختلف فى أثناء الدرس إلى إمام الحديث فى زمانه الشيخ محمد أفضل السبالكوتى فانتفع به فى الحديث، واشتغل بالدرس نحو من اثنتى عشرة سنة، وحصل له



الفتح العظيم في التوحيد والجانب الواسع في السلوك ونزل على قلبه العلوم الوجدانية فوجا فوجا ، و خاض في بحار المذاهب الأربعة و اصول فقهم خوضا بليغا . ونظر في الأحاديث التي هي متمسكاتهم في الأحكام و ارتضى من بينها بإمداد النور الغيبي طريق الفقهاء المحدثين ، واشتاق إلى زيارة الحرمين الشريفين فرحل إليها سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ، ومعه خاله الشيخ عبيد الله البارهي و ابن خاله محمد عاشق وغيرهما من أصحابه . فأقام بالحرمين عامين كاملين ، و صحب علماء الحرمين صحبة شريفة و تلمذ على الشيخ أبي طاهر محمد بن ابراهيم الكردي المدني في المدينة المنورة فتلقى منه جميع "صحيح البخاري" ما بين قراءة و سماع و شيئا من "صحيح مسلم" و "جامع الترمذي" و "سنن أبي داود" و "سنن ابن ماجه" و "موطا الإمام مالك" و "مسند الإمام احمد" و "الرسالة للشافعي" و "الجامع الكبير" و سمع منه "مسند الحافظ الدارمي" من أوله إلى آخره في عشرة مجالس كلها بالمسجد النبوي عند المحراب العثماني تجاه القبر الشريف و شيئا من "الأدب المفرد" للبخاري و شيئا من اول "الشفاء" للقاضي عياض ، و سمع عليه "الأمم" فدرس الشيخ ابراهيم بن الحسن الكردي المدني مع التذليل ، فأجازة الشيخ ابوطاهر إجازة عامة بما تجوز له و عنه روايته من مقروء و مسموع و أصول و فروع و حديث و قديم و محفوظ و رقيم ، و ذلك في سنة أربع و أربعين و مائة و ألف .

ثم ورد بمكة المباركة ، و أخذ موطأ مالك عن الشيخ وقد الله المالكي المكي ، حضر دروس الشيخ تاج الدين القلعي المكي أياما حين كان يدرس صحيح البخاري و سمع عليه أطراف الكتب السنة و موطأ مالك و مسند الدارمي و "كتاب الآثار" لمحمد و أخذ الإجازة عنه لسائر الكتب

٥ )

مقدمة التفهيمات

وأخذ عنه الحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ ابراهيم بن الحسن المدني،  
وهو أول حدث سمع منه بعد عودته من زيارة النبي ﷺ، وعاد إلى  
الهند سنة خمس وأربعين ومائة وألف. اهـ.

يقول شيخنا العلامة السندي:  
قد عرف من تعمق في مطالعة التاريخ  
وفلسفته أن طائفة من العلماء وأهل الآراء  
منصب المؤلف الامامة  
للحركات الانقلابية

كانوا قد تهيئوا لقبول نوع من نظام الجمهورية الانقلابية قبل الدولة الهندية  
(الإسلامية) ولكن غياوة المكتسبين و دعاية الراسماليين المتغلبين نوّمت  
شعبنا فلم يتكامل الانتباه إلا بعد سقوط الدولة العثمانية، وبعد ذلك  
قد عرض لنا في زماننا عارض أدهش أفكارنا هو أن دعاة الجمهورية  
من الأوروبين عامتهم ينفون الدين را سا فبقينا في حيرة لأن التأخر  
عن الانقلاب ينتج الذلة والهوان؛ والتقدم على منهجهم يفضي إلى  
هدم الدين.

وبعد ما كما بدنا مشقة شديدة في مطالعة تاريخ من تقدم علينا  
حصل لنا اليقين بأننا للخروج من تلك الحالة الحائرة الموصلة إلى اليأس  
أو القعود في حاجة شديدة إلى تعيين إمام من ائمة الدين نقتدى به في  
أطوار الانقلاب التي طرء علينا. ومن أجلى البديهيات عند من حصل  
له تجارب الحركات الانقلابية أنه لا يصح لهذا المنصب الجليل إلا من  
يكون عارفا كاملا في المعرفة الإلهية، محققا إماما في العلوم الشرعية وماهرا  
في الحكمة العملية. ويكون مع ذلك ممن نشأ في بلادنا في عصر الاضطراب  
السياسي، وتربى في هيئة اجتماعية، انتظمت في عهد من كان خاتم

السلطين، ومؤسس اجتماع يتكفل بتجدد الدين (١)، ليتكامل رسوخه في معرفة أسباب مرض اجتماعيتنا العامة والخاصة بالتجربة والمشاهدة. فنحمد ربنا الرحمن حمدا كثيرا، إذ هدانا إلى إمام ترنم بالمثل المشهور في الوري "ومن الرد يف وقد ركبت غضنفرًا" وهو إمام ائمتنا الذين أخذنا عنهم علوم الدين ومعارفه عامة، والتاريخ الاجتماعي لبلادنا خاصة، وما انخرمت سلسلة اجتهادهم و جهادهم كابرًا عن كابر. (٢)

يقول المؤلف الإمام في تأليفه الخير الكثير ( الخزانة الرابعة ) " و بعد مضي ألف ومائة من الهجرة مال رجل منهم إلى هذا النوع من الكمال، فكان إمام المتقين، وعصام الحكماء، وترجى من الله سبحانه أن يجعله خاتم الحكماء، ولعل دعوته قد أجيبت. إن الفضل بيد الله سبحانه.

المؤلف في كلامه | يقول المؤلف في هذا التاليف

"التفهيمات الإلهية" فهمني ربي جلّ جلاله أنك انعكس فيك نور الاسمين الجامعين: نور الاسم المصطفوي والاسم العيسوي عليهما الصلوات والتسليمات. فعسى أن تكون سادا لأفق الكمال غاشيا لإقليم القرب، فلن يوجد بعدك مقرب إلا أولك دخل في تربيته ظاهرا وباطنا. وعسى أن ينزل عليك الحق فاكا لنظام العالم كما تنزل الصاعقة فتفك وتجمع كلما تماسه، ويظهر الآيات من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك ويطلع شمس الحق ساطعة و تنمحي كل ظلام عن شرور عالم

(١) أي السلطان محمد عالمگیر.

(٢) راجع الرسالة المحمودية لشيخنا العلامة عبيد الله السندی. ص ٢٢

التخليط، وعسى أن يتم لك ذلك أن تكون الأرض نورانية ويذهب عنها الجور والجفاء حتى ترتفع الحاجة إلى المهدي (١) ويتأخر وجوده إلى مدة طويلة. وتلك النعمة الكبرى لا ترام فوقها.

فأزعجني هذا التفهيم إزعاجاً قويا فخرجت إلى الحجاز، فلما بلغت الساحل عاقت أمور يطول عدتها فقلقت قلقتا شديدا ففهمني ربي جلّ جلاله أن هذا منصب جليل في غاية الجلالة لا نستطيع أن تبلغه إلا بعد أن تتم كلمات تأمرك بها.

والقول الجملي في ذلك أن تسير بسيرة الأنبياء عليهم السلام ظاهرا وباطنا وتهدى أمة من الناس ولا يكون بينك وبين أحد ربط المحبة إلا ربطا منصبا بصيغ الله سبحانه. فإن أتممت ذلك فعسى أن يرزقك ما ترجوه. ولكل أجل مسمى لا يجاوزه. (٢)

طريقه ما هو | يقول المؤلف: إن الله عز وجلّ بجوده وكرمه

هداني طريقا سويا وسمتا عبقريا يقع عندي على سبيل العلم التام الحق أنها طريقة الأنبياء والمرسلين والسابقين الذين هم ثلة من الأولين و قليل من الآخرين. فعلمت المبدأ والمعاد. ودرت معنى الحديث و القرآن من غير زاويل. فأنا مستوفي هذا الديوان وعريف هذه البقعة؛ وأقول لإخواني هؤلاء: إنما اعظهم بوحدة أن تقولوا لله مثني وفرادى ثم تفكروا هل بصاحبكم من جنة.

(١) لعل الواو بمعنى أو و كتب ذلك مسامحة. والله اعلم.

(٢) راجع التفهيمات ج ٢ ص ١٤٦.

علی من می شناسم این گهر دزدان حکمت را،  
فلاطون آه گرمی دید یونانی که من دارم (۱)

مقام المؤلف و اغنائه يقول هو عن نفسه: ألا ان الله تعالى  
رزقنی مقاما عظیما و جاها کریما یغبطنی بها الکرام و یری شوقا إليها  
العظام . لست بمفتقر إلیکم معشر البشر فی أمر من الأمور قلّ أو کثر .  
ولیس تعلیمی الکتاب و تحریره لحاجة إلیّ . فقد استغنیت بها أغنائی ربّی .  
و يقول بعد أسطر: علی راسی التاج و بیدی السیف . و قلبی  
الحلیم و لسانی الحلو . أيها البشر توبوا إلی الله . و أصلحوا ذات بینکم .  
لا تباغضوا و لا تدابروا . فإن من عادائی فقد خسر خسرانا مبینا .  
جهانیان بمن آیند و همتی طلبند ،  
از ان سبب که منم این زمان مطاع جهان .  
کنون وصی رسولم ، خزانه دار علوم ،  
بدست ما است کنون خیر انتفاع جهان (۲)

حکیم الامة و زعیمها و يقول: من نعم الله علیّ ولا فخر أن  
جعلنی ناطق هذه الدورة و حکیمها و قائد هذه الطبقة و زعیمها .  
فناطق علی لسانی و نطق فی نفسی . فإن نطقت بأذکار القوم و أشغالهم  
نطقت بجوامعها ، و أتیت علی مذاهبهم جمیعها ، و إن تکلمت علی نسب  
القوم فیما بینهم و بین ربهم زویت لی منا کبها ، و بسطت لی جوانبها . (۳)  
مجدد یدیه المؤلف و يقول: إن الله سبحانه قدّر فی حق عبد

- (۱) راجع التفهیمات ج ۲ ص ۴  
(۲) " " ج ۲ ص ۶۷  
(۳) " " ج ۱ ص ۱۶۹

من عباده أن يكون مجددا للملة المصطفوية مبينا لأسرارها بردها كما كانت غضة طرية لم تدنسها الأيدي ولم تلعب بها الأوهام ويظما إليه أكباد عباده بوسط أو لا بوسط فيكرعون من انهار علومه بقدر استعدادهم فيتضلعون . فهذا العبد أودع فيه سابق القدر داعية لتكميل هذا السر (١) .

أشار إشاره روحانية مخاطبا لهذا الفقير أن مراد الحق فبك أن نجمع شملا من شمل الأمة المرحومة بك . (٢)  
مقام حكيمته يقول : أفاضتني أنوار الغيب فأقمت مقام الحكمة وكنت يومئذ نائب يوسف عليه السلام ، لأنه هو الذي خاصت له الحكمة من بين الأنبياء . (٣)

و يقول : إن لله تعالى عبدا أفاضه أنوار الغيوب . وجعله قانونا للخير من كل جهة إلا أن ظهور هذه الصفة على رؤس الخلائق لا يكون إلا بعد حين . ألا ترى أن الأكبياء صلوات الله عليهم إنما ظهر معانيهم بعد شدة ومدة فكذلك ورائهم من الكمل . وكم نبي لم يظهر أنواره إلا بعد ذهابه لسيله . ألا ترى أن النبي ﷺ رأى له مشارق الأرض ومغاربها . ثم اعطى مفاتيحها ، وقيل له : هلك كسرى فلا كسرى بعده ، ولم يظهر هذا الفتوح إلا بعد ذهابه لسيله . فاعلم أن لكل شيء أجلا معلوما . (٤)

(١) راجع التفهيمات ج ١ ص ٣٧-٣٨

(٢) " " ج ٢ ص ٦٧

(٣) التفهيمات ج ٢ ص ٨٧

(٤) " " ج ٢ ص ٢٧٧

طريقه أقرب الطرق ويقول المؤلف: قد منَّ الله على وعلى أهل زمانى بأن منحنى طريقا من السلوك هى أقرب الطرق . وهى مركبة من خمس اقترابات، أعنى الإيمان الحقيقى وقرب النوافل وقرب الوجود وقرب الفرائض وقرب الملكوت (١) وجعل هذه الطريقة غاية من أرادها، آناه الله . وفهمنى ربي جلَّ جلاله: انا جعلناك إمام هذه الطريقة، وأوصلناك ذروة سنامها، وسددنا طرق الوصول إلى حقيقة القرب كلها غير طريقة واحدة . وهو محبتك والانقياد لك . فالسما ليس على من عاداك بسما، وليست الأرض عليه بأرض . فأهل المشرق وأهل المغرب كلهم رعبتك وأنت سلطانهم علموا أو لم يعلموا . فإن علموا فازوا، وإن جهلوا خابوا . (٢)

ويقول: بأى لسان أحمد الله عزَّ وجلَّ؛ وبأى لفظ أثنى عليه على ما رزقنى فى قرب الملكوت من الكمالات بأسرها . ولم يكن ذلك بالعلم فقط، بل بالتحقيق والتلون والانصباغ . فأول ما منحنى أنه حصل لى علم القضاء وعلم التدبير من السماء والأرض، ثم حصل علم الشرع فى وعاء النسمة . ثم حصل لى مقامات الأولياء والعلماء . فأقمنا مقام الوصاية والإرشاد والمجددية وغيرها مما يضيق التحرير من بيانها . (٣)

خلعة المجددية ويقول: لما تمت بى دورة الحكمة ألبسنى الله سبحانه خلعة المجددية . فعلمت علم الجمع بين المختلفات، وعلمت أن

(١) راجع التفهيمات فى شرح معانى هذه المصطلحات .

(٢) راجع التفهيمات ١٥٠-١٥١ ج ٢ .

(٣) التفهيمات ج ٢ ص ١٧٢-١٧٣ ملخصا .

الرأىء فى الشرىعة نحرىف؁ و فى القضااء مكرمة . (١)

الرىاءة القوىمة للشرىعة الشرىعة فى اللغة: مشرعة الباء وهو  
عند المؤلف رح مورد الشاربة؁ وتطلق على الطرىقة

والمنهاج؁ والتشرىع إىراد الإبل شرىعة لا ىحتاج معها إلى نزع بالعلق  
ولاسقى فى الحوض؁ كما فى القاموس . وفى الاصطلاح: ما شرع الله تعالى  
لعباده وأنزله على لسان رسله الكرام من الحكم والأحكام .

وتنقسم هذه الأحكام إلى قسمین: (١) ما ىتعلق بكىفیه الاعتقاد :  
وىسمى اعتقادیا . وقد دون له علم الكلام . (٢) ما ىتعلق بكىفیه  
الأعمال؁ وىسمى فرعیاً وعملیاً . وقد دون له علم الفقه . وفى تفصیل  
هذا القسمین وإن كان اختلاف بین الفرق الإسلامیة؁ ولكن بحسب  
الإجمال کلهم متفقون على أن الشرىعة اسم لقانون إلهى الذى جاء به  
النبى صلی الله علیه وآله وسلم من الله تعالى لفلاح الإنسان فى الدنیا  
والآخرة . ومن هذه الحیثیة أهمیة أحكام الشرىعة مسلم ولا ىجوز  
الانحراف عن حکم ابدى لها ابداً إلا فى حالة الإكراه أو الاضطرار .

ماخذ الشرىعة عند الأئمة الفقهاء أربعة: كتاب الله وسنة رسوله  
واجتماع الأمة والقیاس . والماخذ الأول كتاب الله هو أصل المآخذ  
والأصول عند الكل بالاتفاق . فىعلم منه أنه لا ىحتاج إلى دلیل آخر  
حین وجود النص من القرآن . وعند بعض المحققین من أعلام الاسلام أن

(١) راجع التفهیمات ج ٢ ص ٥١٤ .

(٢) التفهیمات ج ١ ص ٥١٤ .



نبذة من الأحاديث النبوية مستنبطة من كلام الله وهي بمنزلة الشرح له، ومنهم المؤلف الإمام: حيث يقول: ومن علومه (أي الحديث) تفسير القرآن والاستنباط منه. وهو اعظم العلوم وسنورد عليك منه كفاً:

امر الله سبحانه بأشياء مطلقة كالصلاة والزكاة، وكقوله: سبح اسم ربك الأعلى، وسبح بحمد ربك وغير ذلك. فوقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوقات معينة، وأمر الله بأمر كقوموا وكبر واتل ما أوحى إليك، واركعوا واسجدوا. فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أركان الصلاة.

ويقول ونحن قد تتبعنا جميع ما وصل إلينا من الأحاديث الواردة في كتاب الصلاة فوضح لنا أنها مستنبطة كلها من كتاب الله سبحانه وتعالى استنباطاً حكماً وعسى أن نحيطه في رسالة منفردة. (١) في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني من الهجرة النبوية اتسعت حيلة المملكة الإسلامية وحدثت المسائل والواقعات الحديثة، فقام المجتهدون من الأمة وشرعوا المساعي العلمية وفتشوا علل الأحكام التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم بالصراحة أو بالدلالة، كما صرح به المؤلف الإمام حيث يقول: إن من جملة أحكام الشرع أنه صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمته صريحاً أو دلالة أنه متى اختلف عليهم نصوصه أو اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم مأمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة في معرفة ما هو الحق من ذلك. (٢)

(١) راجع الخير الكثير ص ٨٦ طبع المجلس العلمي.  
(٢) راجع العقد الجيد ص ٣٠ المطبع المجتبياني بدلهلى.

قلت: لأجل هذا اتفق علماء الدين على أن كل حكم شرعي استنبط به مجتهد يكون منسوبا وراجعا إلى الشارع عليه السلام سواء كان مأخوذا من أقواله أو من العلة التي هي مأخوذة من أقواله عليه السلام وقد صرح به المؤلف الإمام حيث يقول:

كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب إلى صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات. إما إلى لفظه أو إلى علة مأخوذة من لفظه (١).

ولما كثر الاجتهاد والاستنباط تشعب الدين طرقا ومذاهب وصارت الأمة أحزابا متحزبة وهذا الأمر حال الخاصة والعامة، فكل من اهل السلوك والشريعة سعى في جمع الكلمة. والمؤلف الإمام نجح في رفع الخلاف بوضع الجادة القويمة للشريعة وفصلها في تفهيم "٦٦" من الجزء الأول بما لا مزيد عليه (٢)، اذكر هنا نبذة منها:

من اعظم نعم الله على أن كشف لي عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد إحكام الجادة القويمة التي أشرت إليها في بعض التفاصيل والتفاريح محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من أيقننها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف. ورأى الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه، ورأى التفاصيل المختلف فيها أمرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن مأخذها.

المخطوطات: لا بد في التحقيق على أي كتاب، من نسخة خطية له بيد المؤلف أو نسخة قرئت عليه أو أقدم نسخة له، حتى يكون أصلا،

(١) راجع العقد الجيد ص ٣١.

(٢) راجع التفهيمات ج ١ ص ٢٠٢ طبع: أكاديمية الشاه ولي الله.

ولم يوجد الآن في علمي لمؤلفات الإمام ولي الله نسخة خطية بيده أو نسخة قرأت عليه سوى حجة الله كما يجيء ذكره، وها أنا، اذكر المخطوطات من تأليفه التي اطلعت عليها ليكون المحقق على بصيرة في تحقيقه عليها، العلم عند الله .

(١) فتح الرحمان (ترجمة القرآن مع الحاشية في اللغة الفارسية)

مكتبة دارالعلوم الإسلامية پشاور . نسخة خطية بخط أحسن مع المقدمة والضميمة، مشتملة على خصائص الترجمة . تاريخها لم يكتب . برقم 43 (الف) (لباب المعارف العلمية في مكتبة دارالعلوم الإسلامية . المرتب المولوي عبدالرحيم . ص 1) .

نسخة أخرى في مكتبة المدرسة الإسلامية بلاركانه (السند) نسخة قديمة تاريخها سنة ١٢١٠ هـ . حصلت لها من المكتبة الإغزازية بدوبند لهما لكها السيد احمد .

نسخة ثالثة في مكتبة المدرسة مظهر العلوم (كهڏه) بكرانشي . وهي أيضا نسخة قديمة؛ والترجمة ممزوجة بعبارة القرآن كما وضعه المترجم الإمام . قد زرت هاتين النسختين .

نسخة رابعة في خزانة الكتب سبحانه الله اورنٽيل للجامعة الإسلامية عليگڑھ . اوراقها 174 رقم 112، 797 . (فهرست نسخ قلمي سبحانه الله اورنٽيل لائبرري مسلم يونيورسٽي عليگڑھ ص 6 المرتب السيد كامل حسين ايم . اي 9 . 1930 م) .

2- الفوز الكبير : مكتبة سبحانه الله اورنٽيل ”مسلم يونيورسٽي عليگڑھ“ تاريخها ١٢٧٨ هـ ، رقمه نمبر 297، 113 . (فهرس نسخ قلمي سبحانه الله اورنٽيل لائبرري، مسلم يونيورسٽي عليگڑھ)

(المرتب السيد كامل حسين ايم - اى) طبع 1930، ص 6 .  
نسخة اخرى فى جامعة پشاور، مع فتح الرحمن فى مجلد واحد .  
(لباب المعارف العلمية فى مكتبة دارالعلوم الإسلامية ص 14، عدد  
السلسلة 43، الف) -

المسوى: شرح الموطا برواية الليشى. مكتبة خدابخش پتتا،  
نسخة قديمة، تاريخها 1265 هـ بخط نسخ، يقع فى 322 ورقا،  
مسطرته 19 سطرا،  $4\frac{1}{2} \times 7$ ، برقم 669 ورقم الفهرس الانكليزى 125،  
رقم السلسلة 619.

نسخة ثانية (مكتبة خدابخش پتتا) تاريخها 1262 هـ مسطرته  
12 سطرا - بخط نستعليق  $4 \times 7\frac{1}{3}$ ، برقم 620 -

4- التعليقات على ابواب البخارى (الجامع الصحيح)  
(مكتبة خدابخش پتتا) نسخة قديمة تاريخها بالظن 1200 هـ بخط  
نسخ يقع فى 170 ورقا، مسطرته 23 سطرا،  $4 \times 7\frac{1}{2}$  برقم 425، رقم  
الفهرس الانكليزى 179 -

5- همعات: (پبلڪ لاىبررى پنجاب) نسخة حديثة تاريخها  
يوم السبت 2 ربيع الثانى سنة 1300 هـ - برقم 96، 297 - ولى و  
297، 53 حق - يقع فى 101 صفحة بخط نستعليق ومسطرته 19 سطرا،  
اسم الكاتب معراج الدين احمد القادري فى بهاولپور - كذا فى  
"فهرست" مخطوطات فارسىه پبلڪ لاىبررى پنجاب ص 105 -  
المرتب - منظور حسن العباسى - 1963 م -

6- الاذفاف: "مكتبة خدابخش پتتا" - نسخة حديثة  
تاريخها 1300 هـ بخط نسخ، يقع فى 37 ورقا، مسطرته 25 سطرا،

مقدمة التفهيمات

( 16

5 ½ + 10 و 8 + 13 برقم 2814.

نسخة ثانية: تاريخ كتابتها ١٢٠٠ هـ بخط نستعلیق يقع في ٣٩ ورقا، مسطرته ١٥ سطرا، 3+6+7+10 ½ برقم 2708.  
نسخة ثالثة: كتابتها ١٣٠٠ هـ بخط نستعلیق يقع في ٢٤ ورقا، مسطرته ١٥ سطرا 3×6 ½ و 5×8 برقم 2709. كذا في مفتاح الكنوز الخفية. ج ٢.

نسخة رابعة في رامبور، كما ذكرها بروكلمن ص 614-515.  
7- الأربعين: رامبور برقم 62. كذا ذكره الدكتور زبير احمد في مقاله للدكتور.

نسخة ثانية في لاهور برقم 1890، كذا ذكره بروكلمن باسم وثيقة الآخرة، ص 614-615 الضميمة ج 2.

8- الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الامين: بانكيبور برقم 1348.

9- الدر الثمين في بشرات النبي الامين: في الدهلي برقم 277. كذا ذكره الدكتور زبير احمد.

10- عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد: مكتبة المولى خدا بخش بتنا (الهند) نسخة حديثة، كتابتها ١٣٠٠ هـ بخط نستعلیق، يقع في ١٩ ورقا، مسطرته ١٩ سطرا، برقم 2565 (مفتاح الكنوز الخفية ج ٢ ص ٣٧٩).

11- القول الجميل: في برلين برقم 3396 وفي رامبور برقم 337 وفي الآصفية برقم 380.

12- شوارق المعرفة: (جزء من انفاس العارفين) نسخة

(١٧)

مقدمة التفهيمات

حدیثہ فی خزانة الكتب الآصفیہ، بدکن (الهند) تاریخها ۱۲۹۴ ھ  
برقم 1629. (فهرست كتب خازنه آصفیہ ج ۴ ص ۱۷۲).

13- البدور البازغة: نسخة حدیثہ، تاریخها ۱۳۵۲ ھ برقم  
1640. فهرست آصفیہ ج ۴ ص ۱۷۲).

نسخة ثانية فی خزانة الكتب لدار العلوم بدیوبند ذکرها  
السید احمد رضا البجنوری فی مقدمة البدور البازغة المطبوعة  
على الحجر.

نسخة ثالثة عند العلامة الامتاز عبیدالله السندی، وبعد النقل  
منها ارسالها الأستاذ إلى السید احمد رضا البجنوری ناظم المجلس  
العلمی بدابھیل (الهند). ذکرها السید البجنوری فی مقدمة البدور.  
ولم یذکر سن تاریخها. قلت: هذه النسخة محفوظة فی خزانة  
الكتب للمجلس العلمی بکراتشی. وقد استفاد منها البرفسور الدكتور  
المعصومی فی تحقیق البدور البازغة، وقد طبع حالا من جانب  
اكاديمية الشاه ولی الله، بحیدرآباد.

14- حجة الله البالغة: اقدم نسخة من تألیف المؤلف  
الإمام فی خزانة الكتب للأستاذ المحامی خالد اسحاق بکراتشی، كتب  
على حاشية الورق الأول فی اللغة الفارسیة مالفظة: پیش حضرت  
شیخ مصنف، بطریق تعلم شروع نموده شد، الله سبحانه توفیق  
انہام دھاد، و تحقیق باین علوم میسر کناد. وفي الآخر: تم الكتاب  
الحجة البالغة بيد الفقیر الحقیر بنده کریم. درسنه ۱۱۵۹ ھجری  
المقدس. تا شعبان سنه ۱۱۶۲ ھ تا آخر پیش حضرت مرشد خوالده  
شد، الله تعالی تحقق میسر کند. 75 اوراقا فی النسخ و من 76

مقدمة التفہیمات

إلى 272 في خط نستعليق.  $\frac{18 \times 23}{4}$  خطها جيد.

نسخة ثانية في مكتبة السيد البار المولى المحدث صاحب الله صاحب العلم (پیر جھنڈہ من نواحی حیدرآباد السند). سن کتابتها ۹، رجب المرجب ۱۱۸۳ھ، وکاتبها الشيخ محمود بن محمد السندی من قوم پلیجہ. کمال الکاتب و تبحره فی فنہ يعرف من انه کتب هذا الکتاب الضخیم فی مائة و اربع و اربعین ورقا من اوراق  $\frac{18 \times 23}{8}$ ، والخط جيد، و النسخة مصححة، وقعت تحت مظالعة شیخنا العلامة عبیدالله السندی. کتب فی آخره: ”وقع الفراغ من تحریر الحججة البالغة بعد العشاء الآخر ليلة الخميس تاسع شهر رجب الفرد الحرام سنه ۱۱۸۳ھ ثلاث وثمانین و مائة بعد الألف من الهجرة علی صاحبها افضل الصلوات و اشرف التسلیمات، علی يد احوج العباد إلى ربه المعبود مسکین محمود الملقب بالطاهر بن محمود پلیجہ کھڈی، عفی الله عنه، و رحمه و والديه و آبائه مع المومنین“.

نسخة ثالثة فی بانکیبور برقم 580 و رابعة فی ”رامبور“ برقم 884 و خامسة فی برلین برقم 1881 و سادسة فی القاهرة، كما ذکر هذه النسخ الثلاث الأخيرة الدكتور زبید احمد. (۱)

## ذکر مصنفاتہ علی ترتیب حروف التهجی

مصنفات الإمام و تألیفه بلغت نحو الخمسین طبع اکثرها و الباقی محفوظ فی خزانات الكتب بالهند و الباكستان كما ذكرنا قبل، و هالك تفصیله علی ترتیب حروف التهجی:

(۱) راجع مقالته للدكتور ۲۵۹-۳۳۳.

( ۱ )

۱. آثار الہجدثین: ( فی الفارسیة ) و سنن تالیفہ ۱۱۷۶ھ  
کما ذکرہ بروکلن، (۱) ولم اقف علیہ و یعلم من سنن تالیفہ ان ہذہ  
الرسالة من آخر تالیفہ.

۲. اجوبة عن ثلاث مسائل: توجد فی " انذیا آفس "   
کما مر ذکرہ فی الکتب الخطیة.

۳. اربعون حذیثا: رسالة صغيرة جمع فیہا احادیث مهمة  
علیہا بناء الاسلام ومدارہ. طبعت بالترجمة فی الاردیة.

۴. الارشاد الی مهمات علم الاسناد: ( بالعربی ) رسالة  
صغيرة ولكن فیہا فوائد وفيرة مفيدة للمشتغلین بالإسناد والاثبات.  
مطبوع.

۵. ازالة الخفا عن خلافة الخلفاء: بالفارسی مطبوع.  
كتاب ضخيم فی مجلدين، فی فضائل الخلفاء الراشدين وتاريخهم  
و بيان الأصول المرعية فی السياسة الإسلامية اودعه فیہ الوفا من  
دلائل الكتاب والسنة وأقوال العترة وإجماع الائمة بحيث يطمنق  
إلیہ قلب السامع، وقد وشح ابنہ الشاه عبدالعزیز كتابہ التحفة  
الاثنا عشریة ببعض فوائده و بسط للناس سباطا من فوائده، كما ذكره  
صاحب البانغ الجنی.

۶. اطیب النغم فی مدح سید العرب و العجم:  
بالعربی مطبوع، قصيدة بائیة، قد شرحها المؤلف بالفارسی. و اول  
شعره فی التشبيب بذكر بعض حوادث الزمان: كان نجوما او مضت

(۱) راجع بروکلن (الضمیة) ج ۲ ص ۶۱۵.

مقدمة التفهيمات

(۲۰)



فی الغیاب — عیون الأفاعی اورؤس العقارب. و اشعاره مائة و سبعة  
 ۱۰۷. بقول المؤلف فی شرحه: این فقیر موفق شد درین اثنا بنظم  
 قصیده بایه درین باب که به تتبع قصیده سواد بن قارب صحابی  
 سم برزده. و آن قصیده بغایت بلیغہ است برطور عرب اول بسمع  
 مبارک حضرت ﷺ رسیده و بقول خاطر شریف مشرف شده و قصیده  
 این ضعیف هر چند در آن مرتبه نیست که در جنب قصائد بلغا  
 ہاں ابتہاج کردہ شود و لیکن مشتمل است بر دلائل نبوت آنحضرت  
 ﷺ و اشارت می کند بجملة از مقاصد مهمہ و خالی از بعض لطافت  
 نیست، و نام این قصیده ”اطیب الغنم فی مدح سید العرب و العجم“  
 مقرر کرده شد.

۷. الطائف القدس: بالفارسی، مطبوع. فیہ تحقیق اصول  
 التصوف وجعلہ امرا زائدا علی الإحسان و ذکر اللطائف علی نمط بدیع.  
 ۸. الانتباه فی سلاسل اولیاء اللہ: بالفارسی. القسم  
 الأول يتعلق بسلاسل الطرق المشهورة الأصفیاء وقد طبع بالهند، و القسم  
 الثاني فی اسانید کتب الحدیث و الفقه، و قد طبع منه ما يتعلق  
 بالحدیث باهتمام العلماء السلفیین بلاهور.

بقول المؤلف: اما بعد می گوید احمد بن عبدالرحیم العمری  
 الدهلوی المعروف بولی اللہ این رسالہ ایست مسمی ہانتباہ فی سلاسل  
 اولیاء اللہ و اسانید وارثی رسول اللہ ﷺ، مؤلف برای تعریف  
 سلاسل مشہورہ کہ این فقیر در ظاہر علم و باطن علم ہاں متمسک  
 شدہ و خود را برطرفی ازان ہستہ.

و بقول فی آخر الرسالة: این است آنچه از بیان سلاسل درین

رساله ميسر شد بعد ازان ذكر بعض اسانيد علم حديث و علم فقه  
و غيرهما خواهد آمد، و الحمد لله و فيه ذكر الشيخ ابي طاهر المدني.

۹. الانصاف في بيان سبب الاختلاف: بالعربي،  
مطبوع ذكر فيه بعد التحميد والتصلية: فيقول الفقير الى رحمة الله  
الكريم ولي الله بن عبدالرحيم اتم الله تعالى عليهما نعمه في الأولى  
والأخرى: ان الله تعالى القى في قلبي وقتا من الأوقات ميزانا اعرف  
به سبب كل اختلاف وقع في الملة المحمدية على صاحبها الصلوات  
والتسليمات و اعرف به ما هو الحق عند الله و عند رسوله و مكني  
من ان ابين ذلك بيانا لا يبقى معه شبهة ولا اشكال، ثم سئلت عن  
سبب اختلاف الصحابة و من بعدهم في الاحكام الفقهية، فانتدبت  
ليبان بعض ما فتح على ساعتى بقدر ما يسعه الوقت و يحيط به  
السائل فجاءت رسالة مفيدة في بابها، و سميتها الانصاف في بيان  
سبب الاختلاف.

۱۰. انقاس العارفين: بالفارسي، مطبوع. موضوعه ذكر  
احوال آباءه واجداده. وهو يشتمل على ۱- بوارق الولاية،  
۲- شوارق المعرفة؛ ۳- امداد في مآثر الأجداد، ۴- النبذة الابريزية  
في اللطيفة العزيزية، ۵- العطية الصمدية في انقاس المحمدية، ۶- انسان  
العين في مشائخ الحرمين، ۷- الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف.

(ب)

۱۱. البدور البازغة: بالعربي، مطبوع. طبع حالا بتحقيق  
و مقدمة الدكتور المعصومي، من جانب اكاديمية الشاه ولي الله. تلخص

مقدمة التفهيمات

(۲۲)

129069

المؤلف الإمام في مقدمته بتحقيقاته في الحكمة والفلسفة التي كان فصلها في رسائله الأخر مثل اللمحات والسطعات و الطاف القدس وغيرها، وهدفه في هذا الكتاب شرح الحكمة العملية والاجتماع الانساني على نهج جديد كما لا يخفى على من طالعه.

(ت)

١٢. قاويل الاحاديث في رموز قصص الانبياء: بالعربي، مطبوع. طبعته حالا اكااديمية الشاه ولي الله بتحقيق وتقديمه. قال صديقنا الكبير العلامة عبدالوهاب المكي الدهلوي رح في مقدمته على المسوي المسماة "بالنفحة الدهلوية" تحت ذكر هذا الكتاب، ذكر فيه (المصنف) قصص الانبياء المذكورة في القرآن العظيم و بين حكمة الواقعات والتدبير الملحوظ في ارتقاء سلسلة النهوة من آدم عليه السلام إلى نبينا ﷺ و صار الكتاب من ادق كتبه للاختصار واستعمال الاصطلاحات المخصوصة. (١)

١٣- تراجم ابواب البخاري: بالعربي، مطبوع. ذكر فيه مناسبات لطيفة لتراجم ابواب البخاري بالأحاديث المذكورة فيها، كذا في النفحة الدهلوية. في حاشية "حيات ولي" (٢) في الاربعة ما محصله في العربية: ان الشاه ولي الله كتب رسالتين في شرح تراجم البخاري احدا هما مختصرة ذكر فيها قواعد التي تعين في حل التراجم والثانية مفصلة، وكلتاها مطبوعتان.

(١) راجع مقدمة المسوي طبع السلفية بمكة المكرمة ص ٩.  
(٢) راجع حيات ولي ص ٥٦٣، طبع المكتبة السلفية بلاهور.

١٤. التفهيمات الالهية: بالعربي، مطبوع. مجموعة مقالات ورسائل متنوعة اكثرها بالعربي وبعضها بالفارسي فيها تحقيق فلسفة الإسلام ومسائل الشريعة، حسب التفهيم من الله تعالى.

(ج)

١٥. الجزء اللطيف: بالفارسي، مطبوع. شمله كتاب "انفاس العارفين" كما مر ذكره.

(ح)

١٦. حجة الله البالغة: بالعربي، مطبوع. قال في البيان الجنى، في فضائل صاحب الحجة: منها ما صب الله تعالى في صدره من نور كشف له عن وجوه اسرار الشريعة وحكمها الغامضة البديعة ثم شرح صدره لبيانها فبينها على احسن وجه في كتابه حجة الله البالغة وابتدى المحاسن الكامنة في احكام هذه الشريعة وبين حسن موقعها من بين الشرائع بما لا يبلغ وصفه ولا يستغنى راغب الخير عن مثله، وعن هذا يقال إنه حكيم متقن من حكماء الأمة المحمدية على نبيها الوف من السلام والتحية. (١)

١٧. حمن العقيدة: بالعربي. شمله كتاب التفهيمات.

(خ)

١٨. ألخير الكثير: بالعربي، مطبوع. كتاب في شرح الحقائق لانظير له في بابه، وقد اراد تلميذ المؤلف الإمام وصاحبه

(١) راجع المانع الجنى على هامش كشف الامتار ص ٨٩، طبع دارالاشاعة بديوبند، الهند.

مقدمة التفهيمات

(٢٤)

الشيخ محمد عاشق (البهلتي) في سنة احدى وستين بعد الألف والمائة  
 بجمع عشرين رسالة من مؤلفات الإمام ولي الله في التصوف في مجلد  
 واحد لتسلم عن الضياع و يكون ابلاغها على احسن الوجوه واكملها،  
 و يكون ابتداؤها بالخير الكثير لأنه أحرى بذلك واهم، كما ذكره  
 هو في مقدمته بالفارسي. قلت: ومن الأسف لم يتيسر له تمامه  
 اولم نقف عليه واضاعه كرت الغداة ومر العشى. قال صاحب اليانع الجنى:  
 كتابه الخير الكثير الملقب بخزائن الحكمة فيها زبدة معارف الصوفية  
 و خلاصة اذواقها وكشف ما خفى من علوم القوم وفتح اغلاقها. (١)

( ٥ )

١٩. الدر الثمين في مبشرات النبي الامين:  
 بالعربي، مطبوع. مشتمل على اثناعشر صفحة متوسطة. يقول المؤلف  
 بعد الحمد والصلوة: اما بعد فيقول اضعف عباد الله الكريم  
 احمد المعروف بولي الله بن عبدالرحيم العمري، الدهلوي هذه  
 اربعون حديثا من احاديث النبي ﷺ التي تروى من جهة الرويا  
 او من جهة مشاهدة روحه الكريمة، جمعتهما في هذه الرسالة، منها  
 ما لا واسطة بيني وبينه ﷺ ومنها ما يكون بيني وبينه ﷺ واسطة  
 واحدة ومنها ما يكون بيني وبينه ﷺ واسطتان أو اكثر، سميتها  
 بالدر الثمين في مبشرات النبي الامين. قلت: الوسائط التي ذكرها  
 هم الشيخ عبدالرحيم والده، والشيخ ابو طاهر المدني والشيخ عمر  
 ابن بنت الشيخ عبدالله بن سالم رحمهم الله تعالى.

(١) راجع الوانع الجنى على هامش كشف الاستار ص (٩)، طبع دارالاشاعة  
 بديوبند الهند.

۲۰. دیوان الشعراء: بالعربی، فی ظنی انه لم یطبع بهذه الصفة دیوانه المشتمل علی جمیع اشعاره.

( ر )

۲۱. رساله دانشمندی: بالفارسی، رساله صغيرة طبعت فی ورقین بقول المؤلف: اما بعد می گویم فقیر ولی الله بن عبدالرحیم این بنده فن دانشمندی از والد خود کسب نموده ایشان از میر محمد زاهد بن قاضی اسلم و ایشان از ملا محمد فاضل و ایشان از ملا یوسف قراباغی و ایشان از ملا محمود شیرازی و ایشان از ملا جلال الدین و ایشان از والد خود ملا اسعد بن عبدالرحیم و از ملا مظهر الدین کازرونی و ایشان هر دو از ملا سعد الدین تفتازانی و از سید شریف جرجانی و ایشان از قطب الدین رازی و ایشان و ملا سعد الدین تفتازانی هر دو از قاضی عضد و ایشان از ملا زین الدین و ایشان از قاضی بیضاوی و ایشان را سندی است تا شیخ ابو الحسن اشعری در کتب تاریخ مشهور و معروف.

( س )

۲۲- السر المکتوم فی اسباب تدوین العلوم: بالعربی، مطبوع. فی خطبته: بقول العبد الضعیف ولی الله بن عبدالرحیم هذه فائدة ارجو ان ینتفع بها من تأملها واعطاها من الفهم حتمها، حملنی علی تحریرها التماساً اخی فی الدین ملا امان الله و ملا شیر محمد الخ.

۲۳. سرور المحزون فی سیر الامین الحامون: بالفارسی، مطبوع. وهو ترجمة لرسالة ابن سید الناس فی السيرة.

مقدمة التفهيمات

(۲۶)

۲۴. سَطَعَاتِ: بالفارسی؛ مطبوع. نشره معهد الشاه ولی الله  
(الاکادیمیة) بحیدرآباد بتحقیق بسیط و مقدمة.

(ش)

۲۵. شرح اَطِيب النغم فی مدح سید العرب والعجم؛  
بالفارسی؛ مطبوع. بالمتن بقول الشارح فی الخطبة: چون بعض الفاظ  
قصیده خالی از غرابت نبود لازم آمد که شرح آن بطریق ایجاز  
و اختصار کرده شود، مناسب چنان می نماید که هر مقصدی را بفصلی  
متمیز کرده آید. بقول فی آخره هذا آخر ما علقناه علی القصيدة وقد  
فرغنا من ذلك الشرح يوم الثلاثاء، الرابع والعشرين من الربيع  
الثاني، سنة ۱۱۵۶ هـ ست و خمسين من الهجرة.

۲۶. شرح القصيدة الهمزية فی المدائح النبوية؛  
اوام القرئ فی مدح خیر الوری بالفارسی، مطبوع، الشرح و النظم  
کلاهما للمولف الإمام۔ بقول فیہ بعد الحمد و الصلوة ما لفظه:  
اما بعد می گوید فقیر ولی الله عفی عنه درینولا قصیده همزیه  
در مدح سرور انبیاء علیه الصلوات و التسلیمات نظم کرده شد  
و چون بعض الفاظ آن محتاج به تتبع کتب لغت بود بمخاطر جماعت  
که مشق اشعار عرب نه کرده اند بغير ترجمه معنی آن منقح نمی شد  
لذا ترجمه آن ابیات و معانی لغویہ آن املا کرده آید و الله المیسر  
لکل عسیر و آراشش فصل ساختیم.

و بقول فی آخره ما لفظه: اینست آنچه در ترجمه قصیده  
همزیه مفتوح شد. کان ذلك يوم الخميس احدى عشر من شهر  
جمادی الأولى سنة ۱۱۷۶ هـ.

(ص)

٢٧. صرف مير منظوم: بالفارسي، لم اقف عليه في خزانات الكتب ببلادنا.

(ع)

٢٨. عقد الجيد في احكام الاجتهاد و التقليد: بالعربي، مطبوع. موضوعه يعلم من اسمه. مفتحه بعد التحميد والتصلية: وبعد فيقول العبد الضعيف المفتقر إلى رحمة ربه الكريم ولي الله بن عبدالرحيم صانه الله تعالى عما شاناه واصلح حاله وشانه: هذه رسالة سميتها عقد الجيد في احكام الاجتهاد والتقليد، حملني على تحريرها سوال بعض الأصحاب عن مسائل مهمة في ذلك الباب.

٢٩. عوارف: بالعربي، ذكره صاحب حيات ولي. ولم اقف عليه. (١)

(ف)

٣٠. فتح الخبير: بالعربي، مطبوع. قد خص المؤلف الإمام من كتابه الفوز الكبير خامس أبوابه باسم فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير، ذكر فيه جملة من شرح غريب القرآن من آثار ابن عباس رضي الله عنه من طريق ابى طلحة والضحاك، ومسائل نافع بن الأزرق كلها عن جبر هذه الأمة وكلها بما ذكره البخاري

(١) راجع "حيات ولي" في الأردية تاليف الشيخ رحيم بخش الدهلوي، ص ٥٧٧، طبع المكتبة السلفية بلاهور.

مقدمة التفهيمات

(٢٨)



في صحيحه، ثم بغير ذلك مما ذكره الثقات من اهل النقل و اضاف  
إلى ذلك ما يحتاج المفسر من اسباب النزول منتخبه من اصح  
تفسير المحدثين اعنى تفسير البخارى و الترمذى و الحاكم اعلى الله  
منازلهم. وهى رسالة نافعة فى بابها، عدة لمن اراد ان يقتحم  
فى عباها. (١)

(٣١) فتح الرحمن بترجمة القرآن : بالفارسي. تفسير  
موجز مفيد للغاية طبع مرارا. كان شرع فى تأليفه و تسويده قبل ان  
يحيج و بلغ إلى آخر آل عمران، و ما أخرجه إلى معرض التبييض  
الابعد رجوعه من الحج، و أتمه فى سنة ١١٥١ هـ و شرعوا فى مدارسته  
بدعوة الشيخ محمد امين الكشميرى سنة ١١٥٦ هـ، و انتفع به خلق  
كثير فى حياته. كما ذكره صاحب النفحة الدهلوية. (٢)

٣٢. فتح الودود فى معرفة الجنود : بالعربى. قد  
ذكره "حبات ولى" فى مؤلفات المؤلف الإمام، و لم اقف عليه. (٣)  
٣٣. الفضل المبين فى المسلسل من حديث النبى  
الامين : بالعربى، مطبوع. رسالة و جيزة فى الأحاديث المسلسلة.  
يقول المؤلف بعد التحميد و التصلية : فيقول العبد المفتقر إلى رحمة الله  
الكريم احمد المدعو بولى الله بن عبدالرحيم الدهلوى العمري  
احسن الله اليه و الى مشائخه و والديه : هذه طائفة الأحاديث المسلسلة

(١) راجع البيان الجنى على هامش كشف الاستار ص ٩٠، طبع دارالاشاعت  
ديوبند (الهند).

(٢) راجع النفحة الدهلوية (مقدمة المسوى) للشيخ عبدالوهاب الدهلوى  
المكى طبع مكة المكرمة ص ٦٠.

(٣) راجع حيات ولى ص ٥٧٧. طبع المكتبة السلفية بلاهور.

جمعتها وسميتها بالفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين  
 ﷺ ، و اسأل الله تعالى ان يجعل جمعها قرابة اليه انه حميد مجيد.  
 ذكر بعدها الحديث المسلسل بالأولية هكذا: قال الفقير  
 ولي الله عفى عنه: حدثني السيد عمر من لفظه تجاه قبر النبي ﷺ ،  
 وهو اول حديث سمعته منه قال حدثني جدى الشيخ عبدالله بن سالم  
 البصرى ، الحديث .

وفيهما احاديث مسلسلة من شيوخه الخمسة اولهم الشيخ عمر  
 ابن بنت عبدالله بن سالم البصرى عن جده وقد اخذ منه حديثين ،  
 والثانى الشيخ ابو طاهر الكردي المدني اخذ منه (٢٤) حديثا و الشيخ  
 الثالث الشيخ تاج الدين القلعي الحنفى اخذ عنه ثلاثة احاديث والرابع  
 الشيخ وفد الله المالكي المغربى اخذ عنه اربعة احاديث. الخامس  
 الشيخ عبدالباقي الحنبلى ، البعلى ثم الدمشقى اخذ عنه حديثا واحدا.

٣٤. الفوز الكبير فى اصول التفسير: بالفارسي ، مطبوع.  
 وعربه بعض اهل العلم. كتاب مختصر فى اصول التفسير وقواعد  
 فهم معانى القرآن ، يقول المؤلف فى حقه فى خطبته: والمرجو من  
 لطف الله الذى لا انتهاء له ان يفتح لطلبة العلم بمجرد فهم هذه  
 الفوائد شارعا واسعا فى فهم معانى كتاب الله وان كانوا يصرفون  
 عمرهم فى مطالعة التفاسير و يقرؤن على المفسرين ، على انهم اقل  
 قابيل فى هذا الزمان فلم يتحصل لهم بهذا الضبط والربط وسميته  
 بالفوز الكبير فى اصول التفسير.

٣٥. فيوض الحرمين: بالعربى ، مطبوع. فيه بعد التحميد  
 والتصلية: فيقول العبد الضعيف ولي الله بن عبدالرحيم الدهلوى....

مقدمة لتفهيمات

(٣٠)

من اعظم نعم الله تعالى على أن وفقني لحج بيته وزيارة نبيه عليه افضل الصلوة والسلام سنة ثلث واربعين والتي تليها من القرن الثاني عشر. واعظم من هذا النعمة بكثير ان جعل الحج حج الشهود والمعرفة لاحج الحجب والنكرة، وزيارة، زيارة مبصرة لزيارة عمياء، فتلك نعمة اعظم عندي من جميع النعم، فأحببت أن اضبط اسرار تلك المشاهدة كما علمني ربي تبارك وتعالى وكما استفدته عن روحانية نبيه صلى الله عليه وسلم تذكرة وتبصرة لإخواني، عسى أن تكون ذلك اداء لبعض ما وجب على من شكرها، وسميت الرسالة بفيوض الحرمين. هي مشتملة على ست واربعين مشهدا، وفي المشاهدة التاسعة يقول المؤلف: عرفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المذهب الحنفي طريقة انيقة هي اوفق الطرق بالسنة المعروفة التي جمعت ونقحت في زمان البخاري واصحابه، وذلك أن يوخذ من اقوال الثلاثة قول اقربهم بها في المسئلة، ثم بعد ذلك يتبع اختبار الفقهاء الذين كانوا من علماء الحديث، فرب شيء سكت عنه الثلاثة في الأصول وما تعرضوا لنتيجه دلت الأحاديث عليه فليس بد من اثباته والكل مذهب حنفي.

### (ق)

٣٦. قرّة العينين بتفضيل الشيخين: بالفارسي، مطبوع. كتاب ضخّم. يقول المؤلف بعد التحميد والتصلية ما لفظه: اما بعد مي گوید فقير ولي الله عفي عنه كه برادر عزيز خواجه محمد امين اكرمه الله تعالى بشهوده از سر تفضيل شيخين رضي الله عنهم سوال كردند كه درين زمانه اين مسئله مطرح افكار بنى آدم گشته، وبسبب اشراق

مذاهب مبتدعه شکوک و شبہات پدیدار آمد۔ و بقول بعد اسطر:  
سمیته بقرة العینین بتفضیل الشیخین، و فی نسخة اخرى الخطیة:  
بقرة العینین فی تفضیل الشیخین.

۳۷. القول الجمیل: بالعربی، مطبوع. هذا الكتاب من  
اوائل مؤلفاته، فيه. اما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله  
الكريم ولي الله بن الشيخ عبدالرحيم.... هذه فصول مشتملة على اصول  
الطريقة و ما يتصل بها مما استفدناه من مشائخنا النقشبندية و الجبلانية  
و الحشنية رضي الله عنه سميتها بالقول الجميل في بيان سواء السبيل.

(ك)

۳۸. كشف الغين في شرح الرباعيتين: بالفارسي،  
مطبوع. يقول المؤلف فيه بعد الحمد و الصلوة ما لفظه: اما بعد  
می گوید فقیر ولی الله عفی عنه، عزیزى را با معنی رباعیتین از شرح  
قدوة العارفين زبدة الواصلين شيخ مشائخنا الكبراء الهادي إلى طريق  
درج النهاية في الاهتداء حضرت خواجه محمد باقى بالله قدس سره  
العزیز کار افتاد و چون در فهم آن توقفش واقع شد بشرح الشرح امام  
العرفاء اسوة الكبراء قطب الطريقة و الحقيقة الشيخ احمد السهرندی  
مجدد الألف الثاني رجوع کرد بجز زياده اشكال ثمره بدستشمن نيامد  
بعد ازان بجز نسبت قصور با كابر محملى بهخاطرش صورت نه بست  
چو اين فقير برين حال اطلاع يافت محبت اين طائفه عليه بهركت  
آمد و بهخاطر فاتر مقرر شد كه خدمت نفس نفيس ايشان كند،  
و كلمه چند درين باب در سبط تحرير كشد و آنرا بكشف الغين  
في شرح الرباعيتين مسمى نمايد.

## (ل)

۳۹. لمحات: بالعربی، مطبوع. نشرتها اكاڊیمية الشاه ولی الله بهیدرآباد بتحقیق و تقدمة. وهی من مهمات متون فلسفته و زبدهتها.  
۴۰. لمعات: لم اقف علیه، وقد ذكره العلماء، والله اعلم.

## (م)

۴۱. المسوی من احادیث الموطأ: بالعربی، طبع مرارا. رتب فيه الموطأ للإمام مالك على طريقة بدیعة مفیدة، وحذف منه بعض اقوال الإمام مالك مما تفرد به مالك عن سائر المجتهدين، وزاد فيه الآيات الشریفة المتعلقة بتلك الأبواب وعلق علیه تعليقات مختصرة مفیدة. كذا ذكره صاحب النفحة الدهلویة. (۱)  
۴۲. الصفی: بالفارسی، شرح فيه الموطأ على ترتیبه فی المسوی شرحا مفیدا للغاية مورثا للاجتهد والدرایة.

۴۳. المقالة الوضیة فی النصیحة والوصیة: (وصیت نامه) بالفارسی، مطبوع. نشرتها اكاڊیمية الشاه ولی الله بهیدرآباد بترجمة فی الارڊیة. وهی مشمولة فی التفهیمات الإلهیة. يقول المؤلف بعد الحمد والصلوة: اما بعد می گوید فقیر ولی الله عفی عنه ایمن کلمات چند است که اولاد و احباب خود را بآن وصیت می کنم، سمیتها بالمقالة الوضیة فی النصیحة والوصیة. وقد كتب تلمیذ المؤلف القاضي ثناء الله البانیبئی تعليقات على الوصیة الثالثة والرابعة والخامسة والسابعة. وهذه ایضا مطبوعة بالمتن.

(۱) راجع النفحة الدهلویة (مقدمة المسوی) للشیخ عبدالوهاب الدهلوی المکی طبع مكة المكرمة ص ۷.

(٤٤) المقدمة السننية في قوازين الترجمة بالفارسي،

مطبوع. بفتح الرحمن، وكتب فيها ما لفظه: از قبل شروع بمقصود  
لابد است از تمهيد مقدمه تا خوض درين كتاب خصوصا و در قرن  
ترجمه قرآن عموما بوجه بصيرت واقع شود الخ.

قلت: وللمؤلف رسالة اخرى بالفارسي. في هذا الفرع وقد

طبعت في المجلة الشهرية الأردنية "برهان" التي تصدر من الدهلي  
بالهند، وترجمها إلى الأردية الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي.

٤٥. مكتوبات مع مناقب: ابي عبدالله البخاري وفضيلة

ابن تيمية رح. قلت: المكتوب في مناقب الإمام البخاري قد طبع

مشمولا "في كلمات طبيبات" وقد طبع قديما بالدهلي الهند مجموع

من المكائيب التي فيها مكتوب في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية

وفضائله، كما صرح به الحافظ عبدالرحمن ناشر "حيات ولي"

في الحاشية. (١)

٤٦. مكتوبات بالعربي و الفارسي مشموله كلمات

طبيبات: قلت في هذه المجموعة اربعة وعشرون مكتوبا: الأول

إلى الشيخ جان جانان، وفيه ذكر المولوي ثناء الله. وهو القاضي

ثناء الله البانيبتي وكان في ذلك الزمان مشغلا في تحصيل علم الحديث

عند المؤلف الإمام حيث كتب عنه: "مولوي ثناء الله، مصابيح

وصحيحين استماع نمودند مستعد كتب ستة بلکه عشره متداوله اند،

وفي المكتوب الرابع أيضا ذكر القاضي ثناء الله. وكل هذه المكائيب

إلى الشيخ مظهر جان جانان رح، والمكتوب الخامس والسادس

(٣) راجع حوات ولي ص ٥٧٦ طبع المكتبة السلفية بلاهور.

مقدمة التفهيمات

(٣٤)

و السابع و الثامن و التاسع إلى صاحبه الخواجه محمد امين و كماها  
مكاتب علمية، المكتوب الحادى عشر فى مناقب الإمام ابى عبدالله  
محمد بن اسمعيل البخارى و المكتوب الثانى عشر إلى الخواجه محمد  
امين فى الدليل على الفرقة الناجية، و من الثالث عشر إلى تسع عشر  
إلى الشاه ابى سعيد ابن السيد محمد ضيا المجددى.

٤٧ء العشرون هو المكتوب المدنى بالعربى، إلى الشيخ  
اسمعيل بن عبدالله الرومى المدنى، فى تحقيق وحدة الوجود و الشهود  
و مشمول فى التفهيمات الإلهية أيضاً. و الحادى و العشرون فى شرح  
بعض ابياته و الثانى و العشرون فى شرح رباعية أنشأها و الثالث  
و العشرون فى شرح بعض ابياته و فيها المعارف الغامضة، و هكذا  
الرابع و العشرون، و المكتوب الأخير فى شرح غزله الذى انشأه  
على تضمين البيت الأول لغزل العراقى. هذه المكاتب طبعت فى "مجموعة  
كلمات طبيات" بدهلى.

٤٨. المكتوبات بالعربى: (مشمولة حيات ولى) مطبوع.  
يقول صاحب "حيات ولى) ما حصله فى العربية: و عندى مكاتب  
عديدة للشاه ولى الله و لكن انتخبت منها نبذة بسيرة التى تسر الناظر  
خوفاً من الطوالة. و هى احدى عشر مكتوباً، الأول إلى الشيخ إبراهيم  
المدنى فى تعزية ابيه الشيخ أبى طاهر المدنى و هو شيخ المؤلف  
الإمام. و اظهر فيه قلقاً قالق الكبد و ملاكمل ذى الرمد. يعلم من  
هذا المكتوب سيق الشيخ ابى طاهر المدنى حين استفاد منه المؤلف  
حيث يكتب: و لا انسى منه انى سألته عن كمية عمره من السنين فقال:  
معتك المنايا ما بين ستين و سبعين. فلوشئت ان ابكى دما لبكيتيه،

ولكن مساحة الصبر اوسع. ويكتب قبل هذا ولا انسى منه انى لما  
جئت بى الترحال و فصلت العبر وقاربت الفصال ذكرته له كبت كبت  
ثم تمثلت له هذا البيت:

نسيت كل طريق كنت اعرفه، الا طريقا يودينى لربكم،  
فاغر ورقت عيناد واحمرت وجنتاه، حتى خنفته عبرة البكاء ثم بعد  
ذلك ابتهل فى الدعاء.

٤٩. المكتوبات السياسية، بالفارسي، مطبوع. طبعت  
بالترجمة الاردية، ترجمها البر فسور خليق أحمد النضاي الموقر.

### ( ن )

٥٠. النوادر من احاديث سيد الاوائل والواخر؛  
بالعربي، مطبوع. رسالة صغيرة تشمل على احدى وعشرين صفحة  
متوسطة. مفتحتها بعد الحمد والصلوة: اما بعد فيقول العبد الفقير  
الى رحمة الله الكريم أحمد المعروف بسوى الله بن عبدالرحيم....  
هذه احاديث نادرة من مسند الجن و مسند الخضر عليه السلام و مسند  
المعمرين المختلف فى صحبتهم، جمعتها فى هذه الرسالة استغرا با لها  
لاتنويها بصحتها و سميتها بالنوادر من احاديث سيد الاوائل والواخر.  
قلت: و الوسائط هم الشيخ ابوطاهر، و المولوى عزيز الله بن المولوى  
مراد الله المحدث و السيد عمر رح.

### ( ه )

٥١. هجعات، بالفارسي، مطبوع. نشرتها اكااديمية ولى الله  
بجيدراباد السند. وكان اختتام تاليفه فى جمادى الآخرة سنة ثمان

مقدمة التفهيمات

(٣٦)



واربعين ومائة والف كما ذكره المؤلف في ختامه. وهذا كتاب  
لاتظير له في بابه في علم التصوف وتاريخه ويشتمل على العلوم  
الوجدانية، كما ذكره المؤلف الإمام في مقدمته.

٥٢. هو اسم مع شرح حزب البحر بالفارسي، مطبوع.  
يقول فيه المؤلف: می گوید فقیر ولی الله عفی عنه این کلمه چند  
است از سحائب الهام بر دل این فقیر ریخته در اثناء خواندن حزب  
البحر که دعائی است مشهور از ملهفات شیخ عظیم القدر ابو الحسن  
شاذلی قدس الله سره، مسمی بهو اسم مشتمل بر مقدمه و مقصدی  
و خاتمه، حسبنا الله ونعم الوکیل.

وفي الختام أقول: ان كتاب التفهيمات الإلهية من أهم  
مؤلفات الإمام ولي الله في فلسفته، وهو قاموس افكاره و مجموعة  
مقالاته العلمية بالعربي كثيرا وبالفارسي قليلا. قد حل فيه المؤلف  
المسائل الصعبة من فلسفته و شرح المصطلحات، و ذكر فيه بعض  
مسائل اصول الفقه أيضا بتحقيق بدیع هو صاحبه، ولا يرى مثله  
في كلام احد من الأعلام قبله كت تحقيق الجادة القوبمة للشريعة وغيره.  
هذا الكتاب من الكتب التي تقوم الاكاديمية بطبعها ونشرها،  
جريا على منهجها في احياء علوم الإمام الشاه ولي الله ونشر كتبه  
القيمة الأصلية. ففقت بهذه المهمة بصبر وأناة بتريق الله تعالى،  
علقت عليه التعاليق وخرّجت احاديثه حسب ما تيسر لي، و ذكرت  
رقوم الآيات الواردة فيه و سورها من القرآن الحكيم، ولكن من  
الأسف لم يتيسر لي الرجوع إلى أي نسخة خطية له لعدم وجدانها  
ببلادنا فكان اعتمادي على النسخة المطبوعة من مطبوعات المجلس

العلمى بدابھیل (الھند) قديما و ہکراتشى حالا ، قانا اشكر بصميم  
قلبي الأخ في الله العلامة محمد طاسين ناظم خزانة الكتب للمجلس  
العلمى على ما اعطاني هذه النسخة و اجاز لطبعها ونشرها بسعة  
الصدر و حسن المعاملة ، و اشكر أيضا الصديق الفاضل الدكتور  
نبى بخش القاضى رئيس معهد الألسنة بجامعة السند على ما اعاننى  
في جمع فهرس مخطوطات مؤلفات صاحب التفهيمات ، وله الفضل .  
و ليكن هذا آخر ما اردت ابراده في المقدمة . و المرجو من  
الكل ان لا ينسونى من دعاء الخير حين المطالعة ، و الله ولى الإعانة  
في البداية و النهاية .

اخرج العباد إلى الله تعالى :

ابو سعيد غلام مصطفى القاسمى ابن الحافظ الحاج محمود السندى

غفر الله له و لوالديه و مشائخه اجمعين .

— ١٠٠ —

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أمر العلماء أن يدعوا الناس إليه، وحث الناس أن يهتدوا بهديهم، ويعضوا بنواجذهم (١) عليه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهتد الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

أما بعد فيقول أضعف عباد الله الكريم أحمد المدعوبولي الله بن الشيخ عبد الرحيم تغمد هما الله تعالى بفضله العظيم وجعل مآلهما النعيم المقيم: إن لله في عباده نفحات وله من بحار جوده عليم رشحات. وهو قوله صلى الله عليه وسلم إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها (٢) وإن من تلك النفحات بالنسبة إلى أختنا الفاضل اللبيب الكامل الحسيب

(١) كما ورد في كلامه تعالى: "ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف" الآية. آل عمران ١٠٤.

(٢) قلت: لفظ الحديث هكذا: إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا له، لعل أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبدا. رواه الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة به مرفوعا. راجع تمييز الطيب من الخبيث تأليف ابن الديبع الشيباني. ص ٤٤ طبع مصر.

الشيخ نور الله بن معين الدين البهلى (١) نور الله ظاهره وباطنه بنور مرضياته، وطهر بارزه وكامنه بطهور ذكره وطاعاته أن حثه من باطنه لتحصيل علوم الدين من الحديث والتفسير والفقہ والأصول وغيرها وقاده إليه فتأكد خاطر الطلب في قلبه وصار حثيثا عليه. فانتقل من بلاده إلى، واجتهد في الاشتغال بها على، وعانى متاعب الغربة وصبر وشمير عن ساق الجد وحسر. فحصل بحمد الله ما قدر له من إجمالها وتفصيلها وتمكن من الدرس في فروعها وأصولها، ثم بعيد ذلك بينا أنا جالس عند قبر سيدى الوالد صاحب الكرامات الجزيلة والمقامات الجليلة المنوه (٢) به في أعلى السطور ضاعف الله له الأجور إذ لوحت روحه الكريمة تلويحا روحانيا تأمرنى أن ألقن صاحبى المذكور ملاحظة التهليل على النمط المعتر عند السادة النقشبندية. مسقاهم ربهم من السلسيل ففاتحته

(١) لعل المراد منه الشيخ نور الله الصديقى الذى أخذ عنه الشاه عبدالعزيز ابن المؤلف الإمام، وقرأ عليه كتب الفقه. وكان الشاه عبدالعزيز ختنه. يقول صاحب النزهة: الشيخ العالم الكبير المحدث نورالله الصديقى البرهانوى أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بقرية "برهانة" (بضم الموحدة) واشتغل بالعلم من صباه وسافر إلى دهلى ولازم دروس الشيخ الكبير ولى الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوى وأخذ عنه ولازمه ملازمة طويلة حتى سار من كبار العلماء في حياة شيخه، مات نحو سنة سبع وثمانين ومائة وألف (١١٨٧هـ) راجع نزهة الخواطر ج ٦ ص ٣٩٤. والله أعلم.

(٢) نوّه الشيء: مدحه وعظمه ورفع ذكره والمراد هنا المذكور اسمه في الأسطر السابقة.

بها من غير أن يسبق منه الطلب والسؤال حيث كنت على بصيرة من تلويحات  
أكابر الرجال. فكان ذلك ببركة نفسه رضى الله عنه أول فتح لمقفله، وحل  
لمعضله ثم جاءه المدد تترى ولم يترقى مرة بعد أخرى ويسير فى الأمم  
الذى أراه الله لنا وسار فيه عباده الصالحون قبلنا تدرب فى توحيد المحبة  
وفك رهان الملكية ثم انفقات أنانيته وجالت فى ميادين التوحيد هويته  
ثم خلص إلى الشهود الصراح ثم رجع من حيث كان البراح. وهذه هى  
طريقة السلف والخلف الصالحين. وأما الخوارق والواقعات فهى  
ثمرات تابعة لمزاج النفوس زائدة على أصل اليقين. وهى فى كل ذلك  
يحسن صحبتى ويزداد كل حين فى محبتى. وكان فيما أنشدته فيه  
فى سلف الزمان هذان البيتان:

لقد بلوتك فى سلم وفى عتب  
ولم تسم بنور الله إلا لأنه  
فما وجدتك إلا خالص الذهب  
عما قليل تكون النور فارتقب

فها أنا أجيزه أن يلقن الناس أشغال الصوفية كمالقنته ويأخذ  
منهم البيعة كما أخذتها منه. ويلبس الخرقة الصوفية لمن وجده  
أهلها كما ألبسته إياها. يده فى كل ذلك يدي ولسانه لسانى. وقد نطق  
بمثل هذا مشائخى فى حقى وسنة رسول الله فى أمرائه وخلفائه حيث  
قال: طاعتهم طاعتى، وقال الله عز وجل: (إن الذين يبائعونك إنما  
يباعون الله) (١) وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله (٢) وأجزته

(١) سورة الفتح ١٠.

(٢) سورة النساء ٧٩. كان فى الأصل: "ومن أطاع الرسول فقد  
أطاع الله" بالماضى فى كليهما. وإنه من سهو الناسخ. والآية وردت  
بالمضارع فى الأول والماضى فى الثانى.

أيضا أن يروى عنى كتبي ورسائل التي ألفتها فى التصوف وغيره مما قرأ على ككتاب فيوض الحرمين أولم يقرأ، و يروى عنى صحيح البخارى و صحيح مسلم و باقى الستة و كتاب مشكوة المصابيح و رياض الصالحين و الحصن الحصين إلى غير ذلك مما تصح لى روايته بشروطها المعتبرة عند أهل الفن، و أوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله و مجانبة الهوى و القيام بالأذكار و كظم الغيظ إلا فى الله و لزوم جادة السنة و ترك السؤال من الناس، و أن يعتقد فى المحدثين و فقهاء الإسلام و مشائخ الصوفية خيرا و ان يحبس نفسه عن الشطح (١) ما استطاع.

و أوصيه بمن معه أن يأمرهم بالمعروف و ينهاهم عن المنكر و يحضهم على طاعة الله و يجتهد فى إصلاح أمر الفقراء و الغرباء ما استطاع و كل من تابعه على الأذكار المسنونة، و يخص المستعدين منهم بالتحريض على الأشغال القلبية و المراقبة، و أوصيه فى حق نفسى أن يدعو الله لى و يستغفر لى و يناصحنى و يفعل بمشائخى مثل ذلك. فإن وفى بالشرط فذلك ظنى به و إن نكث فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون (٢) و هذا الفقير عفا الله عنه أخذ الطرق الثلاث النقشبندية و الجيلانية و الجشتية عن والده الشيخ عبدالمرحيم و صحبه مدة طويلة و رأى منه الكرامات و وعى ما سمع منه من واقعاته و كراماته و كرامات مشائخه و لبس الخرقة الفقيرية من يده الشريفة و بايعه رضى الله

(١) وهى عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة و دعوى. وهو من زلات المحققين فإنه دعوى بحق يفصح بها العارف من غير إذن إلهى بطريق يشعر بالنباهة. راجع التعريفات للسيد الجرجانى. ص ٨٦ طبع الحميدية بمصر.  
(٢) تلميح إلى آخر آية سورة الشعراء. وهى: وسيعلم الذين ظلموا. الآية.

عنه و جزاه عنى خيرا. و روى الحديث و لبس الخرقة أيضا من يد الشيخ ابى طاهر محمد بن إبراهيم الكردى (١) عنه و غيره من مشايخ الحرمين. و قد فصلنا الأسانيد فى سائر رسائلنا. فمن شاء معرفتها فليراجع إليها. و أسأل الله عز و جل أن يثبتنى و إياه على الطريقة المرضية و يختم لى و له بالحسنى! و الحمد لله أولا و آخرا و صلى الله على خير خلقه محمد و آله و أصحابه أجمعين.

(١) يقول المؤلف ما محصله فى العربية: أن الشيخ أباطاهر كان فى بدء أمره راغبا إلى العلم و العلماء. حصل الخرقة عن والده، و درس الكتب العربية على سيبويه زمانه السيد أحمد إدريس المغربى و أخذ فقه الشافعى عن الشيخ على الطوبوتى المصرى و المعقول عن الشيخ منجم باشى الذى كان من متبحرى روم، و علم الحديث عن أبيه و عن الشيخ الحسن العجمى و الشيخ أحمد النخلى و الشيخ عبدالله البصرى. و أخذ كثيرا عن العلماء الواردين إلى الحرم كالشيخ عبدالله اللاهورى فإنه يروى عنه كتب الملا عبدالحكيم السبالكوتى و هو عن الشيخ عبدالله اللبيب عن مولانا عبدالحكيم. و يروى كتب الشيخ عبدالحق الدهلوى بهذا الطريق أيضا عن مولانا عبدالحكيم و هو عن الشيخ عبدالحق إجازة و رواية. و يروى عن الشيخ سعيد الكوكنى بعض الكتب العربية و درس عليه مقدار ربع فتح البارى أيضا. و يقول المؤلف الإمام بعد ذكر نبذة من خصائله: إن هذا الفقير (الشيخ ولى الله) ذهب إلى الشيخ أبى طاهر للوداع و أنشد هذا البيت:

نسيت كل طريق كنت أعرفه إلا طريقا يؤد بنى لربكم.

فالشيخ بمجرد سماعه هذا البيت غلب عليه البكاء و تأثر جدا. توفى شيخنا أبو طاهر فى رمضان سنة خمس و أربعين بعد المائة و الألف. راجع أنفاس العارفين تأليف المؤلف الإمام ص ٢٠٠ طبع المجتبائى.

قال ذلك وكتبه الفقير ولى الله بن الشيخ عبدالرحيم غفر الله له ولوالديه وأحسن إليهما وإليه، يوم الجمعة السادس والعشرين من جمادى الأخرى سنة ست وأربعين بعد الألف والمائة.

## تفهيم (١)

أحمد لله الذى أنعم فأجزل وأعطى فأفضل، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وبارك وسلم. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) (١) وقال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ولعلهم يحذرون) (٢) وقال (إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) (٣)

أما بعد فيقول خادم العلماء والصوفية، والتمسك بأذيالهم العلية ولى الله بن عبدالرحيم عاملهما الله بفضله العظيم: إن من أجل نعم الله تعالى التى لا يستطيع العباد شكرها أن بعث الأنبياء مترجمين عن الغيب، هادين إلى طرق التقرب إلى الله تعالى ليهلك من

(١) المائدة ٣٨

(٢) التوبة ١٢٣

(٣) سورة الفتح ١٠



هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة، ثم جعل لهم ورثة يقومون بعلمهم بين الناس ويحيون سنتهم ويدعون إلى رشدهم. ومعظم ما دعت إلى إقامة الرسل أمور ثلاثة: ١- تصحيح العقائد فى المبدأ والمعاد، والمجازاة وغيرها. وقد تكفل بهذا الفن أهل الأصول من علماء الأمة شكر الله تعالى مساعيهم، ٢- وتصحيح العمل فى الطاعات المقربة والارتفاقات الضرورية على وفق السنة. وقد تكفل بهذا الفن فقهاء الأمة. فهدى الله بهم كثيرين وأقام بهم فرقة عوجاء ٣- وتصحيح الإخلاص والإحسان الذين هما أصلا الدين الحنيفى الذى ارتضاه الله لعباده. قال تبارك وتعالى: (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة) (١) وقال: (إن المتقين فى جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفى أموالهم حق للسائل والمحروم وفى الأرض آيات للموقنين. وفى أنفسكم أفلاتتبصرون). (٢)

وقال رسول الله ﷺ: إنما الأعمال بالنيات (٣) وقال فى جواب جبرئيل: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. (٤) والذى نفسى بيده هذا الثالث أدق المقاصد الشرعية

(١) سورة البينة ٥

(٢) سورة الذاريات من آية ١٥ إلى آية ٢١.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخارى بسنده عن أبى هريرة فى حديث طويل. راجع صحيح البخارى، باب سوال جبريل النبى ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان ج ١ ص ١٢ أصح المطابع.

مأخذاً وأعمقها محتداً وهو بالنسبة إلى سائر الشرائع بمنزلة الروح من الجسد، وبمنزلة المعنى من اللفظ. وقد تكفل به الصوفية رضوان الله عليهم. فاهتدوا وهدوا واستقوا وسقوا ورازوا بالسعادة القصوى وحازوا السهم الأعلى، فله درهم ما أعم نفعهم وأتم نورهم.

ولما كان رضاء الحق عن علماء الأمة أن يسعوا في بقاء النور المأخوذ من الأنبياء صلوات الله عليهم وإشاعته وحمل الناس على الإهداء به كما قال (فلولا نفر من كل فرقة) (١) الآية. وقال (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) (٢). توارثوا نصب الخلفاء وبعث الدعوة عصراً بعد عصر وطبقة بعد طبقة لتكون كلمة الله هي العليا وليتحقق على أيديهم ما وعد الله في محكم كتابه حيث قال (وإنا له لحافظون). (٣)

والخلافة ظاهرة وباطنة. فالخلافة الظاهرة إقامة الجهاد والقضاء والحدود وجباية العشور والخراج وقسمتها على مستحقيها. وقد حمل أعباءها العادلون من ملوك الإسلام. والخلافة الباطنة تعليم الكتاب والحكمة وتركيتهم بالنور الباطن بقوارع الوعظ وجواذب الصحبة كما قال عز من قائل (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) (٤) وفيهم قال النبي ﷺ "العلماء ورثة

(١) التوبة ١٢٢ .

(٢) آل عمران ٧٩ .

(٣) أي إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون . الحجر ٩ .

(٤) آل عمران ١٦٤ .

الأنبياء، (١) وقال "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم". (٢) ولا يكون الخليفة إلا من جمع المقاصد الثلاثة التي ذكرناها، و حفظ الكتاب والسنة، وتدرّب في قوانين السلوك وتربية السالكين. وأما الدعاء فلا يشترط فيهم إلا العدالة، والسمت الصالح والوفاء بشرط الخليفة الباعث فيما ائتمنه على تبليغه. وقد جرت السنة عن النبي ﷺ بكل ذلك كما فصلنا ذلك في موضعه هذا.

وإن أخانا الصالح الراغب في اتباع حبيب الله صلوات الله عليه و سلامه المستهتر بذكر الله والتفكر في آلاء الله الشيخ محمد عابد بن علاء الدين بن صيف الله زاد الله في توفيقه، صحب سيدي الوالد وجدتي لأمي (٣) قدس أسرارهما وأخذ عنهما أشغال الطرق الثلاث النقشبندية والجيلانية والچشتية، وعمل بها مدة طويلة. وصحب بعدهما هذا الفقير عفا الله عنه وألحقه بسلفه. وحصل السكينة الباطنة والياد داشت على ما أحب.

(١) أورده البخارى تحت ترجمة: باب العلم قبل القول والعمل. ج ١ ص ١٦ أصح المطابع.

(٢) أخرجه الترمذى في باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة. بسنده عن أبى أمامة الباهلى قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم. فقال رسول الله ﷺ: فضل العالم على العابد.

الحديث. راجع سنن الترمذى ج ٢ ص ٣٨٤ أصح المطابع، بكراتشى. (٣) أى الشيخ محمد رح. وقد كتب المؤلف الإمام رسالة في مناقبه ونشركراماته سماها "العطية الصمدية فى أنفاس المحمدية" وهى مندرجة فى تأليفه: أنفاس العارفين.

ثم إنه شرح الله صدرى أن اختاره داعيا إلى أشغال الطرق الثلاث ،  
 وأرتضيه مزكيا بفيض صحبة الموفقين من عباد الله ، وألهمنى أنه  
 حقيق بأن يؤخذ عنه الأشغال ويستضىء بنور صحبته السالكون ،  
 وأن الله جاعل فى صحبته للناس خيرا. فمها أنا أجزيه لتبليغ الأشغال  
 والأوراد التى سمعها منى ومن سيدى المذكورين وعمل بها ورأى  
 آثارها إلى من توسم فيه الخير من الناس كما أجازنى السيد الوالد قدس  
 سره بسنده المتصل بالنبي صلوات الله وسلامه صحبة وتلقيا للإحسان بل إجازة  
 أيضا إن شاء الله تعالى. فیده كیدی وأمره كأمرى.

وأوصيه فى خاصة نفسه بتقوى الله ومجانبة الهوى وترك صحبة  
 الملوك والأمراء والقيام بالأذكار وكظم الغضب إلا فى الله ولزوم  
 جادة السنة فى المكروه والمنشط وترك السؤال من الناس وأن يعتقد  
 فى المحدثين والفقهاء خيرا وأن يحبس نفسه عن الشطح وكل ما  
 يكرهه الشرع ما استطاع.

وأوصيه بمن معه أن يأمرهم بالمعروف ، وينهاهم عن المنكر ،  
 ويحضهم على طاعة الله ويجهد فى إصلاح أمرهم ، والشفقة عليهم ،  
 ويأمر كل من بايعه بالأذكار المسنونة ويحض المستعدين منهم على  
 الأشغال القلبية والمراقبة .

وأوصيه فى حق نفسه أن يدعو الله لى وينا صحنى ويفعل بمشائخى  
 مثل ذلك. فإن وفى بالشرط فذلك ظنى به وإن نكث فسيعلم الذين ظلموا  
 أى منقلب ينقلبون . (١)

وهذا الفقير عفا الله عنه وألحقه بسلفه الصالحين أخذ هذه

(١) تلميح إلى آخر آية سورة الشعراء .

الطرق الثلاث عن والده الشيخ عبدالرحيم وصحبه مدة طويلة ورأى منه الكرامات وسمعه كثيرا مما يروى عن مشائخه وأخذها رضى الله عنه عن مشائخ أجلة. منهم السيد عبدالله (۱) عن الشيخ آدم البنورى (۲) عن الشيخ احمد السهرندى و منهم خواجه خرد (۳) عن

(۱) ذكر المؤلف الإمام عن والده ما محصله فى العربية: أن السيد عبدالله كان فى الأصل من قرية "كهيرى" من ناحية باره، توفى والداه فى صغر سنه، وبدأت له داعية طلب الله تعالى فى ذلك السن وتفحص فى الأطراف أولياء الله تعالى حتى وصل فى نواحى بنجاب ولقى شيخا كان له يد طولى فى القراءة، حفظ القرآن عنده وبعد الوصول إلى الشيخ إدريس السامانى وأخذ البيعة على يديه فى الطريقة القادرية، وبعد ما توفى شيخه، صحب الشيخ آدم البنورى، واختار طريقته وصحبه زمنا طويلا. راجع أنفاس العارفين تأليف المؤلف الإمام. ص ۶ طبع المجتبائى.

(۲) أحد كبار المشائخ النقشبندية. ولد ونشأ بقرية بنور بفتح الموحدة وتشديد النون من أعمال سرهند، وأخذ الطريقة عن الحاج خضر الروغانى أحد أصحاب الشيخ أحمد السهرندى بمدينة ملتان ثم قدم بأمره ولازم الشيخ أحمد مدة من الزمان وأخذ عنه. وكان رح أميا لما قرأ شيئا من الكتب على أهل العلم. مات بسبع بقين من شوال سنة ثلاث وخمسين وألف بالمدينة المنورة. راجع النزهة ج ۵ ص ۲۲۱.

(۳) "خواجه خرد وخواجه كالان" توفى أبوهما خواجه محمد باقى فى صغر سنهما وبعد ما وصل إلى البلوغ جاثا حضرة الشيخ أحمد (البقية على الصفحة الآتية)

خواجه حسام الدين (١) والشيخ الهداد عن خواجه محمد باقى  
ومنهم الخليفة ابوالقاسم (٢) عن ملاولى محمد (٣) عن الأمير

السهرندى ولبثا عنده مدة (طويلة). أما خواجه كلان فلا علم لنا  
أن حصل الطريقة أم لا "ولكن خواجه خرد" أخذ الطريقة وحصل  
الإجازة و بعد رجعا إلى وطنهما ، وأيضا استفاضا واسترشدا من  
الشيخ حسام الدين والشيخ الله داد و هما من خلفاء الشيخ محمد باقى.  
تعريب ما فى أنفاس العارفين تأليف المؤلف الإمام. ص ٨ طبع المجتبائى.  
(١) الشيخ حسام الدين كان فى أوائل أمره منسلكا فى الأمراء وأبوه  
كان من أعظم أمراء زمانه ولما وصل حضرة الشيخ محمد باقى وأثر  
جذب طريقة الشيخ فيه ترك زينة الدنيا ، ولكن أقاربه لما لم يدعوه أن  
يروه فى زى الفقراء أسقط نفسه فى الجنون وقعد على المذبة عند  
المجمع ولوث ثيابه بها فكفوا أنفسهم عنه ، والشيخ الهداد كان أولا  
فى الطرق الأخر و لما جاء حضرة الشيخ محمد باقى تركها كلها  
و توجه بالكلية إلى الشيخ محمد باقى. راجع أنفاس العارفين ص ١٨ ، ١٩.  
(٢) أحد المشائخ الأحرارية أخذ العلم والمعرفة عن الشيخ ولى محمد  
النارنولى شارح المشنوبى. توفى فى رمضان ، سنة تسع وثمانين وألف  
بمدينة أكبرآباد.

(٣) يقول المؤلف الإمام: إن علاقته بالشيخ أبى العلاء كانت كعلاقة  
الشيخ نصير الدين محمود الأودى بشيخه نظام الدين محمد بن أحمد  
البدايونى وكانت طريقته اتباع الشريعة المحمدية واقتفاء السنة لا ينحرف  
عنها قدر رأس شعرة. (توفى سنة ١٠٥٧ هـ) راجع أنفاس العارفين  
ص ٢٣.

ابوالعالی (١) ومنهم الشيخ عظمة الله الأكبر آبادی (٢) عن أبيه عن جده عن الشيخ عبدالعزیز وهو قد أخذ الطريقة الجشتية عن قاضي خان يوسف الناصحي عن الشيخ حسن والطريقة الجيلانية عن السيد ابراهيم الإیرجی. وهذا القدر يكفي إن شاء الله تعالى لمعرفة اتصال السند في هذه الطرق الثلاث عند من له معرفة بسلسلة القوم.

وأسأل الله عزوجل أن يثبتني وإياه على الطريقة المرضية

(١) الأمير أبوالعالی أكبرآبادی (المتوفى سنة ١٠٦١ هـ) كان من جهة آبائه سيدا حسينيا من أولاد الأمير تقي الدين الكرمانی. وحاله مع خواجه أحرار ذكره الجامي مفصلا في الرشحات. وأبو أمه: خواجه محمد فيضي ابن خواجه عبدالله ابن خواجه أحرار. وأبوه المير أبو الوفا سبط خواجه أبي الفيض وجده المير عبدالسلام سبط خواجه عبدالله المذكور. والنسبة إلى الأحرار من هذا الوجه. تعريب ما في أنفاس العارفين. ص ٢٠

(٢) يقول المؤلف ما محصله في العربية: رأيت في مفتاح العارفين من تأليف واحد من أولاد السيد محمد نعمان النقشبندی: أن الشاه عظمت الله بن عبداللطيف بن بدرالدين ابن السيد الجلال القادري المتوكل الأكبرآبادی كان من أولاد السادات الحسينيين من قرمذ. مولده ومسكنه ومدفنه أكبرآباد. كان قانعا عظيما وكان لا يذهب إلى بيت أحد من الفقراء والأغنيا. وكان يأخذ البيعة في الطريقة القادرية، والجشتية والسهروردية والشطارية. توفي سنة ١٠٨٤ هـ وعمره إثنتان وسبعون سنة.

ويختتم لى وله بالجسنى. والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا  
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

## تفهيم (٢)

إعلم أن العارف إذا تجلت له حقيقة الحقائق متلبسة  
بأسمائها و تعييناتها الجبروتية بحيث يكون معلومة بالعلمين  
الحصولى والحضورى كليهما فبعد هذا الانكشاف يأمن من أن يتخذ  
غير تلك الحقيقة قبلة لتوجهه، وإماما لتعبد حقيقته، أو يتصور الله  
على غير ما هو عليه. نعم يكون بعد ذلك شيان أحدهما شرح تلك  
الحقيقة ومعرفة كل إسم على حدته حتى ينتهى الأمر إلى الاسم الأعظم  
بلسان الشرع، والحقيقة المحمدية بلسان التصوف، والعقل الأول بلسان  
الإشراق، فاذا انتهى إليه تجلى له الذات البحت من غير ستر ولا مرآة  
كمعرفة هذه الحقيقة بباريها المجيد بل معرفة هذا العارف هى بعينها  
معرفة هذه الحقيقة.

وثانيهما تلون نسمة هذا العارف فى أحوالها من النشاط والحزن  
والجرأة والانهجام. فيكون القسط الذى فاز به هذا العارف من الوجود  
متحيزا بتلك الحقيقة من غير اختلاط. والنسمة منصبة بصبغها فتولد  
منهما حالة عجيبة يستغرق فيها العارف ويكون الأمر شبيها بزجاجة  
حمراء أو خضراء يرى بواسطتها الشئ فيمتزج لون الزجاج والشئ  
المرئى فى حسه المشترك.



## تفهيم (٣)

وكم من بعاد كان قرباً حقيقة  
فلاتك في تلك الوقائع ناظراً  
ففي القرب للناسوت شوب وربما  
وكم من فراق كان للوصل جالبا  
إلى الشبح لكن للحقيقة طالبا  
بعاد لأهل السرّينفى الشوائببا  
إن الكامل الذى مبدأ وجودانه عقل مقدس وهو الذى  
اقتضى وجود النفس عند انعقاد أسبابها وهو الذى دبرالبدن وقضى  
قضاء كلياً بحسن النشأة عند النطفية والجنينية وما بعدهما من  
الحالات اذا انفكت نشأته البدنية انخرط فى سلسلة الجبروت وعد  
عقله اسماً من أسماء الله تعالى، وصارت نفسه خادمة لهذا  
العقل فى التصرفات الجزئية والإرادة الحادثة. فحدث هنالك كمال ما  
بالفعل لم يحدث قبله. فتارة يعمد هذا العقل بواسطة النفس إلى  
الربط الأرضى فيدخل فيه فيخلق إنساناً يكون آدم من الأ وادم.  
وصورة هذا الخلق أن يتوجه إلى قسط مستعد من الأرض فيهم  
إليه همة قوية ويريد على سبيل الجمعية أن يكون إنساناً  
فيكون سبباً لفيضان صورة الإنسان من العقل الكلى والنفس  
الكلية، وتارة يتضرع إلى الله متضرع من عباده فيسمعه الله بسامعة  
هذه النفس فيريد على سبيل الجمعية والهمة القوية أن ينصره أو يبشره  
أو يتكلم معه ليتمثل بمثل هذه النفس بشراً سوياً أو ناراً كما كان  
لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام (١) أو غير ذلك مما اقتضته المعدات.

(١) توضيحه : أن الملاء الأعلى انعقد فيهم داعية مخاطبة موسى  
عليه السلام شفهاها ، لأنه رجل صلب الطبيعة شجاعها مشحبحها  
(البقية على الصفحة الآتية)

و صورة هذا التمثيل أن تقع همته معدا لفيضان صورة مثالية من معدنها وهو عالم المثل فيصير الهيولى متصورا بهذه الصورة فيتم ما أراده من البشارة وغيرها، وتارة يبرز في بدن جنين من الأجنة المخلوقة في بطون أمهاتها. وذلك بأن يريد على سبيل الجمعية تكون إنسان كذا وكذا فيتولد على ما أراد كما تفعل نفس الأم بحسب طبيعتها، وتارة تكون المصلحة في ظهور قوة من إنسان أو خرق عادة مثل فتق الجبل أو حادثة عجيبة من الحوادث الجوية فتنتقش في هذه النفس صورة حسب هذه الواقعة، لأن العناية الرحمانية فياضة للخير المطلق، ثم الخير النسبي وهذا العقل منخرط في سلك العناية والنفس خادمة له. فيريد الله سبحانه بحسب إرادة هذه النفس على سبيل الجمعية والهمة أن يحدث. وما ذلك إلا بعد أن يسلب الله من هذه النفس أنانيته فلا يبقى فيه أنه فلان بن فلان بل كل حقيقة حينئذ أنه شرح لكمال من كمالات الله لا غير.

وكيف أصف لك علو هذه الدرجة وارتفاع شأنها فإنه حينئذ يكون ابتهاجه بالحق كابتهاج الحق المجيد بنفسه، وكابتهاج الأسماء الإلهية بأنفسها وبالحق. ذلك هو الفوز الكبير. وبالجملة فهذه أمور لولا الموت لها وجدناه. فيا شوقاه إلى الموت فإننا سنبصر بعده إسما من أسماء الله، ويكون حالة لم يتكلم بها اللسان ولم يفتح بها الآذان. والله أعلم.

فتصورت النار في تلك البقعة تصورا حثيثا، فأفاض الله صورة النار لا من قبل العناصر والطبائع بل من محض عالم المثل فكلمه شفاها في تلك النار على لسان الملاء الأعلى. راجع تاويل الأحاديث ص ٤٥ طبع إكاديمية الشاه ولي الله، بحيدرآباد. باكستان الغربي.

## تفہیم (۴)

بسر درد ادند کہ این تقریر بمردم برسان. این فقیرالسنہ شتی! دارد بیک لسان ولی اللہ بن عبد الرحیم است و بدیگری انسان است و بدیگر حیوان و بدیگر نامی و بدیگر جسم و بدیگر جوهر و باسان آخر هست است و باعتبار آن لسان ہم حجرم ہم شجرم ہم فرس ہم فیل و ہم بعیر و ہم غنم، تعلیم اسماء مردم را من بودم و آنچه بر نوح طوفان شد و سبب نصرة او شد من بودم آنچه ابراهیم را گلزار گشت من بودم توریت موسی من بودم احیاء عیسی میت را من بودم قرآن مصطفی من بودم. والحمد لله رب العالمین.

## تفہیم (۵)

علم حق در علم صوفی گم شود  
این سخن کی باور مردم شود

سالک در ابتدا خود را بعلم حضوری میدانست و خدا را بعلم حصولی. چون بتوحید مشرف شد علم حضوری وی بحق نافذ گشت و علم حصولی در رنگ سایه مقیاس وقت استواء در علم حضوری ناچیز گردید. این سخن بحسب قرب نوافل است (۱) و عارف چون از

(۱) (بدان کہ) قرب دونوع است یکی قرب نوافل دوم قرب فرائض. و قرب نوافل عبارت است از دور شدن صفات بشریت سالک، و ظاهر شدن صفات حق تعالی بنوع انبساط بروبدین وجه کہ مرده (بقیه بر صفحه ۱۸ باید دید)

خراب آباد ماء و طین خلاص شد جارحہ آمد از جوارح حق و حاسہ

را زنده کند و زنده را بمیراند باذن حق تعالی و بیند و بشنود از  
ہمہ بدن خویش نہ از گوش و چشم فقط و ہم برین قیاس دیگر  
صفات. و معنی فانی شدن صفتہای سالک در صفات حق تعالی آنست  
کہ مذکور شد و این ثمرہ نوافل است.

اما قرب فرائض پس آن عبارت است از فانی شدن سالک  
بکلیہ از شعور ہمہ موجودات تا از نفس خود نیز بحیثیتیکہ نماید  
در دیدہ باطن او مگر ہستی حق سبحانہ و تعالی. و این است فنای  
سالک در ذات حق سبحانہ و تعالی، و این نتیجہ فرائض است.  
رک. شرح تحفہ مرسلہ ص ۲۶ مطبع بشیر دکن. تالیف مولانا  
عبدالغفور لاری.

پیر محمد راشد (روضہ وآلہ) سندھی، در شرح بیت مذکور می  
فرماید: این اشارتست. بفنا قلبی کہ دران فنا صفاتی نیز حاصل می  
شود چہ محل علم قلب است، چون محل فنا شد کہ قلب است حال  
ہم فنا گیرد کہ علم است بعد از ان صفات حق قائم مقام صفات  
بنده می شود، چہ علم و چہ دیگر صفات و عام را از ان خبری نیست  
چنانچہ حدیث قدسی بدان ناطق است: وما یزال عبدی یتقرب إلی  
بالنوافل حتی أحبه فکنت سمعہ الذی یسمع بہ. الحدیث. و معنی گم شدن  
علم یعنی پنهان شدن علم حق مطلق است در علم صوفی کہ مقید  
است، و فی الحقیقہ ہمون علم حق است. واللہ سبحانہ اعلم. رک  
مکتوبات سید محمد راشد (روضہ وآلہ) قلمی مملوکہ مؤرخ شہیر  
سید حسام الدین شاہ راشدی.

گشت از حواس وی. امروز عالمیت حق سبحانه بموجودات متمثل شده است بعالمیت وی بموجودات علیٰ طبقاتہم باعتباری همه علوم صوفی است علم حق در وی متلاشی شده است و باعتباری همه علم حق است، علم صوفی تمثلی است لا غیر زیرا کہ صوفی امروز اسمی است از اسماء حسنیٰ کما قال وقوله الحق (و هو الذی ینزل الغیث من بعد ما قنطوا وینشر رحمته وهو الولی الحمید)۔ (۱) هیچ میدانی کہ این کجا صورت خواهد بست جائیکہ کس نگوید کہ پدر ولی فلان است و مادرش فلانہ و در زمانہ کذا و موضع کذا بشر بود بر همین نکتہ صلح کنید سرود بمستان یاد دہانیدن مصلحت نیست۔

## تفہیم (۶)

بشنو از نی چون حکایت میکنند  
و از جدائیا شکایت میکنند  
کز نیستان تا مرا بپریده اند  
از نفیرم مرد وزن نالیده اند  
گر نگرود باز مسکین زین سفر  
نیست در عالم از و مہجور تر (۲)

هر کسی لابد تدلی هست از تدلیات نقطہ لاهوت یا نقاط جبروت (۳)

(۱) سورة الشوری ۲۸۔

(۲) این بیت سیوم در نسخہ مثنوی کہ نزد ما است یافتہ نشدہ۔

(۳) و اگر این چنین نباشد آنرا ممکن نباید گفت۔

وہم چنین مشارک میشود امرتا بانسان الہی رسد و این درجہ عامہ مومنان است. و لابد ہر کسی در سیر معادی خویش بدان نقطہ خواهد رسید کہ مبدأ وجود اوست آنگاہ مضمحل شود و آنکہ مبدأ وجود او نقطہ لاهوت است اکسیر اعظم است، کبریت احمر قرنہا گردد تا وی بوجود آید اورا وقت انفکاک از قوای فلکیہ و طبائع عنصریہ حالتی عجیب پیش خواهد آمد و آن آنست کہ اسم اعظم گردد و قیومیہ حق بعالم بواسطہ او باشد آنگاہ برحمت رسد و تصادقی آنجا پیدا کند وی این را بلع کند و این وی را ثم یکون امر لست افشیہ. والسلام.

### تفہیم (۷)

ألوجدان فی حد ذاته لا یكون إلامطابقا للواقع. و یرد علی ہذہ القاعدة ماسألنی عنہ رجل فقال. ما تقول فی کلامین متناقضین للشیخ محی الدین بن العربی فأحد ہما صادق لا محالہ و الآخر کاذب، قلت هذا یرجع إلی اختلاف الألسنة. تفصیل هذا أن لهذا الشخص الإنسانی حقائق متکثرہ و لنکل حقیقہ خواص و علوم و لمکل خاصہ لسان یعبر عنہا. فربما تجرد العارف إلی الحقیقہ الشخصیة، و ربما تجرد إلی الحقیقہ الإنسانیة و کذا الحيوانیة و النامویة، و ربما تجرد إلی الوجود الناسوتی، و ربما تجرد إلی الوجود الروحانی، و ربما تجرد إلی الوجود الجبروتی و هو یتکلم بکل لسان و لا یجب أن یجمع کل الألسنة فی حالة واحدة فربما بقی بحقیقہ و تکلم بہا و ذهل عن الحقائق الأخری، ثم بقی بحقیقہ أخری فاختلف کلامہ و لیس فی الحقیقہ تناقض.

قال السائل ما تقول في مثل اختلاف كلامه في إيمان فرعون و كفره (١) قلت: الوجدان في الحقيقة أن تجد في ذاك شيئا كما يجد صاحب خلو المعدة الجوع وصاحب الامتلاء الثقل، فكذلك لو تجردت إلى نفسك، أعني مزاجك من حيث قبل فيضا شربا وجدت حب المعاصي والإفساد في الأرض، ولو تجردت إلى قلبك وجدت حب الماء كل والمشراب وسائر ما يتقوم به البدن أو يقتضيه، ولو تجردت إلى

(١) فالشيخ في تأليفه: الفصوص أثبت إيمان فرعون، وفي الفتوحات المكية أنكروا إيمانه. قلت: وأجاب عنه الشيخ عبدالوهاب الشعراني أن دعوى المنكر أن الشيخ يقول بقبول إيمان فرعون، وذلك كذب وافتراء على الشيخ. فقد صرح الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات: بأن فرعون من أهل النار الذين لا يخرجون منها أبدا لآبدين. والفتوحات من أواخر مؤلفاته. فإنه فرغ منها قبل موته بنحو ثلاث سنين. قال شيخ الإسلام الخالدي رح: والشيخ محي الدين (ابن عربي) بتقدير صدور ذلك عنه لم يتفرد به، بل ذهب جمع كثير من السلف إلى قبوا، إيمانه لما حكى الله عنه أنه قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين. وكان ذلك آخر عهده بالدنيا. وقال أبو بكر الباقلاني: قبول إيمانه هو الأقوى من حيث الاستدلال، ولم يرد لنا نص صريح أنه إيمانه على كفره. ودايل جمهور السلف والخلف على كفره: أنه آمن عند اليأس، وإيمان أهل اليأس لا يقبل. والله أعلم. راجع اليواقيت والجواهر تأليف الشعراني. ج ١ ص ١٣. والعمدة في هذا الباب عندي ما حققه المؤلف الإمام. فإنه وإن كان أدق ولكنه أليق بالقبول.

قلبك أعنى روحك من حيث اختلط بالطبيعة ولم يقبل فيضا شربيا بل ملكيا وجدت إلهام الملائكة والانشراح والانساح، ولو تجردت إلى روحك أعنى وجودك الذي قضى به رب العالمين قبل أن يخلق الإنسان بألفى عام انتفى عنك كل شر اقتضته نفسك وكل انشراح ونور وإصلاح بين الناس وألفة ألهمه الملك وبقي حكم المثال وفيه القوى الفلكية.

ثم لو تجردت إلى شرك وجدت تدبيراً واحداً في الوجود يتلون ألواناً. فهذا كله نوع من الوجدان، أو أن تجد في نفسك حالة انطبعت فيك حين توجهت إلى حقيقة شاهقة أو سافلة كما تنطبع الصورة في المرآة. فتجعل هذه الحالة المنطبعة في نفسك آلة لملاحظة ما عليه ذلك الشيء كما تجعل المرآة آلة لملاحظة ما خفى عنك. وهذا نوع ثان من وجدان.

فالوقائع الخارجية علمها بالوجدان إنها يكون بوجوه:

منها أن يتمثل لك شيء في المنام أو يتكلم معك ملك. وهذا محتفظ بالخس محتاج في الأكثر إلى التعبير اللهم إلا لنبى مرسل. ومنها أن تتوجه إلى تدبير الله في خلقه وهناك معدات و مقتضيات للشيء و مقتضيات لعدمه. ثم يقضى الرحمن بالخير النسبى فر بما انطبع فيك اقتضاء فتكلمت به ولم ينطبع فيك ما آل إليه الأمر بعد اجتماع الاقتضات وقضاء الرحمن بالخير يومئذ، فأمثال هذه قد يقع فيه اختلاف وتناقض ولكن غرض العارف بيان ذلك الاقتضاء فتمط وهو صادق فيما قال إثباتاً ونفياً، ولا يتعلق غرضه بالواقعة إلا على الفرض. فمعنى قوله لو تحقق هذا الاقتضاء وكان له الحكم وكان الأمر على هذا. فإن تأملت حق التأمل فليس في الوجدان تناقض.



## تفهيم (٨)

انحدرت يوما إلى توجه النسمة إلى باريها واستشرا فيها لهما وراء الحجاب الهروب فخطبت في تلك الحضرة خطابا عجيبا. قيل لي: يجب على الإنسان في هذه الحضرة أن يكون توجهه واستشراؤه كتوجه هولاء وكاستشراؤهم، ووعيت أن الإشارة إلى حقيقة صنف من الجن، والله أعلم، من شأنهم أنه إذا انتقشت صورة في لوح نفوسهم أو خيالهم استمرت، ولم تكذ تزول كالذي غلب عليه السوداء فصعدت خلاصتها إلى الخيال فتعسرت زوال الصورة من هناك، وأنه إذا صعدت إلى قوة العزم منهم استحسان شيء فصار هنالك قصدا و عزيمة لم يكذ يزول ستة أشهر بل سنة أو سنتين. والله أعلم. فهذه الحضرة كمالها لمن قويت نسمة ويبست، وكان من شأنها أن لا تزول من خيالها صورة بعد ما حازها.

## تفهيم (٩)

برق بارق إلهي بما يكون التعبير عنه أن الله سبحانه جعل عباده مكتسبين بأنواع من المكاسب تقوم بها معاشهم. فمن تلك الأنواع نوع يبني على أفعال تصدر من قوى حيوانية كالمكتسبين بحمل الأثقال و الفلاحين وأمثال هذه، ومنها نوع يبني على أفعال تصدر من القوى الحيوانية متهدبة بنور القوى الإنسانية مثل الصنائع الدقيقة المحتاجة إلى فهم و ذكاء، ومنها نوع يبني على أفعال تصدر من القوى الإنسانية كالغزاة وسواس المدينة، ومنها نوع يبني على أفعال تصدر من القوى الإنسانية

بعد ما هذبت وأصلحت بنور من أنوار الملكية كأصحاب العلم وحملة القرآن و الوعاظ.

وأعلى أنواع المكاسب ما يبتنى على أفعال تصدر من الملكية فقط. وهذا أقل شيء في العالم، والمكتسب به أعز من الكبريت الأحمر وهو الذي يكون كسبه الدعاء. كلما احتاج إلى شيء دعا الله سبحانه فاستجاب الله تعالى دعائه. قال البارق (١) والله تعالى يمن عليك أن جعلك في أصل جبلتك من المكتسبين بأعلى أنواع الكسب.

### تفهيم (١٥)

روى أن عليا كرم الله وجهه وجد درعا له بيد يهودى فقال هذا درعى، وأنكر اليهودى. فرفع إلى شريح القاضي فطلب شريح البينة فجاء على رضى الله عنه بأبى رافع وحسن بن على رضى الله عنه. فقال شريح أما الحسن فهو ابنك لا يقبل شهادته لك. فقال على كرم الله وجهه أما سمعت عمر بن الخطاب يروى عن النبي صلوات الله وسلامه عليه إنهما سيدا شباب أهل الجنة (٢). القصة.

فإن قلت إن عليا كرم الله وجهه مبشر بالجنة كالحسين رضى الله عنهما فلم لم يرد على شريح طلب البينة منه بأنه من المبشرين

(١) اى بارق إلهى الذى برق فى صدر المؤلف رح.

(٢) رواه الطبرانى فى الكبير عن عمر و عن على و عن جابر و عن أبى هريرة. و أخرجه الإمام أحمد فى مسنده و الترمذى فى سننه عن أبى سعيد. راجع الفتح الكبير فى ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ص ٨٠ ج ٢. طبع دارالكتب العربية بمصر.

بالجنة فكان ظاهره الصدق ووضح ببشارة النبي ﷺ صدق الدعوى أتم مما يتضح بالبينه. ثم لِمَ لم يرد عليه مخالفة اجتهاد عليّ في حكم الشهود بقوله عليه الصلوة والسلام: أقضاكم عليّ (١) وبقوله عليه السلام: اللهم أدر الحق معه حيث دار (٢) فما الوجه في ترك المخاصمة مع شريح في كل هذه الأمور، والرد عليه في شيء واحد دون غيره؟

قلت: المبشرون بالجنة على لسان النبي ﷺ ليسوا كسائر الناس ولا يقاسون على من سواهم. فهم مبرءون عن الخبائث مطهرون عن الأرجاس، لا يتهمون بتهمة ولا يظن بهم إلا ما يناسب بشرفهم. ولكنهم منقادون للشرائع السماوية، ومشركون مع الناس فيها لانعقاد التشريع

(١) يقول العلامة عبدالرحمن بن علي بن محمد بن عمر ابن الديبع الشيباني الشافعي الأثرى تحت حديث "أقضاكم عليّ" قال: شيخنا (أي الحافظ السخاوي) ما علمته بهذا اللفظ مرفوعا بل في مستدرک الحاكم عن ابن مسعود قال: كنا نتجدث أن أقضى أهل المدينة علي. وقال إنه صحيح، ولم يخرجاه قاله شيخنا. ومثل هذه الصيغة حكمها الرفع على الصحيح. راجع تمييز الطيب من الخبيث تأليف عبدالرحمن الأثرى. ص ٢٥ طبع مطبعة محمد علي بمصر.

(٢) رواه الترمذى في حديث طويل بسنده عن علي قال قال رسول الله ﷺ: رحم الله أبابكر زوجنى ابنته وحملنى إلى دار الهجرة، وأعتق بلالا من ماله، رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مراً تركه الحق وماله صديق، رحم الله عثمان تستحييه الملائكة. رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار. هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه. راجع سنن الترمذى ص ٥٢٣ طبع أصح المطابع بكراتشى.

على أفراد الإنسان مطلقا من غير تمييز فرد من فرد. فمثلهم كمثل المسافر المترفه يجوز له القصر والفطر لورود الشرع بلفظ السفر في قوله تعالى (وإن كنتم على سفر) (١) وإن كانت الحكمة التي جعل السفر مظنة لها وهو الحرج مفقودة فكذلك لما ورد الشرع حيث قال: البينة على المدعى واليمين على من أنكر، عاما لكل أحد لم يمكن لعلى رضى الله عنه إلا التسليم وإن كانت الحكمة التي شرع لها وهي: لا دعى الناس دماءهم وأموالهم، مفقودة هنالك. وكذلك هؤلاء لا يميزون عن سائر الناس بالفهم الذى خصهم الله به فى الأحكام الظاهرة والمناظرات وإلا كانوا مفروضى الطاعة، وصاروا بمرتلة الأنبياء، من أطاعهم قد أطاع الله ومن عصاهم قد عصى الله، وزال الخفاء ولزم التكليف. وليس هذا مقتضى الحكمة إلا فى النبى خاصة. قال الله تعالى (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) (٢) فلا تكليف إلا بعد إزالة الخفاء وثبوت البعثة والدعوة. فلذلك سكت على كرم الله وجهه عن إلزام اجتهاده الناس مع أن اجتهاده حق بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم.

ولما وجد عدم قبول الشهادة مسألة اجتهادية وإنما المنصوص (من ترضون من الشهداء) (٣) فاستنبطوا أسباب التهمة من القرابة و العداوة ووجدوها قاذحة فى كون العبد مرضيا فى شهادة كان له أن يقدر الاجتهاد ويجعل المبشرين بالجنة مستثنى عن قاعدتهم. إذا الشرائع

(١) سورة البقرة ٢٨٣.

(٢) سورة أسرى ١٥.

(٣) سورة البقرة ٢٨٢.

الاجتهادية لا يلزم أولئك. واعلم أن الأفراد (١) والأولياء كمثل المبشرين بالجنة في ذلك كله. وأعلم أن هولاء وإن كانوا مبرئين مطهرين حقا فلم يكلف الناس بهم، وليسوا مفروضي الطاعة. وليس كون الرجل محقا في كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة كما ذكره الشيعة، لجواز أن لا يبرج الخفاء ولا يلزم الحجة على الناس فتدبر.

### قهييم (١١)

أحمد لله رب العلمين والصلواة والسلام على سيدنا محمد وآله أجمعين. أما بعد فقول القائل: (٢) لافائدة في الصلواة على النبي ﷺ لأن الصلواة معناها طلب الرحمة أو التشريف أو الإثابة، وقد بلغ النبي ﷺ حدا لا زيادة عليه، مخالف لنص من صلى على واحد صلى الله عليه عشرا. (٣) فتلك فائدة راجعة إلى المصلى. ثم لا يجوز البحث عن لمية كونها سببا

(١) كذا في الأصل. ولعله من سهو الناسخ والصحيح عندي: الأوتاد. والله اعلم.

(٢) لعل القائل الشيخ عبدالعزيز الدبباغ صاحب كتاب الإبريز، وكتابه: الإبريز طالعه زمن التحصيل وليس بموجود عندي الآن حتى أنقل منه عبارته، فراجعه وكن على البصيرة.

(٣) رواه البيهقي عن أبي هريرة بهذا اللفظ: من صلى على واحد صلى الله عليه بها عشرة. وروى أحمد في مسنده ومسلم في صحيحه عن أبي هريرة: من صلى على واحد صلى الله عليه عشر صلوات، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع عشر درجات. راجع الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير. ج ٣ ص ١٠٧ طبع مصطفى البابي بمصر.

لإيراث هذا العمل للثواب كما لا يجوز البحث عن لمية سببية سائر الأعمال لأجزيتها. إذا الحسن والقبح بمعنى كون العمل سببا للثواب والعقاب شرعيان عند أهل السنة، ولا بعد أن يكون السؤال له صلى الله عليه وسلم سببا للثواب من جهة خلوص محبته له عليه الصلوة والسلام، والتضرع إلى ربه تعالى مع قطع النظر عن سائر الأمور.

ثم قول القائل ليس له صلى الله عليه وسلم كمال منتظر، بل الكمالات جميعها حاصلة له صلى الله عليه وسلم. إن بحثناه من حيث العلم الظاهر، قلنا: الكمال صفة يمدح بها صاحبه، وكم من صفة دلت صحاح الأحاديث على أنها إنما يحصل له يوم القيامة كالشفاعة والحمد بالوجه الذي ورد في الحديث، وما وعد الله له في الجنة من النعيم. ولا شبهة أنها كمالات وأنها ليست حاصلة بالفعل بل وعده بها. فإن استدل بأنه لو لم يكن له شيء مما يمكن أن يكون له لزم النقص. قلنا: النقص المنفى هو أن يتصف بالذنوب والعيوب. كيف وقد أكمل الله له دينه وفتح له فتحا مبينا في آخر أمره مع أنه لم يتصف بالنقص لا قبل هذا ولا بعده. كيف والأنبياء عليهم السلام فضل الله بعضهم على بعض. فالفاضل لا محالة له كمال يختص به ليس في المفضول وليس المفضول يناقص.

ثم ليعلم أنه يجب أن ينفي عنهم صفات الواجب جل مجده من العلم بالغيب والقدرة على خلق العالم إلى غير ذلك. وليس ذلك بنقص. وثبت اتصاف الأنبياء عليهم السلام بالجوع والظمأ والفقر والحاجات وأمثالها، وليس ذلك بنقص. وعدم اتصافه صلى الله عليه وسلم بصفات يمدح بها الناس في بعض أمورهم لثبوت ما هو أشرف وأفضل منها كالخط والشعر، وما يناسب ذلك، ليس بنقص. وبالجملة فليس معنى

النقص فقد كمال يستعد له فيما يأتي أو هو من شان صنفه أو نوعه القريب أو جنسه البعيد أو الموجود الأعم من الواجب والممكن بل ما يعاب به شرعاً أو عرفاً.

وإن استدل بقوله تعالى ( أ كملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ) (١) قلنا: إكمال الدين أن لا ينسخ بعد ذلك حكم ولا يزداد فيه شيء. ومعنى إتمام النعمة تشریفهم و تفضيلهم على من سواهم على طريقة قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام ( ويتم نعمة عليك ) (٢) ثم الخطاب في هذه الآية ليس مقتصرًا عليه صلى الله عليه وسلم بل هو معه ومع أمته جميعاً. فلو دلت على أن لا يكون له كمال منتظر لزم ذلك بعينه في أمته. ولا معنى له، وإن استدل بقوله عليه الصلوة والسلام: فتجلى لي كل شيء قلنا هو بمنزلة قوله تعالى في التوراة (تفصيلاً لكل شيء) (٣) والأصل في العمومات التخصيص بما يناسب. ولو سلم فهذا عند وضع الله يده بين كتفيه، ثم لما سرى عنه ذلك فلا بعد من أن يكون تعليم تلك الأمور ثانياً في حالة أخرى نعمة مشكورة، وبعد هذا كله فليست النعم تنحصر في التعليم. بل هو نعمة من النعم، أما قول الشاعر: (٤)

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفهم  
فليعلم أن قولنا ليس له حد أو غير مثناه له ثلاثة معان أحدها

(١) سورة المائدة ٤.

(٢) سورة يوسف ٦.

(٣) سورة الأنعام ١٥٤

(٤) وهو الشيخ شرف الدين محمد البوصيري صاحب الدرّة اليتيمة المعروفة بقصيدة البردة.

نه ليس في طاقتنا التي نجدها في أنفسنا عند ضبط الحسابات أن نحصر عددا مثل قولنا: بنو تميم ليس لهم حد أو هم غير محصورين، وعليه قول الشاعر يشعر بذلك البيت السابق:

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم

وثانيها أنه لا يقف عند حد لا يجاوزه. وعليه قول المتكلمين:

مقدورات الله تعالى غير متناهية. وثالثها أن يكون الشيء الغير المتناهي بالفعل. وعليه قولهم: وجود ما لا يتناهي محال. وأما قوله لوصلى عليه

مصل بقوله اللهم صل على محمد بعدد معلوماتك فقبلت صلوته لم يبق بعده غاية، فليعلم أنه في بادى الرأى سوال محال لأن المعلومات غير

متناهية لاشتمالها الموجود والمعدوم والواجب والممكن والممتنع سواء قلنا بأن العلم يتعلق بحقيقة الممتنع أو بمفهومه إذ يصدق على كلا التقديرين

أنه معلوم، فلو فرضنا وجود صلوة بعددها جرى فيها برهان التطبيق و لكننا وجدنا نظيره في الحديث، حيث قال: سبحان الله مداد كلماته. و

الكلمات غير متناهية بقوله تعالى (لوان ما فى الأرض من شجرة أقلام) (١) الآية: فظاهرها عدم التناهي. فلا بد من التأويل. والذي يظهر لى أن التنزيه

ثابت له تعالى بثبوت كيان صفة تعالى عن المخلوقين لأن معنى التنزيه بعده عن صفات الحدوث، وأنه يختلف باختلاف الصفات المتعالية

عنهم فيما بينها. فمعنى سبحان الله مداد كلماته: التنزيه العظيم الحاصل باعتبار ثبوت الكلمات له تعالى. فلا يكون قوله هذا إلتسبيحة واحدة

تكون أعظم وأشرف من سائر التسيبحات. وعلى هذا القياس معنى الصلوة المذكورة طلب رحمة عظيمة تشبه بعظمتها الغير المتناهي. وإن بحثناه

(١) سورة لقمان ٢٧.



من حيث العلم الباطن فالكمال معرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته و  
التخلق بأخلاق الله والفناء في الحق وأسمائه والبقاء به وبها وتجلي  
الله للعبد وتدليه إليه وما يشبه ذلك. وللعارف وصول إلى الذات ووصول  
إلى الأسماء والتجليات سواء. قلنا بأن الوصول إلى الذات علم بها و  
إدراك لها أولا. وما يوهم خلاف ما ذكرنا من كلام المحققين في هذه  
المسئلة فمعناه نفى العلم والإحاطة لا نفى نفس الوصول. وتفصيله أن  
السالك إذا وصل إلى الحقيقة التي يعبر عنها بأنها وجردها عما دونها  
وقع له التفات إلى التحقق والتقرر والوجود. وأصل ذلك كله الوجود  
المطلق. وله تنزلات شتى في ملابس كثيرة. فيعرف في ضمن هذا  
التفات كل تنزل ولبسة بحاسة ذلك التنزل وتلك اللبسة، فلا يدرك  
المثال إلا بالمثال ولا الروح إلا بالروح وهكذا يرجع قهقري حتى  
يدرك الحقيقة التي لا حقيقة وراءها بتلك الحقيقة. فهناك وصول و  
ليس هناك علم إلا بأنا ولا إدراك إلا بأنا. وما أحسن قول الشيخ العارف  
عفيف الدين التلمساني (١) مشيرا إلى هذه النكته:

دعوا منكري فوزى بها يتفطروا      يحق لها تيك القلوب انقطارها  
وماذا اعلى من صار خالا فخذها      أغار أبوها أم تنسبه جارها

فالكمال تحقق لهم الوصول إلى الذات بالفعل وكذلك بأصول  
الأسماء والتجليات فناء وبقاء وتحقيقا لا يجوز أن يكون لهم حالة

(١) هو شمس الدين محمد بن عفيف الدين التلمساني المتوفى بدمشق  
١٦٨٨ هـ ١٨٩٠ م. طبع ديوانه في بيروت ١٨٨٥ م. وأكثره غزل، وترغبه  
التامس لأن عباراته بسيطة مفهومة. راجع اكتفاء القنوع بما هو مطبوع  
تأليف ادورد فنديك ص ٢٧٨.

منتظرة في ذلك. نعم بعد ذلك أحكام خاصة بكل نشأة من "النشآت" يعتمدها الإنسان مرة، وكأنه قد أحاط بها إجمالاً في ذينك الوصولين وما بقي إلا التفصيل. فترقيات الكمال غير متناهية بهذا المعنى يصل له صلى الله عليه وسلم بصلوة الأمة رحمة و تشریف و إثابة، مع أنه ليس كمال منتظر بالمعنى الأول.

### تفهيم (١٢)

أحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين، وبارك وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد سألتني سائل عن قول إمام الطريقة، وقطب الحقيقة الشيخ عبدالقادر الجيلبي رضي الله تعالى عنه وأرضاه، عند ذكر الفرق الغير الناجية في الغنية حيث قسم المرجئة إلى اثنا عشر فرقة. منهم الحنفية، ثم قال بعد التفصيل: وأما الحنفية فهم أصحاب ابي حنيفة النعمان، فعم أن الإيمان هو الإقرار والمعرفة. والإقرار بالله ورسله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة (١) فقال: قوله هذا قدس سره يرد عليه وجهان من الاعتراض

(١) يقول الأستاذ عبدالفتاح أبو غده معلقاً على هذه العبارة التي نقلها العلامة عبدالحي في الرفع والتكميل: هكذا جاء في الأصلين. ووقع في "الغنية" المطبوعة (البرهوتي). (بالقاف) ولعله تحريف؟ فقد بحثت عن النسبتين، فوجدت في "معجم البلدان": (١٥٧/٢) و"القاموس" و"شرح" في (برت) و(بره) ما خلاصته: "برهوت بفتح الباء والراء وضم الهاء، ويقال أيضاً: برهوت بضم الباء والهاء مع سكون الراء: برهوت بضم الهاء، أو برهوت بضم الباء والياء" أما (برهوتي) فلم أجد عنها شيئاً، وكذلك لم أجد شيئاً عن "كتاب الشجرة" ومؤلفه (البقية على الصفحة الآتية)

أحدها أن الحنفية من أهل السنة باتفاق من يعتد به، فلا يصح عدّها من فرق المرجئة وتضليلها، والحكم بأنّها غير ناج. وثانيهما أنه بين العقائد التي سميت لأجلها المرجئة مرجئة، وجعل الحنفية منهم فكان مقتضى كلامه أن الحنفية قائلون بها معتقدون إياها. وليس الأمر كذلك، قال: وإنما سمو المرجئة لأنها زعمت أن الواحد من المكلفين إذا قال لا إله إلا الله محمد رسول الله، وفعل بعد ذلك سائر المعاصي لم يدخل النار أصلاً. ومما لا شك فيه أن الحنفية برآء من هذا الاعتقاد.

فقلت: الإرجاء إرجاء ان، إرجاء يخرج القائل به عن السنة وإرجاء لا يخرج. أما الأول فهو أن يعتقد أن من أقر باللسان، وصدق بالجنان لا يضره معصية أصلاً. وأما الثاني فهو أن يعتقد أن العمل ليس من الإيمان، ولكن الثواب والعقاب مترتب عليه. وسبب الفرق بينهما أن الصحابة والتابعين أجمعوا على تخطئة المرجئة فقالوا إن العمل يترتب عليه الثواب والعذاب. فكان مخالفهم ضالاً ومبتدعاً.

و أما المسئلة الثانية فليست مما ظهر فيها إجماع من السلف بل الدلائل متعارضة. فكم من حديث وآية وأثر يدل على أن الإيمان

مع طول البحث، ولكل شيء أجل. ثم رأيت العلامة المؤرخ الكبير الشيخ محمود حسن التونكي الهندي رحمه الله تعالى يقول في كتابه "معجم المصنفين": (١٥٨/٢-١٥٩) تعقياً على عبارة "الغنية": ولا ينبغي أن يعول على البرهوتى و"كتاب الشجرة"، فإنهما مجهولان جهالة في ذاتهما وصفاتهما، وكذا لا تعويل على نقل الشيخ عنهما، إذ كان غرضه احراز ما وجد. راجع الرفع والتكميل للشيخ عبدالحى ص ١٦٧.

غير العمل، وكم من دليل يدل على إطلاق الإيمان على مجموع القول والعمل. وليس النزاع إلا راجعاً إلى اللفظ لاتفاقهم جميعاً على أن العاصي لا يخرج عن الإيمان وأنه يستحق العقاب. ثم الدلائل الدالة على أنه المجموع يمكن صرفها عن ظواهرها بأدنى عناية.

والإمام أبو حنيفة من القائلين بهذه الثانية. وهو من كبار أهل السنة وأئمتهم. نعم نشأ في أهل مذهبه، والتابعين له في الفروع آراء مختلفة. فمنهم المعتزلة كالجبائي وأبي هاشم والزمخشري، ومنهم المرجئة، ومنهم غير ذلك. فهؤلاء كانوا يتبعون أبا حنيفة في الفروع الفقهية، ولا يتبعونه في الأصول الاعتقادية، وكانوا ينسبون عقائدهم الباطلة إلى أبي حنيفة رضي الله عنه ترويحاً لمذاهبهم، ويتعلقون ببعض أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه. فانتفض لذلك أهل الحق من الحنفية كالطحاوي وغيره. فبيننا مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وذبوا عنه ما نسبوا إليه. يشهد بذلك نقول كثيرة لا تخفى على من راجع الكتب فبين الحنفية وأهل السنة عموم وخصوص من وجه.

إذا علمت هذا فاعلم أن الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفرق الضالة المرجئة أهل الإرجاء الخارج عن السنة. ولذلك قال إنما سموا مرجئة آه. وذكر منهم الحنفية يعني قوماً يتبعون في الفروع الإمام أبا حنيفة. ويدعون أنه رضي الله تعالى عنه كان موافقاً لهم في هذا المذهب، ثم ذكر ما تعلقوا به من أقواله رضي الله تعالى عنه فقال: زعم أن الإيمان هو الإقرار آه (٢) فلما قررنا هكذا اضمحل الاعتراضان معاً، وظهر أن

(٢) قلت: يقول العلامة عبدالحى الكهنوي بعد نقل عبارة "الغنية"

(البقية على الصفحة الآتية)

هذه : وقد استند بهذه العبارة جمع من الشيعة ، فطعنوا به إلزاما على أتباع أبي حنيفة ، وزعموا أنه من المرجئة الضلالة . واقتدى بهم في هذا الطعن كثير من أهل السنة ممن له تعصب وافر ، وتعتت ظاهر بأبي حنيفة ومقلديه ، فأوردوا هذه العبارة في معرض معايبه ومثالبه إيذاء لمقلديه . ولا عجب من الشيعة ، إنما العجب من هؤلاء الذين هم من أهل السنة ويدعون أنهم من متبعي الكتاب والسنة ! ومع ذلك يطعنون على أول هذه الأمة ، وصدر الأئمة من دون بصيرة وبصارة ! وقلت : نقل العلامة عبدالحى أجوبة كثيرة عن هذا الإشكال من الفحول ، ولا على أن أذكر نبذة منها للإفادة : فمنهم من قال : إن هذه العبارة ليست من الشيخ عبدالقادر وإنما أدرجها أحد ممن له بغض وتعصب ظاهر . وهذا مما اختاره عبدالغنى النابلسي في كتابه ” الرد المتين على منتقص العارف محي الدين ” وكذا قال الفاضل السياكوتي في ترجمة ” الغنية ” بدان كه : ذكر حنفيه در فرق مرجئه و گفتن كه ايمان نزد شان معرفت است و اقرار ، خلاف مذهب اين طائفه است كه در كتب مقرر است . و شايد اين را بعض مبتدعان داخل کرده اند در كلام شيخ انتهی . ولا يذهب على أهل الفطانة ، ما في هذا الجواب من السخافة ، فإن مجرد احتمال كون تلك العبارة مدسوسة لا يكفي لدفع الخدشة إلا إذا تأيد ذلك بوجود نسخ ” الغنية ” الصحيحة خالية عن هذه البلية ، وإذ ليس فليس . ومنهم من قال : إن الإرجاء على قسمين : إرجاء البدعة ، وإرجاء السنة كما مر تفصيله . فكلام الشيخ محمول على الإرجاء السنني لا على الإرجاء البدعي . وهذا مما اختاره على القاري ( في شرح ” الفقه الأكبر ” وفيه أيضا خدشة واضحة من حيث أن الشيخ بصدد بيان فرق الضلالة ،

و ذکر منها المرجئة ، ثم منها الحنفية فلا مجال هناك لهذا الاحتمال .  
 ومنهم من قال : إن مراد الشيخ من الحنفية فرقة منهم ، وهم المرجئة ،  
 فكم من حنفى حنفى فى الفروع معتزلى عقيدة كالز مخشرى وكمؤلف  
 ” القنية ” و ” الحاوى ” و ” المجتبى ” شرح القدورى . وكم حنفى  
 حنفى فرعا مرجى أوزيدى أصلا . فالمراد بالحنفية ههنا هم الحنفية  
 المرجئة الذين يتبعون أبا حنيفة فى الفروع ويخالفونه فى العقيدة .  
 وهذا الجواب و إن كان أحسن لكن لا يخلو عن سخافة قاذحة ،  
 وذلك لأن عبارة ” الغنية ” تحكم بأن المرجئة أصل ومن فروع  
 الحنفية ، ومقتضى الجواب أن الحنيفة أصل ، ومن فروع المرجئة .  
 و ذكر فى الأخير جوابا واختاره فقال : ومنهم من قال : إن المراد ههنا  
 بالحنفية : الحنفية القائلون بأن الإيمان هو المعرفة بالله وحده ، ونحو  
 ذلك من خرافات المرجئة الخالصة . وتوضيحه على ما فى الرسالة  
 الفخرية أن النسبة بين الحنفية – بمعنى مقلديه فى الفروع فقط وبين  
 أهل السنة : عموم وخصوص من وجه ، فمادة الافتراق : من يكون  
 حنفيا ولا يكون من أهل السنة – كالمرجئة الحنفية والمعتزلة الحنفية –  
 ومن يكون من أهل السنة ويكون شافعيًا مثلا . ومادة الاجتماع : من  
 يكون موافقا لأبى حنيفة فى الفروع والعقيدة . فمفاد عبارة ” الغنية ”  
 أن الحنفية الذين هم فرع من فروع المرجئة الضالة : أصحاب أبى حنيفة الذين  
 يقولون إن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله ورسوله ، وهذا لا ينطبق  
 إلا على الغسانية ، فيكون هو المراد من الحنفية وغسان الكوفى كان  
 يحكى مذهبه الخبيث عن أبى حنيفة . ويعده كنفسه من المرجئة اه .  
 بحذف وتغيير يسير . راجع الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل لمولانا  
 عبدالحى الكهنوى ص ۱۷۳ – ۱۸۰ طبع حلب . أبوسعيد السندى .

الشيخ رضى الله تعالى عنه ما اتهم الإمام أبا حنيفة ولا الماتريديّة من الحنفيّة أعاده الله من ذلك، وإنما نسب ما نسب إلى قوم من المرجئة منتسبين إلى الامام أبى حنيفة فى الفروع يتعلقون بظاهر قوله ويحملون كلامه على غير محمله .

### تفهيم (١٣)

إذا رأيت كاملاً يخوض فى شىء من المرادات، ويصرف فيه طائفة من زمانه فاعلم أن ذلك لا يخلوا إما أن يكون الخوض فى ذلك المراد والسعى فى تحصيله تكميلاً لحكم نشأة هو فيها فإنه جبل على جوع وعطش وحرارة وبرودة وجبلت نفسه ذكية مستعلية فلا جرم أن يسرى حكم هذه الجبلّة فى معاشه كلها، وإما أن يكون القدر قد جرى قبل أن تتم نشأة الدنيا بأن يصدر منه آثار، وأن يبلغ إلى غاية فى الجاه والمال أو العلم أو يكون إماماً فى قطر من الأرض أو مقيم ملة بعد اعوجاجها أو خليفة الله فى أرضه يأوى إليه كل مظلوم أو هادياً يهدى الله به طوائف من عباده . فكلما انعقدت الأسباب على ظهور ما قدره الله فى سابق علمه انطبع فى لوح نفسه صورة المحبة لتلك الواقعة فهو يسعى لتحصيلها و يكدح فى تكميلها حتى إذا تم المطلوب لم تجد فيه لوثاً ولا أثراً لما قد طلبه وخالطه دهرًا طويلاً . ومن الباب الأخير إن الله سبحانه قدر فى حق عبد من عباده أن يكون مجدداً للملة المصطفوية مبيناً لأسرارها يردّها كما كانت غضة طرية لم تدنسها الأيدي ولم تلعب بها الأوهام ويظمى إليه أكباد عباده بوسط أو لا بوسط فيكرعون من أنهار علومه بقدر استعدادهم فيتصلعون . فهذا العبد أودع فيه سابق القدر داعية لتكميل

هذا السر. ولربما رأيت في بعض مشاهداتي وبيده رمح من نور وهو يمشى إلى بيت الله تعالى وتبارك، فما زال الرمح يتزايد طولاً وشعشعانا حتى بلغ عنان السماء وصار أنور من الشمس، ثم تكامل نوره تكاملاً كالتألمس عن وصفه. ثم رجع إلى حيث جاء. فعند ذلك دانت له الرقاب وخضعت له النفوس، ثم بعد برهة من الزمان زارته الملوك والأمراء، واستفادت منه الصالحون والعلماء. فكان سبباً ما لزوال الباطل وظهور الحق، وشتت عليه النعم ظاهرة وباطنة، وبورك في ذريته وأصحابه. ثم لما بلغ ما بين خمس وستين انتقل من هذه النشأة إلى نشأة فوقها فعدت من جوارح الله وأدواته، فصارت عقلاً اتخذ منه النفس، وجعل الله يسمع به، ويبصر به، ويتكلم به. ولعمري لولاه لما خلقت الدنيا.

مصلحت نیست که از پرده برون افتد راز  
ورنه در محفل رندان خبری نیست که نیست

## تفهيم (۱۴)

در تعبير واقعات يکی از اصحاب اگر واقعاتی که نوشته بودند از قبل سوء مزاج که لازم بیماری است نباشند دلالت دارند بر حصول بقا. زیرا که بقا درست نمی شود تا بنده حضرت حق را جل شانہ نہ بیند در بعضی واقعات خویش در صورت نساء که مباشرت کارهای نسوان میکند. تحقیق درین مسئله آنست که مشاهد بفتح ها در واقعه همان ادراک مجرد است که نفس این عبد بلون آن منصب گشته و دروی فانی شده و بوی باقی، ولیکن در آنکه شرح و بیان آن ادراک مجرد



میکند باقاة صور و اشباح مناسبه (۱)، پس اگر این انصباع سابق باشد و نفس را از جمیع جهات احاطه کرده باشد که غضبیه و شهویہ و حکمیہ و غیر آن است لاچار در صورت نسا مشاهده کند که دراکہ مربی قوہ شهویہ بجز صورت نسا تصور نمی کند کہ قبلہ آن قوہ اوست.

این فقیر در کهنبایت واقعہ دید گویا حضرت مبدأ بصورت جوانی جمیل بر آمد کہ با زن خود ملاحظہ میکند و چیزی از فضہ میدهد و من نیز با ایشان و درین ملاحظہ شریک ایشان و در اعطای فضہ سفیر در میان ایشان. فی الحقیقہ آن جوان جمیل من بودم از جهة بقای قوہ شهویہ من، بحق، و آن فضہ این مال دنیا بود از حیثیت صیرورہ آن در حق من از قرابین التہیہ کہ عارف را ہر چیز قربان میشود کہ بحق بدان تقریبی جدا گانہ می یابد. اما دیدن حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم در صورت طفل بدست حاضنہ خویش کہ کارها میفرماید پس ضربی از تصویرست مر معنی قرب فرائض را. گویا حضرت حق در انتظام ملت امری خواستہ و آنحضرت در رنگ جوارح است در اتمام امر مراد. اما دیدن حضرت

(۱) ازین معلوم شد کہ مشاہد در واقعہ نفس رائی است کہ منصبغ برنگ تجلی گشتہ، از خود فانی و با تجلیء حق باقی است، پس ہر چیز کہ می بیند اورا تجلیء حق می شمارد بسبب علاقہ محاکاة. و ہر گاہ کہ قوہ دراکہ طلب قوی و اشتہا وافر دارد و تربیت قوہ شهویہ می کنند لا محالہ صورت مرئی را در صورت زنان تصور می کند. و ذات حق ہرگز در ادراک نمی آید و نباید این توضیح از کلام مصنف علام نیز می شود چنانکہ می فرمایند: ” فی الحقیقہ آن جوان جمیل من بودم ” الخ. فتد بروکن، علم البصرہ.

رسول ﷺ کہ فتح مکہ کردند و مردم چند گریخته اند بھدایت شما آن قوم مہتدی شدہ اند و بشفاعت شما اسلام ایشان رتبہ قبول یافتہ این واقعہ بشارت دیگر است کہ دلالت میکند بر رسوخ قدم در امر طریقت کہ ما آنرا (۱) عنعن با اتصال سند از حضرت پیغامبر علیہ الصلوٰۃ والسلام یافتہ ایم۔ حق سبحانہ این بندہ عاجز را و جمیع دوستداران را و یاران صمیمی را در آداب شریعت و طریقت و حقیقت راسخ قدم گردانیدہ حامل لواء مجددیہ گرداناد۔ إنه لا یخلف المیعاد۔ اما آنکہ ما در اول سخن قید عدم اختلاط سوء مزاج کردیم بجهت آنست کہ کلمات اہل تحقیق متفق شدہ بر آنکہ ہر واقعہ کہ مرد بیمار آنرا بیند و سوء مزاج را در آن دخلی باشد آنرا اعتباری نیست۔ واللہ أعلم۔

## تفہیم (۱۵)

تصویر: الإیمان مقول علی معنین: أحدهما ما أدير عليه حكم الدنيا من الأمن، وعصمة الدماء، والأموال، يقابله الكفر. وعموده الانقياد لله ولرسوله واليوم الآخر بلسانه وإقراره، وإن أحاطت به خطيئته أي فني فيها. وقد يسمى إسلاماً لأن الإسلام هو الانقياد لغة. قال الله تعالى. (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) (۲) وثانيهما ما أدير عليه حكم الآخرة من النجاة، والفوز بالدرجات، وكون العبد قريباً من الله، ومن حزبه و

(۱) یعنی ما طریقت را با وسائط متصلہ از حضرت پیغامبر ﷺ یافتہ ایم۔

(۲) سورة الحجرات ۱۴۔

جنوده، ويقابله النفاق ومرض القلب. وعموده كل اعتقاد حق وعمل مرضى وملكة فضلة. فهو اسم عام لأنواع من الخير. وهو يزيد وينقص ويخرج ويدخل. وإذا دخل بشاشته القلب أمن من الارتداد. وكذلك النفاق مقول على معنيين إما باشتراك اللفظ وإما باشتراك المعنى. أحدهما إظهار الانقياد وإسرار الكفر والإنكار. وهو في الدرك الأسفل من النار. والآخر إحاطة الخطايا بالعبد أى فناءه فيها، واطمئنانه بها، كما قال الله تعالى (واطمئنوا بالحياة الدنيا) (١) وكون اللذات غالبية والرسوم مالكة. ومن العباد من يظهر كفرا ويضمّر إيمانا. وهو عندنا من أكبر الكبائر. وحكمه حكم من لم يهاجر من مكة مع الاستطاعة. وفيهم نزل (إن الذين توفتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك ما ونههم جهنم وساعت مصيرا). (٢) ومنهم من يعمل الصالحات ويلبس الخيرات. وهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. وكذلك قوم متردد بين النفاق والإيمان كمن دام حضوره وهو لا يصلى أو يشرب الخمر.

### توكيد.

هذا التفصيل مفهوم من الآيات والأحاديث فلنذكرها:  
قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا  
(١) كذا فى: الأصل، ولعله حاصل الآية، لأنها وردت فى القرآن العظيم هكذا: (إن الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا وأطمأنوا بها الذين هم عن آياتنا غفلون. سورة يونس ٧.  
(٢) سورة النساء ٩٧.

فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفر والله في ذمته. (١)  
وقال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله  
ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم  
وأموالهم إلا بحق الإسلام" (٢) وقال: "نهيت من قتل المصلين." (٣)  
وانعقد الإجماع على إجرام حكم المسلمين على من أقربلسانه،  
وقال الله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكروا الله وجلت قلوبهم وإذا  
تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة  
وما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حتماً). (٤) وقال: (إنما  
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم  
في سبيل الله أولئك هم الصادقون) (٥) وقال: (قد أفلح المؤمنون الذين  
هم في صلواتهم خاشعون) (٦) وكذلك كما وصف المؤمنين في كتابه

(١) رواه البخاري والنسائي عن أنس رضي الله عنه. راجع الفتح الكبير

ج ٣، ص ٢٠٦. طبع المصطفى البابي بمصر.

(٢) قلت: ورد في هذا المعنى أحاديث كثيرة، منها: أمرت أن أقاتل

الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة

ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها

وحسابهم على الله. رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة. وهو متواتر

راجع الفتح الكبير ج ١، ص ٢٦٠.

(٣) لعله قطعة من الحديث. ولم أقف على من أخرجه. والله أعلم.

(٤) سورة الأنفال ٢-٤.

(٥) سورة الحجرات ١٥.

(٦) سورة المؤمنون ١-٢.

فإنما هو صفة كاشفة لحقيقة الإيمان الثاني وهو الذي نريد أن نعلمك في هذه الدورة. وكذلك قصر الإيمان رسول الله ﷺ بكل خير فقال "الدين النصيحة" (١) "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" (٢) إذا سرتك حسنتك ومساءتك سيئاتك فأنت مؤمن (٣) لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه. (٤) لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لهما جثت به. (٥)

(١) رواه أبو داود في سننه. ورواه النسائي بسنده عن تميم الداري قال، قال رسول الله ﷺ: إنما الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. وأيضاً أخرج النسائي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة. الحديث. راجع سنن النسائي باب النصيحة للإمام. ج ٢، ص ١٦٤. طبع أصح المطابع بكراتشي. ورواه الترمذي أيضاً في فضائل الجهاد.

(٢) رواه البخاري بسنده عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. راجع صحيح البخاري "باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. ج ١، ص ٦. طبع أصح المطابع.

(٣) رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه، والطبراني في الكبير؛ والحاكم في مستدرکه والبيهقي في شعب الإيمان. راجع الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ج ١، ص ١٢٠. طبع دارالكتب العربية بمصر.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، عن أنس عن النبي ﷺ. راجع "باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه" من صحيح البخاري ص ٦، ج ١، طبع أصح المطابع.

(٥) رواه في شرح السنة. راجع المشكوة، باب الاعتصام. بالكتاب والسنة.

وسئل عن الإيمان فقال "الصبر والسماحة" (١) وقال الله تعالى في المنافقين (يقولون لمن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) (٢) وجعل من صفاتهم الخداع والتكذيب والاستهزاء بآيات الله وهم في الدرك الأسفل من النار. وفي الحديث. "أربع من كل فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، (٣) وقال تلك صلوة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربع نقرات" (٤) وقال الله تعالى (وإذا قاموا إلى الصلوة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون إلا قليلا) (٥) وقال (فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه). (٦)

(١) رواه أبو يعلى في مسنده، والطبراني في الكبير (في مكارم الأخلاق عن جابر. راجع كنز العمال ج ١ ص ٣٥. طبع دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن.

(٢) سورة المنافقون ٨.

(٣) رواه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمرو. راجع صحيح البخاري، "باب علامة المنافق" ص ١٠ ج ١. طبع أصح المطابع.

(٤) أخرجه النسائي في حديث طويل عن أنس بن مالك بهذا اللفظ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تلك صلوة المنافق جلس يرقب العصر حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله عز وجل فيها إلا قليلا. راجع سنن النسائي "باب التشديد في تأخير العصر".

ص ٥٤ طبع أصح المطابع.

(٥) سورة النساء ١٤١.

(٦) سورة التوبة ٧٨.

## احاطة.

إعلم أن الله تعالى جعل للإنسان هيئة مختصة به في بدنه بحسب النوع، فلا بد أن كل فرد منه يادى البشرة، مستوى القامة، عريض الأظفار مدور الهامة، وكذلك جعل له هيئة مختصة به في لسمته بحسب النوع فلا بد أن له درجة من العقل يختص به من بين الحيوانات، يتوارد عليها كل فرد من أفرادها. وقد علمناك في "الحير الكثير" أن النسمة أسفل حقائقه. (١)

فأعلمن أن أدنى درجة الكمال أن يظهر الحق في نشأة النسمة وأنها جبلت متطهرة عن الشرور الدنسية طهارة تليق بنشأة النسم،

(١) يقول المؤلف العلام في تأليفه "الحير الكثير" إعلم أن الصورة الإنسانية تقتضى بذاتها هيئة مختصة في البدن العنصرى. فلا جرم أنه مستوى القامة يادى البشرة، عريض الأظفار، مدور الهامة، ضاحك مبصر للألوان، والأشكال، سماع للأصوات، ذوجوع وعطش وغير ذلك من الخصوصيات التى هى بحسب النوع. وهيئة مختصة في البدن النسمى فلا جرم أن له غضبا ورضاء وتدييرا لعواقب الأمور، وإدراكا لخفيات الإسرار. وهذا القدر يناله العامة والخاصة. والخاصة تدرك أيضاً أن الله تعالى كذلك أودع كل نسمة عفة وفراسة وتقريباً. وهؤلاء يتدرج فيه قاطبة الشرعيات اجمالاً. وإنما قرب الوجود سبوغ لهؤلاء من جهة القدس، والإيمان سبوغ لهؤلاء من جهة النشأة التخليطية. راجع الحير الكثير ص ٥٢.

كما قال رسول الله ﷺ "كل مولود يولد على فطرة الإسلام." الحديث (١) وسر ذلك قربها في نشأتها من الخير التام. ولكن لها قوتين: العاملة والعاقلة أما العاملة فتطلب الطعام والشراب والملبس والمنكح والانتقام عن ظلمه والتكبر على أبناء جنسه. وأما العاقلة فتطلب كلاما وإحساسا وتخبيلا وإدراكا.

وكل قوة في النسم فمن شأنها أن تزيد كل يوم إذا ارتيقت، وأن تتبع النفس إياها إذا غلبت. وسر ذلك سريان فيض إلهي بحسب الوجود متوحد في العالم. فإذا اتسع الوعاء كثر فيه الماء. فإذا أرسلت النسمة في مقتضى القوتين ذهبت منها عروق في أعماق أرضها واستحكمت، واطمئنت بهذا العالم المتدنس. والنسمة متصلة واحدة كما أن البدن متصل واحد. فإذا صار جانب منها ماؤفا تعدت الآفة إلى الجانب الآخر. ومن علوم قرب الملكوت أن هذا الطغيان نسخة إفاضة ما من الشيطان. عرقد علمناك في "الخير الكثير" فمن هذا السبيل يقال في الشرع إن الضلال من الشيطان. ودورة الإيمان عبارة عن طرد هذه الشرور، وبقاء الفطرة على ما كانت عليه. ولها بعث الأنبياء، ونزل القرآن، كما ستعرف. وبها نيط دخول الجنة، وإياها ذكر رسول الله ﷺ مفصلا بالعبارات دون الإشارات. فإذا طهرت الفطرة بالتعليمات الإلهية كما ستعرف، والزواج الحقاني، وتذكر الدار الآخرة وغيرها كان لها ثلاثة أنواع من الكمالات:

(١) أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة (بهذا اللفظ) قال، قال النبي الله ﷺ كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تتبع البهيمة هل ترى فيها جدعاء. راجع صحيح البخاري باب ما قيل في أولاد المسلمين. ج ١، ص ١٨٥، أصبح المطابع بكراتشي.



الأول العفاف؛ ومعناه عدم انغماس في اللذات خلقا وعملا. وهو بحسب القوة العاملة. فلا تستعمل العاملة إلا فيما أذن الرب تبارك وتعالى. ومبنى دورة الإيمان على بقاء القوى وآثارها الدنسية، ولكن عند ما أذن فيه. وقد سمي الله تعالى المؤمنين بحسب هذا النعت بالمتقين والصالحين فإذا قال: (في ذلك آيات لقوم يتقون) (١) فعناه لقوم طهروا فطرتهم بالزواج الحقانية فانشقت لهم أعين القلوب.

الثاني العلم ومعناه الحكم على ما غاب من الإلهيات والمعاديات وغيرها بما ليس عليه الشاهد الحاضر، فيدعون بإثبات واجب ليس له جسم، وليس له بصر كبصرنا، ومع ذلك هو موجود بصير، وسرعة انتقال الذهن من الآيات إلى مطالعة عظمة الله وقدرته. وبحسب القوة العاقلة وانفكاك ربطها بالمحسوسات المألوفات. وقد سمي الله المؤمنين بحسب هذا النعت بالعلماء والعقلاء والمتفكرين والمتوسمين.

والثالث السكينة. ومعناها نور واحد نازل من الله تعالى. من آثاره الثبات على وظائف العبادات، والصبر عند المكاره، والغضب على أعداء الله. وإن شئت قلت ملكة راسخة في النسمة وحيث قال رسول الله ﷺ "من صام رمضان إيمانا واحتسابا (٢) فإنها رام بذلك من صام من غلبة السكينة، وقوة الحال، كما أن الرجل ينتقم في مجارى عادته

(١) لم أجد هذا اللفظ في الفرقان وجاء في سورة يونس (٦) هكذا: لا يأت لقوم يتقون.

(٢) رواه البخارى في صحيحه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. راجع صحيح البخارى ج ١، ص ٥٥، أصح المطابع بكراتشى.

من غلبة الغضب وهي بحسب الهيئة الجامعة الطارئة على النسمة  
بجملتها واتصالها، ونسبتها إلى كل من القوتين على السواء. قال الله تعالى  
(فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين و الزمهم كلمة التقوى  
و كانوا أحق بها وأهلها). (١)

### اكتناه =

هذه الحصال التي قلنا إنها عمود الإيمان، وإن كثرت فلها كليات  
علمناها. أحدها التوحيد. وهو طرد الشرك بأقسامه. ووصفه سبحانه بما يليق به.  
و ثانيها الإتيان بالعبادات بنشاط وحسن رغبة وسعة نفس  
احتسابا وسكينة، وأعني بذلك أنه يقضى لها حق شوق كما أن ذل  
الغضب يظهر منه الآثار قضاء لحق غضبه لا لدفع ضرر أو جلب نفع دون  
ذلك، أو تصديقا بالموعود وإيقانا به.

الثالث ملكة حسن الخلق والنصيحة والمسامحة والصدق والعمل

بما تبعث عليه من أفانين المعاملات مع الله ورسوله والمؤمنين.

الرابع الكف من البدعات السيئة. والبدعة على ثلاثة أقسام: قسم

هو الأخذ بالنواجد لما حدث عليه رسول الله ﷺ من غير عزم. ومثاله

التراويج وهي الحسنة وقسم هو الأخذ بعبادات مباحة لم تعهد في السلف

وهو بين. وقسم فيه ترك المسنون أو تحريف المشروع وهي الضلالة.

الخامس الكف عن الكبائر. وهي عندنا ما أوعده الله عليه أو سماه

كفزا أو فاحشة أو شرع عليه حدا.

السادس الكف عن الملكات المتحجرة في القلب مما يبعث الرجل

على غمط الحق، وفساد في الأرض.

(١) سورة الفتح ٢٦. وقع في الأصل "وأنزل" بالواو، وهو تصحيف،

والتصحيف بالفاء.

والكلمة الجامعة في النفاق أنه فنى في ملكة رذيلة. أعنى بذلك أن تكون الملكة راسخة في قلبه. قلما صدر عنه قول أو فعل إلا وهى البطانة فيه، والباعثة عليه. فقد تكون هذه الملكة بخلا، وقد تكون شغلا بلذائذ الأطعمة ونفائس الألبسة، والمنكح الشهى والمسكن الوضىء وغيرها، وقد يكون حسدا وحقدا. وبالجملة فله شعب كثيرة، وأشدّها ما اجتمع فيه عدة من الرذائل، فخلص منها هيئة وحدانية فنى فيها النفس.

وذكر في الأحاديث والآيات ما فيه غناء للمتبصر كما لإفساد في الأرض، وصلة ما أمر الله به أن يقطع، والشح المطاع، والهوى المتبع، وإعجاب كل ذى رأى برأيه، وإذا خاصم فجر وإذا عاهد غدروا إذا حدث كذب (والذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل) (١) والذين يؤذون المؤمنين بالمناجاة فيما بينهم والبذاء والفحش وغيرها. وأكثر وجوه النفاق وجودا ألفة الطبع بالمحسوسات فلا يتفطن أن وراءها أمر ليس شاكلته كشاكلتها من الإلهيات فيزيغ إلى التشبيه، ويتخذ من دون الله أربابا ومن المعاديات فلا يجد لها بالا، وإن أقربها في مجارى العادات كما قصّ الله تعالى علينا في حديث الرجلين حيث قال أحدهما (ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا) (٢) فليس معناه الإنكار الجازم، ولكن رسوخ الألف واستبعاد هذه الأمور، وإن أقربها في مجارى العادات، وبالجملة فصلوته ودعاؤه وصدقته وذكره إما يقع كسائر العاديات لا يجد لها بالا ونشاطا، وإما لأنها مما يعظم بها الرجل في أعين الناس وهى أقبح من الأولى.

(١) سورة النساء ٣٦.

(٢) سورة الكهف ٣٦-٣٧.

والتوحيد المأخوذ في هذه الدورة أن يتبرأ عن وجوه الإشراك بالله كلها على ما سيذكر، وأن يؤمن بأيام الله التي أظهرها في عباده. واليقين أن لا يزعجه شهوات النفس إلى الميل نحو المخالفات تصديقا بموعد الله تعالى ووعيده. والتوكل أن لا تهزه الطيرة والعدوى والهامة والصفير والغول. والمحبة أن يستصغر في جنب سخط الله وغضبه كل ما يستلذه من المطاعم والمناكح والملابس والأهل والمال وإن أحبها من مقتضى جبلته وطبيعته. والخوف أن يخاف أيام الله والنكبات في الدنيا والعذاب في الآخرة. والرجاء أن يرجو نعمة الله في الدنيا والآخرة. والفناء أن يفنى عن المخالفات من الكبائر، والإصرار على الصغائر، وكل ما لا يرضاه الله سبحانه من المستلذات. ومن العبادة ما ذكرنا، ومن الذكر التسبيح بحمده. وإذا ترقى الرجل منها إلى شرح الصدر تحول هذه الأمور أمورا أخرى. ولا يضر الرجل حب المال إذا لم يكن كما وصفنا، ولا حب الرياضة، ولا حب الجميل من المطاعم والملابس والمناكح، ولا الانتقام لنفسه ما لم يكن إسراف وغمط الحق. والحمد لله أولا وآخرا.

### تعليم =

إعلم أن الأنبياء عليهم الصلوة والسلام إنما أتوا الخلق بدورة الإيمان، واعلم أيضا أن كل رجل من المقربين وإن تبحر في فنون القرب لا بد له من قرب يرسخ فيه قدمه ويكون سائر الفنون تبعاله. فاعلمن أن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ارتسخت أقدامهم في دورة الإيمان فسائر الكمالات لهم شعار ودخلة لا يستقل حالهم أن يتحدقوا فيها بإصالتها والإيمان دثار وعرضة عليه تنطبق

إشاراتهم وإليه ترى عباراتهم. والسرّ في ذلك أن كمالاتهم بأسرها مستنبطة من كمال الإسم الذي طلع من فؤاد رسول الله ﷺ هو مما أراد الله سبحانه أن يقيم به دورة الإيمان.

أما أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة واحدة. وهي دورة قرب الكمال. وقد اختص من هذه الجهة بمرتبة خاصة. وهو التوجه إلى الله سبحانه، ومثل ذلك مثل الياد داشت للأولياء. وأما عمر رضي الله تعالى عنه فهو مقتد برسول الله ﷺ من جهة واحدة. وهي قرب الفرائض. وأما عثمان رضي الله تعالى عنه فمقتد برسول الله ﷺ في الإيمان. وله سبيل إلى قرب الوجود من حيث صفاء فطرته. ولما تم به الأمر نزل إلى الإيمان خالصا. وأما علي رضي الله تعالى عنه فارتسخت قدمه في قرب الوجود، وذهب منه عروق في أعماق أرضه، وحصل له حكمة الشريعة، ثم تراءى له الشرع؛ الذي حملة الملكوت فحصل له عروج إليه، ثم نزل في شرح رسول الله ﷺ لشرعه ودينه، فنزل فيه، وهذا هو الوصاية.

وأما سائر الصحابة من المهاجرين والأنصار القدماء منهم فمضمحلون في دورة الإيمان، ولهم نقب إلى الحكمة فتمثلت فقها و تقوى ووسيلة، ثم إلى الجهاد والخصومة. وأما الذين اتبعوهم بإحسان فمضمحلون في دورة الإيمان. ولهم نقب إلى شرح الصدر، وكلهم على وضع من النصيحة والاستقامة والتشبه بالتحقيق، ولا يتحقق قط في غيرهم. والسني من وافقهم في ذلك الوضع المستقيم.

## افاده =

من مناصب دورة الإيمان منصب المجددية. قال رسول الله ﷺ  
 ”يبعث الله في أمتي بعد كل مائة رجلا يجدد لها دينها“ (١) والمجدد رجل  
 رزقه الله سبحانه حظا من علم القرآن والحديث، ثم ألبس لباس  
 السكينة، فجعل يضع التجريم والوجوب والكراهية والاستحباب والإباحة  
 موضعها، وينقح الشريعة عن الأحاديث الموضوعية وأقيسة القائسين  
 وعن كل إفراط وتفريط. ثم أظما الله أكبادا إليه فأخذوا عنه العلم.  
 والفرق بينه وبين الوصي أنه متعلم من ظاهر العلم، والوصي أخذ  
 حظه من شرح رسول الله ﷺ، ثم وفقه بظاهر العلم. وعندنا أن المائة  
 تخمين لاتعيين، ويعتبر من وفاته ﷺ وأقرب الناس إلى المجددية  
 المحدثون القدماء منهم كالبخاري، ومسلم وأشباههم.

ولما تمت بي دورة الحكمة ألبسني الله سبحانه خلعة المجددية  
 فعلمت علم الجمع بين المختلفات، وعلمت أن الرأي في الشريعة تحريف  
 وفي القضاء مكرمة.

(١) قلت: ورد في هذا المعنى ما أخرجه أبو داود في الملاحم من  
 سننه: إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها  
 دينها. وكذا أخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة به مرفوعا.  
 وسنده صحيح. رجاله كلهم ثقات، وكذا صححه الحاكم. راجع تمييز  
 الطيب من المخبيث تأليف الشيخ عبدالرحمن بن علي الشافعي الأثري  
 ص ٤١ طبع محمد علي صبيح بمصر.

تفہیم =

قال رسول الله ﷺ "أعلم ثلاثة و ما سوى ذلك فضل. آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة." (١) فالآية علم القرآن. والسنة علم ما يؤثر عن رسول الله ﷺ في العبادات والعادات وغيرها والفريضة العادلة علم القضاء يجوز لك العمل فيه برائك. فإن تحمل رجل قبلك أمراً ووافق ظنك فلا تجاوز عنه وهو الإجماع. ولا إجماع ولا قياس في السنة.

تفہیم (١٦)

قاسيس: قال الله تعالى (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه). (٢) وقال (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام) (٣) وسئل رسول الله ﷺ عن أماراته فقال: ألتجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود واستعداد للموت قبل نزوله" وقال الله تعالى في وصف المحسنين (كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) (٤) وسئل رسول الله ﷺ

(١) قلت: رواه ابن ماجه عن عبدالله بن عمرو (بهذا اللفظ) قال، قال رسول الله ﷺ العلم ثلثة فما وراء ذلك فهو فضل. الحديث. راجع سنن ابن ماجه (باب اجتناب الراى والقياس) ص ٦، طبع أصح المطابع بكراتشي.

(٢) سورة الزمر ٢٢.

(٣) سورة الأنعام ١٢٥.

(٤) سورة الذاريات ١٧-١٨-١٩.

عن الإحسان فيقال: " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. " (۱)

وحقيقته انكسار النسمة في جوهرها من مصادمة الجذب. وبيان ذلك أن النسمة جبلت متحننة إلى عالمها، طالبة مقتضياتها، لها وزن معلوم في قوتها العاقلة والعاملة، فقد يغلب عليها حكم نشأة أخرى، فيزول تحننها إلى عالمها، وطلبها لمقتضياتها، وتجاوز آثارها عن وزنه المعلوم في قوتها إفراطا وتفريطا، وأن كل موجود له ربط بالله سبحانه إنما هو شرح لتعبد عينه، وتمثال لسجدة حقيقته أزلا وأبدا.

ومن الموجودات ما هو قوى الجذب، ومنها ما هو ضعيفه. والجذب شيء موجود من حيث يوجد أمورا أخرى في هذا العالم. والجذب، يشبه الريح العاصف لم يمر على شيء إلا كسر جوهره أي صده عن آثاره المختصة به ليشتهبه الفيض الذي، من قوامه يفيض منه قوام النشأة الأخرى. وطريقتنا وضعت على عموم الجذب قاطبة لطبقات النسمة والنفس والعين واحدة بعد أخرى. وهذا الانكسار قد يظهر أولا في العاقلة، وقد يظهر في العاملة. ومنه ما يكون طليعة لقرب الصحابة ومنه ما يكون طليعة للولاية والفناء.

### تحریر و تفسیر

حقیقۃ شرح الصدر واحدة. وہی انکسار جوہر النسمة. و صورہ شتی. منها أن یصیر الرجل معرضا عن هذا العالم غامض العين عن

(۱) رواہ البخاری، فی باب سؤال جبریل النبی ﷺ عن الإیمان و الإسلام والإحسان، عن أبی ہریرة قال کان النبی ﷺ بارزا یوما للناس. الحدیث. راجع صحیح البخاری ج ۱ ص ۱۲ أصح المطابع.



مستلذاته. كما قال بعضهم "لا أبالي إمراة رأيت أو حائطا" غيورا على طاعاته، كما قال الأنصارى وقد أعجبه الدبستى فى حائطه وهو يصلى "لأنفقتها فانها شغلتنى عن الصلوة" لا يغضب لنفسه فيما جرى العادات أن يغضب متحدا فى الدار الآخرة يسهل عليه وظائف الطاعات مما يعسر على غيره. وكان هذه الصورة كانت فى الصحابة، وكأنها ظهور للانكسار فى جانب العاملة.

ومنها العلم، وأعنى به الاضمحلال فى نور السكينة و الثلج والبرد يبعث الرجل على الصبر على البلاء، والصبر على الطاعات، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، والمجاهدة مع أعداء الله. وكثير من التابعين ومن بعدهم من العلماء فازوا بهذا النحو من الكمال، فانتظم بهم شمل الأمة. وكانت الصحابة رضى الله عنهم إذا اجتمع منهم عشرون، ولم يكن فيهم واحد على هذا النمط حسبوا أنهم بطالون. وورد فى "الحديث العالم فضله على العابد كفضلى على أدناهم" (١) وهم المرادون.

ومنها أن يرى الواقعات التى تدل على قبول الطاعات كثيرة والى تبشر أو تنذر فتطابق الواقع، ويكشف عليه ما سيكون أو قد كان ويرى الملائكة وأرواح الأنبياء والأولياء وغيرهم، وأن بهتف به ويلهم ويوقع عليه الخواطر.

(١) لم أقف على هذا اللفظ، لعله رواية بالمعنى. وجاء فى معناه ما رواه الترمذى عن أبى أمامة به مرفوعا حسنه. والله تعالى أعلم. راجع تمييز الطيب من الخبيث، لابن الديع الأثرى. ص ١٠٩، طبع محمد على صبيح، بمصر.

وامتثالها توحيد المحبة فلا يزال يقلع بعروق نفسه عن أعماق الدنيا وما فيها، وبدوم حضوره، وبصلاح طباعه وله صور أخرى ذكرناها في الخير الكثير.

ومن أمثل صورته فيما نعلم فناء اللطائف. وهذه الصورة أيضاً على ضرورته. وأمثلها ما خصني الله سبحانه به: أن تجلي الله عليّ في علمي أولاً في صورة الإفاضة والفعالية، ثم غاب عني وتجلي ثانياً في صورة الملكة للإفاضة، ثم غاب وتجلي ثالثاً في صورة الجمع لجميع الشئون والقابليات ورابعاً في صورة السلب للأدناس الإمكانية، وخامساً في صورة تقرر الذات فقط. وكنت يومئذ متحيراً كيف يظهر أمر، ثم يغيب، وبعد ذلك علمت أنه فناء اللطائف، ثم اضمحللت في الذات الصرفة، وتحقق الفناء التام. ومن ضروره التوحيد الأفعالي فيرى الله سبحانه الفاعل في الوجود، فلا يخاف أحداً ولا يرجوه.

### توقيف

تكون في شرح الصدر الأحوال. منها التجلي والاستتار. فإن الرجل يعرف له وميض للقدس. وذلك ان النفس الناطقة برزخ بين العين التي هي أمر قدسي بحت، وبين النسمة التي هي أمر من أمور هذا العالم الدنسي فاذا انسلخت النسمة عما جبلت عليه، وتلبست بأحكام النفس وجب أن يكون لها نوع من المعرفة يشبه المجرد عن المادة، فيكون إذ ذاك التجلي وإذا رد إلى أصله عاد الاستتار. ومنها الخوف والرجاء. وسرهما أن النسمة جبلت على خلطين أحدهما الأوهام التي تميل إلى سوء الرجاء والجبين. وهي من البرد

والرطوبة، واثنيهما الأوهام التي تميل إلى بعودة الرجاء والشجاعة. وهي من الحر والبس، وهذه الأوهام قد تمزج بالعلوم المعادية فيفيد هيئة في التسمية فيصلي بالنشاط والحزن، وقد تمزج بعلوم التي بها الشارع فيسمى خوفا ورجاء، وقد تمزج بهذا الوميض القدسي فيسمى قبضا وبسطا.

وهذا نوعان: أحدهما من قبل حصول الوميض فينشرح ولا حصولها فينقبض. واثنيهما من قبل حصول الوميض من صفات الله تعالى المخوفة، والصفات المرجئة. وعلم الأسماء لا يكون إلا لأهل الأذواق ولغيرهم إنما علم الصفات فقط والصفات أخبارنا على قدر علمنا أخبارا وأفعالا وكم من اسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة ليس إلا وما أدرك أهل الظاهر إلا الصفات. وقد يظهر حكم الأسماء المخوفة أو المرجئة على التجلي الإلهي فيسمى قبضا وبسطا عند بعضهم، وعندنا يسمى بالجلال والجمال.

فعلين

لا بد لصاحب شرح الصدر من تحصيل خلال ثلاث. الأولى الذكاء الحالي. وقد يسمى بتلطيف السر. والثانية إشار الله سبحانه على كل من عناه. والثالثة كون الأوهام والجوارح منقادة لحالة الانشراح. ولا بد من التدريب في تحصيل هذه. أوليس أن الذكاء والخبرة والتنبه نوعان: ذكاء في العلم، فكم من رجل يدرك الخفي في لحظة، وكم من رجل لا يدرك صريح المقصود إلا بعد تردد، وذكاء في الحال، فكم من رجل إذا جلس إلى مهموم جاوز إليه

الهم، أو إلى نيطان عدا إليه النشاط، وكم من رجل ليس له ذلك إلا بعد تكرار. فالذي عنيما به هو التيقظ الحالى.

ومن الناس من أراد تحصيل التلطيف بسماع الأغاني المطربة تارة، والموحشة أخرى، وبسماع الوعظ المزهد فى الدنيا المرغوب فى الآخرة تارة، والمهيجة للسخاوة أو الشجاعة أخرى والعشق العفيف فانه إذا تدرج بتعليق قلبه بذكر محاسنه وشمائله، وتحسين نعت العشق عند نفسه حصل له عشق. وتعلق قلب به. فإذا قاسى الوصل، وتوجه المحبوب إليه انتشط وانشرح خاطره، وإذا قاسى الهجر، وتولى المحبوب عنه حزن، وانقبض خاطره. فإذا تكرر ذلك عنده صار يجد المعانى اللذيذة عنده ألد من اللذات الحسية، ويجد المعانى المستبشعة عنده أشبع من الأطعمة والأشربة المعافة.

وأما نحن فعندنا تحصيل التلطيف يكون بكلام الواعظ وقرأة كتاب الله بالتدبر. فلا يزال ينصب بين عينيه عذاب الآخرة حتى كأنه يراه فيتنفر منه كما ذكر زيد بن حارثة عن نفسه لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقيقة إيمانك وقد بلغ لطف أسرارهم إلى أن ما نوا بأدنى تحريك لا يكثرث له بالاً فى مجارى العادات. وعسى ان تصفحت كتبهم وجدت أن رجلاً سمع القوال وهو يقول، شعر:

كل بيت أنت ساكنه      غير محتاج إلى السرج  
فما مكانه.

### الهام-

افترق أصحاب للطرق فى تقنين قانون يحصل به شرح الصدر على أقوال شتى. أما أنا فألهمنى الله سبحانه: انى أعطيتك طريقاً من

السلوك هو أقرب الطرق وأوثقها. وذلك أنه إذا رغب إليك أحد فعلمته النفي والإثبات. والشرط أن يتبرأ عن كل ما سواه في جانب النفي، ويرغب بكلية إليه سبحانه في جانب الإثبات حتى إذا رسخت فيه المحبة وزالت عنه الهواجس فعلمته الحضور الصرف المجرد عن الحرف والصوت، حتى إذا دام حضوره وصلاح طباعه فعلمته التوحيد الأفعالي، وهو مسألة الاستطاعة مع الفعل، وخلق الأفعال، حتى إذا تم توكله وتفويضه فعلمته أن كل صفة هي من صفات الله سبحانه وهو التوحيد الصفاتي إذا صح له ذلك فعلمته فناء التقرر في تقرر الله عز وجل حتى إذا بلغ إنحاد المدرك والمدرك فخل بينه وبين أمره وأمره بالحضور المجرد واجهد في انكسار سورة نفسه. فإذا حان الفناء فني لا محالة. ولما انصبغت بصبغ الكمالات بأسرها علمنا يقيناً أن الطريقة القويمة في الاقتراب ما سلكها الرسل صلوات الله عليهم أجمعين. أما التي حصل من تعمقات العامة في دورة شرح الصدر من الطاعات الشاقة كالوصول وصوم الدهر وقيام الليالي عن آخرها وختم القرآن في كل ليلة ومن المسائل الدقيقة التي يهدى إليها الإحياء والكيمياء (١) فليس بشيء لأن طريق الله فيه الوحل من أبطأ بنفسه، وأخذ إلى الأرض أخذه الوحل إلى كعبه أوركبته أو حنجرتة، إنما السعيد من لم يكثرث بالطريق وما فيها، وصدق في المقصود، وأسرع بنفسه إدلاجاً وإصباحاً حتى وصل إلى منيته، بحسب امره من دورة الشرح أن يكون أخشاهم لله أشدهم له محبة، وأكثرهم له ذكراً، وأسمح نفساً، وأحسنهم خلقاً، وأقلهم اشتغالا

(١) كلاهما كتابان شهيران من تاليف الغزالي.

بما لا يعنيه، وسيع النفس كامل العقل عدلاً، وأصلبهم في أمر الله، وأعلمهم بكتاب الله. في قلبه داعي الله يأمره وينهاه، وأصبرهم وأشكرهم. وهذا القدار هو الذي عرفه العامة من الأنبياء بعد إذعانهم لنبوتهم صلوات الله عليهم أجمعين.

## تفهيم (١٤)

تشريح جملي: أعلم أن الوحدة الكبرى أو الوجود الأقصى أيا ما شئت فسمه انفسر بتجليات مصادقة تترى حتى آل أمره إلى تجلي يسمى في لسان الشرع بالرحمن، وفاض من طريقة، ووجد بشرط موجود ناسوتي هو مجموع أمرين: العرش الذي استوى عليه الرحمن، والياء الذي هو محدد عالم الإمكان. والصور كلها في العرش. وكل صورة تجاوزت العرش فهو في اللبس الصرف، والامتناع الذاتى. واست أعنى بالعرش إلا عرش التكوين أمراً جسمانياً روحانياً جامعاً للأمرين من طريقه وبشرط القضاء.

فأول ما قضى الرحمن بشرط العرش إيجاد العناصر والأفلاك بطبائعها. فالأفلاك أصنام الفاعل، والعناصر أصنام القابل. فكان العرش بما حواه من أصول الموجودات، كما قلنا شخصاً واحداً له عين ثابتة. وإنما أعنى ما هو كالعين. وهو الرحمن. وسماه الفلاسفة بالعقل الفعال على اصطلاحهم في تعبير التجليات بعبارة تشعر بالمغايرة. وله نفس ناطقة وهى هويته التى كان بها هو هو. وله نسمة سارية فى أعضائه من العناصر والأفلاك. هو مرجع كل تدبير يختص بها، وله قوى طبيعية منبثقة فى أعضائه، وقوى إدراكية طارئة عليه بجملة، وله قوى قلبية منها الأفضية

الجزئية، ثم قضى بعد هذا بالمعادن ثم بالنبات، فأعدت بعد دهور  
وعصور بقضاء الحيوان، والحيوان بعد دهور وعصور بقضاء الإنسان،  
ثم بوشك ان يسرى الفساد في جميع أعضائه فيضمحل الجميع،  
ولا يبقى إلا العرش والسماء وريح العدم يخفقها خنقا بعد خفق  
بالعرش بعرشته والسماء بسمائته، معدوم في كل آن باق بحسب الأمر  
الواجب الذي هما من ظلاله. فلا يبقى حينئذ عنصر ولا سماء ولا خيال  
ولا دراية. فيكون مملكة الوجود شاغرة ثم بعد آن واحد من الخلو  
التمام يبدأ الرحمن فيعامل بجوده فيخلق سماء أو أرضا كالذين كانوا.  
فحساب هذه الدورة مما يمتنع من الإنسان بل من الفلك أيضا. وليس  
أحاديث الدورة السابقة مذكورة ولا مرموزة إليها لا في سماء ولا  
في أرض ولا في خيال ولا في دراية ولا لسان يعبر عنه ولا جنان  
بخطر فيه. إنما اضمحلنا نحن في الرحمن ففهمنا فهما ما بهذا السر. شعر:  
ومن العجائب أن أفوه بذكرها      ولقد أغار بأن يمر بمخاطري

## تصنيف -

إعلم أن الإنبجاس نوعان أحدهما التسمي والآخر الخلق. أما  
التسمي فعناه انمياز (١) حقيقة صادقة على الذات. فلا جرم أن الاسم  
والذات يتفارقان من وجه، ويتصادقان من وجه. والتفارق بأصل  
كونهما والتصادق بشمول كل واحد للآخر، وأما الخلق فانمياز  
حقيقة غير صادقة على الذات. فلا جرم أنها والذات يتفارقان من  
كل وجه غير وجه أصل الوجوه، وسنخ التفارق الأول هو الإطلاق  
ب(١) أي انفصال حقيقة وامتيازها.

والشرح لمطابق بمطابق، وسنخ الثاني هو التقييد، والشرح لمطلق بمقيد. أليس أن المفهوم كلي من الكليات. والكلي مفهوم من المفهومات. ويتميزان فيما بينهما بحقيقتيهما. فإن المفهوم ما يفهم ويدرك، والكلي ما يعم ويشمل. فتلفظن من هذا المثل، وتلفظن أن من النسب نسبة تسمى بالتفارق بالذات والتصديق بالعرض. وهذه النسبة واقعة بين ذات الله وأسمائه، وبين اسم واسم آخر فالذات عين الأسماء من وجه وغيرها من وجه. فهذا الانمياز أطلقنا بأزائه التسمية فتثبت.

### تحقيق -

هل أنبتك بحقيقة الإطلاق! أليس أن الوجوب يحيط بالموجود من جهتين: جهة الفاعل وجهة القابل فإذا سر هذا الموجود محفوظ فيهما وسلسلة الوجوب ينتهي إلى الوجوب الحق. فأسرار الموجودات كلها تنصرم إلى سر واحد هو مندرج فيه. والوجوب الحق أو الوجوب البات أو الوحدة القصوى أيما شئت فقل هو الإطلاق الأول. ثم كل ما يصدق عليه بالعرض وإن فارق بالذات مطلق أيضاً. ومن لوازم الإطلاق أن لا يكون المطلق صورة وهبولي واعتبارات شتى، بل أمر واحد شرح لجهة واحدة موجود باعتبار واحد وإشارة واحدة، فاتسع دائرة الإطلاق. ولها وحدة في كثرة. أما الوحدة فلأن كل وجود فله نسبة إلى الوجود البات. فإذا لم يتدنس بتقييد صح لك أن تقول إنه وجود شرح للوجود البات إشارة إليه فحسب. وأما الكثرة فبالذات لتعدد الشارح والمشروح والإشارة والمشار إليه. والوجهان الوحدة والكثرة تشبكان معا في الصدور والظهور. فلا يصح لناظر أهدا، وإن كان يلعبا



أن يفرق بينها في نظرتہ الأزلية اللهم إلا في تصلف العقل. (۱) والمطلقات سلسلة أو لها آخرها أو دائرة مركزها محيطها وإن شئت فقل مثلها كمثل الشعاع للشمس ينتشر في الآفاق فلا بد أن له وحدة ليس وراء ذلك وجه إن حافظت على التحقيق.

تميز =

لاتظن الإسم ما يفهمه العامة في محاوراتهم. فإنهم يطلقونه بأزاء أمر يحيط به الذهن أو يتفوه به اللسان، وهو عندنا حقيقة قدسية أحق من الموجودات التي أحاطت بها العامة عقلا أو وجدانا أو حسا إلا أنها غير مادية ولا تحت إشارة وزمان. وذلك يؤكد تحققها. وفرق بين الأسماء والصفات فإن الأسماء حقائق مجردة. إنها النسبة بينها (۲) وبين الذات الواجبة نسبة التفارق بالذات والتصادق بالعرض. والصفات إخبارات عما عليه الله عز وجل في الحقيقة من التزه والتقدس، والعز والكبرياء بلسان يفهمه العامة.

وعلم أسماء الله سبحانه من الأمور التي لا تدرك إلا بالأذواق فسكت عنها الرسل صلوات الله عليهم، وعلم صفات الله سبحانه مما يكفى به العقل النسبي فتكلم بها الرسل، (۳) وكم من إسم في الظاهر هو صفة في الحقيقة، وكم من صفة في الظاهر هي اسم في الحقيقة.

(۱) أي تكلف العقل وتملقه.

(۲) كذا في الأصل، ولعل الصواب "بينها" ومرجع الضمير الأسماء. والله أعلم.  
(۳) قلت: هذا حكم الأسماء والصفات، أما ذات الله سبحانه فأجل من أن يحيط بها الإدراك إنما يوصل إليه بالتجلى الذاتي الذي ليس من الإدراك في شيء، إنما هو حيرة حائرة، أو أن يوصف بالتعين أي تعين كان إنما هو إطلاق محض ووحدة صرفة. هذا، والتفصيل في الخير الكثير. راجع الخزانة الثانية منه.

## تنزل =

إنا تجشمتنا سوء التحقيق تقريبا إلى ذهنك أيها المستمع فقلنا إن لإسم الأول لا يقع أن ورائها شيء من الأشياء، (١) ولا صادر من الصوادر إنما نسبته إلى الوجوب الحق نسبة التقرر أو الفعلية أو التحقق إلى الذات، أو الماهية. ونحن لانكثر الألفاظ فيما ظنت الفلاسفة بأنفسهم. ثم صدر من هذا الإسم إسم وجودي كآزه تبيان لجهة ظهور الوجود البات في التحقق، أو الإسم الأول سمته ماشئت، واسم سلبي كآنه شرح لجهة التعرية التي لا يحاذيها معقول، ولا موجود، ولا مفروض، وإنما الشرح فيما يسمى تحققا كما تقول الشيء المطلق فقد أتيت به في حيز التوصيف والإخبار عما هو عليه، فكيف يكون مطلقا، ولكنه بأزاء المطلق البات في عالم التقيد فتدبر.

أليس من التعاجيب أن اللازم الأول لم يتحلف عن الإطلاق الأول، لا في وجود ولا في سلب. أما الوجود فبنفسه، وأما السلب فبتمثاله. فما أصدق قولنا إنه لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فمن أخبرك أنه يغشاه عدم ما فقد وهم. أما الاسم الوجودي فنبع منه تابع انفسر فيه الظهور ثم انقلب بعد طائفة ملكة للظهور التقيدى، ثم تحول ظهورا بالفعل، وبه تم نظام الأزل الصرف. أما الاسم السلبي فانشعب منه منشعب يتوزع على كل ظهور ظهور كآنه سيف الأزل يقتل كل

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب عندي "ان الإسم الأول لا يقع ورائه شيء من الأشياء." او يكتب "لا يقال" موضع "لا يقع". والله أعلم بالصواب.

عات ، و يذب كل باغٍ وإنما أعطيناك أسماء تكتنه بها سر الإيجاد، وما يدريك لعل هذا الانفسار منتج حقائق أسمائية تترى لسنان تستطيع شرحها.

هذو =

قد أكثرنا في "الخير الكثير" من بيان تفارق الأسماء وأحكامها المتميزة، وقد وقع هنالك الجور عن طريقنا الميئاء من وجهين الأول انا قسمنا حكم الأزل إلى أحكام شتى وجعلنا بعضها ثبوتيات وبعضها سلبيات، وبعضها بالقوة وبعضها بالفعل. وهذه وإن كانت مطابقة للواقع لكن العرفان الذي يكون أحكى للواقع عما هو عليه لا يفيدنا إلا بضرب من التغير بحكم غلبة الحال .

الثاني انا سمينا كل مرتبة باسم من الأسماء الحسنی بحسب ما اقتضاه الحال والذوق. (١) ولعل المراد بها في القرآن العظيم هي الصفات بلغة النسمة. والرجل العارف بتبدل الأحوال واختلاف المقامات لا بد يعذرنا. قال الشاعر:

و عذر الهوى العذرى بين جفونها

إذا هي لامت عاشقها يلومها

وفي الحديث القدسي قال الله تعالى إنى لست كل كلام الحكيم أتقبل ولكن أتقبل همه وهواه فإن كان همه وهواه فى طاعتى جعلت صمته حمدا لى ووقارا وإن لم يتكلم. رواه الدارمى .

تحديتى =

أليس أن كل شىء هو غير شىء فيه أنه هو وفيه أنه ليس غيره

(١) راجع الخير الكثير ص ٢٦ طبع المجلس العلمى.

وإلا لم يكن لك أن تحكم عليه بأنه ليس كذا وكذا. فاذا ليس هو وحدة حقة ولا إطلاقاً حقا (١) إنما الوحدة الحقة والإطلاق الحق ما يكون هو، ولا يكون هناك غير مثبت أو ينفي. ثم إذا وجدت شيئا ونسبته إليه لم يكن لك أن تقول غير. فما أيسر أن تجزم بأن الإطلاق ينطوي على عالم التقييد أو الوحدة تلتوى على قاطبة الكثرات، وإن كتاب الإطلاق ولو لم يشمل باب التقييد لم يكن من الإطلاق في شيء. أليس أن كل موجود لم يوجد حتى حفت به العلة من فوقه، ومن تحته، ووصل الحفيف إلى الوجوب فاذاً هناك واجب من طريقه يوجد الموجود.

ثم إن هذا الواجب إن وجد بسرّ واحد، وكلمة واحدة كان صادقا على علته، وإن وجد بكلمات شتى كان متدنسا لا يتحد بالعلة إلا بأنه وجد منها. وإنما وجد بكلمات شتى وكان في طباعه تعدد يعزله عن الإسمية. أليس أن الإنيات الأزلية لها وجهان: وجه الفعلية فإنها غير منتظرة، ولا يقع عندها أن وراءها أمر ووجه القوة فإن كل فعلية منها بما هي فعلية انطوت على فعلية أخرى تليها. فلا بد في الموجود الكل الذي وجد شرحا للإطلاق أن يؤدي حقها جميعا فإذا تبينت

(١) قلت: الأوضح منه ما كتبه المؤلف الإمام في تاليفه: الدور البازغة حيث يقول: أليس أن كل شيء هو غير شيء منفرد عنه بآثار مختصة متعينة ففيه أنه هو وفيه أنه ليس غيره، وإلا لم يكن لك أن تحكم عليه بأنه ليس كذا وكذا، وأن يختص بهذه الآثار دون غيرها. فإذا هو ليس متعاليا عن عالم التركيب، متكثرو ليس بواحد حق، فلا يمكن أن يكون وحدة كبرى، ووجودا أقصى وحقيقة لاحقيقة ورائها الخ. راجع الدور البازغة ص ١١ طبع المجلس العلمي.

هذه الأصول اندفعت لاحالة إلى التصديق بأن هناك خاتماً للأسماء الأزلية مبدأ لعالم التقييد، وانه اسم مطلق وجد من طريقه الموجود الكل، وأن الموجود الكل فيه ضمان ضم الفعلية وضم القوة. وقد جرى الاصطلاح على أن يسمى خاتم الأسماء بالرحمن (١) والموجود الكل بالإنسان الأكبر، والفعلية بالعرش، والقوة بالماء.

### توضيح =

كيف أصف لك عموم الإسم الرحمن وقد انطوى على الفعليات قاطبة، من جهة الرحموت. ولولا أنه إفاضة بالفعل لما امتاز عن الأزل الصرف، صادقة على الحقيقة القصوى كل الصدق (فادعوا الله أوادعوا الرحمن أياداً تدعوا فله الأسماء الحسنى). (٢)

وأقول إن الرحمان طريق يفيض منه، وبشرط التجليات الأزلية التقرر والتحقق على الإنسان الأكبر أزلاً وأبداً، وبعبارة أخرى أن الإنسان الأكبر شخص له وجهان: وجه هو به شى عام يمكن أن يكون هو، أو ما يشاكله، ووجه هو به شى خاص لا يمكن إلا أن يكون هو.

(١) كما صرح به المؤلف الإمام فى تأليف آخر أيضاً، حيث يقول: وبالجملة فهذا الاسم الذى لا إسم مطلقاً بعدد نسميه بالرحمن، وكيف أصف لك عموم اسم الرحمن، والتفاهة على قاطبة الفعليات وانطوائه على جملة الحقائق المتبرزة الظاهرة من العدم البحت أو اللبس الصرف الخ. راجع البدور البازغة ص ١٣ طبع المجلس العلمى.

(٢) تلميح إلى آية ١١٠ من سورة الإسراء: قیل ادعوا لله أوادعوا الرحمن. الآية.

بخصوصه. والإنسان الأكبر إنما وجد بالوجه الأول. وأما الثاني فبشرط الأول وبواسطته. لأقول هما جعلان بل جعل واحد، وكلمة واحدة، ألم نعلمك أن الكلي والجزئي أمران كانا من صنع التعقل وها أمر واحد، وشانهما شان واحد عند من هو عال عن التعقل مكانا وبائن جهة. فالكلي جزئي في مرتبته والجزئي كلي في مرتبته، والمطلق متعين في حيز الإطلاق، وتعينه تعين آخر، لا يصادم إطلاقه، والمتعين مطلق في حيز التعين، وإطلاقه إطلاق آخر لا يصادم تعينه. فتلك المباشات بدعات العقل المحبوس في سجن الناسوت.

وأقول هذا العرش ليس شانه شان الأشياء التي وجدت بصورة واحدة بل هو الصور كلها بحقائقها مجملة موجودة بالفعل، وكل صورة تجاوزت العرش فهو في الليس الصرف والامتناع البحث.

وأقول كل من العرش والياء اشتبك فيه أربعة معان: الأول أنه ههنا أو هناك، الثاني أنه اليوم أو غداً، الثالث أنه إن أوجد وجد، وإن استفقد فقد، الرابع أنه كذا بالفعل أولاً كذا. فنظر آل العقل فيها بضرب من فساد النظر فسموها مكاناً وزماناً وهيولى وصوره وجعلها آخرون موهومات.

### تأمييس =

إن قضاء الرحمن في الياء بواسطة العرش أو إيجاده أو تكوينه أياما شئت فقل، واحد أزلا وأبداً، أوله آخره وآخره أوله. إنما هناك هيئة فياضية، لا يتميز عندها قضاء من قضاء وهو كافية لقضاء كل صورة ممكنة مما غشيت إقليم التحقق بأسره، إنما امتاز قضاء من قضاء من تلقاء القائل، فمهما عم القابل فاض منها قضاء عام، ومهما اختص فاض منها

قضاء خاص. وإن الجهات والاعتبارات التي تشبه الاعتبارات الصناعية العقلية في مرتبته تتمثل وجودا موجودا وتحققا متحققا في التي تليها، إذالتالية اعتبار ما في جنب الأول، وشان من شئونها ليس لها إلا ذلك. وقد بلغنى عن الثقات أن المكلوب يسرى فيه مزاج الكلب فينبع نباح الكلب، ثم يظهر تمثال الكلب في قطرات بوله، فأعلمك أن تتحدث منها أن الشيء الذي له مزاج خاص، قد يفيض على جزء من أجزائه صورة شبيهة بمزاجه. فتلك أصول عرض عليها بنواجذك إلى أن يأتيك موضع اعمالها،

## تمهيد =

إن الإنسان الأكبر له نسمة سارية في العرش والهاء جميعها. أليس أن الإنسان الأصغر الذي وجد على صورته له نسمة محاذية لنفسه. أليس أن مجموع الإنسان الأكبر شخص واحد، وكيف يمكن أن لا يكون شخصا واحدا، وقد وجد من كلمة واحدة هي خاتم الأسماء، ولا معنى للواحد إلا أن يكون من كلمة واحدة، وأن له نفسا وكيف يمكن أن لا يكون له نفس وقد وجد بهويته التي بها وجد، وهل النفس إلا ما يكون هذا الحيوان به هو، وهل النفس الناطقة إلا ما يكون هذا الحيوان الناطق به هو، وأن له جسما وكيف لا يكون له جسم، وأنت تشاهد الأجسام فهل هي ورائه، كلاب ليس ورائه شيء وأن له قوى أليس أنك تشاهد القوى فيما تشاهد من الأجسام، فهل هي وراء قوى الإنسان الأكبر كلاب لا قوة خارجة عنه فإذا اعترفت بهذه الأصول لزمك أن تعرف بقوة جسمانية واحدة إليها ترجع القوى جميعها.

## تقرير =

إن نسمة الإنسان الأكبر لها ثلاثة أنواع من القوى كما سنعرفك أن نسمة الإنسان الأصغر أيضا كذلك. منها العلمية أيمن أن تقول بصدور التدبير ممن هو أصل الموجودات، وجامع كمالاتها بلا علم يعلمه، قبل أن يدبر، وبعد أن يدبر. أليس من التدبير انتشار الإنيات المجردة عن المادة والمشتبكة بها جميعا فلا بد أن من علمه علم تعقل، وعلم توهم، وعلم تخيل، ولا تنكرون على تعقل النسمة فسوف نعرفك ما هو الحق فيه.

ومنها الطبيعية أليس أن كبل جسم لا يخار من حر أو برد ومن طول أو قصر إلى أوضاع يطول عدها. وأمر الأجسام يرجع إلى الموجود الكل. فكل قوة تشاهدها قسبط من القوة الكل.

ومنها القلبية أليس أن العلم بالتدبير ليس هو انتشار التدبير. فلا بد أن دونها قوة جامعة تسخر القوتين، وتصدر من نفسها أثرا لولا اجتماع القوتين لم ينبعث. أليس مما كوشفنا عنه أن هناك إيجابا واحدا تنشأ منه الموجودات من غير تشتت في التأثير، وقد جرى الاصطلاح على أن يسمى تعقل الموجود الكل لوحا، وتوهمه وتخيله مثالا، (١) والقوة

(١) المثال عند المؤلف يقع على ثلاثة معان: الأول المثال المقيد وهي صورة تنطبع إما في الوهم وإما في الخيال، وإما في الإدراك، وهي نشأة جزئية من النشأة العلمية، ينطبع فيها صور الأسماء. الثاني المثال المطلق وهو أمر مثل الأجسام ينطبع في الماء والهواء، فيكون أمرا حقا من الأسماء. وهو أطف من الجسم حيث له صورة مهلهلة فحسب. الثالث المثال المتحقق، وهو أمر جسماني يظهر في الخارج بحيث يتأكد ويرسخ ويستقل وهو الجسم الأخرى. راجع الخير الكثر. ص ٤٦ طبع المجلس العلمي.



القلبية قضاء. وقد أغنانا عامة الناس وخاصتهم من بيان الطبيعة فاجتمع واستمع أحكام الآخرين.

### تفتيش

من أحكام القوة العلمية التي ذكرنا أنها عالم الحياة لا يمكن أن يوجد فيه غير حي. أليس أن للحياة مراتب، فحياة كليلك (١) مرتبة وحيوة لحمك أو عصبك أنقص منها وحيوة شعرك أو ظفرك أنقص من الأنقص، فتحدثن أن عالم المثال وكذلك كل عالم من العوالم له حياة أنقص من حياة الإنسان الأكبر بفضل البعض على البعض، وكل ما باين التجسد فهو أتم حياة مما يلاصقه.

و منها أنه بنى على تجسد المعانى وتروح الأجساد. أليس مما نعلمك علم تحاذى العوالم فاعلمن أن كل معنى له جسد، وكل جسد له معنى. فهذا التحول هو مادة الموجودات المثالية.

و منها أن كل موجود فى عالم الأجسام هو موجود فى عالم المثال بذلك الشخص، وبتلك الكلمة، واعتبر بخيالك انما تنزع من الشىء صورة على أنها هو. ولو كان خيالك يغلط. فالموجود الكلى لا يغلط بل الوحدة والكثرة إنما نشتا من علمه بالشىء واحدا أو كثيرا، لأن علمه يطابق خارجا، فكان الوجود المثالى لطيفة مكنونة فى الجسد، فإذا انفقت النسمة رجع الأمر إليها، وبقى الإنسان إما لصفاته وهياته، وإما بالكلمة التى بها هو لا غير.

(١) قلت: فى الأصل المطبوع "فحيوتك كلك" ولعل الصواب "فحياة كلك" كما يدل عليه السياق. والله أعلم.

ومنها أنه يمكن أن يوجد في عالم المثال أشخاص بخواصها وقواها، ليس لها وجود خارج المثال يضاهي حياتها حياتنا بل أتم وأسبغ.

ومنها أن هذه القوة لها وجهان: وجه يسامت به القدر المندرج في وحدة الرحمان، ثم القضاء المنفسر منه مرة بعد مرة. فإذا قضى الرحمنُ أمراً من فوق العرش، انتقشت صورة كلية في التعقل، ثم إذا انشرح هذا القضاء بحسب الأسماء الجزئية واستعداد العالم انتقش في التوهم، ثم في الخيال صورة متعينة، ثم يبدو المقضى في الخارج ووجه يسامت به عالم الشهادة. فما من حادث إلا وله صورة تعد العالم أن يفاض عليه قضاء آخر. وقد يخص الوجه الأول بالمثال والثاني بالظرف الحافظ أو الصحيفة العامة.

ومنها أنه لما وجد الإنسان الصغير على صورة الرحمن وأفيض عليه التعقل والتوهم والتخيل كان لكل منها طريق إلى هذه القوة، منها يجيء المدد في خواصها وعلومها. فمن مدد التعقل الأمور العامة و دقائق الحكمة الإلهية وعلوم الصوفية. ومن مدد التوهم الجفر والرمل والدعوة وعلوم الشعراء والحساب والمهندسين، ومن مدد التخيل المناومات والوقائع وأمثالها.

ومنها أن التخيل له درجتان: درجة تضاهي حافظتنا، ودرجة تضاهي حسنا المشترك. وفي الثانية تمثل الملائكة والجن وعجائب تظهر في هذا العالم.

## فقهي =

القضاء هيئة إيجابية وحدانية، تلتوي وحدتها على شتات العلل، وله حملة تسمى حملة العرش. وذلك أن الرحمان أول قضائه أمور كلية تحمل قواه، ولك عبرة بحال الجنين أول ما يفسر تكونه إلى تكون القلب والطبيعة، والدماع، فقضى بأشخاص كلية بعضها كأنه هو العالم بجملته، وبعضها كأنه نوع من أنواعه، ثم تجلى على أعيانهم كما سنعرفك فكان حكم تجليهم هو القضاء. فمهما استعد العالم لفيضان صورة نزل في صدر إمام الملائكة وسيدهم جزم بوجودها على وجه كلي، ثم مهما تزايد الاستعداد نزل في صدورهم جزم بوجودها على وجه التشخص، فاشتبك بإمام أعيان الإنسان الصغير هذا العلم و تجلى عليه الرحمن بالإرادة والقضاء والخلق والتكوين، واستعبد مداركهم وجوارحهم لنفسه بحسب هذا التجلي، فالنسمة إذا قالت إن الله كذا وكذا عنت به المتجلى بهذه الصورة، فإذا توغلت في علوم النسمة فليكن هذا أمام بصرك و منتهى إشارتك.

## تفهيم (١٨)

سلام عليكم أما بعد فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلى على نبيه وآله أجمعين. سألتهموني عن الإبداع ما هو؟ فأقول هو إيجاد شيء من غير مادة. وأول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء المشار إليه بقوله تعالى: (وكان عرشه على الماء) (١) ثم خلق الله تعالى من الماء ما خلق، ومن هنالك بدء الخلق. وهو

(٢) سورة الهود ٧.

غير التسمى. و سألتمونى عن قول بعضهم إن بعض الصفات الكمالية الوجودية تثبت له سبحانه بواسطة الإنسان الكامل فأقول إن هذا يكون على وجهين:

أحدهما أن العرش وما فى جوفه من نفوس الأفلاك لها معرفة بربها، ولا يصح معرفة شىء حتى يقوم بنفس العارف صورة علمية هى مكشاف هذا الشىء، وإن لم يلتفت العارف إلى هذه الصورة فلا جرم تثبت فى ألواح نفوسهم صورة علمية هى مكشاف كمالاته تعالى من الإبداع والخلق وغيرهما.

و النفوس البشرية إذا توجهت إلى الله تعالى لتعرفه يقع عليها ضوء من أضواء معرفة العرش وما فيه، فيعد هذا الضوء لمعرفتها كما أن الإنسان يريد أن يبصر شيئاً، فيفتح حدقته قبل الشىء فيقع عليها ضوء الشمس، وبسائر الكواكب فتعد لانطباع صورة الشىء فى الحدقة أو تعلق شعاع بصره بالشىء فيصير ذلك معداً لانكشاف المبصر أدركنا ذلك إدراكاً يقينياً بعون الله تعالى.

وهذه الصورة العلمية أصل التدلّيات. فالتدلى الذى هو فى حظيرة القدس و منه انبجاث الشرائع إنما انعقاده بمزج روحانية هذا التدلى باستعداد جملى لتلك الحضرة، و التدلى الذى يظهر فى المعاد فيكلم العبد مشافهة من غير ترجمان إنما انعقاده بمزج روحانية هذا لقابلية تمثال الإنسان الذى يقال له فى الشرائع الروح الأعظم، (١) و

(٣) يقول السيد الشريف على بن محمد الجرجانى: الروح الأعظم الذى هو الروح الإنسانى مظهر الذات الالهية من حيث ربوبيتها، و (البقية على الصفحة ٧٧)

وصف بكثرة الوجوه و الألسنة و اللغات. فالإنسان الكامل عبروا به عن العرش، و مافيه. فإنه الإنسان الأكبر، و هذه الكمالات إنما تظهر و تنحقق بواسطته.

و الوجه الثاني أن الكمل من البشر بعد مفارقة أرواحهم أجسادهم تتعري من جلابيب الخصوصيات. فليس عندها صباح و لا مساء و لأنها تختص بفلان، أو فلان، و لا يكون عندها الأخلاق و العلوم التي تنشأ بسبب مزاج بدنه أو مزاج نسمة. و إنما تبقى بالله تعالى فعند ذلك يجعل جارحة من جوارح الحق. فربما كانت المصلحة إلهام شيء في قلب عبد فينعد في حظيرة القدس إرادة ذلك فيترشح في هذا النفس الملائمة للإلهام و لهذا العبد أن يتوجه إلى ذلك، و يقصده بجهد همته على أنها قوة من القوى الإلهية، لا على أنها

لذلك لا يمكن أن يحوم حولها حائم، و لا يروم و صلها رائم، لا يعلم كنهها إلا الله تعالى، و لا ينال هذه البغية سواه، و هو العقل الأول و الحقيقة المحمدية، و النفس الواحدة، و الحقيقة الأسماوية. و هو أول موجود خلقه الله على صورته، و هو الخليفة الأكبر، و هو الجوهر النوراني، جوهريته مظهر الذات، و نورانيته مظهر علمها، و يسمى باعتبار الجوهرية نفساً واحدة، و باعتبار النورانية عقلاً أولاً، و كما أن له في العالم الكبير مظاهر و أسماء من العقل الأول و القلم الأعلى و النور و النفس الكلية و اللوح المحفوظ و غير ذلك له في العالم الصغير الإنساني مظاهر و أسماء بحسب ظهوراته و مراتبه في اصطلاح أهل الله و غيرهم. و هي السر و الخفاء و الروح و القلب و الكلمة و الروح و الفؤاد و الصدر و العقل و النفس. راجع التعريفات للشريف الجرجاني ص ٧٧ طبع الحميدية المصرية.

نفس أو ملك أو شيء من الأشياء، فيكون سببا لكثير من المصالح وهذا العبد وإن كان ذكيا فطنا لا يتفطن أصلا بتوسط هذه النفس وإنما يظن أن الله تعالى ألهم في قلبه، فهذا هو الإنسان الكامل، وقد صار معه الكثير من جود الله تعالى.

وسألتموني عن قوله رضى الله عنه نظر الكامل بربه، أو نظر الحق بالكامل فى المزجة الوجودية يسمى تدبيرا اى تدبير هذا؟

فأقول هذا شعبة من تدبير الحق تعالى، وإنما أصل التدبير إرادة الحق فى الأزل أن يوجد الإنسان الأكبر بجميع أعضائه، و هيئاته. فكل ما يتحقق وقتا بعد وقت فإنما ملاك أمره وأصل تحققه هو تلك الإرادة القديمة. فالعارف إذا انكشف عليه ما فى صقع الإطلاق رأى هناك نظرا آخذاً من الحق منتها إليها، قد دخل فى النشآت، وتلون فى كل نشأة بلون، وخلص منها إليه. وهذا النظر هو الذى كنا نسميه بالوجهة، وهو الذى تحقق فى نفسه من الكمال، وربما سميناه التجلى الكمالى عند ظهور بعض آثاره.

و اعلم أن الكامل تصير روحه بمنزلة بركة فيها ماء صاف انطبع فيه ضوء الشمس، فتنتبج فيه الصورة العلمية من الشخص الأكبر ومن حظيرة القدس علم ذلك أو ذهل عنه. فربما كان الكامل فى حديث دنيوى أو لذة أو تعب أو شغل فلا يحضر هذه الصورة على وجه التذكر والحفظ والإخطار بالبال، ويتوجه إليه فى تلك الحالة رجل ذكى ويستمد منه، فيصير فى حقه تلك الصورة مكشافا لجميع المعارف الإلهية، و العارف لا يشعر.

واعلم أن الكيفية الحاصلة للعبد من توجهه إلى ربه، وإدامة

ذلك التوجه يسمى نسبة وسكينة. والنسبة لها أقسام وأنواع لكن جمهور أهل الله لم يكونوا خالين من أحد خمسة أقسام. ولكل قسم أثر خاص، ولكل قسم منبع خاص بمتزلة مرآة وجهتها إلى الشمال، فانطبع فيها الكواكب الشمالية، ثم وجهتها إلى الجنوب فانطبع فيها الكواكب الجنوبية.

أولها نسبة اضمحلال الموجودات في الوجود الواحد، واندراجها فيه، وتقومها به. وأثرها الآفاقي قلة التعرض للفرق بين الخير والشر، وأثرها النفسى الاستعداد لانكشاف حيز الإطلاق، وخلع جلاباب الخصوصية، ومنبعها كمال الإبداع والخلق.

الثاني نسبة الإحسان. وهي حالة مركبة من شيئين، مطالعة الأنوار الناشئة من الطهارات، والأذكار، والتطلع إلى الحقيقة المنعقدة في المثال. وهي التي ذكرنا أنها صورة علمية بوصف الخضوع، والتعظيم. وأثر هذه النسبة التلذذ من الشرائع، وكون الإنسان منها على بصيرة.

الثالث نسبة الانخراط في سلك الأرواح. وذلك بظهور الإنس والانشراح، ونفض الهيئات الدنية، واختيار الهيئات الملكية. وأثر ذلك أن يرى واقعات كثيرة، ومبشرات صادقة، وتظهر له بركة عظيمة، ويستجاب دعائه، ويرى الناس في مناماتهم ما يدل على فخامة أمره. ومنبعه حظيرة القدس.

الرابع نسبة العشق وأعنى به الشوق والقلق. وله قشور داخلها لب. فاللب ميل أصل لطيفة الوجود إلى منبعه، والقشور منها رهمية، ومنها طبيعية، ومنها عادية يتركب من الأوهام و

غيرها للسالك حالة تغلب عليه، فيقال له العشق، واللب هو المحبة الذاتية وقليل أهلها.

الخامس التوجه إلى الصورة العلمية المثالية للحق تعالى، و استنزال تمثال منه، وشبه في النفس. وقد ذكرنا بعض ذلك غير أن من الناس من يكون نفسه غبية في أصل الفطرة فلا يتحقق له ذلك إلا في ضمن هيئات ودمية. وليكن هذا آخر ما كتبناه في هذه الرسالة والحمد لله أولاً و آخراً. (١)

### تقسيم (١٩)

إعلم أن في الوجود نظمات كثيرة علوية وسفلية ومثالية يجتمع حكمها في الحوادث العظام لما تجتمع حكم الرائي والمرآة في الصورة الظاهرة في المرآة، ويغيب حكم أحدها متعقبا بالآخر. والنظام المثالي بيانه أن الروح الأعظم لم يقع ظلها في عالم المواليد حتى يوجد الإنسان إلا لمناسبات جملة، واستعدادات كثيرة. فمزاج يستوجب الإنسان الكامل من جميع الوجوه، ومزاج يستوجب غير الإنسان. وبينهما أمزجة كثيرة جدا. فكما أن الهواء يصيبه البرد، فيصير ماء، ثم يسخن تسخيناً شديداً، حتى يصير هواء تارة أخرى، وبين هذين درجات مترتبة، وأن الصورة الحاصلة في الأنوار المحيطة بالبشر سبب لوقوع ظلها في

(١) اعلم أن المؤلف الإمام توجه بحسب الباطن إلى عالم الأرواح فأدرك نسبة كل طريق وألم طريق تحصيلها فكتب شيئاً منها في تاليفه همعات، وهو بحث واضح مفيد كل الإفادة. فراجع "همعات" إن شئت التفصيل.



المواليد فيصير الدور. فوجود المناسبات أو المنافرات سبب لانتقاش صورتها في الأنوار الشاهقة، وانتقاشها سبب لوقوع ظلها على البشر وهكذا حتى تجيء القيامة، وتخلو مدا ركها عن الصور المنقشة. فإذا وجدت أشخاص البشر أوجب اختلاف استعدادهم أن يعصى بعضهم الارتفاقات التي يبتنى عليها نظام البشر، وأن التحقوا بالبهايم بحسب بعض حالاتهم، وأن يحصل لهم نصب وتعب فيضيقون لأجله، ويرفع منهم عويل فإذا كثرت هذه الأشياء كثرة بينة انتقشت في النفوس الشاهقة هيئة مضادة للروح الأعظم، كمضادة السخونة لحقيقة الماء ثم تصير تلك الهيئة خزانة للشر تلهم الشياطين من هنالك وتمد فيهم ويقع ظلها في البشر، فتستعد مادتهم في الأكثر لفيضان أنفس قاسية منسدة طريقهم لقبول الإلهام كثيرة القبول لإلهام الشياطين. فهذا هو الشر الأول.

ومن تدبير الله تعالى أنه لم يخلق شرا إلا وخلق بأزائه خيرا ليدمغ الحق الباطل فإذا هو زاهق والحق النازل بأزاء هذا الشر هو انتشار الملك، وظهور لمتهم بالبشر، فلا يزال الملك يدخل في بني آدم من قبل الصورة الإنسانية، ويجرى مجرى الدم، ويتغنى منه الفرض، ولا يزال الشيطان أيضا يدخل فيه من قبل الطبيعة ويجرى مجرى الدم، ويتغنى منه الفرض فتعارض اللتان، لمة تدعو لخير، و لمة تدعو لشر. وربما غلبت إحداهما لمعنى في نفسه، وهنالك مضارات كثيرة من الشياطين، تسعى الملائكة في إبطالها، وللملائكة إجتماعات يذكرون فيها الله ويدعون للمؤمنين. وللشياطين أيضا إجتماعات يتحيلون فيها لإغواء بني آدم كما ذكر في الحديث. ثم إنه ينتقش هذا الشر في الأنوار الشاهقة، فتعقد

هيئته أعظم مضادة من الأولى، وتتسع الخزانة فيقع ظلها في الأرض، فتستعد المادة في الأكثر لفيضان أنفس دجالية وفرعونية يستوجبون تلتقى إلهامات شرية بأزاء المفهمين المتلقين للإلهامات الخيرية إماروية وإما فيضانا فيصحبهم خرق العوائد وتأثير الهمة فيلبسون على الناس دينهم وارتفاقهم ويتقلص ما يعتد به من دعوة الملائكة، وحفظهم عن إقليم من الأقاليم، فيغذبون بالزلازل والبلايل، والسنين والموتان، ويهلك البلدان بالصيحات وكوائن الجو، حتى تصير بلاقع فتعد الطبيعة الكلية إنقطاع عضو منها صحة لبقيتها. والحق الذي ينزل بأزائه ويدمغه فاذا هو زاهق بعث الرسل وإخراج أمة من الناس لسائر العالم وينفخ في قلوبهم دواعي الجهاد والمخاصمة في الله وإخراج خليفة جابر يقهرهم على الخير أشاعوا أم أبوا. وعند ذلك كان الحق قتل أعداء الله، وإقامة المزاجر البليغة ونزول الشرائع المؤقتة حدا.

واعلم أنه كلما تأخر الزمان استعد العالم لما هو أشد من الأول وأقصى في حق البعض من جهة تقديم البشر هيئة مضادة، ولما هو أذكى من الأول، وأشد تعمقا، ومعرفة للخير من جهة تقديم البشر أيضا هيئات كاملة هي فرط القوم وذخرهم.

ولما كان الشر السارى في زمن إبراهيم عليه السلام هو نسيان التوحيد نزل الحق بأزائه بإشاعة التوحيد وتوليد العبادات من طهارة و صلوة و زكوة و حج و صوم و ذكر. ولما كان الشر السارى في زمن نبينا محمد ﷺ اختلال الملل وانقلاب الارتفاقات خاصة على أصحابها، وكان الأمر أشد وأقصى نزل الحق بأزائه بالجهاد وإشاعة العبادات، وتوقيتها، والقضاء بزوال دولة الروم والعجم، وانتظام

أمر النبوة كهيئة الارتفاق الرابع ففتح ﷺ بابا من الخير لم يفتح قبله وانتظمت به أمة من الناس هي خير أمة أخرجت للناس .

وقد وعدنا أن يخرج في آخر الزمان رجل يكون مفتاحا للشر وهو الدجال الأكبر فيمحقه عيسى عليه السلام ، ويكون وقائع عظيمة ، ثم تعود تلك الوقائع إلى الأنوار المحيطة ، فيقع ظلها فيستعد العالم لواقعة عظيمة من وقائع الجوى ، فتهلك البشر والمواليد ، ويعود كل عنصر لمحله ، ثم يجيء مطر واعتدال هواء وينفخ في الأرض شبابها ، فتقوم أنفس ماتت ، وهي أشد هيمانا بالجسد ، وبقيت عجب ذنبها أى الأثر الذى به يعرف أنه بدن فلان ، فيلصق بالأجساد و يحيى ، و جنس آخر هائمة ولكن لم يبق عجب ذنبها فينفخ فى جسد من الأرض اعتدال هناك و جنس آخر يستوجب عند هيجان الأرواح و انتفاخها أن يتجسد بجسد مثالى ، كالملائكة و الشياطين فلا يكون تلك الحياة حياة مبتدأة بل لتكمل ما فيها مجازاة فيتصعد تلك الأجساد إلى هيئة نسبية ، وتدخل فى حوادث الحشر وكما يعود إلى الأنوار المحيطة بالهيات البشرية فكذلك يعود إليه فى الأول مجاهدة الملائكة مع الشياطين ، فتعد لفيضان الأنبياء المخاصمين مع الكفار ، وفى الثانى تعود هيات الأرواح المتوجهة إلى الله بعلومها ، فتفيد انتشار العلوم ، فانتشر من علوم المحاضرات ، و العربية و الشرائع ما لم يكن قبل ، و فى الثالث تعود هذه الأرواح مع تلك العلوم فتفيد هيئة الانسلاخ من العالم و اذا انتقش فى الملاء الأعلى هيئة ما نحن فيه لم يكن هنالك إلا الإعداد لعالم الحشر .

## تفهيم (٢٠)

إعلم أن النفس الناطقة لما كانت غائرة في البدن ، والبدن يتأثر من الهواء المحيطة به أشد مما يتأثر من غيره ، والهواء يتغير بتغير أوضاع الشمس في ساعات الليل والنهار ، ولا أعنى الحرارة والبرودة ، مثلاً بل لها في تلك الساعات تأثير بالخاصية .

وقد جربت على نفسي غير مرة أن آخر الليل وقت التذاذ النفس بالمناجات ، و الابتهاج في التضرع و الفجر وقت التذاذها بالابتهاج مما يرى في نفسه من التطلع إلى الجبروت ، و الإشراق وقت ظهور أنوار الطاعات و الطهارات ، و الظهر وقت استلذاذها بقبول تأثير قوى يزعج الباطن ، و يدخل فيه بحدة و قوة مثل كلمة تهيج عشقا أو تورث قلقا ، و الضحى وقت ظهور كيفية متوسطة بين حالتى الإشراق و الظهر آخذة من كل منها ، و المغرب وقت قلق قليل و شوق يسير مع الابتهاج بهما ، و العصر وقت ظهور حالة بين حالتى الظهر ، و المغرب آخذة منهما ، و العشاء وقت تأمل و فكر و إمعان نظر . فالنفس إذا خلصت من غواشى البهيمية و القسوة و لم يغلب عليها كيفية من كفياتها لا بد أن تتحول فيما ذكرنا من الكفيات .

## تفهيم (٢١)

شيخ صدر العالم (١) رساله تاليف کرده بود و دران رساله واقعاتى

(١) هو الشيخ الفاضل صدر عالم بن فخر الإسلام بن أبى الرضا محمد بن وجيه الدين العمرى الدهلوى ولد و نشأ بدھلى ، و قرأ العلم (البقية على الصفحة ٨٥)

چند بیان کرده کہ از انجمله رؤیت حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و تعلیم آنجناب بعض علوم را، و از آنجمله رؤیت شق قمر است یکی فلکہ بحضرت علی در رفت باز آن فلکہ بدر کامل شدہ منشق گشت یکی فلکہ باین رائی در رفت. و از آنجمله واقعہ است کہ حقیقہ لوای محمدی دران معلوم شد و بناء این رسالہ بر بیان مناقب حضرت علی است کرم اللہ وجہہ و در آنجا قائل تفضیل آنجناب بر سائر اصحاب شدند بفضل کلی. بعد تالیف آنرا باین فقیر فرستادند بعد مطالعہ آن این ابیات نظم کردہ شد:

### شعر

رعاک اللہ یا صدر الموالی	و طول الدهر کان لك البقاء
لقد أوتیت فی الآباء فخراً	و با لآباء یرتفع العلاء
و جدک آیة لاریب فیہا	و بحر لا تسکدرہ الدلاء
و فی کشف المعارف کان فردا	و ما فی القوم کان له کفاء
لقد کوشفت ما کوشفت حقاً	و فضل اللہ لیس له إنتهاء
أتاک الثلج والإیقان لہما	رأیت الشق و انکشف اللواء
و إذ أدناک سیدنا علی	یا کرام و علم ما یشاء
تؤلف فی مناقبہ کتابا	و عند اللہ فی ذاک الجزاء

علی من بہا من العلماء، و اشتغل بالأذکار و الأشغال مدة من الزمان حتی نال العلم و المعرفة. له مصنفات عديدة منها "معارض العلی فی مناقب المرتضی". هذا، و ان شئت التفصیل فراجع نزہة الخواطر ج: ۶ ص ۱۱۳-۱۱۴ تالیف السید عبدالحی الحسینی.

و اكثر مدح مولانا على مقل لا يكون له وفاء  
 فما من مشهد إلا وفيه له فخر كبير وازدهاء  
 وما من منهل إلا وفيه له شرب عظيم وارتواء  
 وللقرآن تنزيل وظهر يقاتلهم عليه الأنبياء  
 وللقرآن تأويل و بطن يخاصمهم عليه الأوصياء  
 قبول الناس للتزويل فيه سياسات له منها نساء  
 فمنها رد تجريف و سد لأسباب له منها انشاء  
 و صلح و اختصام و ائتلاف بأقوام قلوبهم هواء  
 لهذا القسم أسرار عظام وللشيخين فيه اعتلاء  
 وفي علم النبوة أن هذا ملاك الأمر ليس به خفاء  
 وما زال الصحابة عارفيه يقيناً مثل ما طلعت ذكاء  
 فأثبت ذلك للشيخين واختر  
 من الأوصاف مدحا ماتشاء

## تفهيم (۲۲)

امشب بخاطر ريختند که چون نفس کلیه بظهور آمد در وی  
 ظل ذات الهیه و ظل کثرة لازمه ذات هر دو منطبع گشت و این  
 معنی منشأ تعین حقائق شد و ظل ذات تدلی اعظم است از تدلیات  
 حضرت حق و ظل کثرة منشأ حقائق امکانیه است باز این ظل ذات  
 را که تدلی عظیم باشد ظلال است در عالم تقید و ظل وی در عالم  
 نفوس افراد و کمل اند و در عالم اعراض شرائع و در عالم ملائکه  
 جبریل مشاهده افتاد که این تدلی را بنسبت هر فرد نظری است که نفوذ

دارد در جذر ذات وی. پس نفس ناطقه این فرد از همه ذهول می ورزد و در پی این نظر می افتد بوی باقی و از همه فانی می شود در این ساعه مفتوح میگردد بروی باب احدیه و آن حقیقت را در ضمن انا می بیند نه آن انا که مقوله روح و نسمة است بلکه آن انا که مقوله اصل تعین وی است فردی را که درین عصر در وجود عنصری است دید که جامعیتی عجیب دارد و اکثر انواع ظهور آن قدلی اجمالاً یا تفصیلاً دریافته است چون تجدید دین و نصب طریقه و غیر آن باوجود این همه در غایت صحو و هوشیاری است و اصلاً مستی پیرامون مقام وی نمیگردد و السلام.

## تفهیم (۲۳)

قال رسول الله ﷺ حجابہ النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. (۱) أقول أول الحجب الوجود المنبسط على حقائق الموجودات، وهو النور ثم الماء الذي خلق الخلق فيه، ثم حماة العرش و نفوس الأفلاك. فالواحد من البشر إنما يصل إلى علم الحق بإعداد تلك النفوس بمنزلة إعداد ضوء الشمس للإبصار ثم الملاء الأعلى و حظيرة القدس. و أيضا العناصر و البصور المتقدمة على الإنسانية، وهذه أصول الحجب و إن كان تفصيلها لا غاية له، فلو كشف الله الحجب لم يبق الخلق بمنزلة الأرض مثلا لولاها لم يكن المخلوق منها، و بمنزلة الصورة الكلية الإنسانية لولاها لم يكن هذا الفرد. و المراد بالخلق أكشره و الإفلاک هنالك من شيء لا حجاب بينه و بين ربه قطعا للتسلسل.

(۱) أخرجه مسلم في صحيحه. راجع صحيح مسلم ج ۱ ص ۹۹ طبع أصح المطابع

## تفهيم (٢٣)

إعلم أن الإنسان كثيرا ما يرى في منامه الواقعة مشبهة بصورة من الصور، وكذلك يخطر بباله خاطر فيجر ذلك الخاطر خاطرا آخر، وليس هذا الانتقال من قبل استلزام عقلي بل لنوع آخر، وعلى مثل هذه الانتقالات يبتنى تشبوح الأمور في عالم المثال.

وإذا عرفت هذه المقدمة فاعلم أن الإنسان متى ما باشر هيكل الشيء ومظنته كان ذلك تهييجا للقوى الفعالة في العالم على إفاضة ما هو هيكل ومظنة وشبوح له. وعلى ذلك يبتنى علم الطلسمات والنير زجات، وعلى ذلك يبتنى علم الشرائع. وسر ذلك أن أفراد بني آدم إذا أكثروا ملابسة هذه الأمور الشبوحية مع تلك الحقائق وقعت بينها وبين الحقائق ملابسة ومناسبة في عالم المثال، واستقر ذلك في ألواح نفوسهم.

## تفهيم (٢٥)

النفس الكلية مرآة تنطبع فيها صورة مبدأ المبادئ و أول الأوائل وصور جميع الاستعدادات الممكنة بحسب المصلحة الكلية فصورة مبدأ المبادئ بمنزلة القلب في الوجود الكل، وهو المتصرف في جميع أعضائه وأطرافه، وهم الملائكة وأرواح الكمل تحتف به فتسمى تلك الحضرة بحظيرة القدس. فلما كثر الخفيف صارت الصورة الإلهية بمنزلة جوهر شفاف في غاية الشفاف ينفذ النظر منه إلى ما فوقه، ولا يقف ولا يتفطن أحد أن هناك شيئا متوسطا، ثم أحاط به جوهر غليظ بمنزلة الجص فتراجعت الأنوار بعضها إلى بعض، وتعاكست و



صار مرثيا محسوما. أما هذا التبدلي فكان من أول الأمر، أما هذا التعاكس والصيرورة مرثيا فمتجدد.

## تفهيم (٢٦)

إعلم أن التجليات وإن كثرت فمرجعها إلى شيئين أحدهما الصورة العلمية المنتقشة في شيء من المدارك. فإن الصورة العلمية لها وجهان بوجه واحد هو عرض قائم بنفس العالم، وبوجه آخر يتحد مع المعلوم نوع اتحاد، وهو بهذا الوجه تجلي للمعلوم في النشأ الإدراكية، إما الخيالية أو الوهمية. وثانيها رقيقة تحاذي الذات الإلهية. وذلك أن زيدا مثلا إذا أمعن النظر فيه ظهر أنه إنسان وحيوان وجسم وناطق وحساس وذو إرادة ونام وماش وكاتب وضاحك وشاعر ورومي أو حبشي إلى غير ذلك. وكل ما قلناه من باب الذاتيات أو العرضيات فهو أمر كلي يتشخص بالتقيد بهذا الفرد، وذلك موجود في نفس الأمر في موطن من المواطن. ونحن نسمى ذلك الموجود رقيقة.

وأما الرقيقة المتحاذية للذات الإلهية فهي نقطة شعشعانية في الموجود. وذلك لأنه موجود، ففيه الوجود الذي يستوي فيه الموجودات، والوجود تنزل الذات، ففي المراتب التي تغلب فيها أحكام الوجوب هذه النقطة ظاهرة، وفي سائر المراتب مستترة. فحيث ظهر كان ذلك الرجل فردا وربما تأمل جدا حتى وصل إلى هذه النقطة، ثم فنى فيها وذهل عن غيرها. وذلك هو التجلي الذاتي. وهذه الرقيقة بعينها موجودة في الشخص الأكبر، وهي بمنزلة الروح فيه، وهي الوساطة بين الله وبين النفس الكلية. والحضرة التي تحتف بتلك النقطة هي

حظيرة القدس، لكن لهذه النقطة برزات وتجليات في المراتب الملكية والروحية.

ومن تلك المراتب كسوة حصلت في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام. وتلك الكسوة ليست أمرا مغايرا للتجلى، ولكنها بمنزلة شعائر الله شيء ينفخ فيه أثر إلهي، فيتحقق هنالك عقد التشريع وإرادة الخير بيني آدم بظهور الرسل والكتب. وتلك الكسوة هي نبى الأنبياء، ثم لهذه الكسوة سبوغ وظهور في زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام، ولذلك ارتسخت ملته ولم تنسخ بعد.

### تفهيم (٢٤)

تحقق عندي أن في أول الدورة كان منشأ أكثر الحوادث قوى الأ فلاك. فترشح العلوم المناسبة لها على أشخاص بنى آدم بعضها بالوحي وبعضها بالفكر والرؤية. فمن تلك العلوم مقدمات يتوقف عليها معرفة أحوال النجوم كالهئية والهندسة والزيج، ومنها أحكام النجوم وما يتعلق بها من توزيع الأمور الموجودة على الكواكب والبروج والبيوت والمنازل. ثم بيان الممازجات بين الفصول الأربع. ومنها لواحق لها كعلم دعوة الكواكب والطلسمات والسحر فامتلا العالم كله بهذه العلوم. وأول من فتح هذا الباب هرمس من الهرامسة. (١)

(١) قلت: أظنه هرمس الثالث المصرى. فإن هرمس الأول يقال لإدريس عليه السلام وهرمس الثانى كان من أهل بابل، وكان بعد الطوفان، وكان بارعا في الطب والفلسفة وعارفا بطبائع (البقية على الصفحة الآتية)

ثم ظهر قوى عالم حظيرة القدس، وظهر تدلى عظيم لله تعالى فيه، فترشح من هناك على أشخاص بنى آدم العلوم المناسبة لهذا التدلى. وأول من فتح هذا الباب إبراهيم عليه السلام. فكان حنيفا مسلما وما كان من المشركين، وأبطل النجوم واختلف أحكامها اللهم إلا نبذ يسير. وكان جميع الأمور مفوضة إلى هذا التدلى، وإلى أدعية الملاء الأعلى، ونزلت الشرائع المقربة إلى الله حذ وما كان يباشرها أهل أول الدورة، فوجدت الكعبة كما كانت هياكل الشمس والقمر، ونزلت الصلوات والصيام والهدى والذبح والتسيحات والثناء على الله كنعو ما كانت الأوائل تفعل بالشمس والقمر وسائر الكواكب، وصارت الرقى في هذا الزمان بالقرب من هذا التدلى والملاء الأعلى ورحمتها وعطفها، فلا تنزل الشرائع إلا بما ارتسخ في حظيرة القدس. وذلك الارتسوخ لا يكون إلا بعد مدد متطاولة. وليس كل الأمور متساوية في الصعود إلى الملاء الأعلى والتمكن فيها لكن بعضها أقوى من بعض.

وبالجملة فمتى ما كان المنعقد في حظيرة القدس شيء من قبيل الانطباع في الأعلى نزلت الشرائع حسب ذلك. وأمر الشرائع يشبه المطر فكما أن البخارات والأدخنة ترتفع من الأرض وتصعد في الجوى وتضربها قوة زمهريرية فتصير سحابا ما طرا فيتزل من السماء إلى الأرض، وتجري منه العيون والأنهار، وينبت العشب، فكذلك

الأعداد، وكان تلميذ فيثاغورس. وهرمس الثالث له من التصانيف الماثورة عنه: كتاب عرض مفتاح النجوم الأول، كتاب تيسير الكواكب، كتاب المكتوم في أسرار النجوم وغيرها. راجع أخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطى ص ٢٢٧ طبع الخانجي بمصر. بتغيير يسير.

علوم الناس وعقائدهم وأعمالهم التي أكثروا مباحثتها ومزاوتها ترتفع إلى موضع تدبيرهم، ومحكمة قضائهم، ومحل العناية بهم أعنى حظيرة القدس، فيضربها جود الحق وتدبيره، فينقذ ناموسا وينزل على قلب أزكى خلق الله يومئذ، ثم يجرى منه إلى قلوب الناس أنوار ملكية تهدي بعلوم جزئية تنشعب من هذا الناموس الكلي.

### تفهيم (٢٨)

إعلم أن النبوة من تحت الفطرة. وكما أن الإنسان قد يدخل في صميم قلبه وجذر نفسه عاوم وإدراكات عليها يبتنى ما يفاض عليه من رؤياه فيرى الأمور مشبهة بما اختزنه دون غيرها، كذلك كل قوم وإقليم لهم فطرة فطروا عليها يبتنى عليها أمورهم كلها كاستقباح الذبح، والقول بقدوم العالم فطرة فطر الهنود عليها، وجواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة فطر عليها بنوسام من العرب والفرس. فإنما يجرى النبي يتأمل فيما عندهم من الاعتقاد والعمل، فما كان منها موافقا لتهديب النفس يشبهه لهم ويرشد هم إليه، وما كان يخالف تهديب النفس فإنه ينههم عنه. وقد يحصل بعض الاختلاف من قبل اختلاف نزول الجود كما ذكرنا في توجه المجوس إلى القوى الفلكية، وتوجه الخنفاء إلى الملاء الأعلى لا غير، وكما ذكرنا في عموم بعثة النبي ﷺ وخاتمته بخلاف سائر الأنبياء. فالنبوة بمنزلة تسوية الشيء وتهديبه وجعله كأحسن ما ينبغي، سواء كان ذلك الشيء شمعا أو طينا، والفطرة والملة بمنزلة المادة والشمع والطين. فلا تعجب كل التعجب باختلاف أحوال الأنبياء عليهم السلام، واختلاف أمورهم مما يتعلق بالمادة. فأصل النبوة تهديب النفس باعتقاد تعظيم الله تعالى، والتوجه إليه،

وكسب ما ينجي من عذاب الله في الدنيا والآخرة، ومن المجازاة السيئة. ففي الدورة الأولى كان لا يتوقف على معرفة البعث بعد الموت، ولا الملائكة، وفي الدورة الأخرى توقف على الإيمان بالله، وبالصفات التعظيمية، والملائكة، وكتبه ورسله، والإيمان بالبعث بعد الموت أما مسألة قدم العالم وحدوثه ومسئلة التناسخ ومسئلة تحريم الذبح وحله ومسئلة صفات الله تعالى التي فيها نوع من التجدد والتنقل والصفات المحدثه كالرؤية والنزول والإرادة المتجددة والبدأ وغير ذلك فإنها كلها من الفطرة والمادة، وليست النبوة تبحث عن ذلك بالإصالة.

## تفهيم (٢٩)

إعلم أن العارف له إلى الله تبارك وتعالى طريقان: طريق الوسائط وطريق لاوسائط فيها. وإليه الإشارة في قوله صلى الله عليه وسلم من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه. (١) وذلك لأن لون الذكر والطاعات يدخل في النسمة فتلون النسمة به، ثم تصعد من النسمة خلاصة ذلك اللون إلى النفس الناطقة فإن كان للنفس الناطقة همة واصله إلى القوة العازمة في الشخص الأكبر، وأعنى بها

(١) أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه، إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم. راجع باب ذكر الله عزوجل والتقرب إليه من مشكوة المصاييح.

صورة مبدأ المبادئ ارتفعت الكيفية من طريق الهمة إلى حظيرة القدس. وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم إتق دعوة المظلوم فإنه لا حجاب بينها وبين الله (١) رقبته صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله لا حجاب بينه وبين الله. (٢) وكذلك كيفية الشوق إلى الشيء وهمة حدوثه يصل إلى قلب الشخص الأكبر. فإن لم تكن هنالك مصلحة حاكمة بصد همة استجيبت. وهذا طريق الباطن.

وربما يذكر الله تعالى جهرا فتقع صورة الذكر في نفوس الملائكة القريبة منه. وهم العنصريون بمنزلة شعلة من نور ثم و ثم حتى تتلون جماعة من الملائكة المؤكلة بالذكر بلون الذكر، ثم ترتفع ألوالهم إلى ملائكة هم فوق هولاء الجماعة، وهكذا حتى يصل إلى حظيرة القدس. ففي الطريق الأول يشترط كمال تلون النفس الناطقة ووصول همتها إلى حظيرة القدس، وفي الثاني يشترط اللحوق بالملائكة و المشابهة بهم لا غير.

وإذا عرفت هذا التحقيق انكشف لك سر حديثه صلى الله عليه وسلم في الأذان

(١) قلت: ورد في معناه: اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافرا فإنه ليس دونها حجاب، رواه أحمد في مسنده وأبو يعلى في مسنده. راجع الفتح الكبير للنبهاني ج ١ ص ٢٣.

(٢) روى عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأه، ولا إله إلا الله ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص إليه. رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب وليس اسناده بالقوى. راجع الفصل الثاني من باب ثواب التسبيح والتهليل والتكبير من المشكوة.

إن الحجر والمدر تشهد له يوم القيمة. (١) وإنما شهادتهم يوم القيمة ظهور لما عمله في الدنيا، وانكشف لك أن الأعمال اللسانية والبدنية أوقع وأشد تأثيرا في الطريق الثاني، والمراقبات والهمم ونحوها أوقع وأشد تأثيرا في الطريق الأولى، والصورة المنطبعة في نفوس الملائكة العنصرية التي شاهدناها هي قريبة من شعلة نورية، وانكشف لك سرّ حديث إذا ذكر العبد ربه أخذ الملك ذلك الذكر بعينه فصعد به فحى بها وجه الرحمن. (٢) وبالجملة فالشريعة إنما هي لسان هذا التذلي العظيم في حظيرة القدس. وجاء ذكر حظيرة القدس في الأحاديث كثيرا.

(١) كما روى عن يملى بن عطاء عن أبيه قال، كنت مع عبد الله بن عمر فحضرت الصلوة، فقال لي أذن وامدد صوتك، فإنه لا يسمع من حجر ولا شجر ولا مدر إلا شهد لك به يوم القيمة (الحديث) (من الجامع الكبير في مسند ابن عمر بن الخطاب) راجع كثر العمال ج ٨ ص ٢٢٦ طبع دائرة المعارف.

قلت: وروى في معناه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ المؤذن يغفر له مدى صوتة، ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الحديث. رواه أحمد وابن ماجه. راجع المشكوه باب فضل الأذان وإجابة المؤذن.

(٢) لعله رواية بالمعنى. ولم أقف على لفظه، وفي معناه أحاديث كثيرة في الصبح.

## تقسيم (٣٠)

## (قصيدة تائية)

الأكل حال دون حالى ورتبتى  
ولم يبق لى حال سوى الحق نفسه  
وكانت مقامات تحل بنسمة  
وكانت مقامات تحل بأنفس  
فجاءت رجال بعدهم فتفطنوا  
وجاءت رجال مفهمون ففهموا  
ونبت بالرحموت عزمكانها  
كأنّ هناك الدهر شجرة سدره  
كأنّ هناك الدهر جوهر عنصر  
كأنّ هناك الدهر أرض كثيفة  
كأنّ هناك الدهر جسم طبيعة  
فشاهدتها فى الحق غارت عيونها  
وشاهدت أن الأمر فيه مرتب  
وكل تجل حكمه فى مقامه  
وكل كلام من تجل فإنما  
وكل تجل شمس حق شعاعها  
إذاما اقتضى أمر أو واجب موجبا  
وذلك أن العبد فيه مُحَدِّقٌ  
فإن لاح تركيب هيولى وصورة  
تركنا الصياصى العنصريات خلفنا

لقد فاق عن حد المدارك صبوتى  
تساوت إلى الحالات من بعد نسبتى  
بفسحة صدر أو طهارة فطرة  
تجل صراح أو بجذب محبة  
بأن كمال العين أعلى الوسيلة  
بأسرار ذى الجبروت جلت وعزت  
لكل من الجبروت والدهر عمت  
وجبروتها نيار الكلیم تجلت  
وجبروتها فيض الحياة لنسمة  
وجبروتها شمس وضرب أشعة  
وجبروتها كم سرت فتساوت  
وما ثم من وجد وصحو ونشوة  
طواه تفاصيل الوجود بوحدة  
وأن ليس من بعد المقام بصولة  
ينادى لمن تحت التجلى بجهرة  
إفاضات أنوار بصرف الصمود  
تصرف فيه بالوجوب بسطوة  
بحق وباضمحلاله فى الحقيقة  
لعدت معانيه له من طبيعة  
ومتنا عن الناسوت آية موة



هناك وجدنا الناس خمسة أضرب  
ومتنا عن الأحداث من بعده  
أراني طباع الإنس من بعد هذه  
أرى كل إنسان يصول لجردة  
أرى الكل معذورا بما قد أصابه  
ظفرنا خيال العرش لا بد ظفرة  
تعريت من تيك الملابس كلها  
فشاهدت أمرا ليس يوصف شأنه  
وكل لسان النطق عند ظهوره

وخمسين صنفا من تفاصيل صنعة  
وسرنا عن الحقر الحقير بكرة  
إماما لأعيان الأنام بنزهة  
كعضو من الأعضاء من بين جثة  
قليلاً أو كثيراً من تقاسيم رحمة  
وصرنا وجوداً من تصاريف كلمة  
ولم نك عرتنا على نحو صورة  
إذا الوصف يستدعي قيام علامة  
وأعطى تمام العلم والفهم حيرة

و يرجو ولي الله في حق نفسه  
وفي الصحب والأولاد أوسع رحمة

## تفهيم (٣١)

در مرتبه قلم اعلى كه بعقل نیز مسمى است حقائق اشيا بنحوى  
از تمیز متمیز شدند، و آن تمیز مبدأ تعین اشياء افتاد ازان جمله يك  
حقيقت نمودج ذات الهیه و تمثالا، وى آمد و حقائق دیگر نمودجات  
و تائیل استعدادات كامنه در ذات. باز چون امر منزل شد و لوح صورت  
گرفت و آن همه حقائق بنحوى دیگر از تمیز متمیز شدند حقیقتی كه  
نمودج ذات است بمنزله قلب لوح شد و سائر حقائق بمنزله جوارح  
و قوای او واصل حظیره القدس همان قلب است و در هر نفس جزئی  
حکم میراث نقطه هست كه بازاء آن قلب باشد مثلاً زید موجود  
است و ناطق است و ماشی است و كاتب است و ضاحك است إلى

غير ذلك. اينهمه محمولات كه در احكام صادقہ مذکور ميشوند  
 لامحاله در زيب مصداقي و منشأ حمله دارند و الا صرف تحكم  
 و انتزاع عقل باشد. و از جمله آن محمولات موجود است كه چون  
 در حقيقت وي تامل ميكنيم حقيقة الحقائق كه سلسله موجودات  
 بوي منتهي شود پيدا گردد پس در زيب نقطه هست كه محاكاة  
 حقيقة الحقائق ميكنند و اين سخن بغايت دقيق است كه جز  
 بتدبر و افي واضح نگردد. فعليك بالتأمل الصادق. و اصل افلاك و عناصر  
 آن قوائ و جوارح است باز چون افلاك و عناصر پيدا شدند در ياي  
 حقيقت موجي ديگر زد و قوه ادراك نفس كليہ كه لوح همان است و  
 نفوس افلاك همه كشيء واحد گشته منشرح و منفسح گشت عالم مثال  
 پديد آمد و در ينها نيز جميع حقائق متشبع گشتند و صورت ذات بان  
 قلب پيوسته شرح و تفصيل آن كرد و سبب اتساع دائره حظيرة القدس  
 آمد پس اين حقيقت متلبسه بصورة اجمالية از عالم مثال حبل الله است كه  
 جز بدستياري وي بان حقيقت نتوان رسيد و تجلي اكبر است كه بجزوي  
 آن قلب كه نمودج ذات است نتوان شناخت و اصل تدليات همين  
 صورت است و حاكم در باب تدبيروي است و حقائق مواليد اولاد در  
 همين نشأة مثالية متشبع ميشوند بتشبع اجمالي و آن مثل انواع و مثل  
 حوادث باشد و ثانياً بعد زماني منفسر ميگردد باستعدادات تفصيليه و آن  
 استعدادات مسمي اند بارواح نه پنداري كه غير انسان را روح نيست  
 بلكه هر واقعه را روحى است ممثل درين موطن از قحط و وبا و دين  
 و كفر و مرض و غير آن و ثالثاً بعد زماني ديگر منفسر ميگردند باشكال  
 مثاليه كه آنحضرت صلوات الله وسلامه عليه در صورت قطر نازل در خانهاي عرب همان

اشكال قتن را مشاهده فرموده و حضرت آدم عليه الصلوة والسلام اولاد خود را بصورة ذر نیز در همان اشكال دیده. بعد ازان چون وقت آن آمد که آن حقائق صورت ناسوتی پوشند با اشكال فلکیه و عنصریه ترکیب خوردن گرفتند پس بعض استعدادات ثابته در لوح و ما بعد آن تا موطن ارواح دائم الاختفا ماندند و باز ظاهر شدند و چون ماده فردی از افراد مجتمع شود و وقت آن آید که نفس کلیه متعلقه بجمع عالم برای این ماده تنزل کند و بصورة خاصه مربی این ماده گردد آن صورت نفس معدنی یا نباتی یا حیوانی یا ملکی یا انسانی خواهد بود. پس نفس ناطقه انسان مثلاً هما نفس کلیه است که بشکل خاص متشکل شده که آن صورت نوعیه و روحیه و ذریه همه بروی منطبق اند. و میتوان گفت بنسبت هر یکی که هو هو وهم چنین سائر نفوس و سائر واقعات. فتدبر. و حقیقتی که در وقت انفساح مثل انسانی بارواح بازاء ذات واقع شده یکی است بالذات و چون در مرتبه مثال منفسح گشت بنبی الانبیاء مسمی گشت و بحسب مشخصات متعدد شد، از مثال انسانی هر که مظهر وی است فرد است پس اگر درین مرتبه حواله تربیت نشاء بوی رفت فرد کامل باشد و الا فرد فقط. و سنة الله بران جاری شده که چون بدن فرد مجتمع شود و متهباً فیضان روح گردد حظیره القدس بدان بدن تحدیق نظر فرماید تا آن نظر سبب تولد نفس ناطقه وی گردد و بتاثير آن نظر نفس ناطقه وی چیزی دیگر باشد غیر سائر افراد انسان و در اصل علم انانیه وی شعاعی از اشعه ذات و دیعت نهاده اند و چون علم را در نوشته در آن شعاع فانی و بان شعاع باقی گردد علم ذات الهیه فواره صفت جوش زند وجود

این فرد خواه در عالم حیوة دنیا باشد یا در عالم بزرخ سبب فیضان علم ذات است بر سائر نفوس بمنزله سبب شمع ابصار را دانند یا ندانند. و چون این نفوس و آنانکه فرد ازین اند در عالم انسان و ملائکہ پیدا شدند و بجانب حظیرة القدس متوجه شده برنگ آن موطن رنگین گشتند گردا گرد حظیرة القدس نوری دیگر پیدا آمد مثل وی مثل یا قوت رمانی است که در شب تاریک میدرخشد و جسمی محیط بروی از ضوء متخیل میگردد. چون این مقدمات مبرهن گشتند بدانکہ این حظیرة القدس را بحکم ادوار و اوقات تلوینات است و هر تلوینی را مظهری و عنوانی است از نفوس انسانیہ و آنها را خاتم و فاتح گویند. و اصل درین مسئله آنست کہ حظیرة القدس برنگ دیگر رنگین میگردد و آن رنگ در ملاء اعلی و ملاء سافل سرایت میکند و هر فلکی را از افلاک حصہ از آن رنگ میرسد چنان مشاهده می افتد کہ عرش و ما فیہ بآن کیفیت ممتلی میگردد، و بعد از آن رنگ میخواهد کہ در نفوس بنی آدم در آید پس اولاً در نفسی زکیہ کہ تولد او از نظر حظیرة القدس شده و در اصل انانیة آن شعاعی از اشعه ذات پنهان ساخته اند ظاهر میشود و از آنجا بہمہ نفوس میرسد پس امری میگردد محیط بنفوس از جمیع جوانب ایشان از جهة باطن سبب احاطہ استقرار آن معنی است در حظیرة القدس و از جهة ظاہر علوم و مہابت این نفس زکیہ:

بہار عالم حسنش جهان را تازه میدارد

برنگ ارباب صورت را ببواصحاب معنی را

و چون سخن بدین جا رسد آن نفس زکیہ را خاتم رنگ اول

و فاتح رزگ دوم می خوانند و خاتمین و فاتحین بسیارند. نخستین ایشان درین دوره حضرت آدم است علیه الصلوة والسلام که تدبیری را که مطمح نظروی و مبلغ همت وی ظهور و کثرت ملائکه و شیاطین بود در نوشته تامبداً صورت انسانی گشت، و ثانی حضرت ادریس است علیه السلام که علومی را که مقتضای صورت انسانی بود از استنباط ارتفاعات و استخراج لغت و تبیین بر و ائمه و غیر آن طی کرده در تحقیق مبادی حوادث یومیه قدم نهاد و از انجا بوجه اتم در تصرف فی الخلق شروع کرد و وی صلوات الله علیه مبدأ علم نجوم و طبیعی و طب و طلسم گشت و سروی در عالم پر شد بحیثیتی که هیچ ذره از ذرات عالم نیست الا بقدر حوصله خود حامل آن سراسر است و هرگز آنرا هیچ نافی نفی نکند. و ثالث حضرت نوح است علیه الصلوة والسلام که احکام کواکب و افلاک و ملاء اعلی همه یک جا شده بر سر آن آوردند که مندر شود. و اول کسی که رسول مخاصم شد وی بود و پیش از وی نبوة شبيه بحکمة و رویتة بود و سروی نیز در عالم مملو شد از عرش تابفرش همه بر رنگ او رنگین شدند و تا این زمان حکم کواکب در حوادث یومیه صریح تر و قوی تر بود و حکم سریان فیض از حظيرة القدس مخفی و نیست نما یا گوئیم که این با آن می آمیخت و یکی بر دیگری رجحان قوی نمی یافت. بعد ازان حظيرة القدس را رنگی دیگر حادث شد. تفصیل این اجمال آنکه اتصالات مسعوده غایة السعادة واقع شدند چنان مترائی میشود که این اتصالات بدون قوه و حسن حال جمیع کواکب صورت نمیکند و لا سیما شمس و مشتری و زهره و زحل و این اتصالات

سبب حدوث نفوس ملائكة عظام و افراد گرام از انس شدند و این نفوس حکم طلسمات دارند که قوای کواکب علی الوجه الاتم در انجاودیعت است. پس الحال حکم صریح کواکب باطل شد زیرا که تدبیر عالم درین وقت بتسخیر تجلی اعظم بود ملائکه را و تصرف ملائکه در موالید بود چون این معنی بدرجه کمال رسید قضا منعقد شد پس باب رجوع بکواکب و وجوب تضرع باین تجلی. پس سموات و ارضین همه باین سر مملو گشتند و حضرت ابراهیم علیه الصلوة والسلام عنوان این سر آمد چنان بنظر می آید که باعتبار جوش حظيرة القدس نه بسائر اعتبارات مثل این خاتم و فاتح پیش ازین پیدانشده بود و الله اعلم. بعد زمانی دراز حکم روحانی حظيرة القدس صورة مثالی گرفت و خلعت اشکال پوشید و بشورش عجیب در زمین سلطنت کرد و حضرت موسی علیه الصلوة والسلام خاتم و فاتح این سر آمدند لیکن تا این وقت علوم و احکام متعلقه باین تجلی در مثال ظهور نکرده بودند این تجلی تروح و سریان در نفوس بحسب استعداد هر نفس تفرموده بود. بعد ازان حضرت داود علیه الصلوة والسلام پیدا شدند و فتح باب تخریج از قواعد کلیه ناموسیہ کردند و طریقه اجتهاد در دین انبیاء سابقه و خلافة بنوعی از نیابت انبیاء ایشان آوردند، بعد ازان حضرت عیسی علیه الصلوة والسلام فاتح نوعی از علم باطن و تکلم باسرار باطن قطع نظر از نوامیس کلیه شدند، بعد از زمانی چنانکه صورت مثالی سلطنت میکرد و احکام قریب بحسب در زمین سیر میکردند حکم روحانی که سر حضرت ابراهیم است علیه الصلوة والسلام نیز قریب بحسب آمده

در زمین آمد و رفت کرد و فیوض بی اندازه در نفوس انسانیہ داخل شدند و بروی کار آمدند و بحکم فبہداهم اقتده از ہر فتحی کہ از زمان حضرت ابراہیم علیہ الصلوٰۃ والسلام تا این وقت متحقق شدہ بود نصیبی کامل و حظی وافر بروی کارآمد و آن ہمہ کمالات کلیتہ بلکہ احکام و رقائق و امثال نیز واحداً واحداً ہمہ یک جا جمع شدند و چنانچہ تجلی در مثال ظهور کردہ بود احکام آن نیز ظهور فرمودند و حکم آن در ہر نفس سرایت کرد و ضبط مشکل و تخریب از قواعد کلیہ و قیام بخلافہ کبری نیز با نبوت ہمراہی نمود و فتح باب علم باطن روشن تر شد. و عنوان این سر حضرت پیغامبر ما افضل الخاتمین و الفاتحین خاتم النبوة و فاتح الولاية صلی اللہ علیہ وسلم پیدا شدند و آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام یکی از اشراف قیامت اند و آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم باقیامت مثل سبابہ و وسطی باہم پیوستہ اند بآن معنی کہ آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم فاتح راہ ولایت اند کہ روی بانسلاخ عالم دارد، و مقدمہ است از مقدمات فنای بہت. بعد از آنحضرت علیہ الصلوٰۃ والسلام ہر فاتح و خاتم کہ ہست در باب ولایت است و فاتح اول ازین امۃ مرحومہ حضرت علی مرتضی است کرم اللہ تعالی و جہہ کہ فاتحیہ آنحضرت را بمنزلہ جارحہ گشتہ شعلہ نبوت را کہ زبانہ اش بفقہ مرتفع می شد معکوس ساخت تا زبانہ اش بیطون مخفی شد بعد از آن ہر ترقی کہ واقع شد بجانب بطون است. و حضرت امیر رضی اللہ تعالی عنہ بجز فتح اجالی بہ نیابت حضرت پیغامبر صلی اللہ علیہ وسلم نکرده و سر حضرت امیر کرم اللہ وجہہ در اولاد کرام ایشان رضی اللہ تعالی عنہم سرایت کرد و تا زمان جنید قدس سرہ شخصی بعد شخصی از خاندان حضرت امیر

رضی اللہ تعالیٰ عنہ حامل این شعلہ کہ زبانہ اش بیطون متوجہ است  
 میشد و ہمین سرآست کہ شیعه کلام ائمہ اہل بیت را کہ بازاء وی  
 بود بر غیر محمل آن حمل کرده وصایہ در ظاہر شرع دانستند، و خاتم  
 و فاتح دیگر سید الطائفہ جنید است قدس سرہ کہ آن شعلہ را در خود  
 پیچانیدہ بجانب فوق متوجہ ساخت و در این وقت احوال ظاہر شدند  
 از توکل و تسلیم و غیر آن، دورہ پیشین دورہ شریعت بود و این  
 دورہ دورہ طریقت است، کسی از اولیاء امت نیست مگر بسید الطائفہ  
 منسوب میگردد و بوجهی از وجوہ باطنہ و بحداء آن وجہی ظاہر ہم  
 هست کہ تمثال آن وجہ باطن باشد مثل خرقة یا اجازة چنانکہ کسی  
 از اولیاء امت نیست الا بخاندان حضرت مرتضیٰ رضی اللہ تعالیٰ عنہ  
 مرتبط است بوجهی از وجوہ. و خاتم و فاتح دیگر سلطان الطریق  
 ابوسعید بن ابی الخیر است قدس اللہ سرہ کہ بساط احوال را در نور  
 دیدہ مرکز دائرہ و مطمح ہم فناء در نقطہ وجود و بقا بآن ساخت. و  
 خاتم و فاتح دیگر شیخ اکبر شیخ محی الدین بن علی بن عربی است  
 قدس اللہ تعالیٰ سرہ العزیز کہ مطمح نظر کشف حقائق الہیہ و کونیہ  
 بوجدان ساخته آنہمہ اعمال و احوال و فنا و بقا را امور معنہ شمرد. و  
 خاتم و فاتح دیگر شخصی است کہ بعد قرون بسیار پیدا شدہ (۱) جمیع  
 کمالات انسانیہ توزیع و تقسیم نمودہ ہر یکی را بجائگاہ او نہاد و

(۱) بدان کہ این خاتم و فاتح کہ بعد قرون بسیار از شیخ اکبر  
 پیدا شدہ مؤلف علام است، و مانند این دعویٰ مجددیت در کلام  
 مؤلف امام در دیگر جا نیز بکثرت یافتہ می شود، پس مؤلف علام  
 فاتح دور برہان است.



اختلاط و امتزاج اصلاً پیرامون علوم او نگشت پس علومی را کہ منشأ  
افاضه آن اراده خیر است بنسبت جمهور عالم و مورد آن قلب  
حضرت خاتم الأنبياء است عليه وعليهم الصلوة والتسليمات از علوم  
دیگر خالص ساخت. قومی نظر در مصالح مرعیه در احکام شرعیه کرده  
نوامیس ابتداعیه پیدا کرده بودند و جماعتی در راه تہذیب نفس افتاده  
تعمقات زہدیہ بظہور آورده بودند و طائفہ در مسلک عقائد اسلامیه  
فرس را ندہ سخن انبیاء عليهم السلام با تحقیقات عقلیہ مسترقہ از  
علوم فلاسفہ امتزاج دادہ بودند و فرقہ سخن صاحب شرع را کہ  
برای افادہ علوم فلاسفہ اعمال جاری شدہ بنحوی از اعتبار بر توحید  
و فنا و بقا حمل کردہ بودند این شخص آمدہ منشأ محو این جمیع علوم  
گشت باین معنی کہ بتأثیر بوی او قطع نظر از کلام او روح این علوم  
باطل شد و تازگی اینها خشک گشت، پس در آنها هیچ بینندہ لطف  
نہ بیند و هیچ شناسندہ نوری نشناسد یا بار خدا یا مگر قومی کہ عمرها  
بآن الفت یافته اند و منشأ استحسان ایشان همین الفت است و بس، و  
علومی را کہ منشأ آن وجدان است از غبار تشبہات ناقصہ کہ بسیاری  
از اہل وجدان را در غلطی اندازد پاک ساخت. پس اختلاف اہل  
وجدان بایک دیگر برخاست و علومی را کہ منشأ آن برہان است از  
نقصانی کہ بسبب عدم وجدان در آن راہ یافتہ بود مبرا کرد. یکی از  
خصوصیات این خاتم و فاتح قیام است بمجددیہ و صایۃ و قطبیۃ  
ارشادیہ معاً كما قلت:

فثلث أطوار العلوم بساحتی رسوخ و تاویل و آخری جلائل

پس از فروع مجددیت تکلم است در فقہ بر طریقہ سنہ سنہ

بی اختلاط نوامیس قیاسیه و تکلم است در علم کلام بر منهاج صحابه و تابعین، و از فروع وصایه تکلم است باسرار احکام و ترغیبات و ترهيبات و تاویل قصص انبیاء علیهم السلام و غیر آن آنچه انبیا صلوات الله علیهم بدان تکلم نموده اند، و از فروع قطبیه ارشادیه ضبط طریقہ است کہ ترجمان لسان فیض کہ بحسب باطن در این زمان فائز شده است بیان نمود. و امید آنست کہ اگر خدا خواسته است بردست وی زمانہ تازه شود کما أشار إلیه رسول الله ﷺ إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق الله السموات والأرض. (۱) و وراء خاتمین و فاتحین قومی هستند کہ سر ارشاد در ایشان ظهور نمود و ایشان اصحاب طریق باشند. سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک انت العلیم الحکیم.

### تمهيم (۳۶)

إعلم برحمتك الله أن لنا حالتان ندرك بهما ما ندرك. أحدها النشأة المناسبة للمدرك من نشآت هذا العارف، والثانية الحقيقة العامة الجبروتية لمحيط الحقائق قاطبة التي منها انتشآت النشآت. وتحقيق المسئلة الأولى أن هذا العبد موجود من الموجودات فلا جرم اندرج فيه سر الوجود و سر سائر الحقائق المتعالية العامة الغاشية لإقليم التحقق. و العارف إذا انكشف له سر التوحيد، و رأى أن الممكن تحققه هو انضمام ظاهر الوجود بالأعيان الفائضة من باطن الوجود فهذا الكشف له إجمالی

(۱) أخرجه البخاري و مسلم عن أبي بكره قال خطبنا النبي ﷺ يوم النحر قال إن الزمان قد استدار. الحديث. راجع باب خطبة يوم النحر و رمى أيام التشريق و التوديع من المشكوة.

إنما يقع بصر بصيرته حينئذ على الوجود البحت مع أستاره وحجبه الأزلية جميعا، لم يشرح هذا المشهود وكشفه يكون بعد، وكذلك فيه سر كل نشأة متقدمة على تحققه وظهوره في هذه الصورة الناسوتية، ففيه فيض كل فلك دائر عد شرط التخصيص الفيض الجملي بهذه الصورة الخاصة، وكل ملك مقرب له دخل في تدبير العالم، وكل عنصر تركيب منه هيكله، وكل صورة من المعدنية والنباتية والحيوانية والإنسانية صارت توطية وتمهيدا لفيضان هذه الصورة الخاصة، وكل نشأة تتولد من هذه الصورة الفائضة كالنشأة القبرية، والحشرية وكذلك اندرج فيه سر الحقيقة الجبروتية القائمة بتدبير نوع الإنسان. فهذا العارف يمكن أن يتأمل في كل طبقة مندرجة في نفسه فيرى فيها أحكام هذه النشأة التي منها تلك الطبقة كمثل المرآة فيتجلى فيها ما يحاذيها من الألوان والأشكال. فربما توجهنا إلى روح من الأرواح نتعرف منزلتها من مقامات الكمال، فانتصب كمال من كمالنا المندرجة فينا مرآة لمنزلتنا وتبيننا لمبلغ معرفتنا بالله، فظهرت صفة الروح ظهورا بينا في مرآة الطبقة المناسبة لتلك الروح من طبقات وجودنا، فربما اشتقنا إلى الجنة فنظرنا إلى حقيقتها المكتنفة بأعمالنا وأخلاقنا الفائض عليها حكم المثال، ونادتنا الحور وابتهجنا بذلك كل الإبتهاج.

أما تحقيق المسئلة الثالثة فهو أن النفس الصافية ينصبغ بصبغ الحقائق الجبروتية إذا تطلع إليها تطلعا مناسبا لها، فإذا انصبغت رأى في تلك الحقائق ما أراد. وهذه أيضا بواسطة انصبغ نفسها، وقد يشاهد العارف تلك الحقيقة، وكل ما اندرج فيها من غير انصبغ ولا مرآة كحال التجلي الذاتي. وهذه هي الغاية القصوى في العلم.

## تفہیم (۳۳)

إذا حلت العناية في السابق (١) عظيم المعرفة قوى العلم ممن كان نفسه مطلقا عالية، وكان محدثا بالكسر محدثا بالفتح ممن لا يصدده ضيق نفس ولا هاجس طبيعة عن تلقي العلم من الغيب أحاط بالعلم الماثور عن النبي ﷺ، وانطبع في قلبه ما اتفق عليه الملاء الأعلى من الشريعة وهو الذي شرحه النبي ﷺ، ثم حلت فيه العناية الإلهية المقتضية لهداية الناس، وحفظ الملة فيهم، ولا العناية المطلقة فقط، بل العناية التي برزت في صدر محمد ﷺ. فعرف جميع العلم وجميع الحدود والمقادير على وجهها، وعرف وجه انعقادها في الملاء الأعلى، ووجه ما اجتهد النبي ﷺ من الحدود والمقادير، وأوتى لسانين لسانا فصله النبي ﷺ لأصحاب اليمين من العقائد والفقهاء، ولسانا أجمله للسابقين من الحكم والمعارف الإلهية، وجعل مجددا للدين من جميع الوجوه.

وذلك أنه لما أوتى كمالا عجبيا مستطيرا من ربه تمطى لكل كمال على حدته كان المستعد والمتلقى، فكل كمال جزء منه. فنظر هذا العبد الذكي إلى كل جزء منه نظر تحديق وإمعان، فأعطى كل جزء لباسا مثاليا فنظر الحق إليه نظر رحمة فأسبغ عليه اللباس، فليس هو واحدا، ولكنه كثير في الحقيقة. فله وجود يضاهي وجود الملاء الأعلى يعد به منهم. فإذا تخاصم الملاء الأعلى كان هو معهم في ذلك، وله وجود في الجبروت، وما زال في تطور أطواره يشعر بالجبروت واللاهوت، وله وجود مندرج في الرحموت يشعر به متميزا عن الجبروت، وله

(١) على هامش المطبوع نسخة "سابق" بدون اللام.

وجود في العقول الطباعية كان له بأزاء النفس وما زال له مناسبة بجسده على تطور أطواره ووجود في الأرواح قبل أن يوجد في الناسوت، كما يكون لجميع البشر، ووجود في عالم المثال، ووجود في الناسوت بجسده. فهذه الوجودات موجودة متميزة، وله وراء هذه وجودات أخرى مثالية. منها وجود يضاهاى الملاء الأعلى، ووجود يضاهاى الملاء السافل وكذا كل كمال فازبه إنسان (١) من لدن آدم عليه السلام إلى آخر يوم القيامة فله وجود يتحمل كل كمال.

ثم هذه الكمالات التي حازها من قبل انعكاس النور المحمدي في قلبه بأزاء كل كمال منها وجود مثالي. فله وجود يتحمل كمال الصحابة، ووجود يتحمل الولاية والفناء والبقاء، ووجود يتحمل الوصاية. وهي فهم معانى الأحكام والحكم والحدود والمقادير وأسرارها، وكذا فهم معانى القصص، ووجود يتحمل المجددية، وظاهر العلم فيه خبر لما هو الصحيح، ولما هو السقيم، وفيه علم الحديث وعلم الفقه اللائق بالسابقين، والفقه اللائق بأصحاب اليمين، وعلم الكلام وأوتى سلوكا آخر هو أقرب إلى الجذب من جميع ما هو حاضر اليوم من الطرق، وتحمل جميع الطرق الموجودة الآن من النقشبندية والقادرية والچشتية وغيرها.

ومن عجائب لطف الله به أنه خرج منه تدلى روحاني دخل في العالم وسرى فيه سريانا روحانيا وخرج منه تدلى نسمى دخل في العالم وسرى سريانا نسميا فكان ذلك سببا لنسخ الطرق جميعها والمذاهب قاطبتها. فلن ترى مذهبا بعد مذهبه، ولا طريقا في السلوك بعد طريقته.

(١) على الهامش نسخة: "الإنسان" باللام.

يشتمل على روح الجذب. نعم ترى أهل الطرق والمذاهب يثمسكون برسوم المذاهب والطرق، ويشغلون بالأشغال المفيدة لنوع من السلوك. وأما الجذب فسفقد. فتلك القيامة التي وعدت لهذا الوصى، وعدت من كماله قبل أن يوجد في الناس. وليست التدييات تنحصر فيما ذكرنا بل له تدلى في عالم الحجرية، وتدلى في عالم الشجرية، وتدلى في عالم الحيوانية. وكل تدلى مرآة لتعرف علوم تلك الصورة.

واعلم أن الناس في زمن موسى عليه السلام كانوا مشتغلين بالسحر متوغلين فيه، فأنزل الله تعالى على موسى عليه السلام معجزة العصا واليد البيضاء فأعجزهم الله في الفن الذي كانوا ماهرين فيه طامحين أبصارهم إليه، ليكون أظهر للحجة، وأقمع لاعتدادهم بالسحر وأزرأ به. وكان الناس في زمن نبينا محمد ﷺ مشتغلين بالأشعار والخطب، وكان نباهة شأنهم، وعلو أمرهم بالفصاحة. فأنزل الله تعالى معجزة القرآن فأعجزهم، وتحدى منهم، فكان أظهر لحجته حيث أعجزهم فيما كانوا ماهرين فيه.

وكذلك أمر المجددين والأوصياء من ورثة الأنبياء. فإن صورة التجديد وتأويل الشريعة يكون مختلفا باختلاف الأقسام. فإذا كان الشائع فيهم الخطابة وجب في جود الله أن يكون تأويل الوصى، و تفسيره للشريعة بلسان الخطابة، وإذا كان الشائع فيهم البرهان وجب في جود الله أن يكون تأويل الشريعة وتفسيرها بلسان البرهان.

أما هذا الوصى فإنه وجد في زمان شاع فيهم ثلاثة أشياء: ١- البرهان. وذلك لاختلاط علوم اليونانيين، واشتغال القوم بالكلام، حتى لا يكاد يوجد كلام في العقائد إلا مزوجا بمناظرات برهانية.

٢- والوجدان وذلك لإجتاع الناس شرقا وغربا على قبول الصوفية، وانقيادهم لهم، حتى كان أقوالهم وأحوالهم أعلق بقلوبهم من الكتاب والسنة، وكل شيء وحتى دخل رموزهم وإشاراتهم في الناس. فمن أنكر رموزهم وإشاراتهم، أركان منهم على جانب فإنه لا يقبل، ولا يعد من الصالحين. وما من واعظ على رؤس المنابر إلا وكلامه ممزوج بالإشارات (١) الصوفية، وما من عالم يعلم الناس إلا وهو يعتقد كلامهم، ويتأمل فيه أو هو من أصحاب الطبيعة، كالبهائم. وما من نادى من أندية الأمراء وغيرهم إلا وعرضة ألسنتهم، وبذلة أيديهم وفكاهة محافلهم أشعار الصوفية ونكاتهم.

٣- والسمع وذلك لدخولهم في الملة الإسلامية ونشأ في زمان اتبع فيه كل ذي رأى رأيه، ولن ترفيه أحدا يقف على المتشابهات وما أشكل عليه من العلم، ولن تر أحدا إلا ويخوض في فهم معاني الأحكام وأسرارها، ويميل في ذلك إلى المعقول، وصار لكل رجل مذهب حسب ما فهمه، وتجادلوا وتناظروا وتباحثوا، ولم يمكن الاتفاق والاصطلاح أصلا.

واختلفوا في أنواع الفقه، منهم الحنفى ومنهم الشافعى، وكل يتعصب لأصحابه، وينكر على الآخرين، وكثرت التخريجات في كل مذهب وخفى الحق، فكان من جودا لله ورحمته ولطفه وحكمته أن جعل تفسير هذا الوصى للشريعة بوجه لوأمعنوا فيه اضمحل الخلاف، وأعلم الحق كل سر كانوا يقدمون رجلا ويؤخرون أخرى في فهمه، وكان كلامه بحيث ينطبق على البرهان والوجدان والمنقول، وله

(١) على الهامش نسخة "إشارات" بدون اللام.

معرفة تامة بعالم القوم، وهو جذها المحكك، وعذقتها الموجب،  
 فلعمري لو توسّد هذا الوصي الدّست تكلم مع الفيلسفي بفلسفته، ومع  
 المتكلم بكلامه، ومع المحدث بحديثه، ومع المفسر بتفسيره، ومع  
 الفقيه بفقهه، ومع النحوي بنحوه، ومع المتصوف بتصوفه، ولأعجز  
 كل ذي فن وبهت كل ذي نباهة ولأعلمهم ما جهلوا ونبههم على  
 ما خفي عليهم.

ولعمري ترى هذا الوصي بعدّد المعارف بقوة لحييه، وتجد  
 في شقشقة لسانه خبر اللاهوت والجبروت والملاء الأعلى والملاء  
 السافل، وتجد قلبه قد غطّ بمسائل التدبير الإلهي في أرضه وقضائه،  
 في الدنيا والآخرة، وأوتى لكل شيء ضوابط وقوانين لا ينتقل ولا يتبدل  
 وكل ما أوتى فهو اليقين والثلج والبرد والهدى والرحمة واللفظ من  
 غير أن يمتزجها جسّ طبعي معه.

واعلم أنه يجب أن يكون في كل اجتماع من الناس محبوب ينظر  
 إليه الحق برحمته وينظر إلى الناس في نظرتة تلك، فيرزقون وينصرون  
 وينزل عليهم البركات بجاهه. وهذا الوصي هو المحبوب الذي يرزق  
 المحبوبون، وينصرون، ويتقربون إلى الحق، ويتوسلون إليه بجاهه.  
 وفي ضمن نظره نظرة الحق إليه برحمته، وبالطفه المنبجس من صدره.  
 فلعمري هو وتد السموات والأرض لولاه لم يسبق الأرض فراشا، و  
 لا السماء بناء. ولولاه لم ينزل البركات، ولولاه لم ينزل الهدى والرشد.  
 فواها له، ثم واهاه له، ثم واهاه له. والله يرزق من يشاء بغير حساب.



## تفهيم (٣٣)

حمل القوم عناية الحق بالناس من جهة صفة الإحسان، فسموا أقطابا مرشدين. فحلت فيهم نظرة الحق إلى الخلق باعتبار ما يهتدون إلى دينهم وإحسانهم.

فمنهم من كان محسنا متخضعا مشبها بالملائكة فأعطى قبولاً، ونفخ فيه سر عظيم، ورجب الناس إليه فاهتدوا بهديه، وحصل من جريانه في إحسانه وصفاء قلبه مقامات من الإشراف والأدعية المستجابة والواقعات والكشف والأحوال القلبية. فنقل عنه وصار في الناس كالمثل السائر، وحصل من جريانه في هداية الناس طرق ومذاهب.

فمن كان في إقليم شديد كالترك استنبط أشغالا شاقة تكسر القوة البهيمية، ومن كان في إقليم معتدل استنبط أشغالا ديمة، واستنبط من رغب إليه البهيميون الضعفاء أشغالا من باب الدعوات والوظائف، ومن رغب إليه البهيميون الأقوياء التبتل والاعتزال والصوم والسهر والانفكاك التام من لذات الدنيا فأعقب هذا لهم حالات ومقامات وأفاد من كان من باب الأشداء ما يناسبه من القواعد، ومن كان من باب الضعفاء ما يناسبه، ومن كان من أصحاب الأخلاق السليمة أو رغب إليه نفوس كذلك اجتهد الياد داشت والوجد والأشغال القلبية، والأحوال النفسانية أكثر.

ومنهم من كان مع إحسانه فانيا وباقيا، أو ذا شعبة من الفردية فحصلت من فلتات كلامه وشقشقة لسانه أمور من أحكام الجبروت واللاهوت والتدليات. وربما شعر بعضهم بعناية الله به بوجوه مختلطة

بعلومه المكتسبة فسمع هذه الرموز قوم بأسماع قلوبهم فوعوها، ودونوها وسمعها قوم بأسماع آذانهم فضلتوا وأضلوا.

و بالجمله فحصلت مذاهب مختلفه في التصوف و تحزب الناس أحزابا لأنهم رأوا ظاهرها و صورها، فاكتفوا بها ولم يعلموا أن عناية الحق واحدة في الحقيقة تتلون ألوانا، و تتنوع أنواعا بحسب مصلحة الناس يومئذ. و بالجمله فالمذاهب منها ما هي مفيدة للإحسان فقط. و حكم الوصي في ذلك ليس واحدا بل كل نفس تكون شريعته على وجه آخر، و كان الناس يحكمون بحكم ما تدرّجوا في السلوك، و بحكم ما رأوا من استعداد الناس، و منها ما هي مفيدة للفناء و البقاء. و كلما كان صاحب الإرشاد مجذوبا و نفخ فيه روح من العناية فإن صحبته و توجهه تفيد في الناس الجذب. ثم إذا خرجت العناية منه لم يبق طريقته ذات جذب و انتسخت إما بنسيان الأشغال و موت حاملها، و إما بتزع روح الجذب فيبقى سلوكا فقط مفيدا للإحسان لا للفناء و البقاء.

و لقد فهم للطريقة القادرية و النقشبندية و الجشتية خاصية على حدتها. فالقادرية قريبة من الأويسية و الروحانية، و إن كان التعليم من الشيخ الظاهر، و لما قدم في الارتباط بالشيخ و توجه المشايخ إلى الطالب ليست لغيرها. و ذلك لأن الشيخ عبد القادر له شعبة من السريان في العالم و ذلك إنه لهامات صار بهيئة الملاء الأعلى و انطبع فيه الوجود الساري في العالم كله. فحصل من هذا الوجه روح في طريقته.

و أما النقشبندية فهي أقوى في ضبط البهيمية و كسرهما باليادداشت و ذلك لأن الشيخ بهاء الدين نصب مجددا للإحسان في أرض الترك و كانوا قوى البهيمية و كان هو مجذوبا قد قبل سره الملكي نورا إلهيا و

تدليا فتولد من نسبته وتربيته طريقة مفيدة غاية الإفادة لمن كان من أصحاب الأخلاق السليمة أو من أهل المحبة والعشق.

وأما الجشئية فقد كمان نفخ فيها روح القبول، فكان كل من انتصب من الجشعيين رزق قبولاً عظيماً. وذلك لأن أهل هذه الطريقة أكثر ما كانوا في أرض الهند، ولم يكن فيهم داعٍ إلى الإحسان إلا هؤلاء. أما هذا الوصي فإنه استوثق من ربه، وألح عليه أن يجعل طريقته منفوخة فيها روح القبول كالجشئية حين كانت مستقر العناية، وأن يجعل لروحه سريان حتى يكون طريقته طريقة روحانياً أو يسياً. وإتمام هذا الأمر إنما يكون بعده، كما كان بعد الشيخ عبدالقادر. وفهم الحق أن العناية الإلهية تقتضي أن يكون اللسان الجلي مائلاً إلى إشاعة الحديث فإنه الله تعالى يقطع به حبل المذاهب الابتداعية، ولو بعد حين، و اللسان الخفي إلى كسب الإحسان، ويكون للإحسان ثلاث درجات:

الدرجة الأولى لأناس مشغولين بالأكساب كالعسكرية وطالبي العلم، والمحترفة. وذلك بأذكار لسانية مثل سبحان الله وبحمده ولا إله إلا الله، والأدعية المناسبة بوقت الصبح والمساء والمنام، وأن يلتزم التهجد بقراءة سورة يس والدعاء بعده بما يقرب من سورة الملك، والذكر بعده ساعة، وذلك قبيل الفجر ومتصله، وذلك أن يؤخر الوتر إلى آخر الليل فيصلبه خمسا أو سبعا أو تسعا أو إحدى عشر ثم يذكر الله إلى طلوع الفجر، ويصلي صلاة الإشراق والضحى حينئذ، ويصلي الصلوات أول الأوقات. والأقرب إلى الوجدان أن يكون الظهر والعصر في مجلس واحد، ويشغل فيما بينه بالدرش، وما يماثله، و

يتعاهد صاحب الدعوة إلى طرق السنة (١) أن يذكر الناس بالقرآن و السنة في كل جمعة يومين، وأن يقرأ بعد العصر قريب الإصفرار شيئاً من الحديث لا يدع هذا الأمثال هؤلاء المشتغلين.

الثانية لأناس راغبين في سلوك طريق الحق ممن لهم فرصة، وتجرد إلى هذا. وذلك بالجهر وكثرة الصوم والسهر والاعتكاف لمن قوى جبلته، وبالذكر الخفى وكثرة التوجه إلى الحق لمن ضعف جبلته، ويكون الأمر مركباً بينهما لمن كان بين بين، ويتعاهد صاحب الدعوة إلى السنة أن يتوجه إليهم بالتأثير في كل يوم، وليلة مرة، فيتوجه بالهمة إلى القوة البهيمية حتى يكسرها، وأن يحدثهم بما يزعم في ذلك حتى إذا حصل اليأس والغب، ظهرت الأحوال كالتوكل والتسليم والوجد، ولا يدع ذلك حتى يكون ديدنا وتم المراد.

الثالثة لمن رغب في محصول الفناء والبقاء فيهدى إلى توحيد المحبة، ثم توحيد الأفعال، ثم توحيد الصفات، ثم توحيد الذات، ثم اليادداشت، ثم المواظبة عليه حتى يتلون نفسه بلونه.

### تفهيم (٣٥)

فرق عظيم في الفرد الذي حمل العناية، والقطب الذي حملها. فالفرد يكون أباً، الوقت (٢) وإنما الإرشاد شيء من كمالاته، لا يغوص نفسه فيه، ولا يضمحل. والقطب يضمحل، ويفنى في الإرشاد، ولذلك يظهر من القطب لون فنائه وبقائه، ولا يظهر من الفرد إلا القدر الذي

(١) على هامش المطبوع: وفي نسخة "طريق السنة".

(٢) وفي نسخة إمام الوقت.

حكم به الزمان في مقتضى الجود كالأحسان يومنا هذا، وربما كان هذا القطب أقوى في الإرشاد من الفرد لهذه النكته.

### تفهيم (٣٦)

فتح الله تعالى على أصول دعوة الشيخ أبي الحسن الشاذلي (١) و الشيخ أبي العباس البوني و حزبهما (٢) و نفث في روعى أن من أحاط بهذه الأصول أحاط بجمل دعوتهم و أمهاتها، و لم يبق عليه إلا معرفة الفروع المخرجة، و الأشباح المستنبطة، و فتح على أصول بعض العلوم الغربية كالجفر و الفال و أنا أذكر ههنا ما تيسر.

إعلم أن اليونانيين و البابليين من الحكماء قبل مبعث النبي ﷺ بزمان طويل كانوا مشغولين بعلم السحر و الطلسمات، و كان لهم في ذلك

(١) هو على بن عبدالله بن عبد الجبار الشاذلي بالشين و الذال المعجمتين. و شاذلة قرية من أفريقية، الضرير الزاهد نزيل الإسكندرية و شيخ الطائفة الشاذلية، و كان كبير المقدمار على المنار له عبارات فيها رموز، فوق ابن تيمية سهمه إليه فرده عليه، و صحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني و ابن مشيش و غيرهما. و حج مرات، و مات بصحراء عيذاب قاصدا الحج فدفن هناك في ذى القعدة سنة ست و خمسين و ستمائة. و كان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رضى الله عنه يقول: ما رأيت أعرف بالله من الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه. راجع الطبقات الكبرى ص ٤ ج ٢ تاليف الشعراني. مطبع مصطفى البابي بمصر.

(٢) أظنه الشيخ أحمد بن علي صاحب كتاب شمس المعارف الكبرى. المتوفى سنة ٦٢٢ هـ. و كتابه هذا يعرفه كل واحد من الخواص و العوام.

ضوابط ذكرها في كتبهم مرجعها إلى معرفة خواص الكواكب، و  
تأثيراتها في العالم المتغير، وما يختص بكل كوكب ويحكى حكايته و  
يوا فقه في المعنى من الجواهر والأعراض.

ثم معرفة استيداع قوى الكواكب في الخرزات والطلسمات و  
الخواتيم وغيرها باختيار جوهر يختص بالكوكب المطلوب، ووقت  
يغلب فيه سعادته ونحوسته يختص به، وصورة وهيئة تميل وجه قوت  
الكوكب إلى هذه الأجسام. فإن الهيئة المختصة بالعلماء تناسب المشتري،  
والهيئة المناسبة بالأترار السفاكين تناسب المريخ وعلى هذا القياس  
وبتوجيه النفس إلى الإستمداد من تلك الكواكب في إيداع قوتها فيه  
بالتنجيم ليالى معدودة بالدعوة (١) المختصة بكل كوكب وبثنائه وندائه.

ثم معرفة تسخير روحانيات الكواكب بذبح القرابين وبالصيام  
والدعاء وترك ذى الروح وترك منفرات الملائكة ونحوها. وأصل  
هذه الأعمال كلها أن في ابتداء هذه الدورة كانت الحوادث تصدر  
من قوى الكواكب نفسها، فأفاضت الطبيعة الكلية المدبرة الكلية  
ما في الكون على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الأصل.  
ثم لما انتصفت الدورة حدثت حول حظيرة القدس ملائكة  
هي بمنزلة الطلسمات المودعة فيها قوى الكواكب بل أشد أثرا منها،  
وارتقت من الأرض نفوس لحقت بالملائكة حتى امتلاء الجو من  
أنوارها، فتقلب التدبير المودع في قلب الشخص الأكبر في صورة  
أخرى غير ما كان في السابق. فسخر نور الله وتجليه القائم هناك تلك  
الروحانيات من الملائكة والأرواح اللاحقة بها، وسخرت تلك

(١) و في نسخة "بالدعوات" بالجمع.

الروحانيات لروحانيات ضعيفة منبثة في عالم الأرض. وهي جنود مجندة بمنزلة صفات الطير والهوام، كلما ألهمت بفعل من الجانب الفوقاني توجهت أفواج منها إلى الأمر المطلوب، وهم لا يدرون لِم انبعث الشوق في صدورهم، ومن أين ألهموا. فوجب عند ذلك في جود الله وحكمته، أن يفيض على نفوس مستعدة من البشر علوما تنبجس من هذا الأصل، كما يترشح من الإناء المملوء عسلا حلاوة العسل، و رطوبته، فيلهم الذبان والنمل أن تطوف بالإناء، وتشرب من العسل المترشح ما يليق بها، فكذلك بعينه ألهمت نفوس من البشر أن تتوجه إلى هذا النوع من العلم وهم لا يحيطون بأصله، ولا يعرفون قلب التدبير في صورة أخرى غير الصورة التي كانت في الإبتداء. ولذلك لم يزل المقربون بعد إبراهيم عليه السلام يشبتون الملائكة وتصرفها وانتشارها في الأرض، ويتوجهون إلى حظيرة القدس.

وقد فتح الله على الشيخ أبي الحسن الشاذلي والشيخ أبي العباس البونى وحزبها من هذه الحضرة التي أو مانا إليها علما حاصله النظر إلى طلسمات الأوائل، وتغيرها بما يناسب القلب الأخير، والتجلى الثانى، فطرحوا منها أشياء، وأبقوا منها أشياء، وبدلوا أشياء. فمما طرحوه التوجه إلى نفس الكواكب بالقرايين والصيام والدعاء و تصوير صور الإنسان والحيوانات والخواتيم وسائر ما نهى عنه الشرع، وأبقوا ترك الحيوانى وترك المنفردات لأنهم لم يروا فى ذلك نهيا صريحا، وبدلوا التنجيم ونحوه بالبخورات وتلاوة الأسماء والآيات المناسبة. فأول أصولهم، وأشبهها بالنواميس الإلهية، ومعارف الأولياء التوجه إلى النور القائم وسط حظيرة القدس القاهر على الملائكة

الحافظ لتدبير انبعاثهم في حوائج البشر. وذلك التوجه إنما يكون بأعمال تفيد النفس النسبة الأويسية، ونسبة السكينة والطهارة. وأمروا بأن التوجه إلى ذلك النور إذاتم وانفعلت منه النفس، ووجدت منها هيئة نورانية فعند ذلك يخطر في قلبه الحاجة المطلوبة، ويملاً نفسه من القصد إليها، حتى يرتقى ذلك من مسام الروح إلى حظيرة القدس، و يدخل في تلك الحظيرة بمنزلة دخول الخواطر المنبعثة في نفوسها، فتحركه بحركة ذلك النور تحريكاً، فكثيراً ما يحصل من ذلك التحريك موج ينفعل منه بعض الملائكة العلوية، ثم الملائكة السفلية، وهذا أصل من أصول أعمالهم خرجوا عليه جملة عظيمة منها. وذلك أنهم اجتهدوا في نصب أشباح وقالب للمعنيين: التوجه إلى حظيرة القدس، وإمالة قوتها إلى الحاجة المطلوبة من صلوات واعتكافات ورياضات وتلاوة أسماء وآيات، ويجب التنبيه هنا على نكتتين:

(١) لا ينبغي أن يظن أن هذه الأعمال ما ثورة عن النبي ﷺ وأصحابه، كما يظن العوام، ولكن الله تعالى أودع في قلوبهم ملكة، وجعل في أفئدتهم فراسة يستنبطون بها ما أرادوا. وذلك أن ينظروا كما ينظر الطبيب في المرض وصاحبه والدواء وقوته، فيحدس مقدارا يكفيه، فكذلك هولاء ينظرون إلى نفوس الناس، وما يفيدهم التوجه إلى حظيرة القدس من القدر، وهم يتدبرون القرآن، فيقفون على كل آية، ويعرفون المعنى الذي دلت عليه بطريق الفحوى، والإيحاء من صفات الله تعالى وأفعاله، مثل قوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض) يدل على اتصافه تعالى بصفة تسخير الأرض وما هو منها من البساتين والحرث. فهي آلة صالحة لتوجيه قوة حظيرة القدس إلى عمارة البساتين والزرع.



ثم يحدسون بكيفية استعمالها تلاوة، ومحوو بالماء ورشها ودفنا للكتاب في نواحي الأرض، وقرأتها على الخزف، ورمى الخزف في أطراف الأرض، ونحو ذلك. وكذلك قوله تعالى يهب لمن يشاء إناثا الآية. (١) تدل على اتصافه تعالى بصفة هبة الأولاد. فهي آلة صالحة لتوجه قوة الحظيرة إلى إصلاح قوى التناسل، ويقفون على كل اسم من الأسماء الحسنى. فيعرفون مدلوله من صفات الله، ويتخذونه آلة صالحة لتوجيه قوة الحظيرة إلى ما يناسبه، ويقفون على الأدعية الماثورة عن السلف التي مضى القرون على إكثارها، والتقرب بها. فيتخذونها آلات لتوجه تلك القوة، وإنما أكثر اهتمامهم بالآيات والأسماء والأدعية الماثورة دون الكلمات المخترعة، لأن الملائكة قد امتلئت أوعية قلوبهم بأنوار هذه الأذكار، واستجابة البشر بعد تلبسهم بها وقيمتها وأصغت إليها واستحسنتها منذ قرون متطاولة. فهي أفيد وأحق من غيرها لاجمالة، لكن هذا النوع من الدعوة له أصل في الشرع. والشرع قد نطق ببعضه. ومن هذا الباب الترغيب في دعوة ذي النون عليه السلام، وتعليم اسم الله الأعظم. والله أعلم.

ينبغي (٢) لمن أراد العمل بها أن يعلم أن الله تعالى سميع بصير، يسمع و يبصر كل شيء غير أن السمع المختص بحظيرة القدس المنتج للإجابة لا يكون حتى تحل النفس في ذلك الخير بهمتها، وحتى تمتلأ شوقاً إلى مراده، وتنفذ مراده من مسام النفس وهمتها إلى تلك الحظيرة وهذا أمر متفاوت. فرب إنسان لا تحصل له هذه الأمور إلا بعد شهر، ورب إنسان تحصل له جميعاً في ساعة واحدة غير أنه لا بد من استغراق، ثم انفعال لنفسه من الحظيرة، ثم نفوذ للمراد إليها، ثم تسخير

(١) سورة الشورى ٤٩.

للملائكة وانبعث لشوقهم، ثم ينزل الأمر إلى الناسوت بعد ذلك فلا ينبغي أن ييأس، ويضجر ويقول دعوت ودعوت فلم يجب لي. (١) والأصل الثاني لهؤلاء المشائخ أنهم اختاروا أوقاتا تغلب فيها روحانية الكواكب المنسوب إليه الأمر المطلوب، وأرادوا أن يودعوا قواها في شيء ليحمل هذا الشيء، فطرحوا تصوير الصور، واستبدلوا مكانه كتابة الأسماء والآيات على الجواهر المختص بذلك الكواكب، و طرحوا التنجيم، (٢) واستبدلوا منه تلاوتها على الورقة ونحوها، وألحقوا بذلك شيئا من التوجه إلى حظيرة القدس للسر الذي أومأنا إليه.

الأصل الثالث أنهم رووا عن المشائخ قبلهم أدعية ألهموا بها عند ما همتهم أمر فكشف الله عنهم ببركتها، وكذلك رووا أدعية رآها قوم في المنام، قوم مبتلون بأمراض وحاجات، وأمروا في المنام بالتوسل

(١) قلت: هذا الكلام من المؤلف إشارة إلى ما أخرجه الإمام الترمذى حديثا في سننه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول دعوت فلم يستجب لي. هذا حديث حسن صحيح. راجع سنن الترمذى - باب ماجاء في من يستعجل في دعائه. ص ٤٨٨. طبع أصح المطابع بكراتشى.

(٢) قلت: وإنما طرحوا النجوم لأن أحكامها كانت معتبرة في أول هذه الدورة حينما كانت الحوادث تصدر من قوى الأفلاك والعناصر لاغير. فمر الزمان على ذلك حينما، ثم كثرت الملاء الأعلى والتثمت علومها وهممها، فمن يومئذ بطلت أحكام النجوم، أعني بطل حكمه الصريح في كل شيء. هذا، والتفصيل في لمحات. ص ٦٠ طبع اكاديمية الشاه ولي الله بهيد رآباد (السند).

بها، فكشف الله عنهم ببركتها، وجمعوا ذلك كله في رسائلهم، و  
جربوها فوجدوها كما ذكر.

الأصل الرابع أن حكماء اليونان والمغرب عثروا على فن  
السيميا، (۱) واستعملوه في تصاريقهم. وتحقيق السيميا على ما فتح الله  
على أن الله تعالى خلق في عطارده معنى تفصيله كلها يعرض الجواهر من  
الهيئات كالشكل والعدد والوضع والحروف الحاصلة من تقطيع الأصوات  
والألحان الحاصلة من تاليف النغمات بعضها مع بعض، بحيث يكون  
لهيئة التاليفية وجود متميز من غيره بخواصه والخيالات والأفكار  
الحاصلة من حركة النفس في قوتها العاقلة إما بنفسها أو ببعض آلاتها،  
ويجمعها كلها أمر واحد. وهو أنها طفاحة (۲) تمام الجواهر في ذاتها فيطرح  
وجودها في ذاتها نشأت ناشئة منها قائمة بها، فاذا تمت هذه النشأة،  
وتميز كل واحد من غيره بخواصه وآثاره، وصارت شخوصا مشخصة  
كان تفصيلا للمعنى المودع في عطارده. ونحن نبين معنى تمام النشأة و  
تشخص شخوصها في مثال، فنقول: الشعر أصله أصوات مقطعة بإزاء  
معاني متنوعة، فلما تمت النشأة الحرفية أمكن أن يتصرف فيها بنحو  
آخر. وهو التطبيق بالأفاعيل والتفاعيل العروضية والتقييد بالقافية.

(۱) قال في غياث اللغات سيميا بالكسر علم طلسم كه ازان انتقال روح  
در بدن ديگری کنند، و بهر شكل كه خواهند در آيند، و چیزهای  
موهوم در نظر آرند كه در حقيقت وجود آنها نباشد. از مدار و منتخب.  
قلت هذا ما هو المشهور عند العوام والتحقيق ما ذكره الإمام المؤلف.  
(۲) الطفاحة ما طفح فوق الإناء كزبد القدر الذي يطفح فوق شفتها.  
راجع المنجد.

ثم هذا التصرف تجنس أجناسا، وتنوع أنواعا لا تكاد تحصر. فالشعر نشأة واسعة طفاحة الأصوات المقطعة، والأصوات المقطعة طفاحة من هيئات الحق واللسان وسقف الفم والشفيتين، فإنها وجدت بحيث تتصوت بصوت مقطوع، وهيئاتها قائمة بها. فهذه النشأة الموجودة بحيالها جند من جنود عطارده، وإن التنزلات الكلية للنفس الأولى مثل أرواح الكواكب، والملاء الأعلى، والكامل من الإنسان، يودع فيها كل ما هو شرح للنفس الأولى، (١) وتفصيل لها، لكن بلون ذلك التنزل بمنزلة ما ترى العالم كله أخضر إن وضعت على بصرك زجاجة خضراء، وترى العالم كله أصفر إن وضعت عليه زجاجة صفراء، وعلى هذا القياس. فأودع الله تعالى بحكمته في جنود عطارده جميع ما هو تفصيل للنفس الكلية كسنة الله في جميع النشآت الكلية، فالعدد منه ما يناسب الشمس، ومنه ما يناسب القمر، ومنه ما يناسب الكواكب المتحيرة والثوابت بتفاصيلها، ومنه ما يناسب الأدميين، ومنه ما يناسب الحيوانات الوحش، ومنه ما يناسب الحيوانات الأنسية، ومنه ما يناسب الملوك، ومنه ما يناسب الفلاحين، ومنه ما يناسب التجار، ومنه ما يناسب العلماء، ومنه ما يناسب المغنين، ومنه ما يناسب المزاج الحار، ومنه ما يناسب المزاج البارد، ومنه ما يناسب حمى الربيع، ومنه ما يناسب الحمى الصفراوية، ومنه ما يناسب الأوجاع والأورام، ومنه ما يناسب النشاط والسرور، وعلى هذا القياس الحروف وهيئات القيام والقعود والاضطجاع والانحناء وغيرها.

وأما الخيالات والأفكار فتجنسها أجناسا، وتنوعها أنواعا بازاء

(١) قلت: النفس الأولى عبارة عن النفس الكلية.

كل نوع بل كل فرد في العالم فأظهر من أن يخفى، وإن عطارده أكثر الكواكب جنوداً من الملائكة. وذلك لأن فيه قوة هوائية، والهواء يتكون منه الملائكة السفلية. فكان من حكمة الله أن أوجد ملائكة، وألهمت في أنفسها أن يخدموا للأعداد والحروف والأوضاع والأفكار ونحوها.

وأما جنود الزهرة، فأكثر حالهم خدمة ما يناسب تجلي الله في حظيرة القدس دون خدمة الحروف ونحوها. فهؤلاء الخدمة للحروف والأعداد يلهمون إلهاماً طبيعياً جبلياً أن يسعوا في تمشية آثارها في العالم، كما أن للمشتري جنوداً يسعون في تمشية آثار الصور النوعية في العالم. فغثر بعض الحكماء على خواص الحروف والأعداد والأشكال والملائكة الخادمة لها، واستنبطوا السيميا. وهو التصريف في العالم بواسطة هذه الخواص، وبقي عليهم علوم ما استخرجوها بعد حق الاستخراج. وهي التصريف في العالم بواسطة أوضاع الإنسان وخيالاته مثلاً. وإنما ينشأ العيافة والطيبة (١) من معرفة خواص الأوضاع.

وذلك أن العالم إذا استعد لحادثة، وأزمنت تلك الحادثة في عالم المثال أفاضت النفس الكلية والملائكة المؤكلة شبحاً لتلك الحادثة في نشأة الأوضاع والهيئات الناشئة في الجوا (٢) في حركات الحيوانات.

(١) العيافة: زجر الطير، والطيبة، والطيبة ما يتشاءم به. راجع المنجد.  
(٢) قلت: ورد في الأصل "الجواد" بالبدال، ولم يصحح في جدول الخطأ أيضاً والصحيح عندي "الجو، أو في حركات الحيوانات الخ" كما وضعته في الكتاب. وقال المؤلف الإمام في تاليفه "لمحات" وبالجملة (البقية على الصفحة ١٢٦)

فر بما عثر على تلك المناسبات إنسان فقضى قضاء مطابقا للواقع، و كذلك ربما أفاضت في متخيلة الإنسان في منامه أو في يقظته خيالات شبيهة بتلك الحادثة المزمعة، فعثر على تلك المناسبات إنسان، فقضى قضاء حقا. فالفن الأول هو علم الطيرة و علم العياقة، والثاني هو علم الخواطر و المنامات.

والجفر منشأه عطار. وذلك لأن النظام الكائن في العالم له صورة في خيال عطار. وربما عثر الإنسان على قاعدة يتعرف بها بعض حوادث العالم قبل وقوعه، ثم هذه القواعد منها ما حكمه في ذلك المجلس فقط دون غيره مثلاً لهم أن كل من في إسمه حرف الحاء فحاله كذا وكذا، فلا يخطر في قلبه مادام في ذلك المجلس إلا من كان حاله ذلك. فإذا قام من مجلسه ربما خطر في قلبه من في إسمه الحاء، وليس كما وصف. منها ما يجرى حكمه في الأدوار كمأتى سنة فأكثر، ثم ينمحي. وبالجملة فجاء الشيخ أبو الحسن و الشيخ أبو العباس وغيرهما فعثروا على بعض ما عثر الحكماء قبلهم، وقالوا ببعض ما قالوه حين لم يجدوه مخالفا للشرع مخالفة تامة.

فإذا تهيأ العالم بفيضان علوم واقعة انتبه، وذلك إذا وجدت دورة و نشأت مثل نوعيتها، وانقلبت العلوم إلى ما يناسبها تحققت في مدارككم صورة، وتظاهرت المدارك في تصورها، فكانت الصورة عند ذلك قائمة بين يدي ربها معلقة في الجوف تسمى عند ذلك صورة مثالية. (قلت وهذه العبارة تدل على صحة ما قلنا.) لمحات بحذف يسير. ص ٤٧ طبع اكااديمية الشاه ولي الله بـ حيدرآباد (السند).

ومن باب التصريف فى العالم بخواص الأوضاع ما يقال من أن صاحب القولنج إذا أيقظ كلبا نائما وأقامه، وبال فى مكانه فإن القولنج ينتقل إلى الكلب، ويبرأ هو من المرض، وما يقال من أن الجلوس على هيئة كذا وكذا يجلب الفقر وخراب الديار.

واعلم أن بعض المقربين لا يلتفتون إلى هذه الخواص أصلا، ولكنهم يتوجهون إلى النور القائم وسط حظيرة القدس أتم توجه، ويطلبون من هناك، فيرتقى طلبهم من مسام نفوسهم إلى حظيرة القدس، ويحرك طلبهم ذلك جانبا من بحر النور، فينفع من ذلك التحرك أفواج من الملائكة، فينبعث فى قلوبهم الشوق إلى ما يناسب المطلوب من الأفعال، وتنفع نفوس البشر والبهايم لشوقهم، وربما يتزل من حظيرة القدس إلى العالم الأرضى أمر شبيه بحكم الطبيعة فى أفرادها، فيلثم من الأسباب السفلية ما يقضى إلى المراد بحسب النظام الأرضى وإنما التيامها بسبب القضاء النازل. فربما كان ذلك السبب شيئا من الأعداد والحروف والأوضاع ونحوها، وهو لا يدرى من أين حدث الحادث، وأى سبب كان له. ولا يلتفت إليه أصلا. فعند ذلك يسمى تصريفه ذلك خرقا. وأما تصريف أهل السيميا فلا يسمى خرقا بل عادة مستمرة فتدبر.

الأصل الخامس أنهم اطلعوا على بعض الساعات التى تنتشر فيها الروحانية فى العالم الأرضى مثل ليلة البراءة وليلة القدر، إما بإشارة من صاحب الشرع عليه الصلوات والتسليمات أو برؤية أنوار ومكاشفات ساعتئذ فأمروا أصحابهم بالانفعال من تلك الأنوار وتمكينها، من نفوسهم حق التمكين، ثم توجيهها إلى المقصود بواسطة توجه نفوسهم

المملوءة من الأنوار المنفصلة منها، المنصبغة بصبغها. فهذا أصل كبير خرجوا عليه جملة صالحه من الدعوات، واختاروا من الساعات الساعة المرجوة يوم الجمعة وليلة القدر وليلة البراءة ووقت صلوة الفجر، ونصف الليل وليلة الرغائب ونحوها. فإنها ساعات أشار الشرع إلى فضلها، وشهد الوجدان بعظم أمرها، واختاروا في تمكين الأنوار من نفوسهم التلبس بالطهارات والصدقات والصلوات والحلول بالمساجد المعظمة والتبرك باجتماعات المسلمين مع تفرغ البال وتحقق الحال، واختاروا في توجيهها إلى المراد ذكر الله باسم يناسب الحاجة المطلوبة وكتابة أسماء الله وآياته المناسبة في أحسن كاغذ بأحسن مداد بأحسن وضع، أو نلاوتها على بعض الأشربة والأطعمة الملائمة للحاجة المطلوبة، أو نقشها على الخيوط والعقد عليها كلما نفث ونحو ذلك وللناس فيها يعشقون مذاهب.

الأصل السادس أن أكثر الملائكة تنفعل من نفوس البشر إذا كانت ذات هممة ماضية، وعزيمة قوية مع التلبس بشيء من الطهارات أو العبادات. فأول ذلك جبلة الإنسان المجبولة على الهممة الماضية، والعزم النافذ، وتسخير جميع من حوله من الملائكة ونحوهم. وثانيه اكتساب ما يقوى هذه الجبلة ويكسوها الأنوار والبركات. وثالثه التأثير في نفوس الملائكة بمصادمة قوية. وإنما يكون هذا بالقسم فإن أكثر الملائكة لاتفهم أى لفظ ذكر في القسم، وبأى إنسان أقسم عليه، وإنما تفهم تماكيدا أوزجرا ومبالغه لاغير. وإنما يكون القسم بشيء لايجد صاحب الدعوة في نفسه أعظم منه ولا أوقر، ولا أكثر فضلا. فإذا أقسم باسم هذا الشيء، وبالغ في الأقسام بحيث يجتمع عند ذلك



شراشر نفسه، وتتأكد العزيمة، ويبلغ القسم من نفسه مبلغا عظيما، ثم ناشد الملائكة بذلك القسم، وألزم عليهم، فإنهم لا يقدرّون أن يتركوا هذا الداعي مخذولا متروكا، فأعلم الناس وأورعهم يقسم بأسماء الله تعالى وصفاته وآياته والأنوار الظاهرة في شعائر الحق ونحو ذلك.

ومنهم من يقسم بالكواكب، وبأرواح الأولياء والأنبياء. وهذا أصل كبير خرجوا عليه جملة صالحة من الدعوات. والجاهل بأمرها يتلوها تلاوة خالية، فلا تؤثر، وإنما ينبغي أن يقصد بها منا شدتهم، والإلزام عليهم، وأن يقول أيتها الأرواح افعلوا كذا، افعلوا كذا بالذي هو كذا وكذا معتقدا أنهم لا يعصون دعوته ومنا شدته. فإنما السرّ في العزيمة. وكان أهل الجاهلية يقسمون على الجن بسيد الوادي فنهاهم الشارع عن ذلك، وأبد لهم بالاستعاذة بالله بالفاظ بالغة في الاعتصام والله أعلم.

الأصل السابع أنهم قصدوا خلط بعض هذه الأصول ببعضها، لتكون الدعوة أشد أثرا وأكثر قوة، وأعم فائدة في النفوس، فإن بعض النفوس لا يقوى على إيفاء حق أصل ويقوى على إيفاء حق الآخر فلو كانت الدعوة آخذة من المشربين انتفع القسمان جميعا، فخلطوا كتابة الأسماء والآيات بالأشكال والأعداد، وأمروا بتلاوة الآيات و الأسماء العدد الذي يعطيه حساب الحروف والأعداد، وخلطوا بعض الخواص الطبيعية ببعض الخواص الأسمائية كما أمروا في بعض الإجمال بتلاوة الأسماء والآيات على الأشربة والعقاقير، وخلطوا الخواص الأسمائية بخواص الأوضاع كما أمروا في الأعمال المتخذة لإنشاء الألفة والمحبة أن يعمل على شمع من بقية ما أوقد بين الزوجين يوم الزفاف

وفي الأعمال المتخذة لإنشاء البغضة والتفرقة أن يعمل على تراب مأخوذ من القبور المنهدمة والبيوت الخربة. فإذا فهمت هذه الأصول السبعة، وقست النظر بالنظير، وسحبت حكم العمومات على جزئياتها عسى أن لا تتوقف في فهم سرّ شيء من الأعمال التي ذكرها أبو الحسن الشاذلي وأبو العباس البوني، وحزبهما. والله المستعان وعليه التكلان.

واعلم أن بيني وبين فن السيميا حجابا مستدلا. وذلك أني أحطت بأصوله وأتيت عليه من حيث الجامعة، ومن جهة المبدأ ولم أحط بفروعه، ولم أحقق مواضع آثاره من جهة التفصيل ومن قبل الوجود الكوني الناسوتي. فإن النقطة التي تحاذى العطار مني قد ألبس لباسا، وستر منه شعشعانيته المؤدية إلى هذه الفنون.

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه إلى التجلي الإلهي كمثل من سأل الملك شيئا، ولا يعرف خازنه ولا بيت خزانته، ولا رسول الملك إلى خازنه، ولكن الملك هو الذي يتولى الأمر إلى أن يصل إليه ما أعطاه.

ومثل من يصرف في الكون بواسطة التوجه إلى خدمة الأسماء كمثل من يتعرف إلى خازن الملك، ويتطلع إلى خزانته، ويصادق رسول الملك إلى خازنه لتؤديه هذه الأمور بتوسط وجود الملك وجريان سنته أن لا يخيب من اجتمع فيه معرفة هولاء وصادقتهم. وشتان بين الرجلين والله تعالى أعلم.

واعلم أن الملائكة تخدم الأسماء على وجهين: أحدهما أن الداعي يتلو الاسم، ويصعد بهمة إلى المبدأ في ضمن التلاوة من حيث لا يدري، فيفاض في نفسه روح إلهي يناسب الاسم، ثم لا يألو

جهدا حتى يكون ذلك الروح أمرا مستقرا، ومثالا متمثلا في نفسه. وقد جرت سنة الله أن كل نفس وكل نوع يخلق أو يتمثل فيه ملكة أو خلق من كسبه فإنه لا يعامل معها إلا بحسب ما فيها فيمرن الطبائع والنفوس إلهاما وإحالة، ليبرز في الخارج حوادث تتضمن تلك المعاملة، وتحتوى عليها. فمن خلق في نفسه صورة سعة الرزق و يعبر عن هذه النكتة في الشرع بأن الله تعالى أوحى إلى الملك المؤكل بالنظفة بأن يكتب أن رزقه واسع، وفي فن النجوم بأن بيت المال من بيوت طالع المولود مسعود لا يتفق له من الأكساب إلا المربح، ولامن الأسفار إلا المنجح، ولامن الأصدقاء إلا من يرفق به، ولامن الشركاء إلا من يحدب عليه، وتلك مصلحة جزئية ناشئة من المصلحة الكلية، ومن التيام أجزاء العالم بعضها ببعض. فإن أمر الحكيم يشبه بعضه بعضا، فإن كان هنالك شيء من الكساد أو الخسارة ألهم الله تعالى ملكا من جنود المشتري أن يسعى في نجاحه وربحه إلى أن يستوفى له ما يناسب جبلته، فكذلك بعينه تصادف المصلحة الكلية هذا الداعي وهو في تلاوة الإسم منصبغ بصبغه متمثل في نفسه روح إلهي. فيكون المصلحة الجزئية المتولدة بين المصلحة الكلية وهذه النفس في ذلك الوقت أن يلهم الملك من جنود المشتري أو الزهرة، أو ممن يغلب عليهم روحانية الكوكبين جميعا أن يسعى في إلهام الناس حتى يستوفى له ما يناسب أمره.

وثانيهما أن الداعي باسم متى ما ألتح عليه، وأذهب نفسه في تتبع غرائب حروفه، وكرّر الحروف حتى يبلغ ذلك نصابا نصبه الله تعالى عنده لمثل هذا الأمر فإنه يتحرك به داعية في قلوب الملائكة المناسبة لها من جنود عطارده. وذلك لتوسط الطبيعة الكلية فيسعون بمقتضى تلك الداعية حتى يستوفون مقتضاها ويقضى الله أمرا كان مفعولا.

وإن شئت الحق الصريح فليس أحد يؤثر في شيء إلا بواسطة الطبيعة الكلية علم ذلك أوجهل. فإن الحارث لا يزال يجرى على ما أدرك من نظم العالم من إثارة الأرض وإلقاء البذر وسقى الأرض، وتنحية العشب حتى ينمو الزرع. ولا يعلم أنه لم يقرع إلا باب الطبيعة الكلية، ولم يحم إلا حوم خدمة المصلحة الكلية. فإنه ليس بين الإثارة والبذر والسقى والنفخ والزرع مناسبة إلا من جهة موافقة طبيعة النبات في نموه عند ما يناسب من التدبير.

وطبيعة النبات جزئى من جزئيات الطبيعة الكلية، وهيكلا لأقنومها، وشبح لروحها ومظهر لحقيقتها. وكذلك الملاح يصنع السفينة، وينصب الشراع، ويلقى البوصى، ويرفعه، ويضرب الخشب فى البحر لتجرى السفينة إلى حيث أراد، ويتبهبج فى نفسه أنه أثر فى العالم وأحدث بصنعة شيئا، ولا يعلم المسكين أنه ما صنع شيئا إلا موافقة طبيعة الماء والتعرض لها بوجه يتأتى مراده، كمن يتعرض لشدة جري الماء ليذهب جهة جريه لا غير. وطبيعة الماء جزئى من جزئيات الطبيعة الكلية، وهيكلا لأقنومها، وشبح لروحها، ومظهر لحقيقتها، فليس التصريف فى العالم بأى وجه كان من قبل الأسباب الظاهرة أو الخفية أو الإلحاح على التجلى القائم وسط حظيرة القدس إلا موافقة للطبيعة الكلية، وتعرضا لها، وتصنعا لوقوع الإزدواج بينها وبين صورة العالم يومئذ، فيتولد ما أراد من الحادثة. فلذلك أقول خرق العادة عادة مستمرة.

واعلم أن هذه الأعمال كلها أشباح، وأرواحها همة الداعى، والصفة الجذابة للملائكة. ومثل من اكتفى بأشباحها دون أرواحها كمثل

من سمع صادقا يقول: يمكن للشجاع أن يقاتل بالسيف، ويمكن له أن يقاتل بالعصا، ويمكن له أن يبطش بعدوه فيصرعه، فظن أن السيف وحده أو العصا وحدها يكفي في دفع العدو، وأهمل قيد الشجاع والقوة. وليكن هذا آخر هذه المقالة. والحمد لله أولا وآخرا.

## تفهيم (٣٤)

نريد أن نخصك بمعرفة عظيمة: هي أن للحق جل مجده عناية بهذا الزمان، وله علوم عظيمة أفاضها في هذا الزمان. وسبب ذلك أن النفوس الناطقة لا تنزل فيها النفس الكلية إلا بصورة الشخص الأكبر يوم تنزلها. فلما اجتمع أنوار الأنبياء والأولياء في حظيرة على اختلاف أحوالهم ومقاماتهم وجب ذلك أن تنزل النفس الكلية بنفس زكية تجد داخلها جميع مقامات الأولين وعلومهم، بل تجد العالم بأسره داخل جوهرها. فما من علم أو مقام إلا وهو موجود فيها. فالشخص الذي كان صاحب هذه النفس وإن كان ممنونا عليه من السلف لأنه كان بشرط النفوس المتقدمة وسببا لها فله قدم راسخة في العلم، ولا يأخذ العلم إلا من منبعه، ولا يأخذ علما إلا كما هو عند الله تعالى يضع كل شيء في محله. فهذا الشخص درة التاج، وواسطة العقد وقدامه وخلفه ومن عن يمينه ومن عن شماله نفوس زكية هي إرهاصات وجوده أو عكوس نوره أو طفيليون بوجوده. فإذا كان علمه في حظيرة القدس للرجل تنبه له ناس قبله فكثروا عنه وأشاروا إليه، وأما العلم الصراح فنصيب الرجل خاصة. وقد يجد هذا الرجل في نفسه رقيقة يحدو حدوكل عارف كامل المعرفة كان قبله. ومن خاصية هذا الرجل أنه القابل لإلهام جميع ما ألهم الحق قبله عبدا

من عباده إلهاما بطريق التعليم والتكميل، أو إلهاما طبيعيا غير أنه لا يخرج شيء من هذا الاستعداد من القوة إلى الفعل إلا عند اقتضاء الأشكال الكلية، وترتيب الصور حسب المصلحة الكلية. فلو فرض أن يكون هذا الرجل في زمان، واقتضت الأسباب أن يكون إصلاح الناس بإقامة الحروب، ونفت في قلبه إصلاحهم لقام هذا الرجل بأمر الحرب أتم قيام، وكان إماما في الحرب لا يقاس بالرسيم و الاسفنديار، بل لرسيم و الاسفنديار وغيرهما طفيليون عليه مستمدون منه ممتدون به.

وكذلك لو فرض أن يكون هذا الرجل في زمان، واقتضت الأسباب أن يكون إصلاحهم باستنباط العلوم الرياضية من النجوم والهيئة وغيرهما، ونفت في قلبه إصلاحهم لقام بالعلوم الرياضية أتم قيام، وكان إماما في هذه العلوم، وما كان بطليموس إلا تلميذا له طفيليا عليه مستمدا منه مقتدا به.

وكذلك لو فرض أن ينفت في قلبه إصلاح العالم باستنباط صناعة الهندسية والمعمارية كان الرجل إمام هذه الصناعة، ورئيسها و دستورها. وقد يحصل لهذا الرجل حالة عجيبة فيظن بأن جميع هذه الصناعات الموجودة اليوم إنما خرجت من فكره وهو أبو عذرتها فيتبهج بكل ذلك غاية الابتهاج، وقد ينعقد في الملاء الأعلى علم يريد الحق أن يفيضه على الخلق حسب مصلحة الدورة بمقتضى الشأن الإلهي يومئذ، ويكون العقد إلى رجل كامل وصفنا بعض حاله، فينطبع في قلوب المستعدين قبله وفي زمانه شبه ذلك العلم وتمثال من تماثله، دون الحقيقة المحضة. فيجىء الرجل، ويفاض عليه. ومثال

ذلك بحسب هذه الدورة وهذا الشان الذي نحن فيه وبحسب قيم هذه الدورة وإمامها. إن السابقين توغلوا في وحدة الوجود، ورجعت معرفتهم إلى الله فاعتقد في الملاء الأعلى علم وهو بيان الفرق بين التنزل الذي هو اتحاد حقيقي، وتغاير اعتباري، وبين التنزل الذي هو تغاير حقيقي، واتحاد اعتباري، وجاء الشيخ المجدد فحام حوله فقال مرة: العالم موجود خارجي، وكان مرة أخرى: العالم موهوم متقن، وقال مرة العالم ظل الأسماء، ولم يبين الأمر على ما هو عليه. فجاء قيم الدورة فكشف حقيقة الأمر.

والأنبياء عليهم السلام على قسمين. منهم الكبراء وهم الذين يتكلمون على لسان الدورة والقرانات الكلية. والنصر والغلبة لازمان لهم ألبته. قال تعالى (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون). (١)

ومنهم من تكلم لإلزام الحجة على الخلق، وجريا على سنة الحق في الإضافة والتنذير قبل كل حادثة. ومثل هولاء قد يقتلون وقد لا يؤمن الناس بهم.

وكذلك المتكلمون بأسرار التوحيد على نوعين: قوم يتكلمون بلسان الدورة والقرانات الكلية وإليها كل التشبيحة في حظيرة القدس، ويمتنع أن لا يظهر علومهم في الناس، وقوم يتكلمون باستعدادهم الخاص به امتلات سرائرهم فطفح منها طفاحة ضرورة. وبالجملة ففى هذه الزمان، وعند هذا الشان بناء عظيم أكثر الناس عنه غافلون والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) سورة الصافات ١٧١، ١٧٢، ١٧٣.

## تفهيم (٣٨)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وعلى فضله المعول في جميع الحالات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير إلى رحمة الله الكريم أحمد ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي أحسن الله تعالى إليه وإلى مشائخه وأبويه دخل علينا في شهر سنة ثلاثة وخمسين سنة ١١٥٣ هـ من المائة الثانية عشر أخونا في الله الراغب في الوصول إلى الله محمد شريف بن خير الله بن عبد الغنى قاطن اكهما ناكوت من بلاد السند المضافة إلى بلدة تهتها مهاجرا لطلب الطريقة الصوفية، وقد كان عالجا أعمال الطريقة وأشغالها ومراقباتها قبل ذلك مدة، وعرف غورها ونجدها، وتفحص عن سيئها وشينها فعرفته لطائف النفس والمقامات المنسوبة إلى كل لطيفة، والنسب المختصة بكل لطيفة، والنسب التي عليها مدار الطرق المشهورة، وعرفته كيفية نقل التلميذ من لطيفة إلى لطيفة ومن نسبة إلى نسبة وسائر الدقائق المهمة، وعرفته كيفية إظهار خوارق العادات والمتوجهات المورثة لها كل ذلك كما فتح الله على، وفهمني، وبارك لي فيما ورثته عن مشائخي، فعرف كل ذلك كما ينبغي، وورثته بالميزان الذي أعطانيه ربي فوجدته صحيحا والحمد لله. فها أنا أجزية لإرشاد الطالبين بالطريقة الصوفية على تنوعها ولإلباس الخرقة لهم، والتوجه إليهم والصحبة معهم وألبسته الخرقة الصوفية كما لقنني وأجازني لذلك شيخني والدي وسيدى وسندي ومن عليه في جميع الأمور معتمدى روح الله تعالى روحه وقدس سره وسائر مشائخي من أهل الحرمين المحترمين زادهما الله تعالى شرفا، وذكرت له أن العمدة في الطريقة



السهروردية المواظبة على الأذكار والأوراد المذكور في كتاب العوارف، وذكرت له أني سمعت سيدا من سادات مشائخ المدينة (۱) أن العمدة عندهم هي العمل بما في الإحياء وقوة القلوب. وذكرت له أن جميع الطوائف الراجعة إلى جنيد مختلفة فيما بينهم في الأشغال والأذكار والمراقبات، متفقة في النسب وتهذيب اللطائف (۲) وإن كانت الطرق تختلف في قوة بعض النسب بالنسبة إلى بعضها، ويختلف في التعبير عن تهذيب النفس. فمنهم من لا يسمى اللطيفة بعينها، ولكن يشير إلى النسبة المختصة بها، والثمرة المترتبة على تهذيبها. ولنذكر مثالا:

(۱) قلت: لعل المراد منه شيخ من مشائخ آل باعلوي كما صرح به المصنف الإمام في تاليفه "همعات" مانصه: واين فقير از بعض اكابر ساده آل باعلوي شنیده است كه بناء طريقه عيد روسيه بر كتاب احياء است از اوراد وغير آن. و اكابر اين طريقه طبقه بعد طبقه اصحاب خود را وصيت ميکردند بعمل ما في الإحياء و مشغول بودن بدرس إحياء. ۱۵، راجع همعات ص ۲۴ طبع اكاديمية الشاه ولي الله بحيد رآباد (السند).

(۲) يقول المصنف العلام في تاليفه "همعات": کسی كه بامشائخ اين طرق صحبت داشته باشد يا رسائل و كتب اين طائفه مطالعه کرده، شك ندارد كه جميع اصحاب طرق و ارباب ارشاد يا جمهور ايشان متفق اند بر اصل طريقت، اگرچه مختلف باشند در كيفيت اقامت آن. و آن اصل منسوب است بسيد الطائفه جنيد بغدادی رح بسبب آنكه مقنن اكثر قوانين وی بوده است و در زمانه وی بوی نسبت درست ميکردند، و بحقيقت هر سلسله كه هست بوی راجع است. يا بار خدایا مگر آنكه شخصی اویسی باشد. رک همعات ص ۲۰.

إعلم أن أصحاب الطريقة الجشئية يذكرون مرتبة الملكوت و الجبروت واللاهوت فيقولون: فلان فتح الله عليه الملكوت إذا ظهرت له ثمرة تهذيب الروح من حالة السرور والإنس والاجتماع بأرواح الأنبياء مثلاً، ويقولون: فلان فتح الله عليه الجبروت إذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب اللطيفة الخفية من رؤية الحق في الخلق، والخلق في الحق و يقولون: فلان فتح الله عليه مرتبة اللاهوت إذا ظهرت عليه ثمرة تهذيب الأخفى.

عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل إلى ذاك الجمال يشير

وها أنا أوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلن، والمحافظة على السنن والشرائع، والمداومة على الطريقة الصوفية الجنيدية، وأوصيه بطالبي الحق والقرب إلى الله خيراً أن يصحبهم على حد الشفقة والرحمة، ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويرغبهم في رواية حديث النبي ﷺ والحمد لله أولاً وآخراً.

### تفهيم جليل (٣٩)

أيها اللبيب الحبيب أحبك الله تعالى، وأوصلك إلى مناك اعلم أنى اعتكفت في العشر الأواخر من رمضان فأفيضت على فى تلك الخلوة معارف جلية. فأردت أن أخصك بتعريفها أو بتعريف جملة منها بحسب ما تيسر. والله الموفق.

فمن تلك المعارف الجلية، معرفة جلية شائعة قبل من اطلع: أن فى الشخص الأكبر ثلاث أنانيات:

أنانية كبرى (١) وهي علم النفس الكلية بنفسها وبجميع ما فيها كشيء واحد.

وأنانية وسطى وهي علم قلب النفس الكلية. وهو المسمى في لساننا بالتجلى الأعظم بنفسها من حيث أنه قاهر على كل ما في الكون، مؤثر فيه، نافذ في ذلك حكمه، لاراد لها أعطى، ولا معطى لها منع.

وأنانية صغرى وهي علم الأ نفس ذوات الإرادة من الملك و الإنس و الحيوان و الجن بأنفسها. وهي الأنانية التي يخبر عنها كل فرد بأنه هو متميز عن صاحبه.

ولنضرب لذلك مثلا من الشخص الأصغر وهو الفرد الواحد من نوع الإنسان فيه نفس مدبرة لكلية ما في بدنه، تدرك نفسها بأنانيته ثم فيه قلب ما هر على كلية ما في بدنه من القوى والجوارح. فلو كان للقلب الإنساني علم لعلم أنه قاهر على الجواهر والقوى، مؤثر فيها حاكم عليها ولكنه جهل ذلك. ولا جهل في التجلى الأعظم. فظهر هذا العلم هناك بأتم وجه. ثم لكل جارحة وكل قوة مزاج على حدتها، فلو أن لكل واحدة منها علم لعلمت بنفسها، ولظهرت هنالك أنانيته، ولكنها جهات، ولا جهل في ذوات الإرادة من أعضاء النفس الكلية.

(١) قلت: هذا مصطلح المؤلف الإمام. والأنانية الواردة في الفتوحات المكية المراد منها عند الشيخ محي الحق والدين أبي عبدالله محمد بن علي المعروف بابن عربي: الحقيقة بطريق الإضافة. راجع رسالة في اصطلاحات الصوفية الواردة في الفتوحات المكية. (ص ٨) الملحق بكتاب التعريفات للجرجاني. طبع الحميدية بمصر.

ومنها أنى فهمت أن أعيان الكمل فى مرتبة الغيب قبل أن تكسى وجودا روحيا أو مثاليا اختلف فى ما بينها فى ظهور تلك الأنايات و اختلفائها، كما اختلف صورة طالع المواليد فى تسوية البيوت، و مكان الكواكب، و قدر ظهورها بقواها، فقد يكون الأناية الوسطى غالبة على الأناية الصغرى، محيطة بها، قاهرة عليها بمتزلة نسبة الشمس و المشتري عند احتراق المشتري بها، و يكون الأناية الكبرى ساقطة عن النظر. وهذا عين سيدنا عيسى عليه و على نبينا الصلواة و السلام، فكانت معرفته بربه أن قال: اللاهوت تدرع بالناسوت. و قد تكون الأناية الوسطى غالبة على الأناية الصغرى قاهرة عليها بمتزلة نسبة الشمس و القمر عند المقابلة، و تكون الأناية الكبرى ساقطة عن النظر. و هذه حالة أعيان جمع من الأنبياء أولى العزم عليهم السلام. هنالك صفات تخص بعضه ببعض الأحكام. فعين نبينا محمد صلوات الله و سلامه عليه تحققت فيها المقابلة و القهر بأتم وجه. فقال أنا عبد الله و رسوله. و أنانيته الصغرى صفتها السبوغ لمعنى من معانى الكواكب. و عين سيدنا موسى عليه السلام تحققت فيها المقابلة كما قلنا، و أنانيته الصغرى صفتها الحدة و السورة لمعنى من معانى الكواكب و العناصر جميعا. و عين سيدنا داود عليه السلام و على نبينا تحققت فيها المقابلة، و أنانيته الصغرى صفتها السبوغ لمعنى من معانى العناصر.

و قد يكون بين الأناية الوسطى، و الأناية الصغرى نظر المودة بمتزلة التثليث من الشمس و القمر. و هذه عين سيدنا ابراهيم عليه السلام و على نبينا. و الأناية الكبرى ساقطة عن النظر، ثم حدثت النظر فى عينى الثابتة ما حالها فوجدت بين الأناية الوسطى و الصغرى نظر

مودة، ووجدت أنانيتهم عند التثليث أو المقابلة أو الاحتراق متصفة بصفات كاملة بمنزلة كون الشمس في شرفها أو بيتها، ولم أجد للأنايات في عيني تلك القوة. فهذا الذي جعلني في الحضيض.

ومنها أن الأنبياء صلوات الله عليهم يختلف أحوالهم في الوحي حسب اختلافهم في نسبة الأناية الصغرى مع الأناية الوسطى. أما النسبة التي ذكرنا أنها في عين نبينا ﷺ فمقتضاها في الوحي أن يقابل التجلي الأعظم لطيفة السر والروح منه ﷺ بمنزلة المشافهة والنداء، ويفيض عليها جميع ما تستوجبه عينه، وتقتضيه مصلحة العالم يومئذ من العلوم التبليغية مرة واحدة، ثم لاتزال هذه المقابلة، وهذه الإفاضة إلى أن يحين انفكك التركيب. فهذه الإفاضة لهذه العلوم بخصوصها هو الكلام الإلهي الذي هو صفة الحق يصير تارة منا ما وتارة هتفا وتارة نفثا في الروح بحسب اختلاف حالات نفس الموحى إليه، فإن نفسه متعلقة بجسده تعورها الأحوال.

وأما النسبة التي ذكرنا أنها في عين سيدنا عيسى عليه السلام فمقتضاها أن يعلم أن أصل تكونه تدرع اللاهوت بالانسوت، وفي بعض الأحيان تغلب نقطة اللاهوت على القوى الأخرى فيتمثل في الخيال والوهم صورة علمية أو كلام ثم يفيق ويرجع كل قوة بحالها.

تلقيته منى، ومنى أخذته ونفسي كانت في عطائي ممدتي

وأما النسبة التي ذكرنا أنها في عين سيدنا إبراهيم عليه السلام فمقتضاها الفراسة والحدس والتفطن.

ومنها أن النفس الجزئية، أية نفس كانت نفس إنسان أو حيوان إنما هي تنزل النفس الكلية، وتمثلها بصورة يعتدبها، فإذا تنزلت نفسا

جزئية فإن تنزلها لا يكون إلا بشكل العالم يوم تنزله. فإن كان يوم تنزله الشمس في شرفها أو في بيتها ظهرت في النفس شمس في شرفها أو في بيتها، وكذلك تظهر صورة التجلي الأعظم، وصورة الملاء الأعلى وجميع ما في العالم في هذه النفس بقدر أوضاعها من العالم. فإن كان يوم تنزلها التجلي الأعظم والملاء الأعلى نسبتهم من العالم كنسبة الشمس إذا كانت في وسط السماء، ظهرت في النفس نقطة شعشعانية هي ميراث التجلي الأعظم في هذه النفس وتمثاله وصنمه، وظهرت نقاط حول النقطة الشعشعانية مكتنفة بها هي ميراث الملاء الأعلى و نمائيلهم وأصنامهم في هذه النفس. فالفقير عفى عنه يجد في نفسه نقطة بأزاء التجلي الأعظم ونقاطا بأزاء الملائكة المقربين ونقاطا بأزاء الأنبياء والأولياء، بل بأزاء كل موجود في العالم يجد نقطة في النفس. وهذا معنى قولهم: الكامل عالم فيه ما في العالم.

ومنها أني رأيت أرواح أئمة أهل البيت في حظيرة القدس بأتم وجه وأجمل وضع، وعلمت أن منكرهم والمشاحن لهم في خطر عظيم لكن وجوههم منصرفة إلى الباطن. والخلافة لا يستتب إلا لمن كان وجهه منصرفا إلى الظاهر فبهذا السبب طلبوا الخلافة وما نالوها على وجهها، وكذلك كل من له رسوخ قدم في حظيرة القدس فإن الإنكار عليه وإضمار الوحر منه يورث المخزي في الدنيا والبعد من الله تعالى. وإذا ارتفع الحجاب من بينه وبين ربه وجد هناك شوكا يشاكه.

واعلم أن العلم الذي نبهت عليه في هذا التفهيم علم شريف جليل حاصل من انكشاف تقاسيم الرحمة الإلهية في مرتبة ظهور الأعيان الثابتة، ولا يرزق ذلك إلا واحدا بعد واحد. والحمد لله أولا وآخرا.

## تفهيم (٢٠)

الذات الإلهية صدر منها أو لاجميع ما في شأنه أن يصدر دفعة واحدة. فصار الصادر بذلك الصدور ثابتا لا موجودا. والفرق بين الثبوت والوجود يظهر من ملاحظة نوعي التحقق في مراتب العدد أحدهما التحقق الذي يصير به مراتب العدد موجودة في ذهن المحاسب وهو الثبوت. والثاني الإمام الذي يقتدى به المحاسب في تصوره وهو الناشئ من الطبيعة العددية قبل أن يكون موجودا، ومن ملاحظة صدق الشرطية يصدق الملازمة في نفس الأمر وإن لم يتحقق المقدم ولا التالي، ومن ملاحظة الشجرة الموهومة القائمة بالنواة قبل أن توجد في الخارج. ولصدوره الثبوتى اقتضاءات واحتمالات قائمة بالذات الإلهية بوجه من الوجوه لا كقيام الأعراض بمحالتها. وذلك الاقتضاء هو المسمى بالفيض الأقدس. والعالم بهذا الصدور مسمى بالأعيان الثابتة عند الصوفية، وبالعقل عند الحكماء غير أن الحكماء لم يتفطنوا باهتمام (١) كل موجود في الخارج بعينه الثابتة أو بعقله أيما شئت فقل، وإنما تفطنوا باهتمام لكل فلك بعقله فقط. ثم صدر من الذات الإلهية بشرط الصادر الثبوتى صادر آخر هو النفس الرحمانى. وإنما أعنى أن الشرط هو القائم بالذات الإلهية بإجماله لا خصوصيات الفلك والعنصر وغيرهما كما يزعم الحكماء. وحقيقة النفس الرحمانى التحقق والتقرر والكون بالفعل، والذي به يكون المؤثر مؤثرا أو المتأثر متأثرا.

ثم صدر بواسطة النفس الرحمانى صادر آخر هو أسّ عالم الشهادة

(١) كذا في الأصل. ولعل الصواب: "باهتمام" كما يدل عليه السياق أيضا.

وحصل النكاح أولابين الحقائق الثابتة وبين النفس الرحمانى. فصارت بذلك النكاح موجودا وثانيا بين النفس الرحمانى والأس فصارَت بذلك متعينة. وهذان النكاحان بهما صار الأشياء فى الأعيان، والخارج. فالخارج والأعيان من أسماء هذين النكاحين. والأشياء الظاهرة فى الخارج على مراتب:

منها ما يكون الغالب فيه جهة النفس الرحمانى والثبوت فلا يفيد النكاح فى ذلك إلا تعين الأحكام فقط، ومنها ما يكون الغالب فيه جهة الأس فيكون جسما متحيزا كما نشاهد فى الشخص الأصغر من تفاوت القوى. وأول ما ظهر فى الخارج نور شامخ قد ظهر على كلية ما فى حيز النفس الرحمانى. وهذا أعظم تجليات الحق فى الخارج، وعليه انطبق الأسماء الحسنى بمعنى أن الذات الإلهية بشرط كونها ظاهرة بهذا التجلى ثبت له الأحكام، والتعبير عن هذه الأحكام هى الأسماء والصفات، والنفوس الكامنة والملائكة العالوية ينجذبه إليه انجذاب الحديد إلى مقناطيس. وهناك موطن روحانى يسمى بحظيرة القدس فيها قوى من عالم المثال، وهو المعبر عنه فى لسان الشرع بما عند الله. وهذا التجلى قاهر على الأكوان بالإرادة والقصد. وهناك يوجد صدق استواء الفعل والترك، وحصل فى حظيرة القدس توجه إلى العباد بتعريفهم عظمة هذا التجلى، وحقوق هذا التجلى عليهم، وبإظهار شرائع الحق فى الأرض و عقد شريعة لهم، ولا يمكن التعريف باللغة التى يعرفونها إلا بأن تستعمل الصفات بمعنى وجود غاياتها لا بمعنى وجود مبادئها، وأن تستعار ألفاظ وضعت لتسخير الملك مدينة وتقديمه على ترعيته وأن يجعل إفاضة كل نوع من الجواهر والأعراض بصفة فيقال خالق شافى مذل معز، و



أن تسلب عنه النقائص لاسيما مما يعتنى به الظالمون في حقه، ويشترط في هذه التعريفات أن ينص بأنه ليس كمثل شيء، وأن تستعمل كلمة لا توهم المخاطبين إيهاما صريحا أنه في ألواث البهيمية. وذلك مختلف باختلاف المخاطبين.

## تہمیم (۴۱)

در جواب سوال مخدوم معین (۱) از بعض اشکالات قائید التہی

(۱) مراد ازان مخدوم محمد معین ابن مخدوم محمد امین تتوی است وتصنیف او دراسات اللیب فی الأسوة الحسنة بالحبيب در عالم اسلام شهرت تمام دارد، نخست از پدر بزرگوار خود علوم را آموخت ازان پس تحصیل و فراغت از مخدوم نعمت الله تتوی یافت، مؤرخ شہیر میر علی شیر قانع تتوی می نویسد: مخدوم محمد معین شاگرد مخدوم عنایت الله مذکور است خدائتعالی آنذات حمیدة الصفات را در زمان خود جامع جمیع فنون کمال آفریده، در منقول و معقول تحریر عصر و علامہ دہر شد. باوجود آن کمالات علمی آشنا شدہ بسا بزرگ دین را صحبت کرد و بخدمت میان ابوالقاسم نقشبندی کہ مذکور شد ارادت اتم یافت و در اواخر ایام بجناب کرامت نصاب سید عبداللطیف تارک لقب (بہتائی) بوضع یارانه و ارادتمندانہ جوشیدہ، میان وی و مخدوم حاجی محمد ہاشم ہموارہ مواد قال مقال میرفتہ، تصانیف کثیرہ دارد انتہی۔ تحفة الکرام فارسی ج ۳ ص ۲۲۹ طبع بمبئی۔ مخدوم محمد معین تتوی اگرچہ از شاہ ولی الله صاحب درس و عمر کبیر بودند زیرا کہ ولادت (البقیة علی الصفحة ۱۴۶)

شامل حال آن نقاد اقوال الرجال باد. عنایت نامه مشکین شمامه  
منبىء از امورى كه عواقب آن انشاء الله تعالى بخير است رسيد، فقيرا  
مخلص صميمى و دعا گوئى خلا و ملا تصور فرمايند. جعل الله لكم

او در سنه ۱۰۹۶ هـ بوده، و ولادت شاه صاحب در سنه ۱۱۱۴ هـ است.

و ليكن از شاه صاحب بالمشافهة اجازت حديث حاصل کرده  
چنانكه خود مى فرمايد: شيخ پنجم كه فقير اجازت از ایشان

دارد حضرت ولى الوقت حضرت میان ولى الله بن شيخ عبدالرحيم  
است. سواء دو شيخ اول (شيخ عبدالقادر مفتى مکه و شيخ ابوطاهر

ابن شيخ ابراهيم الكردى) كه از ایشان اجازت بالمکاتبة است ازین  
سه شيخ (شيخ فيض بن العارف و القطب فى وقته الشيخ آدم توى،

شيخ ذكى الله سرهندي و شيخ ولى الله دهلوى) اجازة بالمشافهة و من الاثنین  
بالمکاتبة أيضا حاصل دارد رحم الله الكل برحمة واسعة، و زاد فى عمر

الخامس و نورنا بنوره. از عجائب اتفاقات آنکه سلسله حضرت میان  
شاه ولى الله و سلسله حضرت میان ذكى الله بحضرت قطب الاقطاب

مجدد الف ثانى رضى الله عنه مى رسد. و هو من نعماء الله الهنية.  
بعد از چند سطر مى نويسد: أنبأنى وأنا الفقير محمد الملقب بالمعين بن

محمد الملقب بالأمين ستر الله عيوبهما، ولى الله بن عبدالرحيم عاملهما  
بلطفه الجسيم قال سمعت الحديث المسلسل بالأولية من الثقة الثبت حاجى

محمد أفضل قال سمعته عن الشيخ عبدالأحد قال سمعته عن أبى الشيخ  
محمد سعيد قال سمعته عن أبى الشيخ احمد السرهندي رضى الله تعالى عنه.

ح و سمعته من حاجى محمد أفضل قال سمعته من الشيخ عبدالله الملكى  
البصرى بسنده المذكور فى مسنده. ركب رسائل مخدوم محمد معين توى

مملوكة كتيبخانه مخدوم محمد حسن صديقى سيوستانى.

من کل ضیق مخرجا. آنچه نزدیک این فقیر مقررہ شدہ آنست کہ اول چیزی کہ از اول الاوائل بطریق ابداع صادر شدہ نفس کلیہ است، و در نفس کلیہ دو صفت موجوداند: حیثیت فعلیہ و بسبب آن عرش ظاہر شدہ، و حیثیت قوۃ کہ بسبب آن ماء یکہ ہیولائی افلاک و عناصر است بظہور رسیدہ، و بشرط عرش درماء صور افلاک و عناصر ظہور نمود، و نفس کلیہ با اول الاوائل نسبتی دارد بحیث کہ اگر اسم گویند روا است، و اگر صفت نامند بجا است، و اگر مبدع خوانند دور نیست. و بالجملہ لسان متکلمین آنست کہ آنرا صفت علم و قدرت و امام مبین گویند. پس ذوق اہل اللہ از انبیاء و اولیاء قاطبتہم آنست کہ غیر حضرت مبدأ و صفات او قدیم نیست. حضرت مبداء واجب بالذات است و قدیم بالذات و صفات او واجب بالغیر و قدیم بالغیر.

و حقیقت زمان مقدار حرکت دوریہ است فقط بلکہ ہر حرکتی کہ باشد اینست، یا کیفیت تقدیم زمان می نماید و اگر ازین نظر باریکتر شود در یابد کہ مقوم زمان نہ حرکت بالفعل است فقط بلکہ ہر حرکتی بالقوۃ نیز، و نہ حرکت در مقولہ اعراض است فقط بل اگر حرکتی در جواہر و غیر آن واقع شود تقویم نوعی از زمان می تواند کرد.

و ازین مقدمات منقح می شود کہ نفس کلیہ فقط در انتزاع بعد موهوم کہ مفہوم او مطلق خروج شیء از قوۃ بہ فعل باشد میتواند بود. پس ہرچہ بعد از نفس کلیہ است مسبوق است بامتداد موهوم. و هو الذی یعنی المتکلمون فی الزمان. فقد قام البرہان و الوجدان و إجماع اہل الملل علی حدوث ما سوی اللہ و صفاتہ زمانا.

واگرچه کمالات التهية محصور در عدد نمی تواند شد اما آنها محصور در چهار مرتبه اند کذا فهمنی ربی تبارک و تعالی: الإبداع والخلق والتدبير والتدلی. والأسماء و الصفات التي ترجع إلى الإبداع مصداقها كلها في الخارج هي النفس الكلية، والأسماء و الصفات التي ترجع إلى الحق مصداقها كلها كون النفس الكلية بحيث تقبل من الله تعالى فيضا بعد فيض، وكل ذلك داخل في أصل ذاتها. و الأسماء و الصفات التي ترجع إلى التدبير والتدلی فيها التجدد والبدء. و للإمور السفلانية فيها تأثير بوجه من الوجوه، و ذلك الوجه هو الحفظ على المصلحة الكلية والجريان في جميع الحالات على حسبها. فإذا كانت الأمور السفلانية موجودة اقتضت المصلحة الكلية كون العالم نحوا من الأنحاء فوجب صدور ذلك النحو لأجل وجوب حفظ المصلحة الكلية. فالإبداع والخلق دائمان بدوام الحق، ولكن تتغير إضافات الخلق و التدبير فيقال في بعض الأمور رزق، و في بعضه نصر، و في بعضه خذل.

و جمع ضدین دو قسم است حقیقی و مجازی. حقیقی خود در دائره امکان نیست، و مجازی متحقق است. و مجازی دو نوع می تواند بود یکی آنکه در ارضی که از بقية طينة آدم مخلوق شد درین مثال و خیال زمان نیز ظهور نمود، و آن ارض بمنزله و کر خیال افلاک و ملاء اعلى شده است، و معبر است نزد حکماء به جابرسا و جابلقا، (۱)

(۱) صاحب غیاث اللغات می نویسد: جابلسا بضم بائ مؤحده و سین مهمله نام شهر است در سرحد مغرب، و بعضی گویند شهر است در عالم مثال. جابلقا بضم بائ مؤحده و قاف نام شهر است بسرحد مشرق، و بعضی گویند شهر است در عالم مثال. از برهان.

راجع شروح الإشارات. پس درین ارض ممتنعات موجود می شوند، و نقیضین بظهور می آیند. و حل اشکال آنجا ازین کلمه می تواند شد که فرض المحال لیس بمحال. دیگر آنکه بعض قوای شاهقه حمل می کنند همتی را که مقتضی آن وجود شیء است، و بعض قوی حمل میکنند همتی را که مقتضای آن عدم آن شیء است. پس در ملاء سافل هر یکی از طرفین را صدق ذهنیه ثابت می شود به ثبوت اصل آن در ملاء اعلی در حالت راهنه، بر همین کلمات اکتفا کرده شد فرصت اطالت کلام نیافت، و این نیز بر حسب امر واقع شد. و الا آنچه آنصاحب جامع نوشته اند کافی است.

## شعر

عباراتنا شتی و حسنک واحد وکل إلى ذاک الجمال یشیر

## تفهیم (۴۲)

أحمد الله الذی ظهر بكل ما ظهر، و بطن فی کل ما بطن، و استتر، و هو فی مرتبة ذاته لا یدرکه علم، و لا یتناوله خبر. و لو کشف عن سبحات وجهه لأحرق ما انتهى إليه البصر (۱)، و فی مرتبة ظهوره کالیوم هو فی شأن یرفع و ینخفض. و هو الذی علی عباده قهر. و صار بین الذی المصلی بحاذته قام و حضر، و الصلوة و السلام علی سید البشر البعوث بالمعارف الحققة إلى جمیع أهل المدر و الوبر، و علی آله و أصحابه ما سجع ساجع و هدر.

(۱) كما ورد فی حدیث صحیح عن أبی موسی رضی الله عنه مرفوعاً: حجابہ النور لو کشفه لأحرق سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه. (راه مسلم. راجع صحیح مسلم ج ۱ ص ۹۹ طبع أصح المطابع بکراتشی.)

أما بعد فيقول أفقر عباد الله الكريم أحمد المدعو بولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي رزقه الله ما زانه وصانه عما شأنه: وصل إلى مكتوب ما أكرمه من مخدوم ما أعظمه أعنى جناب من نخص بالموهب الهنيئة، والعطايا السنية الحبر السابق في مضمار التحقيقات الجليلة، والعارف الكامل في حل المعضلات العقلية مولانا المعين (١) للسنة والدين أوصله الله تعالى إلى ما يتمناه آمين. فلما فوضت الختم، وجلت الكتم، إذا أنا بفتن تفاقم بلاءها، تعاضلت دواءها وإلى الله المشتكى وهو المستعان، وإليه التفويض، وعليه التكلان. والرجاء من الله نوع من الدعاء، والدعاء يرد سوء القضاء، وعسى أن يكون اللاحق خيرا من السابق، ويتدارك الفائت ما هو لاحق، وإذا أنا بمسئلة نذبت لها، وأمرت بالبحث عنها، وهي مسئلة التكوين. (٢)

(١) قلت: المراد منه العلامة البجائية، والمتكلم المحدث بلا اختلاف المخدوم محمد معين التتوي السندی وقد مر ذكره في حاشية التفهيم السابق فراجعه.  
(٢) قلت: وقد تحير المخدوم السائل في هذه المسئلة سنين، ثم فتح الله سبحانه عليه فيها فتحا عظيما حيث صنف رسالة مستقلة في هذه المسئلة سماها بجوهرة الثمين في إثبات قدم التكوين. أوله: اللهم يا منى له حمد الآزال والآباد. قبل إيجاد المجرى وبعد خراب المواد على الفيض الدائم، والجود المسرمد القائم الخ. ويقول بعد عبارة طويلة: وجملة القول إنها مسئلة قصمت ظهور الأبطال من الأواخر، والأوائل، والساكت فيها عندي أسلم جالا من القائل. وإن هذا الفقير المسكين قد تحير فيها سنين. ثم فتح الله سبحانه عليه فيها مالا يظن به على (البقية على الصفحة الآتية)

وللفقير في مسألة الصفات كلام طويل لا يتأتى إلا في كراريس يحصل به الجمع بين مذاهب المتكلمين والحكماء والصوفية، وعسى أن يمن الله عليه بتحريره غير أنا إن تركناه، ورجعنا إلى تحقيق مذهب القوم فالأزل ليس عبارة عن امتداد كان قبل الزمان، بل هو تعالى الشيء بذاته عن التغيير الذي هو منشأ انتزاع الزمان. فيجوز أن يكون الفعل أزليا، والمفعول زمانيا، ونظيره الوجود. فإنه في الجسم،

إخوان الصفا من الفقراء أهل الود والوفاء، موصيائهم بعدم إضاعة هذا العلم الشريف بالإفشاء عند البهائم النكراء مع أن كتابي هذا بحمد الله تعالى ومن رسوله ﷺ ينطق في هذه المسئلة بما لا يخالف نصا من الشارع، بل ولا أصلا محررا من الإمام البارع. فهو قرة عين أتباع المتكلمين ممن تحرر عنده أصل إمامه وفاز بحقائق كلامه لاسيما العلماء الماتريديين ممن يقول بقدم الصفة التكوينية. ويقول بعد أسطر قليلة: ولما قامت براهين الكتاب بحمد الله تعالى على ما يلزم منه قدم التكوين وهو مما استوثر به إمام الأئمة أبو حنيفة نعمان بن ثابت رضي الله تعالى عنه فكأنني بهذا التصنيف خدمت خياله حيث نصرت مسلكه وذهابه، ولهذا سميته بجوهرة الثمين في إثبات قدم التكوين ليكون موسوما بما يقربه إلى قبول طبائع أهل العادة من أتباع الأئمة السادة استيناسا باسم الكتاب في التسبب إلى عدم التسارع إلى الاعتراض كالذياب، والإقبالنظر إلى مقصود أصوله، وما ريم من سرد فصوله أخرى أن يسمى بالقول السالم في تحرير معنى حدوث العالم هـ.

وقلت: هذه الرسالة خطية موجودة في دار كتبي ضمن مجموعة الرسائل الخطية للمخدوم محمد معين التتوي.

ولا یصح أن یحکم علیہ من جهة مرتبته الذاتیة بما هو من خصائص  
الجسم من التحیز و التغیر و غیر ذلك. و شرح هذا الکلام غیر  
خاف علیکم.

## تفہیم (۴۳)

سلوک طائفہ جنیدیہ از صوفیہ مقبول است و در نہایت شرف  
و در وسط راہ حق بغیر افراط و تفریط. و وراء ایشان جموع بسیار  
اند کہ نسبت ایشان با مالوفات حسیہ مزدوج شدہ و الوان بسیاری  
پیدا کردہ کہ عارف بسبب اکتناہ کنہ آن نتواند. احوال جمعی بنویسم  
تا نمودگی باشد برای معرفت آن جموع بسیار و من اللہ الاستعانہ.

جمعی از منتحلان تصوف هستند کہ لباس زنان پوشند و زیور  
در پای و گلو کنند. رئیس ایشان موسی سہاک کہ قبر او در احمد آباد  
واقع است. و سلف ایشان را خلطی عجیب او فتادہ است، و نسبت  
ایشان را با اوہام و خیالات عادیہ ازدواجی غریب پیش آمدہ  
است. این فریق را نسبت محبویہ بدست آمدہ است بطریق جذب  
نہ بطریق سلوک. پس نظری کہ تجلی اعظم را بنفوس بشریہ بلکہ  
بلطیفہ حجر بحت است بر ایشان واضح شد اگرچہ آن نظر در پس  
چندین پردہا بودہ است، و راحتی غریب و انبساطی شگرف از این  
ممر نصیب ایشان شدہ. و این نسبت جذبیہ مصادقت نمود استعداد  
عجیب را در نسوہ ایشان کہ مقتضی مناسبت با نسوان باشند شبیہ  
بمزاج مخنثین و اوہام شگرف کہ محبویہ عالیہ را با محبویہ معشوقان  
ظاهر باہم خلط کردند، و این لباس و شکل اختیار نمودند از سر



تحقيق و استقلال بزعم خویش و آثار عجيبه از استجابة دعاء و اشرف بر خواطر بسبب جذب ظهور نمود و شبیه در مردمان سائر شد و جمعی عظیم تقلید ایشان کردند و خانوادہ ضالہ برخاست و جمعی دیگر هستند کہ نظارہٴ امردان پیشہ گرفته اند و شرب خمر و بنگ و خلایع و بیباکی اختیار نمودند. و از این قبیل فرقهٴ سابق ہم بود کہ خود را بدامن فخرالدین عراقی (۱) و اوحدالدین

(۱) شیخ فخرالدین بن بزرگمهر بن عبدالغفار جوالمقہ ہمدانی، متخلص بہ "عراقی" (۶۱۰-۶۸۸) در سال ۶۱۰ ہجری در قریہٴ "کوهجان" ہمدان بدینا آمد و تہفدہ سالگی در آنجا بود. در کودکی قرآن را فرا گرفت و پس از آن بہندوستان رفت و در سلك مریدان "بہاء الدین رگریا ملتانی" درآمد و دختر اورا بعقد خود در آورد و از و پسرش "کبیر الدین" بہجان آمد. عراقی مدت بیست و پنج سال در خدمت بہاء الدین بود و پس از مرگ او خلیفہٴ او شد و چندی بعدہ از آنجا حرکت کرد و از راه عمان بزیارت حج و پس از زیارت حج بہ روم رفت و بخدمت "صدر الدین قونیوی" رسید و چنانکہ نوشتہ اند "فصوص الحکم" را در خدمت او استماع نمود و در آنجا "لمعات" را نوشت و "معین الدین پروانہ" امیر روم مرید او شد و بجهت او خانقاہی ساخت.

پس از فوت معین الدین بمصر رفت و بفرمان سلطان مصر کہ گویا "ملک ظاہر رکن الدین بیبرس" بودہ مقام "شیخ الشیوخی" مصر را گرفتہ است و از مصر بشام رفتہ و بالآخرہ در ۸ ذیحجہٴ سال ۶۸۸ (البقیة علی الصفحة ۱۵۴)

الکرماني (۱) و مولانا رومی می بستند.

در دمشق در گذشته و در پشت قبر "محي الدين عربى" در "صالحيه" بخاک سپرده شد و فرزندش کبير الدين نیز بسال ۷۰۰ هـ در همان جا وفات یافته و او نیز همان جا مدفون گردیده است.

عراقى از عرفاى بزرگ قرن هفتم هجرى و غزلهائى شور انگيز عارفانه او مشهور است و علاوه بر غزليات، قصيده و قطعه و ترجيع بند نیز دارد و همچنين يك مثنوى دارد بنام "ده نامه" يا "عشاق نامه" که آنرا بنام "شمس الدين صاحب ديوان جوينى" سروده و کتاب "لمعات" او نیز در مقامات و سير و سلوک عارفانه به نثر نوشته شده است. رک کارنامه بزرگان ايران ص ۳۱۱-۳۱۲ نشریه اداريه گل انتشارات و راديو (ايران).

(۱) اوحد الدين حامد ابو الفخر کرماني (متوفى ۶۳۵) احتمال بسال ۵۵۲ هجرى در برد سیر کرمان متولد شده است.

بنابر منقول، وی از فرزندان "توران شاه" از سلاطین آل سلجوق کرمان بوده و ولیعهدی پدر را داشته است. پس از شکست توران شاه، در "باغین" کرمان از حشم "قراغز" بسرداری "ملک دینار" بسال ۶۵۸ هجرى در سن شانزده سالگی، ناشناس و فرارى ببغداد رفته و در مدرسه "حکاکیه" بغداد بفرافرفتن حدیث و فقه پرداخت، و چون مدرس مدرسه حکاکیه بغداد فوت کرد، بجای او بمدرسی مدرسه انتخاب شد. بعد ترک تدریس کرد و بریاضت مشغول شد و چون کشف و فتوحی ندید، هرچه داشت انفاق کرد بقصد حجاز (البقیة علی الصفحة الآتية)

و امروز فرقه هست که خود را بخواجه خرد نسبت کنند و این جماعه از محققین بودند و بمقامات عالیہ رسیدہ بودند و لیکن در اصل فطرت نفسِ شہویہ<sup>۱</sup> ایشان بوجهی مخلوق شد کہ بالکلیہ در قید عقل و قلب نیامد، و عفت من کل الوجوه ایشان را میسر نشود، پس بعد از تہذیب لطائف ایشان صورت بقا پیدا کردہ است و صورت ممتزجہ پیدا شد. پس نسبت ایشان باخدا تکیہ کرد بلذات حسیہ و خیالیہ و ہمیہ، و توحید بآن آمیخت و مظهریہ اشیا مبدأ فیاض را بر ایشان ظاهر شد.

من کل شیء لذید احتسی قدحا وکل ناطقة فی الکنون تطربنی  
و جمعی دیگر هستند کہ افیون و بنگ و سائر مخدرات خوردند و از شہوت فرج و غیر آن دور اند، و تجرید تام دارند و آن جماعه مسمی بہ قلندران است و ایشان خود را بسلسلہ<sup>۲</sup> قادریہ یا سہروردیہ نسبت کنند. رؤساء ایشان ازین طریقہا تجرید و اطفای نائزہ شہوت و ترک دنیا تلقی کردند و بہ نسبت غیبیہ ملتذ شدند، و چون آنرا فقد کردند بنوم غریق یا افیون خلیفہ<sup>۳</sup> آن جستند، و فرق در میان ہر دو

و سفر مکہ و زیارت خانہ<sup>۴</sup> خدا، احرام بست و در شہر بغداد حیران و سرگردان بہر جامی رفت و از ہمین رومتہم بجنون شد و در سفر حج بملاقات<sup>۵</sup> "شیخ محی الدین عربی" نائل آمد، و از شیخ رکن الدین مسجاسی خرقہ و اجازہ<sup>۶</sup> ارشاد گرفت و ظاہرا دختر شیخ نیز در حکم او آمد. بسالی ۶۳۵ در بغداد در گذشتہ. رباعیات عرفانی شیرین دارد و مثنوی "مصباح الارواح و اسرار الاشباح" ازوست. رک کارنامہ<sup>۷</sup> بزرگان ایران ص ۳۳۲.

بر ايشان واضح نشد، و استعداد دعة و ترک اشغال آن گمان را  
دوبالا ساخت.

### بیت

زبنگ هيچت گر نيست اين نه بس که ترا  
دمی ز وسوسهٔ عقل بی خبر دارد

و جمعی دیگر هستند که از مشايخ طريقه سماع و وجد مشاهده  
کرده اند، و نمايشی ازان باب ايشان را هم حاصل شده، بعد ازان رجوع  
کردند بجملة ناقصه که انقياد اغاني و ايقاعات دوست دارد و آن  
حيرتی و اضطرابی که حواس را بسبب انقياد ايقاعات و اغاني بدست  
می آيد خليفه حال و وجد دانستند و شبهه دوبالا شد.

و جمعی هستند که نسبت اویسیه در نفوس ايشان پرتو افکند  
اما چون مغتشی بودند بغواشی اوهام و خيالات نفوس ايشان اخذ فيض  
از ارواح کمل بدون اختيار هيئاتی که در عادت همدوش تعظيم يا محبت  
مفرطه باشد امکان ندارد. پس ايشان از سرديد فائده به آن امور مشغول  
شدند هر چند مردمان قبول نه نمودند.

### بیت

خلق می گوید که خسرو بت پرستی میکند  
آری آری میکند باخلق و عالم کار نيست

خواجه محمد ماه عزيزی از اتباع مير ابوالعلي (۱) نزد بهار گنج

(۱) احوال ايشان در حواشی گذشته.

اقامت می داشتند بصحبت سید حسن رسولنما (۱) رسیده بودند نقل میکردند که روزی سید حسن بیتی از قوالی استماع کردند که مضمون آن تشبیه خود بود باسگِ محبوب، و از آن تشبیه لذت تمام یافتند. اما آن لذت می آمد و می رفت استقرار نداشت. بگوشه رفتند و رسن در گلو بستند و آنرا بمیخی مضبوط ساختند و حلی بر خود انداختند و همان بیت می خواندند و گرد آن میخ می گشتند. باین کیفیت آن لذت در ایشان متسقر شد و فتح باب ایشان درین صورت واقع گشت.

و جمعی هستند که جنون عارض به مزاج ایشان شده است باعثه اصلی ایشان را عارضه است و آن عارضه سبب تعطیل حواس ایشان از اوهام و خیالات در عین یقظه شده است. پس چیزی که عوام آنرا در خواب بینند این جماعه در یقظه بینند، و بعض خواطر و دواعی که عوام را متشجج در پس چندین پرده باشد ایشان را اصرح ما یکون ظاهر شود، و از اشرافات و الهامات ایشان مردمان حسابی عظیم برگیرند و اعتقاد جمیل بهم رسانند.

(۱) هو الشیخ العالم الفقیه الزاهد حسن بن أبی الحسن الحسینی النازولی ثم الدهلوی "رسول نما" کان ما هرا فی جمیع العلوم انتهت إلیه الإمامة فی العلم والحلم، لم یزل یشغل بالریاضة، ولا یختلط بأهل دنیا وکان یتکلم لهم علی طریق الملامتية لیتنفروا عنه، وکان لا یدع أحدا یبایعه علی الطریق المرسوم ولكنه یفیض الأنوار القدسیة علی مخلصیه الصادقین حتی اشتهر أنه یریهم جمال النبی ﷺ فی الرویا الصادقة، ولذا لقبه الناس برسول نما، مات یوم السبت لثمان بقین من شعبان سنة ثلاث ومائة وألف. نزهة الخواطر باختصار ج ۵ ص ۶۴.

و جمعی هستند که نسبت طهارت در ایشان متمکن شد و آنها کشیده کشیده بوسواس در آب وضوء و غیر آن، بروند از سر دید فائده و آنجماعة را در زبان سند درش گویند.

و جمعی هستند که نسبت طهارت و مناسبت باملائکه سفلیه در ایشان متمکن شد و بسوی ترک تزوج و اختلاط بامردم و ترک لحم و حیوانیات کشیده هر دو نفس ایشان لذتی مناسب همین معنی حاصل کرد و از سر تحقیق آنها لازم گرفتند هر چند در بسیاری از امور برخلاف شرح افتادند و این جماعه را بزبان کشمیر ریشی گویند.

و فقیر در واقعه شخصی را دید که حظی از نسبت طهارت و عبادت دارد و براسپی جواد سوار است و او و اسپ او هر دو ممتلیء اند بشباب و جوش و خروش طبعی دارند و نظر رحمت بآن شخص متوجه است و حالت عجیب از اجتماع هر دو حال بهم رسیده است، و نیز در واقعه دید که شخصی مجبول است بر جدال و مرء و ضجروی در قری هندوستان میگردد و با آن مردمان که باسلام و احکام آن مناسبتی ندارند و فهم آن نتوانند درآویخته است، و بر بت پرستی ایشانرا تعبیر میکند و دست و روی می جنبانده چنانکه زنان ارادل بایک دیگر در وقت خصومت میکنند و این عزیز را نیز امری نفیس با او هام و جبلت در آمیخته است و بالجمله تفصیل آیت (خلطوا عملا صالحا و آخر سیئا) (۱) بسیار است و این قدر که نوشته شد نمودج انواع آن میتواند شد و الحمد لله اولو آخرها و ظاهرا و باطنا.

(۱) سورة التوبة ۱۰۳.

## تفهيم (۴۴)

این فقیر را آگاهانیدند که در طبقه فقیر و طبقه که بعد از وی باشد علوم ظاهره ظهور نمایند، و در طبقه ثالثه علوم باطنه. مراد اینجا از طبقه ثانیه اولاد است و از طبقه ثالثه احفاد یا اولاد صغار که بمنزله احفاد باشند. و مراد اینجا شیوع علوم ایشانست و ظهور امر ایشان، و مراد از علوم ظاهره کتاب و سنت است، و از علوم باطنه علمی که بطائف خفیه تعلق دارند و از حجر بیحت و آنانیه کبری.

## تفهيم (۴۵)

تجلی اعظم را که فواره قوای و جویبه است شئون مختلف می باشد کما قال الله تعالى (کل يوم هو فی شان) (۱) پس انبیاء که تراجمه لسان قدم اند از شأنی که در زمان ایشان پیدا شده است و بعثت ایشان برای آن شان بوده است خبر میدهند و همچنین انبیاء علیهم الصلوة و السلام ادراک می کنند بسیاری از معارف و معاد و مبدا و آلاء التہیه از حاسه وجدان خود پس لطیفه که در مبدا خلقت ایشان غالب است پیش دستی میکند و در رنگ همان لطیفه اخبار ایشان می باشند پس بجهت همین و واصل است اختلاف علوم انبیاء علیهم السلام چه شرائع و چه علم سلوک و چه علم معاد و غیر آن و ازینجا توان دانست وجه فرق در قول حضرت عیسی علی نبینا وعلیه الصلوة و السلام که لذات معاد روحانیه از ابتهاج به لطائف خود و انطباق شأن حضرت تجلی اعظم در وی و انخراط در سلک ملاء اعلی

(۱) سورة الرحمن ۲۹.

و مانند آن و قول سيد المرسلين صلوات الله و سلامه عليه که لذات معاد جسمانيه است از مطعم هنيء و مشرب روى و منکح شهى و ملبس و ضيى زيرا که شانى که حضرت عيسى عليه السلام ترجمان آن بود ميل داشت بحجر بحت و لطيفه سرور و روح، و شانى که حضرت خاتم عليه الصلوة والسلام ترجمان آن بود توجه فرمود بلطائف بارزه و لطيفه جوارح و لطائف عاليه در هر يکى مناسب همان شان بود که ترجمان آن شد که در کارخانه حکيم حقيقى جزاف نيست. و الله اعلم.

## تفهيم (۳۶)

اين فقير را اگاهانيسده اند که توجه مبتديان بلکه بسيارى از آنجماعة که خود را کامل و مرشد دانسته باشند نيز در نفس الامر بحقيقت به تجلى اعظم يا نفس كليہ نيست فضلا عن الذات الصرفة، بلکه متوجه اليه ايشان در اين توجه نقطه ايست از ميان نقاط نفس ناطقه ايشان که تمثال تجلى اعظم است باتمثال نفس كليہ است. اگر بفضل التہى از اين ورطه بى نهايت خلاص واقع شود و در رنگ عينک اين نقطه واسطه توجه بحقيقة تجلى اعظم گردد درين مقام حالتى عجيب پيش مى آيد. و آن حالت اين است که تجلى اعظم مانند ياقوت شب چراغ باشد که شعاع وضوء با و احاطه کرده است، و از دور چنان نظر مى آيد که بقدر قبس عظيم درخشانست و بحقيقة اين ياقوت مانند فص خاتمي باشد، و آن ديگر اضواء و اشعه اوست که از فرط اتصال گنجائش آن نمانده است که نظر در ميان ياقوت و شعاع او فرق کند، همچنان حجر بحتى که درين شخص و ديعت نهاده اند بتجلى اعظم در آميزد و بصائير در ميان



این هر دو فرق نکند و خود نیز متحیر گردد، و گاهی سریان تجلی اعظم در خود و قیام خود با و بداند، و این وجود نادر است، خود را نابود انگارد بحکم آنکه گفته اند وجود العرض لمحلہ هو وجوده لنفسه، و گاهی انانیتی در خود احساس کند و نوعی از تعین و تقید از ان بر خیزد و بحقیقة کار آمیزد ازین معامله بر تنگ آید و حاکم به نقیضین گردد.

چون این فقیر را این حالت دادند آگاهی کرامت کردند که معاد این فقیر همین است که در سطح این شعشعان غائب شود و انانیت خود را مزاحم انانیت ساریه در جمیع حظیرة القدس نه بیند. این قدر هست که این نسمة و نفس ناطقه تعینی و تشخیصی او را داده است و مهیاً ساخته است برای آنکه وقتی که مصلحة کلیه از سلب نفس کلیه جوش زند بفیضان چیزی در عالم شهادت از راه این حجر بحت. در آن وقت این حجر بحت جارحه گردد برای افاضه آن و چنانکه تشخیص امر کلی را جزئی میگرداند هم چنین حقوق نسمة و نفس ناطقه این فائض را متشخص میکند.

و نیز آگاهانیده اند که ازین قبیل احجار بحتہ بسیار هستند که پیرامون تجلی اعظم رسیده اند و در رنگ اشعه گردا گرد او احاطه کرده و اتساع دائره حظیرة القدس ازینجهت پیدا شده است، و تنزل حکم کلی باحکام جزئیہ ازینجهت متحقق شده است، و ایشان همه جوارح تجلی اعظم اند بلکه جوارح نفس کلیه باعتبار قوه عازمه التہیه بلکه جوارح ذات صرفه باعتبار صدور نفس کلیه ازوی، و ایشان همه از تراحم انانیات آسوده گشته اند و بجز تعینی و تشخیصی که برای

مصلحت تشخیص احکام جزئیہ بایشان لاحق شدہ مغائرتی مشوش حال ایشان نیست و این اعظم معاد است از معادہای افراد انسانی.

و نیز آگاہانیدہ اند کہ مراد حضرت عیسیٰ علیہ السلام از اطلاق لفظ اب و ابن و اطلاق لفظ عینیت ہمین معنی است و ہمین حالت ارادہ کردہ اند آنجا کہ فرمودہ اند چون ازین عالم انتقال نمایم خود را جمع کنم و از سموات در گذرم، و بر پہلوی پدر خود بنشینم و باذن او صلاح عالم نمایم، و در آخرت شفیع باشم برای احياء و اموات إلى غير ذلك من نصوصه الدالة على مثل هذا المعنى. و مراد حضرت پیغمبر ﷺ از شفاعت کبری نیز این حالت است کہ نزول صلاح عالم است بواسطہ این حجر بحت بمدد نفس ناطقہ و نسمة. و نزدیک این فقیر تراجم نیست دو اثبات حضرت عیسیٰ علیہ السلام شفاعت کبری را برای خود و اثبات پیغمبر ما ﷺ آنرا برای خود هر دو فواره اند از یک نہر جوشیدہ و هر دو نغمہ اند از یک نی خروشیدہ چنانکہ اگر زید گوید من انسانم و عمر و نیز گوید من انسانم در ثبوت انسانیہ هر دو را استحالة نیست و تعارض نہ.

و نیز آگاہانیدہ اند کہ بعد وصول بنفس کلیہ نصبا علمی نیست و حالی نیست کہ تازگی او را عطا کنند، همان وجود است کہ در بعض احتمالات خود کہ در مرتبہ ثبوت کامن بود ظاهر شدہ و استیفای مراتب آن محتمل فرمود ساخت، این هر دو اصل از لوٹ حدود پاک است، و از کدورت تجدد مبرأ، هر چه در مرتبہ ثبوت کامن بود وجود بآن تدرع نمود، و بشکلی خاص بر آمد، و این تشکل باشکال مختلفہ بطولها نیز در حقیقۃ الحقائق کامن است. و سر قدر کہ انبیاء

صلوات الله وسلامه عليهم انرا تقرير فرموده اند و از استقصاء در طلب آن نهي نموده اند نیز از همین جا است.

و نیز آگاهانیده اند که در اصل حقيقة الحقائق کامن است که چندین ادوار بگردد، و در هر دوری کسوتی دیگر بپوشد (کل يوم هو فی شان)، (۱) و هر شانی را ترجمانی باید که بشکل فلکی اوقابل افشای این سر باشد. پس در حجر بحت او اولاً آن رنگ نازل شود آنگاه در نسمة و نفس ناطقه او رشحاتی ازان بچکد و نداوتی متعدی گردد، و ازین رشحات و نداوة چشمه عین الحیوة نبوع فرماید. و ذلك تقدیر العزيز العليم.

و نیز آگاهانیده اند که عالم همه بطنابهای و جوب مشدود است دریائی است که قعر او و جوب است و امواج متلاطمه او امکان. و نیز آگاهانیده اند که نفس کلیه نقطه ایست فعاله در هیولی اولی و معنی نفس کلیه به قیاس نفس نباتی میتوان دانست که اصل استعداد او در تخم کامن بود، و بعد وصول مدد آب و هوا و ارض به تخم بر روی کار آمد. و کار او بجز آن نیست که تصرفی خاص در اجزاء و اصله باو از ارض و هوا و ماء فرماید، و آن تشکل بشکل خاص که مقتضای صورت نوعیه و مناسب صورت فردیه اوست ظاهر گردد. و هم چنین نفس کلیه نقطه فعاله است در سطح هیولی اولی. و معنی هیولی تشخص و تعین است. پس در سطح تعین و تشخص تصویر صور مختلفه میکند و این هیولی مطرد است در جمیع موجودات چه قوای التہیة منبعثه بواسطه تجلی اعظم و چه امور کونیة. و اینجا از تشخص و تعین محل

(۱) اشاره بآیت ۲۹ از سورة الرحمن.

انتزاع این مفهوم کہ تعیین و تشخیص است مراد داشته ایم، و در مجموع نفس کلیہ و هیولی اولی بالمعنی المذکور خارج پیدا شد و آنرا وجود نیز گویند.

و نیز آگاہانیدہ اند کہ در عالم مثال حقائق شعائر الہیہ متمثل شدہ است و ازان صور مثالیہ فجی واسع بآن شعائر واصل شدہ و ملائکہ فوج فوج بآن شعائر احاطہ کردہ اند. و معنی شعائر اشیاء کونیہ محسوسہ کہ خدا تعالی را بآن عبادت توان کرد مانند کعبہ کہ طواف آن عبادت حضرت معبود است و مانند قرآن کہ تلاوت آن مقرب است بحضرت او، و مانند لفظ اللہ و رحمن و سائر اسماء الہیہ کہ ذکر آنها باو مقرب است و مانند صدقہ و صوم و غیر آن. و ہرچہ از شعائر اللہ شود بر بنی آدم تعظیم او واجب است. و از حقیقت قرآن بر این ضعیف مخاطبہا میزود و حلاوت و طراوت آن مدرک میگردد.

### تفہیم (۴۷)

اشتراک در اصل شفاعت و نوعی از دخل در شفاعت کبری حضرت روح اللہ را حاصل است، و مرکز دائرہ این شفاعت حضرت پیغمبر ما است صلی اللہ علیہ وسلم پس تخصیص آنحضرت بشفاعت کبری از جہۃ آنکہ حامل رات آن و مرکز دائرہ آن باشد واقع شد و وراء ذلك سر لاطیقہ العبارات. اینقدر میتوان گفت کہ ہر نوری کہ از منبع الانوار جدا می شود بحسب آن نور احکامی پیدا می شود کہ بر تابعان آن انوار واجب میگردد، و آن منبع الانوار را فی حد ذاته صرفت صرف و در ہر نور اختلاطی عجیب.

يارما چون آب در هر رنگ شامل می شود  
صافی اندر گوهر است و تیره در گل می شود

و در هر مبرزه چنانست که گویا عین اوست و گویا جای دیگر  
نیست که در انجا ظهور کرده باشد. همه هر چه هست اینجا است. ازین  
باب از تراجمه الحق اگر چیزی از تخصیصات سر برزند آنرا نوعی  
از خصوصیات و لوازم ظهور می باید دانست، پس از هر جانب این  
معنی بر روی کار آمد است.

### تقسیم (۴۸)

الحمد لله الذي بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وإلى دين الحق  
هادين وداعين، ثم جعل هداهم كلمة باقية في أعقابهم، وميراثا  
متوارثا في أصحابهم. لا يزال يقوم به قائم بعد قائم ويتصدى بتمشيته  
عظيم بعد عظيم إلى أن يبعث نبي آخر، وينزل تدبير غير التدبير  
الأول. فعند ذلك يستأنف الأمر، ويبدأ السر. ولما بعث أفضل  
المرسلين، وخاتم النبيين وعده أن يحفظ سره بعده إلى أن تقوم القيامة،  
وتؤذن الدنيا بالرحيل.

ثم ألهم الحواريين من أمته أن يستخلفوا قرنا بعد قرن، ليكون  
الخلفاء عنوانا لما وعد، وشبحا للقضاء الذي أبرمه وأعد. نحمده و  
نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من  
يهد الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه  
وبارك وسلم. قال الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا

إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون) (١) وقال تعالى (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) (٢) وقال تعالى (إن الذين يبائعونك إنما يبائعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتیه اجرا عظيما). (٣)

أما بعد فيقول خدام العلماء والصوفية المتمسك بأذيالهم العلية الفقير ولي الله بن عبدالرحيم عاملهما الله تعالى بفضله العظيم: إن من المعارف المكنونة الخفية التي لا ينالها إلا أصحاب المعرفة التامة أن الحق كل يوم هو في شأن، وكل شأن له أحكام. وهذا هو سر النسخ والتبديل، و سر اختلاف تراجمة الحق، و سر وجود الفاتحين والحاثمين: فكان شأن الحق في الدورة الأولى أن نظر إلى معادن الحادثة مع تصادم العناصر و امتزاجها نظر رحمة فخطبها بقوله: قد أظهرت الربوبية بك، أنت صفوتي من بين خلقى. خلقت ما خلقت لأجلك، وسخرت لك السموات والأرض. فما زال يخاطبها ويسامرها بذلك إلى أن انقضت الدورة، ورجعت الصورة المعدنية إلى الله، وقامت بين يديه، وتكففت لديه، وألحت عليه. فصدر من الحق فيض عجيب على الصورة المعدنية أن يخلق فيها قوى التغذية والتنمية، فاستعد لذلك أقرب ما هنالك، وحدث النبات، واشتملت الصورة النباتية على المعدنية، وكننت المعدنية فيها، وتقلب الشأن. فنظر

(١) سورة المائدة ٣٥.

(٢) سورة التوبة ١٢٢.

(٣) سورة الفتح ١٠.

الحق حينئذ إلى النبات نظر رحمة، فقال: خلقت ما خلقت لأجلك. أنت صفوتي من بين خلقي، أنت المقصود وسائر العالم تبعالك. فمأزال يخاطبه، ويسامره بذلك إلى أن انقضت الدورة، ورجعت الصورة النباتية إلى الله، وقامت بين يديه، وتكففت لديه، وألحت عليه، فصدر من الحق حينئذ فيض عجيب على الصورة النباتية، فاستعد لذلك أفضل ما هنالك، فخلق فيه قوى الإدراك والحس والإرادة والعزم وحدث الحيوان، واشتمل على المعدنية والنباتية وكننا فيه، وتقلب الشأن، ونظر الحق حينئذ إلى الحيوان نظر رحمة فقال: أنت صفوتي من بين خلقي، أنت محبوبى، أنت مطلوبى، أنت واسطة العقد فى العالم، أنت العلة الغائية فى إيجاد الخليقة. فمأزال يخاطبه، ويسامره بذلك إلى أن انقضت الدورة، ورجع إلى الله، وقام بين يديه، وتكففت لديه، وألح عليه. ففاض من الحق عليه حينئذ صورة الإنسانية، فاستعد لذلك أفضل ما كان هنالك. وأصل الصورة الإنسانية تمام اللطيفة القلبية والعقلية والنفسية. فحدث نوع الإنسان أولهم آدم عليه السلام فتقلب الشأن، ونظر الحق إليه نظر رحمة، فقال: أنت برنامج العالم وإجماله، أنت العالم الصغير المحاكى للعالم الكبير، أنت القائم بالأمانة دون السموات والأرضين والجبال، سخرت العالم لك، وأمطرت المطر، وأنبتت النبات لك، وبثت الحيوان فى الأرض لأجلك. أنت محبوبى من بين خلقي. فكان حكم هذا الشأن أن تدلى إليهم بنصب التراجمة وأوحى إلى تراجمه أولاً من قبل عروق خفية فى الحجر البحت وفى أنا، وثانياً من قبل الملاء الأعلى، ونفت فيهم داعية إلهية، ونصبهم لتعريف حقه وحق شعائره على الخلق، وسخر عقولهم وقلوبهم لذلك. ثم أنطق ألسنتهم،

وأجرى فيها كلامه. وكل كلام نطق به التراجمة فهو من هذا المنبع. وأحل الله ذبح البهائم لبني آدم حين كان الشأن تسخيرها لهم وكونها متممة لمرافقهم يركبونها، ويدللونها ويأكلون لحومها، ويشربون ألبانها، ويلبسون أصوافها وأوبارها، وينتفعون بجلودها، وجهل حكم الدورة من قال من اليهود بتحريم الذبح. وكان نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه خاتما لهذه الدورة فاتحا لدورة أخرى. وهي تفصيل الأولى، شرح لها فأنقلب نظر الرحمة في زمان حينئذ إلى الروح والسر.

والمحبوب في ذلك الزمان والكامل والمقرب الذي هو السيد المرتضى والإمام المصطفى، وغاية القصوى، وصاحب المبدأ والمنتهى من تيقظت فيه لطيفتا السر والروح فظهرت فيه آثارهما، فألهم أهل الإرشاد أن يدعوا الناس إليهما، ويعظموا أمرهما عندهم، وتواتر الإلهام، وجاء الفيض، بذلك تترى مرة بعد أخرى فنشأ قوم ما أعظمهم من قوم. ثم انقلب نظر الرحمة في زمان محمد بن علي العربي إلى اللطيفة الخفية. فالمحبوب في ذلك الزمان من تيقظت فيه اللطيفة الخفية، ومن لم يتيقظ فيه اللطيفة، فليس برجل مقرب. ولا يكون إليه النظر ولا يكون هو المحبوب. فألهم أهل الإرشاد بعلوم التوحيد، واضمحلال العالم في الحقيقة الواحدة، وتواتر الإلهام، وجاء الفيض بذلك تترى مرة بعد أخرى، ونشأ قوم ما أعظمهم من قوم.

ثم انقلب نظر الرحمة في زماننا هذا إلى لطيفتي حجر البحت. وأنا فالسيد المرتضى والإمام المصطفى وغاية القصوى وصاحب المبدأ والمنتهى، والذي إليه الإشارة، ومنه العبارة. وهو من تيقظ فيه الحجر البحت وأنا، ومن لم يتيقظا فيه فليس بإمام وسيد. ومن حكم هذه



الدورة الجمع بين تيقظات اللطائف إجمالاً وتفصيلاً، وتحديق النظر في هاتين اللطيفتين بخصوصهما.

ومن نعم الله على ولا فخر أن جعلني ناطق هذه الدورة و  
حكيمها وقائد هذه الطبقة وزعيمها. فنطق على لساني، ونفث في نفسي  
فإن نطقت بأذكار القوم وأشغالهم نطقت بجوامعها، وأتيت على مذاهبهم  
جميعها، وإن تكلمت على نسب القوم فيما بينهم وبين ربهم زويت لي  
مناكبها، وبسطت لي جوانبها، وأوفيت ذروة سنامها، وقبضت  
على مجامع خطامها، وإن خطبت أسرار اللطائف الإنسانية، تغوصت  
قاموسها، وتلمست ناعوسها، وقبضت على جلايبها، وأخذت بتلابيبها،  
وإن تمطيت ظهر علم النفوس ومبالغها فأنا أبو عذرتها أتيتهم بعجائب  
لا تحصى وغرائب لا تكنته، ولا اكتناها يرجي، وإن بحثت عن علم  
الشرائع والنبوات فأنا لث عرينها، وحافظ جرينها، ووارث خزائنها  
وباحث مغابنها:

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي

هذا. وإن أخانا الفاضل الكامل سرآبائه الكاملين، ووراث  
أجداده الواصلين الحائز قصبات السبق في ميزان العلم والعمل المحتجب  
بأتم وجه من موجبات الزلل والمخطل، سباق الغايات صاحب الآيات  
الشيخ محمد عاشق ابن مولانا المكرم المبجل الموصوف بالفضائل  
العظيمة الكسبية والوهبية الشيخ عبيد الله متع الله المسلمين ببقائه ابن  
الشيخ الأكل الأبعجل العارف ولي الله الصمد مولانا الشيخ محمد  
قدس الله سره العزيز وهو رضى الله عنه جدى أبوأى، وقد ورثت منه  
في نفسى أشياء أبصرها إذا تأملت في نفسى نعم الله تعالى عليه متواترة

متكاثرة لاتحصى ولا تعد ولا ينازع فيها ولا ترد. من جملتها أن أودع محبتى من أول ترعرعه. (١)

وكان سيدى الوالد صاحب الكرامات الجليلة والمقامات الجزيلة قدس سره العزيز إنى أنا وإياه متحابين لله فيقول: وإنه يسرنى ذلك وعسى أن يكون له شأن، ثم ألهم طلب طريق الحق منى، وحكمنى

(١) يقول صاحب النزهة: الشيخ العالم الكبير المحدث محمد عاشق بن عبيدالله بن محمد الصديقى الپهلتنى أحد كبار المشايخ يرجع نسبه إلى محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه بإحدى وعشرين واسطة، اشتغل بالعلم من صباه، ولازم الشيخ الأجل ولى الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوى وكان ابن عمته فصحبه وأخذ عنه العلم والمعرفة وسافر إلى الحرمين الشريفين سنة أربع وأربعين ومائة وألف فحج وزار وشاركه فى الأخذ والقراءة على أساتذة الحرمين أجلهم الشيخ أبوطاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني وأجازه الشيخ أبوطاهر المذكور فبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ ولى الله فى العلم والمعرفة وصار صاحب سر الشيخ كما عبر به لشيخ أبوطاهر فى الإجازة فقال: إنه مرآة كماله وخدين جميل خصاله اه. وقال شيخه ولى الله مخاطبته:

يحدثنى نفسى بأنك وأصل- إلى نقطة قصواء وسط المراكز  
وأنك فى تيك البلاد مفخم. بكفيك يوما كل شيخ وناهر  
أخذ عنه الشيخ عبدالعزيز و صنوه رفيع الدين والسيد أبوسعيد  
البريلوى، وخلق كثير ومن مصنفاته "سبيل الرشاد" كتاب بسيط  
بالفارسي فى السلوك ومنها "القول الجلى فى مناقب الولى" كتاب فى أخبار  
(البقية على الصفحة ١٧١)

في هذا الطريق، ومنح محبة عظيمة في مستوعبة بظاهرة وباطنه وقلبه و  
 قلبه ولسانه، رزق الإقبال التام على الأخذ مني، فما زال بتيسير الله  
 يصعد، ويصعد حتى رأيت فيه تيقظ لطيفة أنا والحجر البحت، وحتى  
 رأيت فيه تمكنا تاما، واستقرارا قويا، وأمنت من تقلب أحواله وتذبذب  
 أقواله، ورأيت قد انفتح له الباب الذي بينه وبين عينه الثابتة. فهو  
 يأخذ ما يأخذ من منبعه من غير تقليد، ورضيت أخلاقه وأعماله و  
 استحسنت أطواره وأوضاعه.

وبينا أنا نائم رأيت كأني جالس في جماعة عظيمة من أرواح  
 الصالحين والملائكة فنولت صحيفة قد كتب فيها أسماء الله الحسنى، و  
 أريد مني أن أقرأها على اسم أخي المذكور والإشارة إليه فقرأت منها  
 ثلاثة السيد والرحمن والرحيم، ثم نولت صحيفة أخرى قد كتب فيها  
 أسماء النبي ﷺ وأريد مني أن أقرأها أيضا على اسمه والإشارة إليه  
 فقرأت منها اسمين: السيد وابوفاطمة. فما تيقظت حتى فطنت أنه سيكون  
 له شأن، وسينال نصيبا من التخلق بأسماء الله تعالى وأسماء نبيه  
 المصطفى ﷺ.

وظني في سرّ تخصيص السيد و ابي فاطمة والله أعلم أن يكون  
 الدعوة إلى الله كلمة باقية في عقبه وعطية خالدة تالدة في ذريته.

شيخه ولي الله ومنها شرح "دعاء الاعتصام" في الخقائق والمعارف.  
 ومن اعظم مآثره تبييض المصطفى شرح الموطأ. توفي نحو سنة سبع وثمانين  
 ومائة وألف، يظهر ذلك من كتاب الشيخ عبدالعزيز (المحدث) إلى  
 السيد أبي سعيد الدهلوي. راجع نزهة الخواطر ج ٦ ص ١٣٨ طبع دائرة  
 المعارف ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

وقد جرى على لساني يوما، ولا أشك أنه ليس جاريا على اللسان بحكم العادة بل مجرى من حيث لاحت، هذا البيت في مخاطبته:

وإني وإن خاطبت ألف مخاطب فأنت الذي أعني وأنت المخاطب

وهو بحمد الله ومنه نصحي ورعاء علمي وحافظ أسراري وناظور كتبي، بل هو كان الباعث على تسويد كثير منها والمباشر لتبييضه وأظن أن علومى تبقى في الناس من جهته والله أعلم. فأهملت أن أثبت في الناس خبره ولا أدع سره مكنونا، ولا أذره فألبسته الخرقة الصوفية إلباس إجازة وإنابة كما ألبسنيها سيدى الوالد إلباس إجازة وإنابة وكما ألبسنيها الشيخ أبوطاهر المدني وخرقتها بحمد الله مستوعبة لجميع خرق الأولياء إن شاء الله تعالى، وأجزت له أن يلتن الأشغال الصوفية التي سمعها منى أولم يسمع فإنه بحمد الله ممن يسلم له في ذلك الاجتهاد ويجوز على فراسته الإعتقاد، وأن يتصرف في المرادين السالكين، و يأخذ الفتوح من طبقات الناس أجمعين، وأن يدرس الحديث والتفسير والفقه وسائر علوم الدين مما أخذ منى أو شاركنى في أخذه من مشائخ الحرميين المحترمين عليهم رحمة رب العالمين، وأن يبائع الناس، ويلبسهم الخرقة الصوفية، وأن يقرأ الآيات والأسماء والأدعية الماثورة عند ما يعرفه، أو يعرف وأصحابه شىء من مرض وحاجة ونحوهما.

وأوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله في السر والعلانية، وأوصيه لمن معه من الطالبين أن يصحبهم على حد الشفقة وقطع الطمع، وأقول له ولمن تبعه صممو اليأس مما في أيدي الناس تعيشوا أعزاء ولا تسألوا إلا من الله عز وجل، ولا تطمعوا إلا في فضل الله. وأوصيه بمشائخه في العلم والطريقة أن يبر بهم، ويبث مآثرهم ولا يذكرهم إلا بخير،

وأن يكون لين الجانب بالنسبة إليهم، وأوصيه أن يدعو ولي ولعقبى  
وأن يساعدني فيما يراد مني من إقامة علوم الدين.

وأعرفه أن اللطيفة الروحانية فيها نوع ضعف ولذلك قد يسطع  
إليها من النفس دخان ظلماتي فيكدره، ويحصل به التشويش. وما ذلك  
بضائره إلا من حيث قلق خاطر وانقباض الصدر، ولا بضائر أصحابه  
فإن في جذر قلبه سرا ينتفعون به على كل حال.

وأعرفه أن لكل زمان شأننا. وشأن هذا الزمان أن تكون اللطائف  
البارزة والمتوسطة مهذبة على الإجمال والحكمة هي موافقة المصلحة  
الكلية والانقياد شأن الوقت فلا يكن في صدرك حرج من قلة ظهور  
آثار تهذيبها. وأجزت له رواية جميع ما صنفته من العلوم المتنوعة ما قرأ  
عني وهو الأكثر أولم يقرأ، وأجزت بمثل ذلك لكل من قام ينشر علمي  
من ذريته طبقة بعد طبقة. فكل واحد منهم مجاز مني بغير واسطة. و  
سيرى كل منهم انشاء الله بهذه الإجازة أثرا في نفسه بتأييد الله ولطفه  
من حيث أنه ينال من علومنا ما لا يناله الآخرون. سرنفت في روعي و  
برق نألق في خاطري قد ودعته والصالحين من أصحابه وذريته من الله  
وهم أمانتي عند الله، وأرجو أن يحفظ الله أمانتي، ويتعاهد تركتي  
فلا يزال يسلك بهم الجادة الجليلة السنية، ويحق بهم القارعة القوية  
الصفية، ويوفقهم لنشر دين النبي ﷺ ورواية حديثه، ويهدي بهم أهل  
القرن طبقة بعد طبقة بعونه وعنايته إنه قريب مجيب. كتبت هذه الأسطر  
يوم الأحد السابع من شهر ربيع الأول سنة ١١٥٥هـ والحمد لله أولا وآخرا  
وظاهرا وباطنا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، و على فضله المعول في جميع الحالات، و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فهذا ماجرى به اللسان، و تحرك به البنان من مآثر أختينا المذكور كان الله تعالى له وله. وراء ذلك عندي منزلة و في قلبي مكانة و في حقه بشارات و إلى ما عنده إشارات لا تدركها الأفهام، ولا يحيط بجوانبها الكلام، و القليل يكون نموذج الكثير، و الغرفة تنبىء عن البحر الكبير. و وراء ذلك فلا أقول لأنه سرّ لسان النطق عنه أحرص

والحمد لله أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً. و المطلوب من أختينا المشار إليه و ذريته أن يشركوا معهم في الدعاء لأنفسهم أختانا خواجه محمد امين كان الله له الكاتب لهذه الصحيفة و الباعث على تسويدها زاد الله تعالى في توفيقه، و أوصله إلى ما يتمناه بل إلى ما هو فوق تمناه و أسبل عليه كنفه الذي يسبله على أوليائه برحمته إنه قريب مجيب.

### تفهيم (۴۹)

معاد نفوس بعد مفارقت اجساد و بعد انقضاء مدتي كه در آن غبار ما لوفات وى بنشيند بسوى همان نشأ خواهد بود كه حيز نقطه عاليه است از نقاط آنها. پس اعلى معاد نفوس كمل د و چيز است يا اين است كه نقطه حجر بحت از میان نقاط نفس ایشان غالب باشد و آن بحيز خود كه تجلى اعظم است به پوندد، و غم مفارقت بسرآيد، يا اين است كه نفس كليہ بخود كشد و نخست علوم مصلحت كليہ و تدبيرات جماليہ بروى مفتوح گردد، و ثانياً علم أنانية كبرى از میان اين نفس جزئيه مثل فواره جوش زند، و ثالثاً بعد مفارقت رجوع كند اين نقطه بحيز خود

و همه آنچه در نفس کلیه منطبع است درین نفس جزئیہ منطبع گردد براسہ. و آن نسخه اجمالیه نفس کلیہ باشد، و چند گاہ بعض مصالحی کہ وابستہ باین موطن است اتمام فرماید بعد ازان شأن الہی بگردد، و این نفس در کتم عدم رود.

و فرود ترازین معاد دو جنس واقع است، و هر جنسی را ازین دو حسیضی است و اوجی، و هر مرتبہ را از حسیض و اوج سعادتی هست و شقاوتی جنس اول آن نفوس کہ میل طبعی ایشان بقوای کواکب بیشتر است. و اوج این جنس آنست کہ بحقیقت این کواکب باز گردند و این نفوس صورتی باشند ہیولی وسعت معانی آن کواکب را و بقدر استعداد ابتہاجی از آنجا بردارند یا بحسب فقد بعض آنچه مستعد آن هستند بجهة بعض ہیئات خسیسہ کہ استصحاب آن کرده اند يك چند متالم باشند انگاہ رحمة رب العالمین در رسد و معنی ”و کشفنا ما بہ من ضر“ جلوه فرماید، و حسیض این جنس آنست کہ بعض منسوبات این کواکب میل کنند از اشیاء نباتی و حیوانی بآن علاقہ جبلی واقع شدہ باشد و تدبیر کلی مقتضی جنس این نفوس گردد در انجا.

و این محبت را شارع بیان فرمودہ است. و سبب بیان فرمودن آنست کہ بعد از شیوع ملاء اعلی و ظهور انوار ایشان در جو قوای کواکب را صرافتی کہ می باید نہاند، و شرع حکم این نشأ و این شان بیشتر بیان میفرماید چنانکہ در جاہای بسیار اشارہ کردہ ایم.

و جنس ثانی آن نفوس ملائکہ اند کہ قوای ملاء اعلی و عالم مثال بر ایشان غالب اند و اوج معاد ایشان لحوق بملاء اعلی است بیحجاب و انعکاس اضواء ایشان درین نفوس بی تغیر و حسیض معاد ایشان

لحوق ببعض نشأ جزئية است که در آن معانی ملاء اعلى بقواى عالم مثال بقدر استعداد این نفوس مختلط شده رنگی برای هر نفس مشخص می گردد که آن رنگ غیر مکرر باشد هر نفسی رنگی دارد جدا که نفس دیگر شريك او در آن نیست: وما يعلم جنود ربك إلا هو.

بعد هذا باید دانست که در عالم حیات هر نفس را بمعاد خود کششی و میلی هست و از علوم آن مقام نصیبی هست و چرا نباشد که استعداد همین نفس است که مقتضای آن معاد شده است، این همه اقوال بود و آن همه افعال، این همه اجمال بود و آن همه تفصیل. علم اجمال است و معاد تفصیل، و اطمینان هر سالک در آن حالت بهم میرسد که بنقطه معاد خود باعتبار علم و حال برسد این علم کبیر است آنرا در یاب. و سر اختلاف بنی آدم در معلوم و در میل و در اطمینان بفهم و سر اختلاف تراجمه الحق در هر عصر در بیان معاد ادراك کن. وما توفیقی الا بالله علیه توکلت و هو رب العرش العظيم.

### تفهیم (۵۰)

اختلاف نسبتهای عارف بحسب اختلاف ازمان امر مقرر است خواجه نقشبند اختلاف آنها را باعتبار اجمال و تفصیل و غیر آن بقبض و بسط تعبیر می نمودند. در بعض اوقات ناگهان جمعیتی فرو میریزد که هر چند خاطر را بامور سافله مشغول می کند آن جمعیت نمی گذارد و در بعض اوقات هر چند زیاده همت میگمارد عشر عشر آن بدست نمی آید.

حالا در آن سخن باید گفت که سبب این اختلاف چیست بطریق وجدان دفعهای بسیار معلوم شده که اعظم اسباب آن اختلاف احوال



فلکیات است پس نزدیک تثلیث و تسدیس قمر باشمس همچنین نزدیک قران و تثلیث و تسدیس او بازهره یا مشتری و هم چنین نزدیک گذشتن او در کف الخضیب یا ثریا یا سعد ذابح و مثل آن از هیئات محموده مسعوده جو ممتلی میگردد، و کیفیت محموده و نفس عارف مصادمت میکند آن کیفیت را پس متغیر می شود نسبت او بحسب آن. و بر همین قیاس باید کرد وحشت و انقباض را که ناشی می شود از جهة هیئات متوحشه نحسه در فلکیات، و گاهی این اختلاف بحسب اختلاف نسبت دائره طالع او باشد با هیئات یومیه فلکیه. و تحقیق آن بغایت عسیر است.

بالجمله این قدر باید دانست که اختلاف احوال فلك را دخل قوی است در اختلاف احوال عارف و در اختلاف افاضه هیئات روحانیه ملکیه بر اهل ارض.

شب قدر شبی است که در آنجا هیئات فلکیه مقتضی شیوع هیئات روحانیه ملکیه باشد مقارن بابرکات صیام و قیام مسلمین که حکم آن مانند حکم استسقاء و روز عرفه می باید قیاس کرد. پس چون برکات ارض و برکات سماء هر دو جمع شوند طاعتی که در آن وقت متحقق شود ثواب آن مضاعف گردد و دعائی که در آن حین مرتقی شود زود باجابت مقرون گردد. والحمد لله أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا.

### تفهیم (۵۱)

این فقیر را آگاهانیده اند که سبب تاثیر در چشم زخم و نفس را فی و همت همانست که در بخت بسط نموده ایم. عالم عناصر و آنچه

در عناصر متعین است همه مسخر کواکب هست. پس وقتیکه نفس کلیه نفس جزئیہ گردد هر قوتی که در صورت عالم سلطنت دارد در صورت این نفس جزئیہ هم همان قوت سلطان خواهد بود و سعادت و شقاوت او بحسب همان قوت خواهد بود و چون بنیای خلق هر عالم بر مصلحت کلیه و تدبیر است سائر افراد متأثر ازین قوی خواهند بود. پس هیئات مندرجه در نفوس جزئیہ منشأ صدور بسیاری از تغییرات عالم حس خواهند بود. از انجمله متأثر شدن سائر نفوس است در طوع مراد او و این تغیر به سبب نقطه ایست مندرجه و این نفس بازاء شمس در نفس کلیه و ازان جمله متأثر شدن سائر نفوس است در محبت بی کیف او. و آن شعبه ایست از نیرنگ زهره. و از انجمله همت بستن و چشم زخم کردن و نفس رانی نمودن است و منشاء آن قوتی است در نفس جزئیہ بمثابه مریخ در عالم خارج و سبب شوم و یمن سوء ترتیب قوای اوست باقوای نفسی که باری معامله دارد نفسی هست که در انجا مریخ در بیت اول افتاده است ناظر بزهره بنظر مودت در بیت جواری. پس لابد است که در نفس وی مریختی باشد که بآن عشق جاریه از جواری خود پیدا کند و تدبیر مقتضی بآن باشد که در عالم جاریه پیدا کند که در قوت زهره آفریده باشد و در هیئت نفس او مندرج باشد رفیق بودن مریخ باتعلق خاطر و گرمی محبت و بر همین حال قیاس باید کرد جمیع معاملاتی که در میان نفوس میگردد و تاثیر و تاثر ایشان از یکدیگر. و این معرفتی است بغایت فحیمه. فتدبر.

## تفہیم (۵۲)

استمداد در امور انفسی باحوادث آفاقی از نفوس اهل الله دو قسم می شود جمعی بتجلی اعظم آمیزشی عجیب پیدا کرده باشند و غوطه طرفه خورده و اضمحلال نادر بدست آورده. حضرت تجلی اعظم بوسعتی که شایان جناب اوست معامله فرمود و یکی از اشعه خود یا اعراض خود تصور نمود، و علم تجلی اعظم بانانیه خود شامل حجر بحت اوشد گویا عین خودش است، وی نیز این معامله کریمانه راشکری بسزا ادا نمود و خود را از میان برکشید که آنجا که توباشی این هیچکس را چه مجال باشیدن باشد. این نفی و اثبات هیبتی عجیب پدید آورد و معیار نوری گشت گویا پیمانہ را بشعاع آفتاب پرکرده باشند. شخصی باین پیمانہ نور بیاویزد بلکه در آمیزد و خود را بر در او مطرح سازد که غلام این درم مراجای دیگر نیست. پس این نیازمندی او باب جود که از لوازم حضرت تجلی اعظم است بهر قالبی که در آمده باشد کما قال الشيخ الاکبر "الرب رب و ان تنزل" قرع نمود و قبول تجلی اعظم بحسب آن قرع نزول فرمود، و اثری که جامع حکم ماده و صورت است متحقق شد. اینجا کجا همت و کجا تصرف این مرد بخود اندر گردیده است و دواعی متجدده از خود فروریخته.

و جمعی باعتبار بعض توجهات صفائی و جمعیتی بهم رسانیده باشند شورش قوای سفلیه با این صفا در آمیزد و حربی که سابق در معارك نفسانی میکرده است لباس دیگر پوشد و بر رنگ همت و دعوت بر آید. شتان بین الأمرین:

کار پاکان را قیاس از خود مگیر گرچه ماند در نوشتن شیر شیر

## تفهیم (۵۳)

مصلحت کلیہ بچہ می ماند، استاد دانا تار و پود قالین را بوضعی  
 نهاده است که راجع خواهد شد در آخر امر بگلهای متناسبه و تدویرهای  
 متماثلہ و تقدیرهای متراجعه. پس این تار و پود را باین وجه  
 آراستن تحقیق جمیع امور مطلوبہ است در موطن ثبوت، و همانست  
 وجود عقلی عالم. و قصد آن امور کردن و در صورتی خاص عزم آوردن  
 آن نمودن عنایت است، و همان عنایت باعتبار مطمح نظر بودن در  
 مجاری امور مصلحت کلیہ است. پس آنکہ با آن مصلحت کلیہ اجمالا  
 و تفصیلا احاطہ نکرده است تناسب افعال آن استاد دانا نمی شناسد و  
 مورچہ کہ بر یک تدویر لاغیر گذشتہ است حکمت تحقیق آن تدویر  
 و وجہ حسن او نمی فهمد. ہم چنین زندانیان انانیات جزئیہ خاصہ  
 از معرفت مصلحت کلیہ عاجز اند.

پشہ کی داند کہ بستان از کی است

در بہاران زاد و مرگش از وی است

آری جمعی را قوی کلیہ اطلاقیہ از میان انانیہ صغری بر جوشیدہ  
 است، و معانی اجمالیہ باعتبار آن جوشیدن در عقول ایشان صورتی  
 بسته است واقفان اسرار می دانند کہ این ہمہ خوابیست محتاج تعبیر کہ  
 معانی لباس اشکال پوشیدہ اند، و علم اجمالی است کہ تفصیل را روپوش  
 خود ساخته است، آن علم اجمالی صرف حق است، و آن تفصیل حافظ و  
 نگاہبان حق، گاہی بجهت ضیق عقول اگر کلام بعضی ازین تراجمہ  
 با بعض اختلاف داشته باشد آن اختلاف مانند اختلاف کلام در کس

که محبت زید را مثلاً تقریر میکنند یکی گوید ”محبتہ فی قلبی اعظم من الجبل“ دیگری می گوید ”محبتہ فی قلبی بلغت عنان السماء“ خواهد بود، و مراد ایشان جمعاً تصویر قوت محبت بود نہ تحقیق آن صورت خاصہ و اگر در کلام ایشان تہافتی و تناقضی واقع شود نظر ازان تناقض باید پوشید مثل آنکہ کسی گوید کہ مجهول مطلق موجود نیست نہ در ذہن و نہ در خارج پس بر کلام او وارد شود کہ حضور موضوع شرط حکم است اگر آن مجهول مطلق در ذہن تو حاضر شدہ است مجهول مطلق نیست، و اگر حاضر نشدہ است این حکم صحیح نیست صدور حادث از قدیم از ہمین مقولہ است، و قول بحدوث عالم و قدم او از ہمین باب است، واقفان اسرار چندان درین اختلافها خوض نمی کنند فلاتہار فہیم الامراء ظاہرا ولا تستفت فیہم منہم احدا. (۱)

### تفہیم (۵۴)

شخصی پیش من گفت کہ بعض مشایخ متاخرین در حق مریدین خود بشارت میدهند کہ از مرتبہ جنید قدم پیش نہادہ است یا بولایت فلان پیغمبر رسیدہ است و این صرف تصنع است. گفتم این را بہ تمثیلی خاطر نشان تو بکنم: سیبویہ مدتی دراز محنت کشید و نحو را مرتب ساخت اشعار عرب و استعمال ایشان را تجسسها نمود و در تخریج قواعد کلیہ کہ جزئیات بران منطبق شوند کاری کرد کہ زیادہ ازان مقدور بشر نہ باشد. عزیزان آن قواعد را اختصار نمود چون در یا بکوزہ در رسالہ مختصر مہذب و مبین در آوردند طفل دہ سالہ را

(۱) سورة الکہف ۲۲.

با آن رساله تعليم ميکنيم آنها از بر ميگيرد و قواعد آنها فهم مينمايد چون نوبت آن آمد که بيشتر ترقی کند اورا ميگوئيم که اين مقام سيبويه بود حالا مقام سيبويه را تمام کردی.

بعد ازان متوجه ميکنيم اورا به فقه امام اعظم و ياران وی که ساها جهد کردند و از ادله تفصيليه مسائل بر آوردند و در تخریج و تفریع او کوششهای بلیغ بسر بردند و منتی بر سر کافه مسلمین نهادند و عزيزان دريا را بکوزه در آوردند و در کلام مختصر مهذب و مبين ساختند آن طفل را رساله از رسائل فقه تعليم ميکنيم آنها از بر ميکنند و قواعد آنها فهم می نمايد اورا ميگوئيم اين مقام ابوحنيفه بود حالا از وی در گذشتی.

بعد ازان متوجه ميکنيم بعلم حديث امام احمد و اصحاب کتب سته که جهد کردند و در امصار مسلمانان گشتند و قطره قطره جمع کرده بتلاحق افکار و تدارك آراء دريا ساختند و عزيزان حاصل آنها در رسائل ضبط کردند و اسانيد را بر مزی بياوردند پس اين طفل رساله از رساها ياد ميگيرد و بعد ازان بهمين اسلوب از علمی بعلمی انتقال می نمايد.

درين صورت اگر کسی گوید که بگچند در مقام سيبويه بودم بعد ازان ترقی کردم به مقام ابوحنيفه بعد ازان ترقی کردم به مقام امام احمد و بخاری. راست گفته باشد و اگر کسی گوید که اين طفل بمرتبہ سيبويه و ابوحنيفه و بخاری نمی توان رسيدوی چه مقدور داشته باشد که مساوات او باين بزرگان توان تصور کرد، راست گفته باشد لکل وجهه هو مولیها.

## تفهيم (۵۵)

در عالم دنيا سعادتى بهتر از اين نمى تواند بود که حجر بحت عارف بتجلى اعظم در پيوندد مانند پيوستن عرض بجوهر و جميع قواى نفس از روح و سر و عقل و قلب مغلوب اين کيفيت شوند پس رنگى از رنگهاى عالم سرمد يا گويم خيالى طفيفى از ما جريات صقع دهر يا گويم فراموشى از حيز بساطت از راه حجر بحت درين نفس افتد و کيفيتى حادث شود که هرگز بگفتن راست نمى آيد. امروز بر همين قدر صلح بايد کرد، فردا انشاء الله تعالى اين رنگ حقيقت گردد، و اين خيال طفيف عين متحقق شود، و اين خواب فراموش مصداق خودش آيد:

حجاب چهره چنان مى شود غبارتسم  
خوش آنزمان که از اين چهره پرده برفکنم

## تفهيم (۵۶)

بعد از آنکه بسرمد در پيوندديم بمنزله پيوستن عرض بجوهر که اووا وجود فى نفسه غير وجود لمجمله نيست چه خواهد بود؟ مسئله ايست بغايت دقيق امروز از اين ماجراى خيالى طفيفى مى دهند بر همان خيال طفيف صلح بايد کرد. يکچند به همين فناء و بقاء خواهيم بود بعد از ان دوره ديگر شروع گردد دران دوره سبب تشخيص اراده کليه ناشئه از تجلى اعظم باشد و محل تبشيش و اهتزاز و رضا و سخط و منبع درآمد و برآمد بسيارى از احکام که رنگ تجدد دارند و بعد از ان دوره باز گردد و اين همه انوار عود کنند در حقيقة الحقائق

ورشتهٔ سرد روح که پابند ایشان بود بگسلد پس غرق شويم در بحر بهجت و سرور و انانیتی که بعاریت بآن متمتع شده بوديم بحکم (ان الله يأمرکم ان تؤدوا الأمانات إلى اهلها) (۱) بخداوند آن روکنيم و از حرکات تبعیه دوریه برآسائيم و کشاکش تعلق از خود نقض کنيم ذلك تقدير العزيز العليم.

## تفہیم (۵۷)

اگر خواهيم که لطیفهٔ قلب کسی را بجنبانيم و آنرا بيدار سازيم چارهٔ جنبانیدن و بيدار ساختن او عشق عقیف است که در آنجا در اقبال سروری و در ادبار و حشمتی پیدا می شود، و بعضی اداهای معشوق و هشیات او متعلق قلب گردد نه شهوة جماع و تقبیل و سماع اغانی و در گرفتن وجد بسماع قول واعظ و مانند آن و جهر بدگر.

و اگر خواهيم که از لطیفهٔ قلب بروح نقل کنيم چارهٔ نقل او بر گماشتن نسبت طهارت و مناجات است بروی یا نسبت اویسیه. اول با کثار وضوء و غسل و استعمال آنچه در همعات نوشته ایم. و ثانی بسجادات طویله با حضور دل و اطراح بر باب الله و تعفیر وجه بر آن و ثالث با کثار ذرود خواندن و ورد گرفتن دلائل الخیرات و قصائد مدحیه با رجود طهارت و تعظیم و خلوة و تیقظ دل بجناب آنحضرت صلی الله علیه و آله.

و اگر خواهيم که لطیفهٔ عقل را بجنبانيم و آنرا بيدار سازيم چارهٔ او بر گماشتن مراقبات و افکار است و بهمت قویه بآن متوجه

(۱) سورة النساء ۵۸.



شدن شيخ محي الدين بن عربي فرموده كه شيخ من درين عمل  
گريه است چون بسوراخ موش متوجه شد از آنجا اين سبق گرفتم.

و اگر خواهيم كه از لطيفه<sup>۱</sup> عقل بسر نقل كنيم چاره<sup>۲</sup> آن اكثار  
مراقبه است باوجود تلطيف سر باعراض از جميع ماسوي الله قولا و عملا  
و اين عملی است بغایت صعب و اگر میسر نشود نشستن و خاستن  
با عزیزی كه توجه سر ملكه داشته باشد تا وقتی از اوقات اين شعله  
در وی درگيرد مانند در گرفتن شعله چراغی در فتيله<sup>۳</sup> چراغ ديگر.

و چاره<sup>۴</sup> بيدار ساختن لطيفه<sup>۵</sup> خفيه ملاحظه<sup>۶</sup> لا موجود الا الله بانهايت  
اعراض از ماسوي و جميع همت باین معنی و اگر میسر نیاید پیدا کردن  
این محصور است در صحبت داشتن با عزیزی كه این معنی ملكه داشته  
باشد تا در رنگ در گرفتن شعله چراغی بچراغ ديگر در نفس طالب  
خوض كند.

و انتقال سائر لطائف باز بسته باكسبات و توجهات نیست  
بلكه ظهور امر بست كه در اصل تعین او نهاده بودند. این مسائل را  
هر چند بكلمات چند ادا کرده شد بحرست عظیم الفوائد جلیل  
العوائد و شاید ملهم الصواب جل مجده ديگر بار توفیق شرح آن دهد  
انه علی كل شیء قدیر.

### تفهيم (۵۸)

گوئيم كه حقیقت وجوبیه كه منبع اضواء و عكوس التبيهه است  
با آن اضواء و عكوس چه نسبت دارد گویا در شب چهاردهم بدر  
د كبد سماء موجود است، و شعاع او بر سطح بحر يكسان منبث،

نا گاه بادی برخیزد و سطح بحر را درهم و برهم سازد و هزاران سطح مختلفه المقادیر بر روی کار آرد، و آن شعاع در هر سطح بند شود و هزاران قمر در نمود آید و در هر سطح نمایش قمر بطوری جدا باشد بحکم آن سطح، بعد مدتی آن باد ساکن شود و آن سطوح از هم پاشند و یک سطح پیدا شود، و آن شعاع چنانکه یکسان بود همان طور یکسان گردد و آنجا هیچ قمری ظاهر نیست، آری اصل شعاع موجود است دائم بدوام قمر و بحقیقت آن قمر های مختلفه همین شعاع بودند و بس آن تعدد خیالی بود آمد و زود برفت.

هم چنان شمس تجلی اعظم در کبد نفس کلیه درخشان است و اورا شعاعی هست منبث در جمیع اطراف و اکناف نفس کلیه کشیء واحد نا گاه باد تکوین در جنبش آمد و سطح وحدانی نفس کلیه را درهم شکست، و سطوح لاتعداد لاتحصی بر روی کار آورد و در هر سطحی شمس بقدر حوصله او ظهور فرمود، شمس بسیار در نمود آمدند. بعد مدتی آن باد ساکن شد و آن سطوح متلاشی گشتند و آن سطح وحدانی ظاهر گشت، و آن شمس متعدده باصل خود که شعاع شمس است دائم بدوام شمس منبث در جمیع اطراف نفس کلیه کشیء واحد رجوع فرمود نحلی و لبسی در بادی نظر پدید آمد. و تلك الأمثال نضر بها للناس وما يعقلها إلا العالمون. (۱)

گوئیم که حقیقت وحدانیه که جمیع موجودات و مفهومات در وی متعین شده اند و آن بزمان ما مسمی است بنفس کلیه با اوضاع

(۱) تلمیح است بآیت ۴۳، از سوره عنکبوت.

و اطوار ظهور خود و با قسام و تنوعات تعين خویش که وجودات خاصه اند چه نسبت دارد.

واحد در ذهن محاسبی متجلی شد و آنجا بسبب نشیب و فراز رفتن بسطح ذهن او که لازم اذهان محاسبان است التفاتهای شتی پیدا شد و در هر التفات نامی علحده گرفت، چون دو بار التفات کرد و باین تشبیه نظر ملتفت شد اثنین گفتند، و چون سه بار التفات کرد و باین تثلیث نظر آگاه شد ثلثه گفتند هم چنان چند انکه احصاء توانست کرد نشیب و فراز دويد، و چپ و راست شتافت، و در هر دویدنی و شتافتنی بر خود نازشی داشت، و بر خود نظری، و در هر مرتبه عددی متحقق می شد لسان حال می خندید که از اوهام لشکری آراستن و در دست هر یکی شمشیری دادن و بمحاربه فرمودن و بفتح یکی مسرور شدن و بهزیمت دیگری آزردن گشتن چه نیرنگ بی معنی است ناگاه سنگی از جانب فوق بر سر محاسب رسید و او را بالم مشغول گردانید و آن لشکر اوهام از هم پاشید و متلاشی شد واحد بوحدانیه خود رجوع فرمود خلع و لیبسی در بادی نظر پدید آمد.

در یاب که اهل معقول گفته اند که عشره ده وحدت است نه مجموع خمس و خمس یا اربعه و سته. وما میگوئیم که درین جا اعداد بسیار است که آنرا يك نام نهاده اند با مسامحت و حقیقه هر عدد نحو التفات محاسب است. پس ده وحدت عددی است علی حده و خمس و خمس عددی دیگر و اربعه و سته عددی دیگر و علی هذا القیاس هر چه بنحو علحده التفات کنند عددی علحده خواهد بود اما گاهی اختصار میکنند و بمسامحت بلفظ عشره تعبیر می فرمایند فلا مشاحه فی التعبير.

بازگردیم باصل سخن همچنان نفس کلیه بحسب بعض کمالات خود که هیئات است ظهور نمود و آنجا بحسب بعض اعتبارات تعددی و تکثری پیدا شد بعض اوضاع سابقه تعیین استعداد اوضاع لاحقہ فرمود تا آنکہ کثرتی پیدا شد و اینجا خلع و لبس کلیه متصور نیست، آری وضع آخرین بقا است بر بعض صور کہ اصل ترکیب صورتهای دیگری تواند شد. و این بروز و کمون را دران بعض تصرف جاری نیست:

بس کنم مرزیر کانرا این بس است

### تفہیم (۵۹)

توکل را مانند سائر مقامات بطون بسیار است بعض اعلی از بعض. پس توکلی هست کہ منشأ آن اعتقاد جازم است با آنچه شارع با آن خبر داده است از جریان امور در عالم تکوین بر حسب اراده و اختیار حضرت واجب جل مجده، و عدم تخلف مراد او، و عدم تغیر در قدر او و شمول علم او جمیع ممکنات بلکه مفہومات را. پس عقل باین اعتقاد ممتلی گردد و قلب و نفس اقتداء بعقل کنند و جبلت استقامت و عدم تذبذب حال مؤید آن گردد پس ہیئت حاصل شود نفسانی کہ آن را توکل گویند.

و توکلی کہ ما ازان خبر میدہیم و بان اشارہ می نمائیم در آمدن تولی حق است در فوارہ عین ثابتہ عارف و اعیان ثابتہ قوالب مہومہ وجود است مانند فوارہای مثلث و مربع و مسدس و مدور کہ قبل از سر دادن آب مہیا کردہ باشند. و آن فوارہا تعیین کردند نحو

وجود و احکام آنرا پس عین ثابتہ<sup>۱</sup> این شخص بنحوی واقع شده کہ مستوجب ظهور احکام و جوب و امکان ہر دو است از میان حجر بحت او و سیل سیل دریای قوای<sup>۲</sup> و جوئیہ میریزد و از میان لطیفہ<sup>۳</sup> انا سیل سیل دریای قوای<sup>۴</sup> نفس کلیہ و در میان روح و سر سیل سیل دریای عالم روح و مثال و در میان قلب و نفس و عقل سیل سیل احکام صورت انسانیہ یعنی حقیقت کلیہ کہ یکی از و عول اربعہ است کہ حمل عرش تکوین کردہ بر پشت خود و در میان لطیفہ<sup>۵</sup> جوارح سیل سیل احکام صورت حیوانیہ و در میان لطیفہ<sup>۶</sup> جسم او سیل سیل احکام صورت نامویہ و معدنیہ و ہم چنین ہیچ فلکی و عنصری نیست الا بازاء او در حقیقت نقطہ ایست شعشعانیہ کہ حکایت میکند جمیع احکام آن فلک و عنصر را پس بسبب جمع جمیع قوی مستوجب شدہ است تولی خاص را کہ غیر تولی سائر افراد انسانیہ است. و در قرآن عظیم بآن اشارتی رفتہ است، (ان ولیی اللہ الذی نزل الکتاب ہو بتولی الصالحین) (۱)

و منشاء این تولی خاص کہ ممتاز از تولی سائر مخلوقاتست بحت حجر بحت و انانیہ اوست، و عدم انسداد راہی کہ میان اینها بجلی اعظم و انانیہ کبری واقع است و قوتی از فلکیات نیز بمدی جارح آن شدہ است اگرچہ در حالت راہنہ تشخیص آن قوت لایقہ نمی شود.

و بالجملہ این ہمہ ہیئتیی حاصل شدہ است مانند ہیئت قیام و بباد بیاد و مانند قیام اجزاء ارض و خاشاک بآب سیل.

پس اين مرد اناء منثل است هر ارادتي كه از وي مي خيزد و  
 هر داعيه كه بخاطرش مي ريزد همه هم چون آب از سر اناء مي آيد و از  
 پائين او مي رود و هم چنين او را بحقيقت نظري نيست در اصلاح معاش  
 و معاد همان تجلي اعظم و انانيت كبري اصلاح معاش و معاد او  
 مي فرمايد در باب تولى كه لازم واجب است به نسبت جميع مخلوقات  
 خودش ديگر است، و اين تولى ناشيء از اتساع حجب بحت و انقياد  
 قواى فلقيه او را ديگر هم چنان قرب حق با جميع افراد انسان ديگر  
 است كه (نحن اقرب اليه من حبل الوريد) (۱) و قرب او با محسنين ديگر  
 كه (ان رحمة الله قريب من المحسنين) (۲) و انا عنده اذا ذكرني و تحركت  
 بي شفتاه.

پس توكل اصحاب كمال بحت و تمكين تام و بقاى مطلق  
 ناشيء از اين تولى است بلكه اگر راست پرسى عين اين تولى است همين  
 يك چيز است كه او را دو نام نهاده اند باعتبار دو جهت. فتدبر. و قلت  
 مشيرا بلسان المتولى جل مجده الى هذا التولى:

نا گزير تو منم اى بي نظير      رومگرد ان بعد از اين از نا گزير  
 من ترا مشفق ترم از صد پدر      بامن آميز و مرا محكم بگير  
 غير من گر بها تو بايستي بود      آن وبال است و عذاب است و سعير

### تفهيم (۶۰)

خدائى تعالى را با بندگان خود دو راه است يكي راه دروني  
 و ديگر راه بيروني. مراد از راه دروني آنست كه استعداد عين ثابت

(۱) تلميح است بايت ۱۶، از سورة ق.

(۲) ايشاء بايت ۵۶، از سورة الأعراف.

بر روی کار آید، و از وسط نفس ناطقه میل بی کیف بجانب اصل خودش که نفس کلیه است خیزد و توجهی بقبله خودش که تجلی اعظم است جوش زند، و همه قوای وی تابع این کیفیات مقدسه منزله شوند و تہذیبی متحقق گردد.

و مراد از راه بیرونی آنست که ملاء سافل از ملائکہ قبول کنند رنگی ازین شخص مناسب خویش، و آن رنگ در ساہا بملاء اعلی مرتقی شود و بعد مدتی دیگر بحصور تجلی اعظم بایستند، و بعین عنایت ملحوظ گردد، و در تدبیر عالم که مبنی بر مصلحت کلیه است داخل شود. و این عنایت را ملاء اعلی تلقی فرمایند باجمال، و در صلب نفوس ایشان وسعتی پیدا کند، و تفصیلی متحقق گردد آنگاه در بعض احیان کہ قوای افلاک مناسب باشند آن امر متمثل در نفوس ملاء اعلی در ارض نازل شود و فوج فوج ملاء سافل آنرا قبول کنند بحسب استعدادهای خویش، و در بعض احیان مناسبه عنصر اصل کہ منشأ عناصر اربعه است رنگی ازان قبول کند مثل انوار ظاہره و محسوسه بحواس ظاہره کہ وی و سائر ناس در ادراک آن شریک شوند بحقیقت مرد کامل را از هر دوراہ نصیبی میدهند، و از هر دو حصه ارزانی میکنند. زیرا کہ عارف را مسامات مفتوح است از میان هر نقطه لطائف او باصل خودش، هر چه در کارخانہ الہی در کار است همه آماده دارد و منتظر فرمان ایستاده است تا بلسان مصلحت کلیه هر چه فرمایند بہمان معاملہ بر آید:

اسباب طرب جملہ مہیاً یک روی تومی باید و بس

در ادوار سابقہ مانند دورہ حضرت موسی علیہ الصلوٰۃ والسلام

راه بیرونی زیاده تر مفتوح شد و از راه درونی حصه داده اند تا جامعیه اهل کمال را حکم جاری باشد و در دوره حضرت پیغامبر ما صلی الله علیه و آله هر دو راه بکمال فائز نمودند. اما اوائل این دوره شبیه براه بیرونی بوده است، و اواخر شبیه براه درونی ما در اواخر آمدیم و براه درونی مطلع شدیم، و راه بیرونی را خبر بحکم جامعیه احاطه نکرده یاران خوش طبع که بر خوشی طبعهای خود می نازند در فکر آن افتادند که در رنگ خود راه درونی را بر حضرت نوح و حضرت هود و حضرت صالح و حضرت موسی علی نبینا و علیهم الصلوٰة والسلام منطبق سازند کلا ثم کلا.

گوهر- جام جهان بین ز جهان دگراست  
تو توقع ز گل- کوزه گران میداری

### تفهیم (۶۱)

شیخ مشائخنا خواجه محمد باقی قدس سره در آخر عمر عزلت گزید، و از ارشاد دست باز داشت از سبب این پرسیدند فرمودند ما را مقامی نمی نمایند چند گاهی انتظار رسیدن آن مقام هست. پرسیدند وقت آن مقام کدام است و لوازم او چیست فرمود وقت او آنست که عمر ما بچهل رسد و لوازم او آنکه هر کسی که ما را بیند سجده کند چون عمر مبارک ایشان بچهل رسید از عالم فانی رحلت کردند.

بدان اسعدك الله تعالى که این بزرگ مجرد رو و سریع السیر بود اگرچه ویرا در ابتدا موانع سلوك بسیار پیش آمد لهذا در مضیق فنا و بقا چنانکه دیگران می باشند بعد مردن محبوس نه ماند اشارت کرد



بدین عبارت بسوی فراہم آمدن بحقیقتی جبروتیہ کہ مسجود و معبود  
 ہر ساجد و عابد است، و مبرا شدن از خودی خود علما فقط بلکہ  
 حالا نیز و متحد گشتن و در پیوستن و ارتباط عجیب کہ ہر کہ آنرا  
 نچشد نداند. پا کا خداوندا ہمہ سپاس تو بکدام زبان گویم. زبان من  
 و جوارح من و نسمة من ہمہ شکر و ثنائی تو است. ہر سراینده نامراد  
 شکستہ دل خود چہ فیضها کہ نمی رسانی و چہ لطفها کہ نمی کنی،  
 رسانیدی اورا حالانکہ وی در حیوة دنیا است معبودیت و مسجودیت  
 و جلباب وجود دنیسی اورا مانع از کاروبار نداشتی، بعد ازان نمودی  
 اورا مقامی بس عالی، و آنرا مشتاق او گردانیدی، و اورا موقت گردانیدی  
 بوقتی و آن فراہم آمدنست، و ارتباطی عجیب بحقیقہ رحمانیہ کہ ما وراء  
 او در عالم جبروت حقیقتی نیست. بعد چندی چنانچہ از مضیق علم  
 مقید و حال مقید بر آوردی از مضیق وجود مقید بر آوردی کہ أرجو  
 عد ما لا وجود بعدہ. نی نی استغفر اللہ چہ میگویم بل وجودا آخر  
 مالا یثوبہ عدم اصلا. خداوندا! جان اورا در اشتیاق خود سوختی  
 و مردن نزدیک او از ولد و والد و ہر چہ در زمین است محبوب تر  
 گردانیدی. خداوندا خیالی طفیف از آنچه اورا خواهد بود نمودی  
 تا مستی او از آسمانها بگذشت، ندانم چون بحقیقت حال رسد چہ قدرها  
 خواهد بود.

### بیت

خیال روی تو امشب مرا ز خویشم برد  
 ای خوش آن روز کہ بینم رخ زیبای ترا  
 خورم آن روز کزین منزل ویران بروم  
 راحت جان طلبم در پی جانان بروم

پاکا خداوندا چه لطف باشد اگر از اجل معلوم کم کنی  
وزدوش بمطلب برسائی۔ إنک علی کل شیء قدير۔

بشنوا زنی چون حکایت می کند  
وز جدائیهها شکایت می کند  
کز نیستان تا مرا ببریده اند  
از فقیرم مرد وزن نالیده اند

### تفهیم (۶۲)

در همه حال در توجه بحضرت حق فتور تجویز نمایند و بهیچ  
حال خود را مستغنی از شعائر الله و از علم بالله ندارند که این علامت  
حرمان است و همیشه در من حدیث و تفسیر لازم گیرند اگرچه دروس  
دیگر هم باشد و در رغبت به طاعات بدنیه و مالیه خود را معاف  
ندارند اگرچه بسجود قلب که مخ عبادت است متصف باشند زیرا که  
عاشق بهر حال مشتاق است.

### رباعی

هر چند رخ از وصال من کم یابی  
اشکم بود از شوق لببت عنابی  
مستسقی را میان بحرار یابی  
شک نیست که شاکی از بی آبی

صفت سعادت‌مندان اینست مردم را بشغل باطن نیز فائده دهند  
و اگر وقتی عدم که عبارت از غیبت است میسر آید این از اعظم  
اسباب تاثیر توجه داند.

## تفهيم (۶۳)

ما بهر حال محكوم لسان استعداديم در حق همه كس در جميع احوال. وما در هيچ حال نه در سلم و در عتب سخني نگفته ام مگر بر حسب گواهي دل ياران و بر حسب اظهار استعداد ايشان اگر عتاب است آن هم برسوء ادب دل است و حال، و اگر صلح است آن هم بر حسن ادب دل است نه لسان.

شخص تصويريم بيدل از كمال ما مپرس  
كار ما نا كردني و حرف ما نا گفتني است  
محكوم عزيزانيم درين.

## تفهيم (۶۴)

جاء في الحديث ما أذن الله تعالى لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن،  
يجهر به، (۱) وجاء أيضا ليس منا من لم يتغن بالقرآن. (۲) وسر ذلك  
(۱) قلت: لفظ الحديث جاء بزيادة "حسن الصوت" هكذا: ما أذن  
الله لشيء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به. أخرجه  
الإمام أحمد في مسنده والبخارى ومسلم في صحيحيهما و النسائى  
في سننه و ابو داود في سننه عن أبى هريرة راجع الفتح الكبير في ضم  
الزيادة إلى الجامع الصغير ج ۳ ص ۷۸ طبع مصطفى البابى الحلبي بمصر.  
(۲) رواه البخارى عن أبى هريرة والإمام أحمد في مسنده، وأبو داود  
في سننه و ابن حبان في صحيحه والحاكم عن سعد. وأبو داود عن  
أبى لبابة بن عبد المنذر، وابن حبان عن ابن عباس وعن عائشة.  
راجع الفتح الكبير ج ۳ ص ۶۷.

أن الله تعالى أنزل القرآن بلسان العرب، وكانوا مشغولين بأشعار ينشدونها في محافلهم، ويتغنون بها في خلوتهم وجلوتهم. فكانت الحكمة أن لا يخاطبوا إلا بنشائد عربية بالغة إلى حد الكمال في البلاغة. لئلا يكون المعجزة إلا في جنس يشتغلون به، ويكتننون كنهه ليكون ذلك أبلغ في إلزام الخصم وإفحامه. ولا يشترط في النشائد إلا كونها ذات فواصل وفي أجزائها توافق تخميني، وذلك لأن النشائد توجد في كل أمة من أمم الناس. وأوزانهم مختلفة. فالعرب لهم أوزان، والهنود لهم أوزان. ورأينا جماعات من أهل البدوين يشدون النشائد من غير التقييد بالأوزان المعروفة. وإنما الأمر الملخص ما ذكرنا. فلما نزل القرآن نشائد لعادة العرب في إنشادهم الأشعار كان موافقة الحق أن ينشد تلك النشائد على ما هو المألوف عندهم من طرق الأنشاد. وهو المراد بالتغني. فعبر النبي ﷺ والرضا بسبب الموافقة لمراده بالإشتماع والإصغاء، إذ ليس هنالك كلام يعبر عنه بأفصح من هذه العبارة. والله أعلم.

### تفهيم (٦٥)

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين. أما بعد فيقول الفقير إلى رحمة الله الكريم أحمد المدعو بولي الله بن عبد الرحيم أحسن الله تعالى إليهما، أشهد الله تعالى ومن حضر من الملائكة والجن والإنس إنني اعتقد من صميم قلبي أن للعالم صانعا قديما لم يزل ولا يزال واجبا وجوده ممتنعاعده وهو الكبير المتعال متصفا بجميع صفات الكمال منزها عن جميع سمات النقص والزوال، وهو خالق لجميع المخلوقات، وعالم لجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات، مرید لجميع الكائنات، حتى سميع بصير لاشبه له ولا ضد

ولاند ولا مثل له، ولا شريك له في وجوب الوجود ولا في استحقاق العبادة ولا في الخلق والتدبير، فلا يستحق العبادة أى أقصى غاية التعظيم إلا هو، ولا يشفى مريضاً، ولا يرزق رزقاً، ولا يكشف ضراً إلا هو بمعنى أن يقول لشيء كُن فيكون، لا بمعنى التسبب (١) العادى الظاهري كما يقال شفى الطبيب المريض، ورزق الأمير الجند. فهذا غيره وان اشتبه (٢) فى اللفظ ولا ظهر له، (٣) ولا يحل فى غيره، ولا يتحد بغيره، ولا يقوم بذاته حادث. فليس فى ذاته ولا فى صفاته (٤) حدوث، وإنما الحدوث فى تعلق الصفات بمتعلقاتها حتى تظهر الأفعال (٥) وحقيقته أن التعلق أيضا ليس بحادث، ولكن الحادث هو المتعلق، فيظهر أحكام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات. وهو برئ عن الحدوث والتجدد من جميع الوجوه، ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا فى حيز ووجهة ولا يشار إليه هنا أو هناك، (٦) ولا يصح عليه الحركة والانتقال والتبدل فى ذاته ولا فى صفاته ولا الجهل ولا الكذب، وهو فوق العرش كما وصف نفسه، ولكن لا بمعنى التحيز والجهة، بل لا يعلم كنه هذا

(١) كذا فى النسخة المطبوعة للمجلس العلمى. وفى نسخة حسن العقيدة المنفرزة المطبوعة فى مطبع خادم الاسلام بدهلى بشرحه الفارسي وترجمته الاردية "التسبب".

(٢) فى النسخة المنفرزة من حسن العقيدة "اشتبهه".

(٣) كذا فى الأصل وفى نسخة حسن العقيدة "لا ظهير له".

(٤) لم توجد الجارة قبل "صفاته" فى النسخة المنفرزة.

(٥) فى النسخة المنفرزة "يظهر" بالياء.

(٦) فى النسخة المنفرزة "بهنا وهناك".

التفوق والاستواء إلا هو والراسخون في العلم ممن أتاه الله من لدنه علما. وهو مرثى للمؤمنين يوم القيامة بوجهين: أحدهما أن ينكشف عليهم انكشافا بليغا أكثر من التصديق به عقلا، فكأنه الرؤية بالبصر إلا أنه من غير موازاة ومقابلة وجهة ولون وشكل. وهذا الوجه قال به المعتزلة وغيرهم وهو حق، وإنما خطأ هم في تأويلهم الرؤية بهذا المعنى أو حصرهم الرؤية في هذا المعنى.

وثانيهما أن يتمثل لهم بصور كثيرة كما هو مذكور في السنة فيروونه بأبصارهم بالشكل واللون والمواجهة كما يقع في المنام كما أخبر به النبي ﷺ (كما هو أهله ومستحقه) (١) حيث قال: رأيت ربي في أحسن صورة. (٢) فيرون هنالك (٣) عيانا كما يرون في الدنيا مناما.

وهذان الوجهان تفهيمهما ونعتقدهما. وإن كان الله تعالى ورسوله أراد بالرؤية غيرهما فنحن آمننا بمراد الله تعالى ورسوله وإن لم نعلم بعينه ذلك، ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فالكفر والمعاصي بخلقه وإرادته لا برضاه، (٤) وهو غنى لا يحتاج إلى شيء في ذاته وصفاته (٥) ولا حاكم عليه ولا يجب عليه شيء بإيجاب غيره. نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كما ورد فهو ضامن على الله وجميع أفعاله يتضمن الحكمة والمصلحة الكلية على ما يعلم، ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص أو الأصلح الخاص

(١) قالت: لم يوجد ما بين القوسين من العبارة في النسخة المنفرزة.

(٢) لم أقف على من أخرجه. والله أعلم.

(٣) كذا في الأصل. وفي النسخة المنفرزة: "فيروونه".

(٤) في النسخة المنفرزة "برضائه".

(٥) في نسخة م "ولا صفاته" بزيادة "لا".

ولا قبيح منه، ولا ينسب فيما يفعل أو يحكم إلى جور وظلم، يراعى الحكمة فيما خلق وأمر لا أنه يستكمل نفسه وصفاته بشيء وأن يكون له حاجة وغرض. فإن ذلك ضعف وقبح، لا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن الأشياء وقبحها، وكون الفعل سببا للثواب والعقاب، وإنما حسن الأشياء وقبحها بقضاء الله وحكمه وتكليفه للناس. فمنها ما يدرك العقل وجهه ومصالحته ومناسبته للثواب والعقاب، ومنها ما يدركه إلا بإخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة من صفاته واحدة بالذات غير متناهية بحسب التعلق، والتجدد إنما هو في التعلق بالمعنى المذكور.

ولله ملائكة علويون مقربون وملائكة مؤكلون (١) على كتابة الأعمال وحفظ العبد عن المهالك والدعوة إلى الخير، ويلهمون (٢) بالعبد لمة الخير لكل واحد مقام معلوم، لا يعصون (٣) ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر بابن آدم. والقرآن كلام الله أوحى الله به إلى نبينا محمد ﷺ (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء) (٤) فهذا حقيقة الوحي ولا يجوز الالتحاق في أسماء الله وصفاته، فيتوقف الإطلاق على الشرع. والمعاد الجسماني حق يحشر الأجساد، ويعاد فيها الأرواح،

(١) في نسخة م "هم موكلون" بزيادة "هم".

(٢) في م "يلمون" مكان "يلهمون".

(٣) في نسخة م "لا يعصون الله" بذكر الجلالة.

(٤) سورة الشورى ٥١.

وتكون الأبدان (١) تلك التي كانت شرعا و عرفا، وإن طالت أو قصرت كما ورد أن ضرر الكافر مثل أحد أو كانت ألطف منها كما ورد في صفة هل الجنة. وذلك كما أن الصبى هو الذى يشب ويشيب وإن تبدلت الأجزاء فيه ألف مرة. والمجازاة والمحاسبات والصراط والميزان حق والجنة حق والنار حق وهما مخلوقتان اليوم، ولم يصرح نص بتعيين مكانهما بل هما حيث شاء الله إذ لا إحاطة لنا بخلق الله وعوالمه، ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة فى النار. وهى التى قال الله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئا تكم) (٢) يعنى بالصلوات والكفارات. والعفو عن الكبائر جائز غير أن أفعال الله تعالى فى الدنيا والآخرة على وجهين: موافقة لسنة الله وكائنة على سبيل خرق العوائد وعفو الكبائر عن مات بلا توبة بجائز من باب خرق العوائد وكذلك العفو عن حقوق الناس جائز بطريق خرق العوائد وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بآدى الرأى.

والشفاعة حق لمن أذن له الرحمن. وشفاعة رسول الله ﷺ لأهل الكبائر من أمته حق، وهو مشفع. وحيث وقع نفى الشفاعة فالمراد منها الشفاعة التى تكون بغير إذن الله ورضائه. وعذاب القبر للفاسق وتنعيمه للمؤمن حق، وسؤال المنكر والنكير حق، وبعثة الرسل إلى الخلق حق، وتكليف الله عباده بالأمر والنهى على السنة الرسل حق. وهم متميزون بأمر لا توجد فى غيرهم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم أنبياء. منها خرق العوائد لهم، ومنها سلامة فطرتهم وكمال

(١) فى م "مثل الأبدان" بزيادة "مثل".

(٢) سورة النساء ٣٠.



أخلاقهم وغير ذلك. والأنبياء معصومون من الكفر وتعمد الكبائر والإصرار عليها (١) يعصمهم الله تعالى بوجوه ثلاثة:

أحدها أن يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الأخلاق. فلا يرغبون في المعاصي، بل يكونون متنفرين عنها. وثانيها أن يوحى إليهم أن المعاصي يعاقب عليها، والطاعات يثاب عليها فيكون ذلك رادعا عن المعاصي.

والثالث أن يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي بإحداث لطيفة غيبية كظهور صورة يعقوب عاضاً على إصبعه في قصة يوسف عليه السلام.

ومحمد ﷺ خاتم النبيين لآنبي بعده، ودعوته عامة لجميع الإنس والجن، وهو أفضل الأنبياء بهذه الخاصة وبخواص أخرى نحو هذه. وكرامات الأولياء وهم المؤمنون العارفون بالله تعالى وصفاته المحسنون في إيمانهم حق، يكرم الله بها من يشاء ويختص برحمته من يريد.

ونشهد بالجنة والخير للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة وعائشة والحسن والحسين رضي الله عنهم، ونوقرهم ونعترف بعظم محلهم في الإسلام، وكذلك أهل البدر وأهل بيعة الرضوان. وأبو بكر الصديق إمام حق بعد رسول الله ﷺ ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ثم تمت الخلافة وبعده ملك عضوض.

وأبو بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ثم

(١) وفي النسخة المنفرزة "والإصرار على الصغائر" وهو الصواب عندي. والله أعلم.

عمر. ولا ننسى الأفضلية من جميع الوجوه حتى يعم النسب والشجاعة والقوة والعلم، وأمثالها، بل هي بمعنى عظم نفعه في الإسلام. فأمر الملة النبي ﷺ ووزيره أبو بكر وعمر باعتبار المهمة البالغة في إشاعة الحق. فإن للنبي ﷺ وجهين: وجه يأخذ عن الله، ووجه يعطى الخلق، ولهما في الإعطاء للخلق تاليفا للناس، وجمعا لهم، وتدييرا للحرب يد طولى. ونكف ألسنتنا عن ذكر الصحابة إلا بخير، وهم أئمتنا وقادتنا في الدين. وسبهم حرام، تعظيمهم واجب، ولا نكفر أحدا من أهل القبلة إلا بما فيه نفي الصانع (١) القادر المختار أو عبادة غير الله أو إنكار المعاد والنبي وسائر ضروريات الدين.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب. وشرطه أن لا يؤدي إلى الفتنة، وأن يظن قبوله. فهذا (٢) عقيدتي أدين الله تعالى بها ظاهرا وباطنا، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا.

### تفهيم (٦٦)

إن تشعب الدين طرقا ومذاهب، وكون الإمامة فيها أحزا بامتحزبة وجموعا مجتمعة أمر عظيم هال خاصتهم وعامتهم. فمن أهل الله من كشف له عن ارتباط كل قول نطق به فقيه من فقهاء الإسلام

(١) في م "من نفي الصانع" بزيادة "من".

(٢) كذا في الأصل وفي م "فهذه" بالتانيث. قلت: في آخر النسخة

المنفرزة لحسن العقيدة جاء هذا الدعاء أيضا "اللهم احشرنى فى زمرة

أتباع الذين آمنوا مع محمد صلى الله تعالى على خير خلقه وآله وصحبه

ومن تبعهم أجمعين، وهو أرحم الراحمين".

بالشريعة المحمدية على صاحبها الصلوات والتسليمات، ولم يكشف له عن الجادة القويمة التي أقامها الله تعالى لعباده ورضى لهم. من فاز فاز بحظ وافر، ومن أخطأها لم يفز بالحظ الوافر وإن كان له أجر عنائه، فسكت عن ترجيح بعض الأقوال على بعض، وحمل اختلافها على العزيمة والرخصة، فمن قوى على العزيمة فليأخذ بها، ومن قصر عنها قوته الجسمانية أو قوته الروحانية فليأخذ بالرخصة. وبسط في ذلك كلامه كالشعراني في ميزانه، وقد سبقه الشيخ محي الدين بن علي بن العربي إلى أصل ذلك.

ومن أهل الله من يترا أى له الجادة القويمة التي تؤدي إلى ظاهر الشريعة، والتي توارثها جماهير المسلمين عن جهاذة التابعين عن كبار الصحابة عن النبي ﷺ أخذاً ظاهراً كالتناول باليد أو لم يتوارثوا عين ذلك، ولكنه أشبه بشيء بما توارثوه ويترا أى وراء ذلك مذاهب أهل الرأي التي هي كالحافات والجوانب. فرأى المتكلم في ترجيح الراجح نصر الدين وذباً عنه كأكثر الفقهاء المحدثين فإنهم قد بالغوا فيه.

ومن أهل الله من كشف له عن الأمرين فسلمها كلها على معنى أنها من دائرة الشرع، وأن المتعبد بها في فسحة من دينه متدين لله تعالى معذور عنده غير أن الفضل للجادة القويمة، وهي المرضية عند الله تعالى كل الرضا.

ومن أعظم نعم الله على أن جعلني من الحزب الثالث، وكشف لي عن أصل الشريعة وعن تبيانها الحاصل على لسان النبي ﷺ كما قال عز من قائل (لتبين للناس ما نزل إليهم) (١) مثاله قال الله تعالى (أقيموا الصلوة

(١) سورة النحل ٤٤.

وآتوا الزكوة) (١) فالإقامة مأخوذة من قامت السوق إذا وجد فيها البيع والشراء، ومعناها ههنا الترويج والإشاعة. فبين النبي ﷺ الترويج المقصود بتوقيت الأوقات، وتعيين عدد الركعات، وتعليم صفة الصلوة أو تشريع الأذان وتأكيد أمر الجماعة والجمع والندب إلى بناء المساجد وحضورها. فكل هذه الأبواب تبيان لإقامة الصلوة. ولولا بيانه الواضح المفصل لم نعلم شيئاً من ذلك أبداً، وكذلك بين إيتاء الزكوة بتعيين النصاب والمقدار الواجب إخراجه، والجنس الواجب إخراجها منه إلى غير ذلك.

ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على السنة الصحابة والتابعين، كما أشار إليه النبي ﷺ حيث قال "اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر" (٢) وقال "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهديتم" (٣) مثاله قصر النبي ﷺ الصلوة في السفر. والسفر عندنا أمر مبهم فالحق به فعل ابن عمر وابن عباس بيانا أنه مسيرة أربعة برد.

ثم عن إيضاحها وتدوين أصولها وفروعها الحاصل على أيدي المجتهدين المتقدمين. مثاله قال الله تعالى (إذا قمتم إلى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى

(١) سورة البقرة ٤٣.

(٢) قلت وآخر الحديث "فإنهما حبل الله الممدود، ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. رواه الطبراني عن أبي الدرداء راجع الفتح الكبير ج ١ ص ٢١٥ مطبعة مصطفى البابي بمصر.

(٣) رواه رزين عن عمر بن الخطاب. كذا في المشكوة، باب مناقب الصحابة.

الكعبيين) (١) فتكلم المجتهدون أن الغسل معناه إسالة الماء فقط أو يشترط معها الدلك، والوجه حده من كذا وكذا وإلى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة أو شعرتين أو لا بد من مسح ربع الرأس أو من مسح كله.

ثم عن شرح مذاهبهم وأقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل على أيدي المتأخرين من الفقهاء في كل مذهب. فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس الأمر كأنى أراه ببصرى، فرأيت كل قول قيل في الدين مرتباً بأصل الشريعة بواسطة أو بغير واسطة، وما أصدق ما قيل في ذلك: إن مثله كمثل دوحه نبتت منها غصون كبار، ومن تلك الغصون غصون أخرى صغار، ونبتت في الغصون الصغار أوراق، وأزهار، أو مثله كمثل عين نبع منها جداول كبار، ومن تلك الجداول جداول أخرى صغار، واغترف من الجداول الصغار في الأواني ووقع منها شيء من المهاون ومنابت الأشجار.

وكشف لي أيضاً عن حاق الطريق، والشارع الذي ليله كنهاره وأوله آخره، وعن طرق خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي إلى ماعليه النبي ﷺ وأصحابه إلا بعد طى وعر الرأى وحزن الأوهام وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يجرى عليه الخطأ والثواب، وآكام التخريج على قول من يعتوره الحق والباطل.

وكشف لي عن حقيقة الرأى الذي نطق بدمها السلف، ونسبوا إليه رجالاً من فقهاءهم. فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها القرآن، ومثل الأقاويل التي هي يمينها وشمالها كمثل الأحرف

التي رخص النبي ﷺ أن يقرأوا بها القرآن دفعا للخرج من أمته، ومثل السنة الظاهرة كمثل من حضر محفل الخليفة فسمع منه بأذنيه، وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعا قلبه بذلك، ومثل الأقاويل المخرجة على قواعد القوم كمثل سوقى تخلص إليه من أحكام الخليفة، ومما يظن به أن يأمر ما أدّاه إلى فطنة وحدس في بعض الأمور.

وترى العامة سيما اليوم في كل قطريتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين، يرون خروج الإنسان من مذهب من قلده ولو في مسألة كالمخرج من الملة كأنه نبي بعث إليه، وافترضت طاعته عليه، وكان أوائل الأمة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد.

قال ابوطالب في كتاب قوت القلوب إن الكتب والمجموعات محدثة، والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب الواحد من الناس واتخاذ قوله، والحكاية له في كل شيء، والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على ذلك انتهى كلامه. بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلوة والزكاة والصوم والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم وإذا نابه نائبة قصدوا المفتين سواء كانوا من أهل المدينة أو من أهل الكوفة فعملوا بما أفتوا، والمخاصة من كان منهم صاحب حديث لا يقلد فيما وضح عليه من جهة الأحاديث والآثار إلا صاحب الشريعة فقط، والذي لم يتضح عليه يتبع فيه الأقوال والآراء حتى يأتيه الثلج، ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه من الفقهاء أو على قواعده فيما لم يأت منه نص. وكان بعض أهل الكشف في زمان تقيد العامة بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب واحد. قال في الفتوحات المكية

وغيرها: إن العبد إذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد أن ينتهي به ذلك المذهب إلى العين التي أخذ إمامه منها أقواله وهناك يرى أقوال جميع الأئمة يغترف من بحر واحد فينفك عنه التقيد بمذهبه ضرورة، ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان يعتمد عليه قبل ذلك، وكان بعضهم يتقيد إما لثلا يختلف عليه العامة أولرجحان بعض المذاهب بحسب بعض الجهات تراوى له في منامه ونحو ذلك. وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يتقيد بمذهب واحد في عمله بنفسه أو في فتاواه لغيره كأبى محمد الجوينى فإنه صنف كتابه المحيط ولم يلتزم فيه المشى على مذهب واحد.

وقد نقل الجلال الدين السيوطى وعبدالوهاب الشعرانى ذلك عن جماعة يعسر عدها، وكان أكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد كما هو الظاهر المشهور. وبالجملة فاختلفا في ذلك حال القوم، وأهاج على إنكار بعضهم بعضا، وليس فى ذلك عهد صريح عن النبى ﷺ يرجع إليه. فكان من أعظم نعم الله على أن كشف لى عن حقيقة حال المذاهب، وجمال المتقيد ببعضها، وحال من أراد الانتقال إلى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر، وحال من أخذ فى بعض المسائل بمذهب، وفى بعض الآخر بمذهب آخر، وهل خير الشارع أو ألزم لكل واحد يلتزم مذهبيا واحدا.

ومن أعظم نعم الله على أن كشف لى أن الشارع أفادنا نوعين من العلم متميزين بأحكامهما متغايرين فى مراتبهما: أحدهما علم المصالح والمفاسد، والثانى علم الشرائع والحدود. وكأنى أراهما ببصرى وأميز بين القبيلتين، وأعرف كلا الأمرين. وهذا علم شريف لم أر أحدا سبقنى إلى بيانه، وكشف أصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه.

ومن أعظم نعم الله على أن كشف لي عن أسباب اختلاف الفقهاء بعد إحكام الجادة القويمة التي أشرت إليها في بعض التفاصيل والتفاريح محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من أيقنها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف، ورأى الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه متشعبة عنده ولديه ورأى التفاصيل المختلف فيها أمرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للملة عن مأخذها والمتلقين لها عن منبعها.

وكشف لي أن الاختلاف على أربعة منازل: اختلاف مردود وليس لقائله ولا لقلده من بعده عذر. وهذا قليل الوجود في المذاهب الأربعة المدونة واختلاف مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فإذا بلغه فلا عذر له، واختلاف مقبول قد خيّر الشارع المكلفين في طرفيه تخيرا ظاهرا مطلقا كالأحرف السبعة من القرآن واختلاف أدركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلوات الله عليه. والإنسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له ذلك.

وكشف لي أيضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي أن في كل مذهب ظاهرا وشاذا. فظاهر الرواية في مذهب أبي حنيفة ما حواه الأصول الخمسة وما صرح فيها محمد بن الحسن أنه مذهب أبي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه. وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر في المدونة أنه قول مالك الذي اعتمد عليه. وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمده الشيخان: الرافعي والنووي، وصرحا بأنه مذهب الشافعي، وقوله المشهور



المعمول به وما سوى ذلك مما يوجد عن رواية غير المشهورين أو غير الضابطين بمذهب هؤلاء فهو الشاذ. فكذلك الشريعة المطهرة المصطفوية على صاحبها الصلوات والتسليمات ظاهر وشاذ. وظاهر الشريعة المصطفوية له مراتب مترتبة فأقواها ما وجد في نص القرآن منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويتلوه ما نطق به الأحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيحى الشيخين أبى عبد الله البخارى ومسلم النيشاپورى وموطا مالك من غير تعارض الأخبار والاختلاف الفاحش فى ألفاظ الروايات أعنى بذلك ما يجتمع فيه أربعة شروط، ويكون صريحا فى معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان، ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلاثة فأكثر، ثم لم تزل تتزايد الرواية فى كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث، وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا به، ويكون مرويا فى هذه الكتب الثلاثة. فإن لها شأننا فى الإسلام ليس لغيرها، وإن لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقهاء ليس لغيرها، وإن لها صحة لم يشهدوا بمثلها فى غيرها، وإن لها اشتها را فى علماء الحديث والفقهاء مشارقها ومغاربها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها، وإن للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتحزيج فقهاء وذكر رواياتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال لغير هذه الكتب وهذا أمر لا يكاد لا يخفى إلا على أجنبى عن مدارك القوم، ولا يكون هناك تعارض الأخبار على النبى ﷺ لاسيما فى هذه الكتب. ويتلوه ما حكاه مالك فى الموطأ أنه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذى جرى عليه عمل أهل المدينة من لدن زمان النبوة إلى زمانه، ثم لم يتعقبه الشافعى وأحمد والبخارى وأمثالهم من الجامعين بين الحديث

والفقه فيما قرره، بل ارتضوه، وقالوا به وشدّ دوه بصريح أخبار جاءت من النبي ﷺ صحيحة أو حسنة، وإن كانت من باب أخبار الآحاد أو بد لالتها وإشارتها أو بآثار جم غفير من الصحابة والتابعين أو بقياس واضح واستنباط قوى.

وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلاً، ولكنه في حكاية مالك أكثر وأوفق وفي حكاية غيره لانجد ذلك إلا أقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح أو حسن في الكتب المشهورة، وقام بمثله الحجة، وأخذ به جماعة من الفقهاء أو كان استنباطاً صحيحاً قوياً شهد له الجماعة بالصحة. والله أعلم.

فهذا كله ظاهر شريعة النبي ﷺ والجماعة القويمة من سننه والبيّن رشده والباهر قدره، ومن خالف ذلك كان مردوداً عليه. فإن كان مخالفاً للقرآن العظيم والمشهور من الحديث أو الإجماع أو القياس الجلي لم يكن معذوراً قط، وإن كان مخالفاً لمادون ذلك ربما كان معذوراً حتى يبلغ الحديث، ويرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلده من بعده إذا وضح الأمر، وليس لمقلده أن يقول لا أعمل بالحديث وإنما أعمل بقول إمامي وإن صح الدليل بخلاف ذلك.

فيجب عليك أن تتأمل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة تأملاً بليغاً حتى تميزه من غيره، وتمثل بين عينيك، وتشبع في فؤادك ولديك، ثم عضّ عليه بنواجذك، واعتصم به بمجامع يدك، ولا تصغ لمن خالفك في ذلك أبداً بعد إحكام هذه الجمادة القويمة، فربما يقع الاختلاف لبعض الأسباب فما كان قريب المأخذ، وليس فيه تقصير ظاهر فلا تنكره أصلاً بل سلّم كل قول قيل من هذا القبيل. ومثله كمثل

أقوال الفقهاء المقلدين لمذهب واحد إذا اختلفوا في تخريج الوجوه أو تفسير عبارة الإمام أو تصحيح الأقوال والوجوه عند المتقيدين بالمذاهب فإنهم لا يرون ذلك مذاهب متغايرة ويتساحون في مثله.

وكذلك أنت اجعل الجادة القويمة مذهبا واحدا، وسامح في الأقوال المختلفة، ولا تخرج شيئا منها من الجادة القويمة من الشريعة الحمديدية. مثال الخارج من هذه الجادة مسح القدمين في الوضوء، واستحلال نكاح المتعة، واستحلال الشراب المسكر إذا شرب منه قليلا، واستحلال الحمر الإنسية، والقول بأن آخر وقت الظهر أن يكون الظل مثل الإنسان بعد الفياء الأصلية. ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصيام هل يكره له التسوك بعد الزوال أو لا وهل تستفتح الصلوة بسبحانك اللهم، أو بوجهت وجهي أو لا تستفتح بشيء، وهل يتشهد كتشهد ابن مسعود أو كتشهد ابن عباس، أو كتشهد ابن عمر. ثم إن سمت همتك في العلم، وقويت عزيمتك في التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل أكثر أهل العلم والقياس القوى واجمع بين الأحاديث المختلفة وتتبع الأخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في كتب المحدثين، ونخذ بالأقوى والأفيس والأحوط وإلا فأنت رجل من المسلمين.

فإن قلت سلمت أن ما ذكرته هو الجادة الجليلة من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تميزه من غيره، ولعله يحتاج إلى جمع شيء كثير من الأحاديث يتعذر في زماننا هذا.

قلت هذا القدر لا يحتاج إلى أكثر من الموطأ والصحيحين وسنن أبي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب معروفة مشهورة تمكن

تحصيلها في أقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة القوية الجاية منها إلى نور باطنى يخلقه الله تعالى فإن لم يوجد ذلك النور فى قلبك، وسبقك إليه بعض إخوانك وفهّمك باللسان الذى تعرفه أنت لم يبق لك بعد هذه عذر. والعلم عند الله تعالى.

### تفهيم (٦٤)

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم. أما بعد فقد سألتنى يا أخى أن اكتب لك جواب ما سأله شيخ شيخنا خواجه خرد عن بعض معاصريه على الوجه الذى يقتضيه كشفى لتعتمد عليه فأجبت إلى سؤالك.

قال خواجه خرد المسئلة الأولى المشتملة على مسائل كثيرة متقاربة ما ثبت عند أهل الكشف والذوق فى حقيقة الجسم هل هى بسيطة أو مركبة، وعلى الأول إما مقدار جوهرى أو أمر آخر، وعلى الثانى إما مركبة من الجوهر الفرد التى لا ينقسم أصلا أو من الهوى والصورة أو من الأجسام الصغار التى لا تنقسم فعلا، أو من أمور آخر ثم الأجسام الفلكية عنصرية أولا وكذا الكرسي والعرش جسمان أو معقولان وعلى الأول عنصريان أولا، وعلى التقديرين هل يصح عايمهما الخرق والالتيام أولا، ثم القوايس أربعة أو ثلاثة الهواء منتهى إلى الفلك، والأفلاك كروية متحركة دائما أولا وكذا العرش والكرسي، وما حقيقة الأجسام المثالية هل هى بسائط أو مركبات، وهل فى العالم المثالى حيوة وعلم وإرادة، وقدرة وأمثالها من صفات النفوس أولا، وهل فى ذلك العالم تكليف وتعيب وابتاء وكفر وإسلام وطاعة ومعصية أولا، وهل فيه جهة ومكان وزمان، وهل الزمان موجود أولا

وعلى الأول حادث أو قديم، وعلى التقديرين ما حقيقته، وعلى الثانى كيف يصح الترتيب، وما الزمان الإلهى، وهل الأفلاك تسعة أو زائدة عليها كما ذهب إليه بعض المحققين، وهل الصور الجنانية من عالم المثال أولا وكذا الصور الجهنمية. والمطلوب فى جميع هذه المسائل ما حكم به الكشف أو الشهود أو البرهان دون غيره. انتهى كلامه.

قوله قدس سره: (حقيقة الجسم بسيطة أو مركبة الخ).

اقول: الحق أدركناه بوجودنا ولم يبق فيه شك ولا شبهة أن الموجودات على أربع طبقات مترتبة بعضها منشأ تقوم البعض ومحمد تحققه: اللاهوت والجبروت والرحموت والناسوت. فنسبة اللاهوت إلى الجبروت كنسبة الماهية إلى لوازمها الذاتية بالأربعة والزوج، ونسبة الجبروت إلى الرحموت كنسبة الكلى المنحصر فى فرد واحد واحد إلى ذلك الفرد، ونسبة الرحموت إلى الناسوت كنسبة النفس إلى البدن أو الصورة إلى الهوى بل ارتباطها بالناسوت أكثر من هذه الارتباطات، ويزيد عليها بأنها منبع وجود الناسوت، ومقوم تحققه، ثم يتولد بين الرحموت والناسوت الأفلاك والعناصر ثم ما قرب أمره إلى الروحانية فهو الملكوت، وما قرب أمره إلى الجسمانية فهو المواليذ وباصطلاح الفلاسفة يقال لهذه المراتب الأربعة الإنية الأولى والعقل والنفس والهوى.

إذا تمهد هذا فاعلم أن حقيقة الجسم بسيطة من وجه مركبة من وجه، واختلاف الوجوه هو السبب لاختلاف القوم. وهو العماء فى لسان الشرع وهو طبيعة هيولانية قابلة لجميع الصور الروحانية والجسمانية. وقيومها الرحموت وهو الذى كان شرطا لوجودها كفت قيوميتها

بالعماء عن القيومية التي تحتاج لها الهيولى إلى الصورة، والعماء قديم بالزمان حادث بالذات. وسئل النبي ﷺ أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء. (١) والعماء كالمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولى، وباعتبار تقومها بالرحموت جسماً، وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية. (٢)

ومقتضاها الأولى في الأفلاك الحركة الدورية اليومية، وفي العناصر الحركة الثقلية بالكون والفساد، وللعناصر والأفلاك طبيعتان الظاهر منهما الحركة الدورية والثقلية. وهي فرد من الطبيعة الكلية ليس لها من قبل ذاتها، والثانية الطبيعة الخفية. وهي الحركة المختصة بكل فلك والطبيعة المختصة بكل عنصر. وهي مما أودعها الرحموت فيها وجبلها عليها في أول فطرتها. فمن نظر إلى أن هذا الشيء أصل الأجسام وهو واحد بعينه، وإنما تعدد الأجزاء فيه بمتزلة تعددها في الإنسان حيث يتضمن الحيوان والناطق، فلا يقدر هذا التعدد في وحدته قال حقيقة الأجسام بسيطة، ومن نظر إلى التعدد ولم يهمل أمره قال مركبة. ولكل وجهة هو مولياها.

(١) أخرجه الترمذى في سننه.

(٢) قلت: يقول شيخ مشائخنا مولانا محمد قاسم النانوتوى ما محصله في العربية: إن العماء في عالم الغيب والبطون يقال للوجود المنبسط الذى هو تحت مرتبة الذات ومنبع للصفات الفاعلية وفوق مرتبة المنفعلات أعنى الممكنات. هذا. والتفصيل فى رسالته الفارسية المؤلفة فى شرح هذا الحديث المسماة بشرح حديث أبى رزين، طبع بيت الحكمة جامعة نكر دهلئ.

وقدم العماء لا يخذشه اتفاق الملل على حدوث العالم المفسر بما سوى الله. وذلك لأن الإنية الأولى تجلت في العماء وظهر هنالك لهذا التجلي أحكام تسمى بأحكام الوجوب، فلسان الملل أن هذه الحقيقة الظاهرة من أسماء الله تعالى وصفاته وإنهالست عين الذات من كل وجه ولا غيرها من كل وجه، وإنها قديمة بالزمان حادثة بالذات من جهة أنها موجودة بالذات الإلهية فيظهر من هذا البيان أن العالم لا يطلق عندهم على العماء نفسه بل على العماء من حيث تظهر فيه حقائق إمكانية. فتدبر.

وحقيقة الزمان النزاع فيها عندي لفظي لأن أصل الزمان هو التغير من حال إلى حال سواء كان بالحركة الدورية أو بالحركة الكيفية أو غير ذلك. ولما ظهر العماء كان من خواصه التغير والتقلب، والتغير من لوازمه. فمن نظر إلى الأصل قال حقيقة الزمان جوهر مجرد، وهذا الامتداد المنقسم إلى السنين والشهور قائم بالحركة الدورية. فمن نظر إلى ذلك قال عرض قائم بالحركة الدورية. وأهل اللغة لا يدركون من الزمان إلا تقدير حادث بحادث. فمن نظر إلى مفهوم الزمان بحسب استعمال أهل اللغة قال حقيقته تقدير حادث بحادث. فالتزاع غير وارد في موضع واحد.

واعلم أن الرحموت هو الجبروت بعينه لا فرق بينه وبين الجبروت إلا بصفة واحدة. وهي أنه لما تنزل عن الصرافة الخالصة وداخل في الناسوت صار رحموتا، وكذا لا فرق بين الجبروت واللاهوت إلا بصفة واحدة. وهي أنه لما انشرفت وحدة الأولى، والتفت إلى جميع مقتضاها من الأزل إلى الأبد، وتمثلت تلك المقتضيات دفعة

واحدة في العالم المجرد عن الزمان والمكان صار جبروتاً. وحقيقة كل تمثل هنالك أنه شأن الواجب وجهة من جهات تحققه. والواجب لذاته واجب من جميع جهاته. ولذلك كان لسان الشرع إلغاء هذا الفرق وتسمية الجميع إليها متصفاً بصفات الكمال حياً قياماً للسموات والأرض ومن فيهن قائماً على كل نفس بما كسبت، وتسمية الناسوت بما ظهر فيه الصور عالماً. فاختصار القول أنه ليس في دائرة الوجود إلا الله والعالم.

والفلاسفة إن كان محل كلامهم حيث قالوا: الجسم مركب من الهيولى والصورة ما ذكرنا فيها ونعمت وإلا فلا نسلم منهم ذلك. وأما ما ذهب إليه الجرميون من الحكماء القدماء واسترقت منهم المتكلمون من أن الأجسام مركبة من الأجزاء التي لا تتجزى فكلام صحيح في نفسه ليس مرتبطاً بهذه المسئلة عندى. وذلك بأننا نشاهد الجبل ينقص من الصخرة الصماء في سنين معلومة نقصاً يسيراً فنقطع بأن النقص ما حصل دفعة ببل بدفعات كثيرة لا تحصى عددها، فإذا قسمنا هذا القدر على تلك الدفعات لم يخرج مقدار يتخيل أو يتوهم، ولا يمكن فى مثله القطع والكسر. وهذا الأمر معلوم بداهة، وهو الذى أرادوا، ثم معلوم أن تلك الأجزاء لا يستحق أن يسمى ناراً ولا هواءً ولكن الهواء والنار اسم للمركب منها. فالصفات عارضة على المركب لا الأجزاء التى لا تتجزى وبحثهم هذا لا يمس مبحث العماء بوجه أصلاً.

واعلم أنه ليس شىء من هذه الترديدات منصوحاً فى الشرع إنما ذهب إليه الداهيون بأفكارهم وعقولهم، وإنما الغرض الأصلى لإثبات الشرائع. فمن وفق لإثبات الشرائع على وجهها، ولم يرج على



هذه الترديدات فهنيئاً له، ومن عرج وأتى بكلام صحيح مرتبط بعضه ببعض، وفرع مباحث الشرع عليه فله ذلك، ولا تجب موافقة المتكلمين في ذلك ألبتة إلا أن أهل السنة منهم مؤيدون من الله بجميع عزيزتهم على الأخذ من الشارع.

قوله: (ثم الأجسام الفلكية عنصرية أولاً).

اقول: الحق الصريح الذي أدركناه بوجودنا أن الرحموت إنما يرتبط أولاً بالعرش، ثم بواسطة يرتبط بسائر أجزاء السماء كما قال عزمي قائل (الرحمن على العرش استوى) (١) واستفاد (٢) عن رسول الله ﷺ إن الله على العرش وإن من هنالك ينزل القضاء. وتاويل أمثال هذه النصوص المستفيضة مما لا ينبغي أن يجترى عليه مؤمن. فوجب القول بأن للرحموت ارتباطاً خاصاً بالعرش، وإن من هنالك ينزل الأمور من الوحي، والتكوين وغيرها. وإذا تجردنا إلى حقيقة الطبيعة الكلية وفنينا عما عداها، وبقينا بها، حصل لنا بالعرش ارتباط خاص وبها دونه بواسطة، ولم نعلم بالوجدان حقيقة الكرسي، وإنه عين العرش أو غيره. والترديد من صاحب الوجدان في جسمية العرش ومعقوليته منشأه والله أعلم أن وراء هذا الجسم المستدير المحدد عرش آخر مثالي لونه أزهر كمثل لون القمر منه يفيض الضوء على الشمس أولاً، وسائر الكواكب ثانياً، وعلى النار والأجسام الأرضية النيرة ثالثاً، ومنه تستمد الكواكب في قواها المعنوية.

ولما انكشف علينا ذلك النور الأعظم وجدنا فيه كل ظهور.

(١) سورة طه ٥.

(٢) كذا في الأصل المطبوع، ولعل الصواب: استفيد.

فالشمس فيها ظهور غلبة، والزهرة لها ظهور محبة والقمر فيه ظهور كفاية إلى غير ذلك. ومن تلك الأمور يتركب المعانى الأرضية. وهذا العرش المثالى ليس عين العرش الجسمى ولا مغائرا له من كل الوجوه بل يظهر أن حقيقة واحدة ظهرت فى المثال بالعرش المثالى، وفى الناسوت بالعرش الجسمى. وربما يظهر أن العرش النورى هو المتجلى الأعظم الذى قبله النفس الكلية أول ما قبل، وله برزات. فأول برزته ظهوره فى الأحجار البهتة من العرش والأفلاك. وثانيها ظهوره فى الأحجار البهتة من النفوس الكاملة. فكل هذا يقال له العرش المثالى والعرش التكوينى. ومنه ينزل القضاء فى الحقيقة. وإنما ينسب إلى هذا العرش بمعنى الارتباط، كما قد يقال القلب للمضغة الصنوبرية، ويقال للقوة النفسانية أيضا لنحو من الارتباط، فكذاك ههنا الارتباط هو الحامل على تسمية كل منهما بالعرش.

فالعرش لا يقبل الخرق والالتيام كما ذكره المتكلمون. وأما الأفلاك فإنها تقبلهما لكن الوجدان يدرك أن قبول الخرق والالتيام على وجهين: أحدهما أن يرجع الصورة إلى منبعها أى الرحموت، فينفك البدن، ويصير عماء خالصا، والثانى أن ينفك البدن، أو ينخرق لخلل يحصل فى ما هنالك مع بقاء الصورة كالإنسان بجرح أو يمرض فيموت، فتبقى النفس النطقية على حالها. أما الوجه الأول فهو موجود فى الأفلاك، ولولا ذلك كانت الأفلاك أشقى خلق الله وأبعدها عن الرحمة إذ كمال كل ذى طبيعة خاصة أن يرجع إلى الطبيعة الكلية وأما الوجه الثانى فقد قال رب العالمين نافيا له (ما لها من فروج). (١)

( فإن قلت هل تعلم بالوجدان متى تفنى الأفلاك )

قلت نعم، أعلم ذلك إجمالاً، ولا أعلم تفصيلاً كمثل من رأى رؤيا ونسبها فإذا رأى التعبير تذكر ما نسي.

والجملة إذا فنى هذا الحساب الذى يتوسل إليه أهل الأرض باستدلالهم، وفنى الحساب الذى أودع فى جبلة الأفلاك جاءت القيامة العظمى ففنى الأفلاك والعناصر جميعها.

أما هذه الداهية الكبرى التى سوف تجيء بعد ثلاثمائة أو أربع مائة من يومنا هذا فإنما يكون الانفطار هناك بالغمام. وأما الاستقصات فإنها إثنان باعتبار وأربعة باعتبار. أما الأول فهو أقرب إلى الوجدان فما ضربه شعاع الكواكب من الهواء صار ناراً وما ضربه شعاعها من الهواء صار أرضاً يتكون فيه المواليد والله أعلم. والتزاع فى مثل هذا عندى لفظى لا تحكيم للوجدان فيه. والأفلاك والعناصر كلها كرية متحركة. أما الأولى فبالحركة الدورية الوضعية، أما الثانية فبالحركة التقلبية الكيفية. ( فإن قلت ما هذا الماء الذى قال فيه الله تبارك وتعالى ( وكان عرشه على الماء). (١) )

قلت هو المحدد بالفتح سمي ماء لأنه يقبل الصور بسرعة كقبول الماء كما سمي العرش عرشاً لأنه لا يتخرق وقد استوى عليه الرحمن. قوله: قدس سره (ما حقيقة الأجسام المثالية الخ).

أقول: أوجدان الصريح يحكم بأن المثال على وجهين: منبع ومظهر. أما المنبع فليس باب الجسم الناسوتى، ولا يترتب عليه حكم من الكفر والإسلام وغيرهما. وحقيقته قوة للطبيعة الكلية. فكما أن للطبيعة

الكلية قوة جسمية بها تكونت أبدان الأفلاك والعناصر فكذلك لها قوة بين المجرد والمحسوس يقبل الأضواء والألوان والأشكال بالانطباع من الخارج، ومنه تستمد خيالات الأفلاك وخیالات بنى آدم والحيوانات العجم. فإذا قضى الرحمن بوجود شيء تعين وجود ذلك الشيء فى تلك القوة فيتلقى الأفلاك ثم الملاء الأعلى ثم النفوس البشرية كما ذكر رسول الله ﷺ فى سر الكهانة. وللملائكة والجن ارتباط جبلى بتلك القوة ومن مددها تتشكل كماشاءت. ففى هذا المنبع ليس شيء من المتقابلات إنما هنالك حيوة واحدة تمثلت فيه قاطبة الموجودات على وجه الانطباع إما من فوق وإما من السفلى، ومثله كمثل خيال واحد منا. وأما المظهر فيكون تارة نفساً من النفوس الشاهقة فتلقى السر الكائنة فى المنبع بجبلتها فينظر الرحمن إليها فى جملة نظره الأزلى، وترتبط الطبيعة الكلية هنالك، ويظهر فى تلك النشأة الجزئية النفسية حقائق مثالية على حسب ما قضى الرحمن. وهذه النفس هو اللوح أتم النفوس الشاهقة وأزكاها. ومنها تتلقى الملائكة، وتارة يكون نفس أرضية التفتت على مصلحة جمالية كلية فتوجه إليها الطبيعة الكلية. وبالجملة فإذا ارتبطت القوة الكلية المثالية بشيء من أجزاء الأرض أو السماء يكون هنالك حالة مترددة بين الناسوت والمثال، فيظهر فى الناسوت جسم ذولون ووضع وشكل ومقدار غير أنه لا يقبل الخرق والانفكاك مادامت تلك النظرة باقية. من ذلك الباب نار موسى على نبينا وعليه الصلواة والسلام. وفى الحديث: إن الجنة والنار ظهرتا على النبى ﷺ بينه وبين جدار القبلة فأحس بروح الجنة وسموم النار. وإذا حشر الناس فحشرهم يكون فى العناصر. فيتعلق الأرواح

بمعجب الذنب فيخلق منه الإنسان. وأما إذا بطل جميع الأجزاء الجسدية عجب الذنب وغيرها، والنفس لم يعاقب، ولم يتغير من وضع إلى وضع، وهذا القوم في غاية الندرة فحشرهم بين الناسوت والمثال كالحالة التي تكون للبدلاء حين تطوى لهم الأرض، وكالتي كانت لنبينا محمد ﷺ حين أسرى به. ثم إذا جاء وقت الحساب والسؤال حولت أبدانهم نورية أي بين المثال والناسوت كمنار موسى عليه السلام وجسد جبريل حين جاء النبي ﷺ يسأل عن الإيمان والإسلام والإحسان والساعة.

ولافرق بين هذه المثالية وبين الأجسام الخالصة إلا من وجوه أحدها أن هذه لا يكون بالعناصر بل بالقوة المستأنفة من خيال العرش والثاني أن ظهور المعاني بصور الأجسام فيه أكثر، والثالث أن رعاية أحكام اتصالات الكواكب وطبايع العناصر لا توجب هنالك بل الأمر خالص للنظرة الإلهية. ولهذا قال رب العزة (سفرغ لكم أيها الثقلان) (١) فلهذا لم يفرق الشارع بينه وبين الأجسام إلا بأن الجنة وما فيها نورانية وأمثال ذلك من وجوه الفرق، وتبدل أشكال المؤمنين في الجنة والكافرين في النار إنما هو كتبدل أشكال الملائكة بلافرق. ولعالم المثال أحكام وظهور في ضمن بعض الأجسام أو الأعراض لو تكلمنا فيها سنين لم نحط بها ولا بقسط منها. والله أعلم بخلقه.

قال: المسئلة الثانية المحتوية أيضا على مسائل كثيرة متناسبة. هل ثبت عند أهل الكشف تجرد النفوس الإنسانية أولا. وهي قديمة أو خادثة أو بعضها قديمة وبعضها خادثة. ومع قطع النظر من القدم

والحدوث هل لها وجود قبل التعلق بالأجساد أم لا أو لبعضها وجود  
ولبعضها لا، وهل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول، وهل يمكن  
أن يكون وراء النفوس والعقول مجردات أخر غير مدبرة ولا مؤثرة أولاً.  
وهل ثبت الامتياز بين العقول و النفوس ذاتا وكذا بين النفوس  
الفلكية والإنسانية أولاً. وهل يمكن للنفس الإنساني غلبة قوة على  
النفوس الفلكية بحيث تدير الفلك على وجه شاءت أولاً، وهل ينتهي  
العقول على تقدير وجودها على عدد معين، وهل ثبت عندهم أن الوجود  
زائد على الواجب أو عينه، وعلى الأول كيف التخلص عن البراهين  
العقلية التي تدل على عينته، ولا يحتاج كثرة شهرتها إلى الذكرهنا.  
وهي قطعية على ما زعم المخالفون والتعين الوجودي (١) الذي ذهب  
إليه شيخنا قدس سره.

قوله: (هل ثبت تجرد النفوس).

اقول. أما التجرد البحت أعني أن لا يكون الشيء زمانيا  
ولا مكانيا في نفسه، ولا في فعله وتعلقه فهذا لا يتصور في النفوس أصلا.  
إنما هو شأن الجبروت. أما التجرد بمعنى أن لا يكون زمانيا ولا مكانيا  
في نفسه، وإن كان في فعله فهذا شأن الصور النوعية والجنسية والنفوس  
النطقية التي هي صور شخصية وهي حادثة عند حدوث البدن.  
ومنشأ تردد أصحاب الوجدان في حدوثها وقدمها أن هناك  
نفسا كلية هي منبع النفوس الخاصة ومحتد تقومها أعني بها الطبيعة  
الأولى. وهي قديمة بالزمان. فمن نظر إليها بخصوصها قال بحدوثها  
ومن نظر إليها نظرا يصل إلى محتدها إذ في جوهر تحققها طريق إلى

(١) كذا في الأصل. لعله فيه تصحيف. فتدبر.

النفس الكلية وإشارة إليها وإخبات لها نكلم بقدمها. ومنشأ ترددهم في وجودها قبل تعلقها بالأجساد أو حدوثها عنده اشتباه الوجود الذي يقضى به في المثال في الناسوت والوجود الذي يقضى به قبل هذا الوجود في المثال في بعض النفوس الفلكية والملاء الأعلى بألفى عام وهو الذي أخبر عنه النبي ﷺ بأن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفى عام. فالذي أدركناه بوجداننا الصريح أن الله تعالى يقضى أولا بوجود عياده في اللوح المحفوظ وهذا وجه إجمالي في خيال العرش والأفلاك فنلقاه اللوح كمثل ما يزور المعمار في نفسه هيئة الدار، وثانيا إذا اقتضى بعض الأسباب فوقانية، فيقضى بذلك القضاء فيكون وجودا تفصيليا ولهذا القضاء درجات قوة وضعفا وإجمالا وتفصيلا، وبحسب هذا خلق بنو آدم وأخذ منهم الميثاق، وثالثا يقضى بوجودهم إذا تهيأت الأسباب جميعا أرضيتها وسماويتها، ويعبر عنه بنفخ الروح. وكلما قضى بوجود اتحدت الوجودات السابقة معه. وبالجملة فالوجود النفس الذي قضى به عند حدوث البدن، والوجود الروح الذي قضى به قبل ذلك قريبا بألفى عام متحدان مختلطان في بادي الرأي. فأكثر أصحاب الوجدان لا يميزون بينهما لأجل هذا الاختلاط.

وإن شئت الحق فاعلم أن كل ماله تعلق بالعماء فإنه ليس مجردا صوفا بل هو وجه من وجوه الوجود في العماء كما أن الإنسان يكون متجزا وكونه إنسانا وحيوانا وناظقا ليس في الحيز بل هو وجه من وجوه وجوده الذي هو في الحيز.

والقول بأن الإنسان إذا مات بطل نسمة الهوائية وبقيت نفسه النطقية مجردة ليس يحق عندنا فإن النسمة لا تبطل، ولو بطلت لم يعذب

الإنسان ولم ينعم لأن النفس المجردة ونحدها لاتحمل مادة التعذيب والتنعيم، ومتى لم تحمل لم يصح في حكمة الله تعالى أن يعذب أو ينعم كما أن البدن إذا بطل لا يصلح أن يلحقه الحمى والورم، ويتألم بذلك لأن مادة الحمى والورم هي العضلات، بل الحق أن من سر الله تعالى في خلقه أن لا يعامل مع شيء خلاف ما يقتضيه أصل جبلته. فجبلة النفس النطقية أن يتعلق بالجسم كتعلق الصور المعدنية و النباتية والحيوانية والإنسانية بالجسم. فإنما الجسم في ظل هذه الصور يتغير بحسب مقتضى هذه الصور بمعنى أن الضوء يقتضى ألوانا وأشكا لا خاصة فيما يكون في ظلها. فيكون تدبير الحق إفاضة ما يقتضيه في ظلها وكذلك الحال في النفس النطقية بعينها. فالنسمة وإن ابتليت بأمراض حادة تحلل أجزاءها لم يكن ألبتة أن يفنى الكل بل يبقى القدر الذي يصبح تعلق النفس النطقية به عكسا أن القارورة إذا مصت مصا شديدا لا بد أن يبقى فيه هواء لتلايلزم الخلاء. فإذا مصت أيضا انفقت القارورة لتلاينخرم النظام الكلي، فكذلك بقي ههنا قدر من النسمة، وبالنسمة يتعلق النفس أولا وبالبدن ثانيا، فإذا مات الإنسان بطل الجسد وبقيت نسمة وفيها قواها القلبية والدماعية تحملها في جوهره الهوائي، وإن كان بطل الجسم اللحمي فيعامل في البرزخ مع هذه النسمة تعديبا وتنعيما، حتى تقوم القيامة فحينئذ يركب معها الجسم. فهذا الذي أدركناه بوجداننا.

قوله: (قدس سره) هل ثبت وجود النفوس الفلكية والعقول.  
 اقول: نعم للأفلاك نفوس شاهقة متشبهة بالنفس الكلية لا يتجدد استكمالها بل هي موجودة كاملة متلقية للفيض من وهاب الصور



فكلما قضى الرحمن بشيء انطبع فيها صورته. والأفلاك كلها متساوية في الأخذ، وطلب الخير من الحق الأول، ولكن إذا انعقدت همتها بوجود شيء كان ظهور هذه المهم على أنحاء وأساليب متعددة. وللأفلاك عقول وهي الجهات والاعتبارات المندرجة في الجبروت. وأقرب التعبيرات عنها أنها أسماء الله تعالى لكن وجداننا يخالف كلام الفلاسفة من وجوه.

منها أن العقول ليست بمختصة بالأفلاك بل الكمل من البشر لهم عقول. فنحن إذا تجردنا إلى وجداننا عرفنا في جوهرنا وجودا عقليا، وعرفنا أن له (١) تيقظا وعلما حضوريا كما يعلم النفس النطقية بنفسها، وأنه يتذكر جميع ما طرأ عليه من الأحوال في الناسوت تفصيلا، وعرفنا تلقيا عظيما من اللاهوت والتفاقا على جميع الحقائق، وعلوما شرعية مستوعبة للعالم قد خفي بعضها وترشح بعضها على نفوسنا النطقية. ومنها أن هذه العقول ليست بفعالة في العالم ولا عقل الفلك القمري نعم لنفوسها إعداد للفيض الإلهي، ولا بد أن هذا الكمال له نوع اندراج في الوجود العقلي لا محالة بل الفعال هو الرحمن وهو الذي يفيض الصورة الجوهرية والعرضية، وهو القاهر فوق عباده، والكل في قهره وفي أصابعه يحوتها كيف يشاء. والنفوس الفلكية وطبايع العناصر كالأدوات وكالأعضاء للطبيعة الكلية لا غير.

ومنها أن العقول عندهم جواهر مستقلة وعندنا أسماء إلهية واعتبارات وجهات للأول الحق، إذا ارتفعت إلى اللاهوت رأيتها تضمحل في اللاهوت، وإذا هبطت إلى ما يلي الكثرة وجدت لها تحققا

(١) أي الود العقلي. والضمير في "يعلم" يرجع إليه أيضا.

إسمياً. وهذه المخالفة عندى إنما هي لكلام المتأخرين، (١) وإلا فرأى أسلافهم قريب مما ذكرنا. والله أعلم.

والنفوس البشرية للكامل إذا فارقت أبدانها يمكن لها أن تتشكل بالاشكال المثالية أو تتوجه إلى بدن فيفيض عليها حيوة كما يفيض النفس النطقية على بدنها لا بأن يكون هي نفسه القيمة لأمرها بل يكون هناك نفس أخرى، ويكون لها إعداد في وجودها. وهو المسمى بالبروز، ويمكن لها أن تتعلق بالأفلاك، ولكن تعلق حب لا تعلق تسخير. والأكل منهم من إذا فارقت نفسه بدنه لحقت بالعرش، واتصلت بالطبيعة الكلية، وتخلت جميع الأحكام الفائضة على العالم كحكم النفس في بدنها. وكل نفس إذا وصلت إلى منبعها اضمحلت إلا هذه النفس فإنها لا تضمحل حتى تصل إلى الرحموت، وحصر العقول في عدد ليس بممكن بل هي غير متناهية.

قوله: (قدس سره) هل ثبت عندكم أن الوجود زائد؟

أقول: وجود الواجب عين ذاته بمعنى أن ذاته وجود، وهو

ماهية هناك شيء واحد يكفي كفاية الوجود والماهية بل جميع الصفات اللاحقة بعد الوجود أيضا بمعنى أنه ليس هنالك في تلك المرتبة إلا الأمر البسيط. ثم إذا نزل منها، ونظر إلى هذه الحقائق، وما تكفي له من الفوائد ثم التفت إلى ما هنالك وجدان ذلك البسيط أمر مستوعب للكامل في بساطته لا يخرج منه خارج.

(١) فالمتفلسفة من المتأخرين قادتهم صناعتهم إلى مسخ كلام قدمائهم فجزموا بأن العقول بجواهر إمكانية مفارقة مباينة الذات والوجود عن بارئها. راجع عبقات ص ٥٨ طبع المجلس العلمي.

ولكن قول المتكلمين بأن وجود الواجب زائد على ذاته حق وذلك لأنهم أرادوا بالوجود معنى انتزاعيا يعبر عنه بالكون، وكما أن ذاته يكفى عن أحكام الماهية كذلك يكفى أحكام الوجود. ومنها انتزاع هذا الكون فللواجب كون انتزاعى، ولا بد أنه زائد على الذات، وأما التعيين الوجودى فاصطلاح للشيخ المجدد رحمه الله وليس فى التفيتش عنه كثير فائدة.

وأما التعيين الأول ماذا؟ فهذا اللفظ له معنيان. إن أراد السائل معنى التعيين الاعتبارى فذلك أمر انتزاعى ليس له تحقق إلا باعتبار الاعتبار فليرق المنتزع إلى مانسبوا إليه معرفته، فإذا انتهت فذلك هو التعيين الأول باعتبار معرفته، وإن أراد الأمر الخارج بغير اعتبار الاعتبار فهو المرتبة العقلية كما ذكرنا من قبل.

قال : المسئلة الثالثة المتضمنة أيضا لمسائل كثيرة متعاقبة.

ما معنى اللطائف السبعة، وهل التغاير بينها حقيقى أو اعتبارى، وهل لكل منها ذكر على حدة أولا، و التفصيل فى هذا المقام يرجى من عنيتكم. وهل يعرض على الكل الفناء والبقاء أولا؟ وما حقيقة فناء كل منها وبقائه؟ وهل الفناء والبقاء يوجب انصاف السالك بالصفات الوجودية أولا؟ وهل الوصول إلى حقيقة التوحيد الذاتى التى هى معرفة أن الحقيقة الواحدة تمثلت فظهرت بكل معنى و صورة علما و عينا على حسب الشيون و الاعتبارات المستكنة فيها يوجب قوة التمثل بكل صورة بل الظهور بكل معنى فظن أحقر المريدين أنه يوجب فإن السالك إذا وصل إلى هبولى الكل وأصل الجميع صار هبولى و أصلا للجميع الكائنات، لا بمعنى أنه كان عبدا فصار ربا، بل هو عبد

الآن كما كان لكنه تخلص عن سجن الوهم الباطل الحاكم بأن العبد  
والرب حقيقتان مختلفتان، وليس ههنا إلا حقيقة واحدة، وهى رب  
باعتبار الصفات الفعلية وعبد باعتبار الصفات الانفعالية، بل بمعنى  
آخر لا يخفى على ملازميكم. فلا بد من أن يظهر بالصفات الأصلية  
لا سيما صفة الخلق والتمثل. ولما كان حقيقة الخلق هى التمثل فإذا  
وصل العارف إلى حقيقة الفناء وانكشف عليه سر الوحدة حصل له  
قوة الخلق فيخلق ما شاء وليس هذا الخلق إلا بأنه يظهر فى أى صورة  
شاء. فمن أمارات الواصل إلى حقيقة التوحيد الذاتى التمثل والظهور  
بأى صورة و معنى شاء. فالعارف بحقيقة الأمر يمكن له أن يصير أرضا  
أو ماء أو هواء أو نارا ويصير على صورة إنسان آخر أو حيوانا من الحيوانات  
العجم أو نباتا من النباتات أو جمادا من الجمادات. ويمكن له أن  
يتصور فى آن واحد بصور كثيرة بل يمكن له أن يصير ملكا أو فلكا  
أو كوكبا أو معنى من المعانى القائمة بالغير. وهذا المقام بكماله مخصوص  
بالقطب المحمدى الذى تحقق بقطبته مقام التوحيد الأعلى. ولما  
كان لقوة التمثل اختصاص بمقام التوحيد ذكره أحقر المریدین على  
ضرب من التفصيل وإلا فالعارف متصف بجميع الصفات الألوهية  
سوى الوجود والإقدام. والغرض من هذا البيان استكشاف حقيقة  
الأمر واستعلام أن هذا الظن يطابق حقيقة الأمر أولا، وهل من  
وصل إلى مقام قطبية الإرشاد يلزمه صحبة رجال الغيب بأصنافهم  
وصحبة قطبهم المعروف بالمدار والخضر الممد له والموقوف على  
أحوالهم تفصيلا أولا؟ وهل يلزمه الدخول فى طبقات الأفلاك  
اختيارا أولا؟ وهل يلزمه الاطلاع على الروحانية السفلية والعلوية  
من الجن والملك وتسخيرهم أولا؟

قوله: (قدس سره) ما معنى اللطائف السبع ا هـ.

اقول - أما ما وجدته في ذاتي وجدان الإنسان عينه، ويده، ورجله فهو أن الإنسان ليس بموجود مرة واحدة بل فيه طبقات كثيرة ولكل طبقة وجود وأجل معين منه ابتداءه وأجل آخر إليه انتهاءه ونظام ومدد حتى أن من نظر إلى طبقته، ولم ينظر إلى ما سواها علم الإنسان محصورا فيه. فالطبقة الظاهرة البدن. وذلك لأن الإنسان يأكل الطعام ويشرب الشراب ويتصرف فيها الهاضمة والغازية ويجعلانه كيلوسا وكيموسا، ثم يجعلان قسطا منه منيا وقسطا دما وقسطا نسمة. فالمني تحول للطعام والشراب ثم يجمع امرأته فيتزل المنى في رحمها، ويلحق معه منيها، ولا يزال يلحق الدم، ويتكون من هذه الأمشاج بدن إنساني كما يتكون من البذر والأرض والماء بدن شجري. فهذا نظام القلب، وهي الطبقة السافلة، ثم يتلوها طبقة لطيفة نسميها بالنسمة. وذلك أن اللطيف من أخلاطه ينجذب إلى القلب فتضربه حرارة القلب، وتصير روحا طيبة معتدلة فتصير مطية للنفس النطقية. فالإنسان في الحقيقة هو هذه النسمة، وإنما البدن غلاف فوقه يحفظه. وإذا انفك البدن بقي هذه النسمة بحالها، ويتعاقب بها الأخلاق والإحساس الظاهر والباطن. ولهذا النسمة ثلاث شعب: شعبة بما هي مدبرة للبدن طالبة لمشتبهاته من المطعم والمشرب والمنكح وكل لذة يتوقف عليها صلاح بدنه أو يولدها امتلاء بدنه من الأخلاط وانقهار النسمة تحتها وهذه الشعبة مسماة بالنفس في كلام الصوفية، وهي الكوة التي يوحى منها الشيطان أمورا تميل إلى الشر والخبث والوحشة. وربما زادت هذه الأمور واتسعت فصارت من باب الدجالية.

وشعبة بما هي منقادة لحكم النفس النطقية في قوتها العملية مظهر  
 لفيضاتها منصبة لصفاء حالها. ويظهر عليها بهذا الوجه السكينة والنظافة  
 والعبادة وجميع الحالات المحاكية للقدس. وهذه الشعبة مسماة  
 بالقلب في كلام الصوفية، وهي الكوة التي يوحى من طريقها  
 الملك، ويلم منها الإنسان. فإذا تجرد الإنسان إلى هذه الشعبة حصلت  
 له السكينة والنظافة وأخبت لله حق الإخبات، وتجد في قلبه أحوالاً  
 منها محبة الله تعالى والشغف بذكره والتحير في التطلع إليه.  
 وشعبية بما هي منصبة لظهور الأحكام النفس النطقية  
 في قوتها العملية وتسمى بالعقل. وبالعقل يتحقق إدراك المدركات،  
 وبالعقل يتوجه الإنسان إلى ربه نوع توجه، والعقل أول لطيفة انجذبت  
 إلى التجلي الأعظم بالطبع.

فهذه ثلاث لطائف في كل إنسان اتفق على إثباتها الفلاسفة  
 وأهل النقل وأهل الوجدان، واضطروا إلى إثباتها بشواهد ودلائل  
 جاءت مثل فلق الصبح.

رسم ظهور لنا تبيين أحوالهم  
 من تلك الدلائل أن مائة نفس من أفراد الإنسان إذا اجتمعت  
 في مكان مثلاً وفتشنا عن أجواهم ظهر لنا تبيين أحوالهم، مثلاً إذا وضعنا بين  
 أيديهم طعاماً لذيذا يضطر الطبع الإنساني إليه، وقلنا ما أقبح من يميل  
 إلى مثل هذا الطعام. وهو بمنزلة البهيمة ويلا له ثم ويلا له. فمن  
 الناس من يرغب في الطعام و يأكله وهو يسمع كلامنا ويفهم ويغضب  
 منه ويخاف أن يلحقه ذل وهوان بسبب تناوله الطعام لكن يغلب  
 عليه لذة الطعام فيقع عليه وقوع الذباب على الحلاوة. فلو تمثل عندك  
 حال هذا الرجل لرأيت نفسه ميزاناً قد وضع في كفة منه الهوان

والذل وفي الكفة الأخرى منه استيفاء لذة الطعام فرجحت استيفاء اللذة فذلك الذي غلبت عليه لطيفة النفس باصطلاح الصوفية و غلبت عليه النفس الشهوية باصطلاح الفلاسفة .

ومن الناس من يغضب لأجل هذه الكلمة فيحمر وجهه، و ينتفخ أوداجه، ويقول أمثلي يواجه بمثل هذا الكلام الشنيع، والله لا أكل هذا الطعام، ولا أجلس في هذا المجلس، ولا أصحب هؤلاء اللثام، ثم يخرج من بينهم ولو اعتذروا له بألف عذر لا يقبل منهم العذر، وذلك الذي غلب عليه قلبه باصطلاح الصوفية، و غلبت عليه نفسه السبعية باصطلاح الفلاسفة .

ومن الناس من يقول لم قلت في مثل هذا الطعام إنه لا ينبغي أن يتناول بينوا سببه. فإن كان أمرا يقبله العقول تركته، و إن كان لذيذا يقبل عليه الطبايع، و إن كان أمرا تفوهتموه من غير سبب فأنتم المخطئون في المنع فلا تعريج على قولكم، و يكون نفسه مطمئنة على هذا العزم. فذلك الذي يغلب عليه اللطيفة العقلية باصطلاح الصوفية اصطلاح الفلاسفة جميعا .

و كذلك الحال إذا ظهرت امرأة حسناء وكان في النظر إليها إهانة و خوف تعذيب يوم القيامة. فالذي يغلب عليه الطبيعة إليها، و يكون لذة النظر هي المالكة لقلبه و عقله، و لا يقوى على الإهانة و التعذيب على روعه، و هو صاحب النفس. و الذي يهاب لخوف الإهانة و ازدراء الناس، و إن كان صادق الرغبة فيها أنه كان في خلوته لا يستمتع بها كما شاء و هو صاحب القلب. و الذي يقي بأخبار الشارع في روعه فيردعه ذلك عن النظر إليها سواء في الخلوة و المجلس فهو صاحب العقل المرئى بالشرائع و النواميس.

و إذا تأمل الإنسان إلى مثل هذه الوقائع لا بد أن يثبت هذه اللطائف الثلاث، و المنكر لذلك مكابر. ثم التفتيش يظهر أيضا أن العقل والقلب لكل منهما طبقتان. والناس مختلفون جبلة وكسبا في تلك الطبقتين. وذلك لأن أعلى طبقة العقل أن يتوجه إلى عالم القدس ويأخذ منه العلم من الرؤيا وغيرها، و يثبت بين عينيه المجرد عن الزمان و المكان و يلاحظه و يشاق إليه، و منهم من لا يغوص عقله إلا فيما يتعلق بالمحسوس، و لا يقوى أن يتوجه إلى المجرد، و ربما يكون الإنسان راكد العقل جامدا القريحة، ثم يرتاض أنواعا من الرياضة، فيقوى عقله على التوجه إلى المجرد بعد ما لم يكن. فالطبقة العليا هو السر، والذي كانت جبلة أن يغلب هو عليه هو صاحب السر في أصل فطرته، و الذي حصل ذلك بالكسب هو الذي ترقى من لطيفة العقل إلى لطيفة السر.

و كذلك للقلب طبقتان: طبقة سافلة فيها المحبة الانزعاجية والوجد الذي يفضى إلى وثبة و خرق و صعق، و طبقة عالية فيها المحبة الإنسانية التي تفضى إلى روح و ميل و التذاذ و سكوت و سكون. فالأول صاحب لطيفة القلب أكان ذلك له جبلة أو كسبا، والثاني صاحب لطيفة الروح أكان ذلك له جبلة أو كسبا. فهذه خمسة لطائف بارزة مجبولة في كل إنسان بنحو من الأنحاء غلبة و ضعفا، و كدورة و صفاء، و من اختلافها ينشأ اختلاف الناس في أخلاقهم و أحوالهم و أعمالهم. فاذا توجه الإنسان إلى الله تبارك و تعالی قبل كل لطيفة من ذكره و الإخبات له ما يقتضيه جبلة و كلما ترقى إلى النفس النطقية كان أصفى و أبهى من الأمر الذي يتولد من النسمة الغالبة على النفس النطقية. فهذا حديث اللطائف الخمس البارزة.



وأما اللطائف الخفية المستكنة فلم يتكلم فيه الصوفية الذين كانوا من الزمن الأول. والذين تكلموا فيها من المتأخرين اختلف أقوالهم ومنشأ اختلافهم هو اختلاف سيرهم واختلاف ما يرد عليهم من الأحوال إذا توجهوا إلى الله تعالى. وقد بينا اللطائف الكامنة على ما أوجبه وجداننا على التفصيل في بعض رسائلنا. ونحن نشتغل ساعتنا هذه في ذكر ما يرد على السالكين إذا توجهوا إلى الله تعالى لأن هذه الواردات هي التي كانت أسبابا لإثبات اللطائف الكامنة وتسميتها بأنواع من الأسامي.

فنقول: امتياز الإنسان من الفرس وكذا امتياز الحيوان من النبات ليس في الحقيقة بالألوان والأشكال والتخاطيط، وكذا امتياز هذا الإنسان من ذلك الإنسان ليس بالألوان وغيرها مما ذكرنا، بل كل هذه تابعة لحقيقة أخرى مجردة. وأصل هذا المجرد هو الرحموت، ولكن للرحموت تنزلات كثيرة. وهذا كله تقيد وتنزل وتعين للرحموت. ومن الرحموت ينشأ العلم الحضورى الذى هو أنا. فإذا توجه الإنسان إلى هذه اللطيفة تجرد له العلم الحضورى وتيقظ بأنا ثم عرف تقرره مضمحلا فى تقرر الحق فوجد نورا منبسطا على الهياكل كلها، ثم له أن يتجرد إلى هذا النور الذى يعبر عنه بالفارسية بهست فيغمض نظره عن هذا المتقيد، ويبقى بما هو هست وهو التجلى الذاتى، ثم يعود إليه علم الكثرة، فيكون له تيقظ بالحق تعالى وهو الیادداشت، ثم إذا بالغ فى الیادداشت والتحف به من فوقه ومن تحته حصل له نور إلهى فائض من المبدأ الأول مثله كمثل نار موسى إلا أنه عرض قائم بنفسه النطقية ممتزج بحقيقته بالتطلع إلى الحق. وهذا النور الإلهى هو الذى أشار إليه التنزيل

حيث قال (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم) (١)

وهذا علم شريف وهو أن هذا النور الفائض له حقيقة عجيبة هو من تلك الحقيقة بمنزلة الألوان، والأنوار من الصور المجردة والنفوس النطقية. فكما أن الصورة الجوهرية والحيوانية أو الشجرية إذا تكونت إياها النفس الكلية، ودبرت بحسب تلك البرزة جسما اقتضى التدبير الإلهي أن يفيض على الأجسام أشكالا وألوانا والتخاطيط قد اقتضت المصلحة الكنية أن تلازم هذه الأمور تلك الصور المجردة. فتلك الأمور الخارجية تدعى للصور، فيقال هذا كرم وتلك نخلة لأجل الأشكال والأوراق. والكرم والنخلة في الحقيقة صورتان مجردتان فكذلك في البرزة التي تبرزها النفس الكلية ليكون هذا الشخص الإنساني رقائق تفاض لأجلها أحوال وأعراض وأوضاع ومعاملات ومناقشات على هذا الفرد. وهذا هو المسمى بالبخت عنه الحكماء. وداخل تلك الرقائق كلها رقيقة تحاذي التجلي الأعظم ومن أجلها يفاض هذا النور الإلهي وإن كانت مادة هذا النور هو التيقظ بالتجلي الأعظم. وهذه الرقيقة هو الحجر البحت. ولا ينفرد من هذا النور الإلهي الطارى إلا الندر من عباد الله. وبالجملة فهذا الذي ذكرناه من الترتيب سير أكثر العارفين المحققين. ومنهم جماعة يترقون من

البحث (١) إلى النقطة القصوى ، ولا يعرفون العين الخارجة ولا الملاء الأعلى ،  
 فيسبرون من أجل الوصول إلى النقطة القصوى مستوعبين لوجوه الكمال ،  
 وليس فيهم نقصان أصلاً ، ولكن لما كان صعودهم وهبوطهم من  
 هذه اللطيفة وإليها قوى عليهم حكمها ومعرفتها فجميع الأسرار التي  
 ينطق بها الكمل على اختلاف علومهم ينطق بها هؤلاء في ضمن تقطين :  
 ظهور الوحدة في الكثرة وظهور أحكام باطن الوجود في ظاهر الوجود  
 وما يناسبها من الألفاظ .

فاصطلاح القوم أن مشاهدة النور المنسبط على هياكل الموجودات  
 تسمى بالخفي ، والنور الذي نزل على النفس بمنزلة نار موسى سمي  
 بالأخفي ، والعلم الحضورى الذي عبرنا عنه بأنا وهو البرزة الخاصة  
 التي برزها النفس الكلى سمي بالنفس . فإن ردت أسفل السافلين  
 كانت أجهل خلق الله وأكفره ، وإن ترقيت إلى منبعها كانت أعلم  
 خلق الله وأفضله .

وهنا سير آخر يرزقه الله بعض عباده الكاملين . وتفصيله أن  
 ههنا لطيفة أخرى وهو الوجود الذي قضى به قبل تعيينه في الناسوت .  
 وذلك في موطن من مواطن المثال ، وأصله أن الصورة الإنسانية  
 لما تمثلت في المثال ، ونشأ لها وجود في الملاء الأعلى نظر إليها بارئها  
 نظر رحمة فانتعت وانشرحت بكل إنسان يخلق فيها يأتي من الزمان  
 كمثل ما صنع بآدم عليه السلام بل الوجدان يحكم أنه إنما صنع ذلك  
 بآدم حكاية عن صنع الله بالصورة الإنسانية . فتحقق كل إنسان  
 في الخارج بوجود المثالي ، وإذا وصل السالك إلى تجريد هذه اللطيفة  
 انشرح عليه ظهور الوحدة في الكثرة ، وتاويل الأحاديث فيعرف تاويل  
 (١) وفي نسخة الهست .

كل كلمة على وجهه وإذا وقع الترقى في هذه اللطيفة تنبه لاندراجها في أزل الآزال، ثم اندرج الأزل في الوحدة البسيطة فيكون له هنالك علوم وسبعة ثم بصير هذا التنبيه خلعة سابعة فوق هذه اللطيفة. وكنا نسمى هذه الكمالات بقرب الوجود.

وتتلوها لطيفة أخرى هي الصورة الإنسانية المتمثلة. في الملائكة الأعلى إذ كل شخص من هذا النوع إذا سقطت شخصيته بقي بما هو نوع وإذا وصل السالك إلى هذه اللطيفة انشرح عليه علوم وجدانية تقتضيها الصورة الإنسانية كمثل ما يحصل للجائع من طلب الطعام، والعطشان من طلب الماء، ومن طلب النساء فهذا يحب علوم العبادة والنظافة والحكمة والمدينة كما يحب هولاء. وهو المراد بقوله عز من قائل،  
( وآتيناه حكما وعلما (١) وأوحينا إليهم فعل الخيرات ) (٢)

والأنبياء يكون فيهم هذه اللطيفة يقظانة قوية فإذا وقع الترقى من طريق هذه إلى الرحمن، وتطلع إلى نقطة اللاهوت كما ينبغي جاءه خلعة إلهية على الصورة الإنسانية. وربما سمينا هذه الكمالات تفهيمات وقربا فرائضيا. وربما كانت هذه الخلعة خلعة نبوة ورسالة ووصاية الأنبياء. وتتلوها لطيفة أخرى وهي روح الأرواح، وهي الصورة المولودية أو هو أول منبجس من الرحمن بعد استكمال الأفلاك والعناصر. وإذا وصل السالك إليها عرف نفسه جامعا للعالم وهو أول مراتب الجمعية، ثم الترقى إنما هو في الرحموت لأكثر السالكين. وهذا عندي طفرة منهم. والحق ما وقع من السبر في حقائق الأفلاك والعناصر. وذلك

(١) سورة يوسف ٢٢.

(٢) سورة الأنبياء ٧٣.

لأن الانسان متركب من ارواح فلكية وحقائق عنصرية. وهذا التركيب ليس خاصا بالجسد الأرضي بل كل وجود له فوقاني فيه مدد من الأفلاك ومدد من حقائق العناصر وأصولها. ثم إذا وصل السالك إلى الرحموت حصل له علم لجميع ما في العالم إجمالا كعلمه بنفسه.

ومن الناس من يسميه بظل الصفات لأن الجبروت ظهرت على وسعتها في الرحموت. وهذا لعمرى لسان قاصر لا يفى بالمراد، ثم بعده الجبروت، والتعبير عنها بالصفات لسان قاصر. وأقرب ما يعبر به عنها أنها أسماء. وكذلك من قال: إن أصول هذه اللطائف موجودة فوق العرش فتد اشبه عليه الأمر. وذلك أن العارف إذا تجرد إلى النفس الناطقة عرف جميع العالم نفسا نطقية، واضمحل من نظره سوى النفس فجعله عالما برأسه، وكذلك إذا تجرد إلى العين الخارجية، عرف بكل موجود في العالم تحقفا عينيا، واضمحل من نظره غير العين فسماه عالما برأسه وهذا ما أدى إليه وجداني. ولا أقول إن العارفين السابقين مرادهم ما قلت يقينا حقا. وهذا السير التفصيلي إنما هو للندر من أهل الله فيعلمون كل موطن من هذه المواطن تفصيلا، و يظهر عليهم آثار كل موطن على حدتها.

فإن قلت أخبرني عن حكومات النبوية والرسالة ما هي وهل يمكن اكتساب بعضها لغير الأنبياء بوراثتهم، وأخبرني عن كمالات الملائ الأعلی وكمالات نفوس الأفلاك التي هي أعظم شأنًا، وأوسع معرفة من الملائ الأعلی، وإن خفي هذا السر على أكثر العارفين بسبب الفطرة التي بيناها.

قلت: حقيقة النبوة أن يريد الله تعالى لعباده إصلاحا فيتدلى إليهم لوجود يشبه الوجود العرضي قائم برجل زكى الفطرة تام الأخلاق تنبه منه اللطيفة الإنسانية. لا يقال فهب علماء أهل السنة إلى أن النبوة محض فضل من الله تعالى بغير خصوصية من العبد، وأنت تثبت لهم خصوصية في استعداد هم لأننا نقول هذا قول نشأ بعد القرون المشهود لها بالخير فإن مدلول الكتب والسنة وما أجمع عليه السلف هو أن الخصوصية التي ترجع إلى كثرة الكمال (١) وصباحة الوجه وغير ذلك من الصفات التي يفخر بها العامة لا دخل لها في النبوة، وكان الكفار يقولون أما كان الله تعالى يجد رجلا لرسالته سوى يتيم أبى طالب لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينتين عظيم فكشف الله تعالى الشبهة وأشبع في الرد. وأما الصفات الباطنية التي نتكلم فيها فلا شبهة أن الأنبياء أتم الخلق وأقوامهم بأخلاقا وأزكا هم نفسا. من أنكر ذلك لا يستحق أن يتكلم معه لبعده عن سير الأنبياء رأسا. ألا ترى هرقل كيف قال: "وكذا الأنبياء تبعث في نسب قومها." (٢)

وبالجملة فللرسالة ركنان: ركن قابلية من الرسول وركن تدلى وتدير من المرسل فوارث الأنبياء بحسب الركن الأول من تيقظ فيه تلك اللطيفة، وكان مزاجه شبيها بمزاجهم وكماله سببا لكمالهم، ووارثهم بحسب الركن الثانى من تدلى الحق إليه فجعله وصى نبي يتحمل

(١) وفي نسخة "المال" مكان الكمال.

(٢) أخرجه البخارى في حديث طويل عن ابن عباس رض وفيه "وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها" راجع صحيح البخارى، باب كيف كان بدؤ الوحي إلى رسول الله ﷺ (ج ١).

علومه ونصبه منصب الهداية تجليد الدين وذباً عنه تأويل الجاهلين،  
وانتقال المتعلمين وإرشادهم للخلق ودعوة لهم إلى الشريعة ظاهراً وآداب  
الطريقة باطنياً. وأما ما سوى ذلك فلا يجب أن يكون في الوصي،  
وتحقيق ذلك أن المدير الحق لا يدع أمر الناس مهملاً سدى بل له لطف  
أزلي بهم، وإرادة لإقامة النظام الخير، ولذلك بعث الأنبياء. ولما  
انقرض عهد الأنبياء اقتضى ذلك اللطف أن يتحفظ علمهم ورشدهم  
في الناس بواسطة رجل من أمتهم. فمن الناس من تفتن بهذا اللطف  
والتدبير، ومنهم من لم يتفتن. والناس على درجات كثيرة في التلون  
بكمالات النبوة بحسب اختلاف الركنين وبحسب شدة التلون  
وضعفه. وإذا ضعف الوارث من انطبع في نفسه هيئة إجمالية  
نورية لا غير.

وحقيقة الملائكة الأعلى أنهم أقوام خلقوا من روحانيات الأفلاك  
ولطائف العناصر. فإذا اتفق اتصالات مباركة، وهاجت قوى الأفلاك  
هيجاناً مباركاً حسناً انعقدت حقايق من العناصر وأصفاها وأزكها،  
فتولد فيما بينهما نقوش أكثر ميلهم إلى الروحانية. وإنما العنصر لتعيين  
قواها لا غير. وسوى ذلك أقوام من كمل بنى آدم فنى أحجارهم في التجلي  
الأعظم فكانوا منه بمنزلة الأشعة من الجوهر المضيء، وكان كل هؤلاء  
مجتمعين حول التجلي الأعظم. فيقال لهم الملائكة الأعلى وبأزانتهم أقوام  
نشأوا في اتصالات موحشة فاسدة وعنصر خبيث دخولي يسمون  
بالتبطين والطيبات من الأخلاق والعلوم والهمم للطيبين والخبيثات  
منهم للخبيثين. فكمالات الملائكة الأعلى ترجع إلى الانطباع أي ينطبع في ألواح  
صدورهم قسبتان: أحدهما القضاء والرضاء والسخط واللعن والشكر

فيضطرون إلى همة ودعاء حسب ما ينطبع في صدورهم ووجداني قاضى بأن لله هناك تدليا إلهيا في صدور كلهم به يلعن الله تعالى عباده ويشكر ويضحك إليهم، ومنه نزل الوحي إلى الأنبياء والإلهام على الكمل من الأولياء.

وثانيهما انطباع الأفضية الإلهية والإيجادات. فكل وجود وقضاء ينقش على ألواح صدورهم بخدمة قوة مثالية فيصير هذا النقش بذلك القوة موجودا خارجيا. وأصل القضاء والإيجاد اقتضى نظام الخير. وركنه الثانى العلم العقلى التوهى والتخيلى بذلك النظام المراد فإذا اجتمعا حصل لمراد وجود خارجى قبل ان يأن آن ظهوره فى الناسوت، واللوح من هذا الباب فمن كان من البشر قريب الاستعداد من الملائ الأعلى انطبع الوجهان فى لوجه، وعدت همته همة شائقة كأنه من الملائ الأعلى.

وأما المحبة والعشق والفناء والبقاء وكل حال يرجع إلى كبح النفس والخروج عن ظلمات الناسوت أو التدرج إلى التلون بالتدلى الإلهى فقد يرى الله تعالى الملائ الأعلى منها وللملائ الأعلى اختصاص فيما بينهم بحسب انطباع عناية. دون عناية فكل واحد يريد ظهور العناية على طريقته الأولى من غير صرف له إلى قبض أو بسط غير طبيعين والله يقضى بينهم بالقسط.

وأما الأفلاك فكما لاتها واسعة كبيرة لا يحيط بها علما إلا النداء من العارفين. فلهم علوم بالجبروت واللاهوت من طريق الرحموت واقتضاء للنظام الخير بمشايعته الإرادة الأولى ومدد عظيم من العرش المثالى ولذلك كان فى كل فلك كوكب. والله أعلم بمراتب خلقه.



قوله: (قدس سره هل يعرض على الكل الفناء والبقاء أولا)؟

اقول: نعم لكل لطيفة فناء، وبقاء. وليس معنى فنائها ما يتبادر إلى الأوهام من أنها تصير معدومة أو تخلع عن نفسها لبسا وتحصل لبسا آخر بل معنى الفناء والبقاء المغلوبية والغلبة. فإذا غلب على الإنسان شئ من تلك اللطائف، وصار مغلوبا لها، وظهر عليه أحكامها قالوا فنى الرجل في كذا وبقي بكذا. والفناء والبقاء على أنواع كثيرة، وكلما ترقى الإنسان من لطيفة إلى لطيفة فقد فنى عن مقتضى اللطيفة الأولى وبقي باللطيفة الثانية، وربما يقال في مثل ذلك أيضا فنى اللطيفة الفلانية وبقيت اللطيفة الفلانية ولا مشاحة في أنواع البيان.

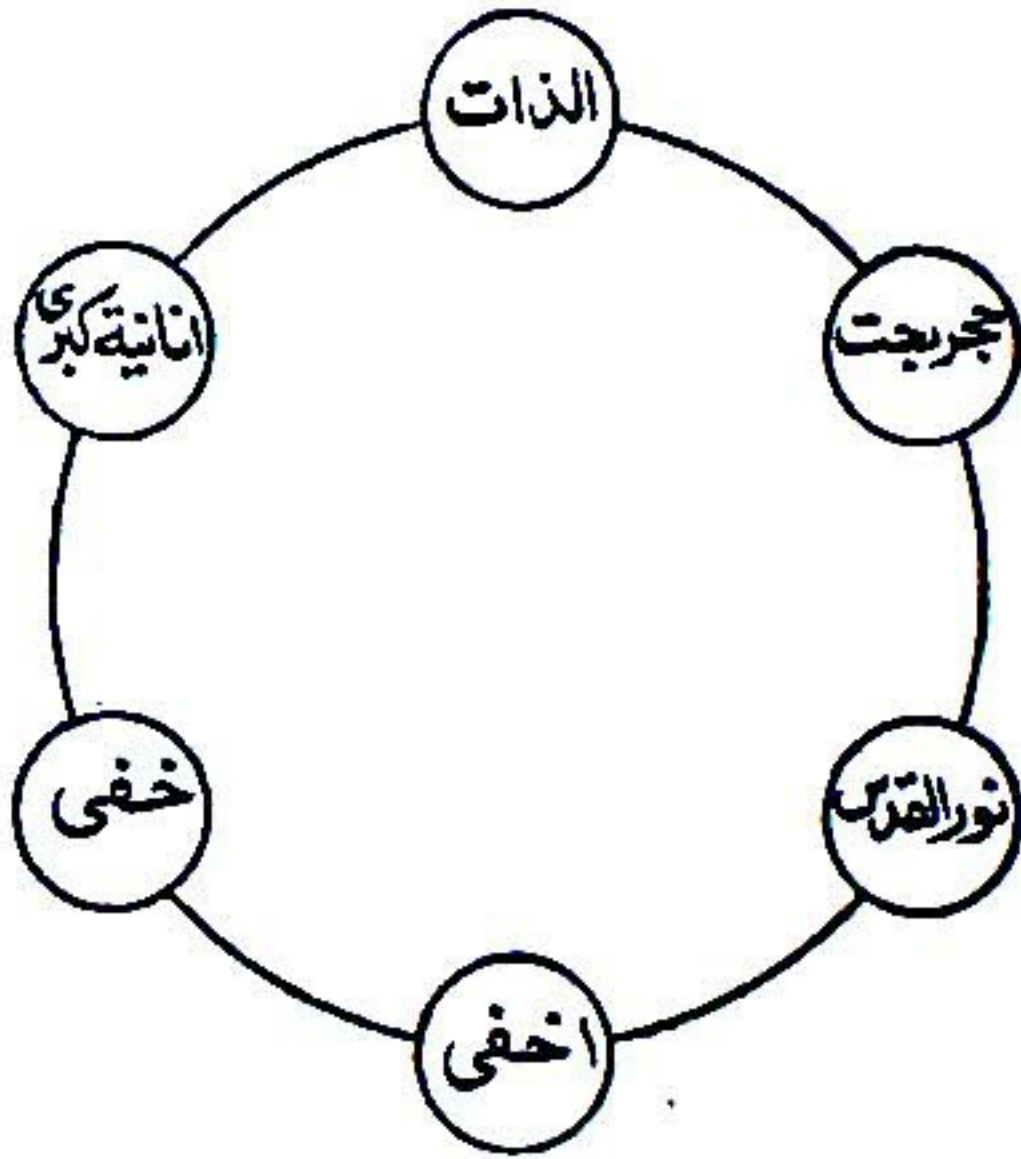
والخواجه نقشبند قدس سره (١) قد حصر هذا الأنواع في جنسين

(١) ولد (قدس الله سره) في شهر محرم الحرام سنة سبع عشرة وسبعمائة في قصر العارفان قرية من قرى بخارى على فرسخ منها، والألف والنون في العارفان علامة الجمع في اللغة الفارسية. تلقى هذه الطريقة العلية في الظاهر من سيدنا الشيخ محمد بابا السماسى ثم من بعده صاحب السيد أمير كلال، وفي الحقيقة كان أويسيا، توفي قدس سره ليلة الإثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وسبعمائة. وسنه أربع وسبعون سنة ودفن في بستانه في الموضع الذي أمر به. قال الشيخ على الداماد (كان من خدمة الشيخ) وقد أمرني الشيخ بحفر قبره (في مرضه الأخير) فلما أن اتمته وقد خطر لي أنه من يخلفه في قومه فرغ رأسه المبارك وقال لم يزل الأمر على ما ذكرنا في طريق الحجاز أن من أحب متابعتي فليتبع محمد پارما ثم انتقل رضى الله عنه في اليوم الثاني منه. راجع الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية ص ١٤٢ طبع مصر.

روى ذلك عنه خواجه محمد پارسا (١) قدس سره فى الرسالة القدسية أحدهما فناء الوجود الظلمانى وبقاء بالوجود الروحانى والثانى فناء الوجود الروحانى وبقاء بالوجود الإلهى. و سائر الصوفية كلما أطلقوا عنوا الفناء الثانى. ومعنى الوجود الظلمانى وبقاء الوجود الروحانى أن الانسان كان فى أول أمره منقاد الشهود نفسه اعتقادا وعملا وأحوالا وخواطر لا يتوجه إلى الله أصلا، ثم إذا أسلم وأثر فى نفسه نور الإيمان لا بد أن يتغير اعتقاده وأعماله وأحواله وخواطره فإذا صار حاله حال المستهترين بذكر الله الطامحين بأبصارهم إلى الله قيل فنى وجوده، وبقى وجوده الروحانى. وهذا أمر واضح لا ينكره إلا مكابر عنيد. ومعنى فناء الوجود الروحانى وبقاء الوجود الإلهى أن يتمحى آثار اللطائف البارزة من القلب، والعقل والروح والسر، ويغلب عليه أحكام اللطائف الكامنة تحتغلب اللطيفة الخفية ثم يترقى منها إلى الأناية الكبرى المنبسطة فى جميع الموجودات، وفى سير آخر يغلب عليه نور القدس ثم يترقى إلى الحجر البحت صرفا فيتغير علومه وأحواله إلى ما يناسبه هذه الأمور فيقال لهذا الفناء غلبة كون الحق على كونك، ويقال فنى فى الله وبقى به. وكل ذلك تعبيرات عما ذكرنا ولا تخرج هذه اللطائف عن حدودها حقائقها وخواصها بل يضعف اللطائف البارزة ويظهر اللطائف الكامنة.

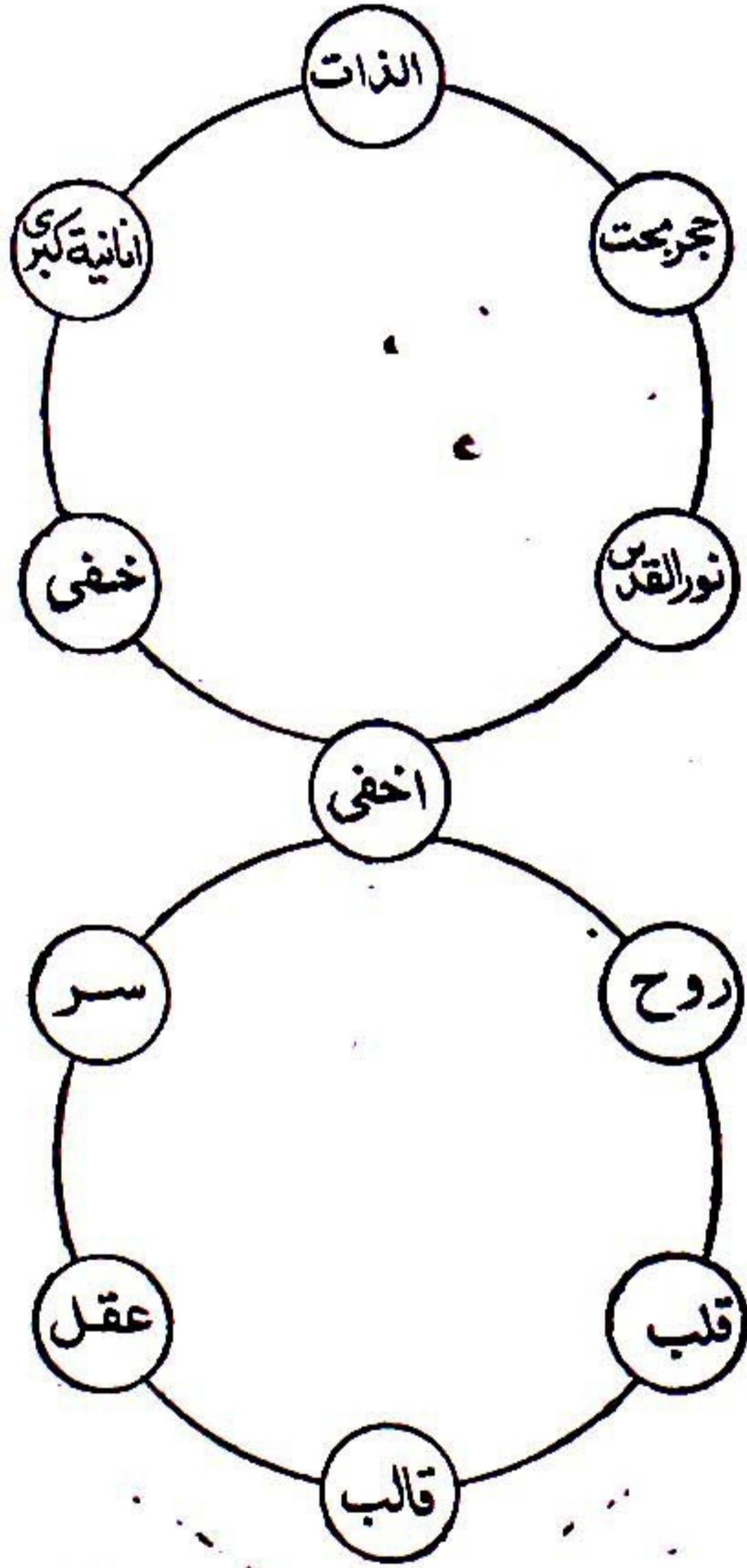
(١) وهو الشيخ محمد بن محمد بن محمود البخارى المشهور بپارسا بمعنى المتعبد من أجله خلفاء الشاه نقشبند توفى يوم الخميس رابع عشر ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة عن ثلاث وسبعين سنة، ودفن ليلة الجمعة فى البقيع عند قبة سيدنا العباس رضى الله عنه. راجع الأنوار القدسية ص ١٤٤.

وأحكام اللطيفة الخفية التي هي كالغلاف على الأناية الكبرى معرفة سريان الحقيقة الواحدة في الموجودات جميعها وما يناسب ذلك، وأحكام الأناية الكبرى ظهور قيوميته بالعالم كله ورؤية نفسه أنه هو القيام وأنه في الملك ملك في الحجر حجر وفي الشجر شجر إلى غير ذلك مما يطول عده. وأحكام نور القدس معرفة اختصاص الملائ الأعلى والفضاء النازل هنالك، وأحكام الحجر البحت اضمحلال بلا كيف في التجلي الأعظم ثم صيرورة حقيقة الإنسان جارحة من جوارح الحق، وكون نفسه معطلا كالإصبع الزائدة لا غير ذلك مما يطول. وإن شئت ان تعرف صورة اللطائف الكامنة في عالم المثال فهو هذا:



فالأخفى أسفل من الكل، وفي الجانب الأيمن منه مائلا إلى الفوق نور القدس وفوقه الحجر البحت، وكأن الحجر البحت خلاصة نور القدس وكأنه هو بعد التجرد والترقى وفي الجانب الأيسر منه مائلا إلى الفوق الخفى، وفوقه الأناية الكبرى، وكأنه هو بعد التجرد والترقى كمثل ما ذكرنا في القلب والروح والعقل والسر. والذات الإلهية فوق الكل. وهذه اللطائف الكامنة لا ينبغي أن تخص

بجزء من الجسد. وأما القلب فقدمه مشدودة بالمضغة الصنوبرية،  
والعقل قدمه مشدودة بالدماع، والنفس قدمه مشدودة بالكبد،  
والروح ليس في البدن إلا أن لها نظرا إلى القلب، والسر ليس في البدن  
إلا أن نظره إلى الدماغ، والنفس الناطقة لها أربعة أنظار: نظران إلى  
الأسفل: إلى الروح والسر، ونظران إلى الفوق: إلى الخفي ونور القدس.  
وكان النفس الناطقة إنما هي في موضع الأخفى. وإن شئت أن ترى  
شكل البارزة والكامنة جميعا فهو هذا:



فإن قلت إن كان الأخفى أسفل من سائر اللطائف الكامنة فلم  
سمى بالأخفى؟

قلت إنما سمي بالأخفى لأن العلم الإجمالي الجامع الحاصل من  
السيرين جميعا إنما يحصل بعد السيرين، وإنما يصل إليه السالك بعد  
إكاملهما، فلذلك سمي بالأخفى. وإنما القائم بهذا الإجمال النفس الناطقة  
نفسها. واحفظ منا هذا القدر من علم اللطائف في هذه الساعة، فاكتف  
به حتى يقضى الله تعالى بالبسط.

قوله قدس سره (هل الفناء والبقاء موجب اتصاف السالك  
بالصفات الوجودية؟).

اقول: الوجدان الصريح يحكم بأن العبد عبد وإن ترقى، والرب  
رب وإن تنزل، وإن العبد قط لا يتصف بالوجوب أو بالصفات اللازمة  
للوجوب، ولا يعلم الغيب إلا أن ينطبع شيء في لوح صدره، وليس  
ذلك علما بالغيب إنما ذلك الذي يكون من ذاته وإلا فالأنبياء والأولياء  
يعلمون لا محالة بعض ما يغيب عن العامة ولا بالتكوين والخلق  
إلا أن يصير معدا لفيضان قوة إلهية كما يكون أكل الزنجبيل  
معدا لفيضان الحرارة في البدن من المبدأ الأول. ومنشأ تردد  
العارف في هذه المسئلة أن من الأمور المكونة المتعينة بقوى الأفلاك  
والعناصر أمور عظيمة نسميها بالتدليات هي قريب العهد  
برب العالمين فيها حكاية للجبروت وفيها إشارة إلى اللاهوت، إذا ظهر  
الحق بتلك التدليات وجب خضوع الناس لها، وللفرق بين المنزه  
عن هذه المداخلات وبين هذه التدليات المنعقدة في الناسوت  
الركبة من روحانيات الأفلاك ولطائف العناصر أشار ابن عباس

رضى الله عنه حين أورد عليه فيما كان يذهب من إمكان رؤية الحق بالبصر هذه الآية: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (١) فقال: ذلك إذا تجلى في نوره الذى هو نوره يعنى أن التدلّيات إنّما أظهرها رب العالمين ليتقرب إلى الخلق وهى حجب نورانية.

وكم من أحكام إلهى يتصف بها الحق بواسطة ظهوره فى هذه التدلّيات. ولنا فى كشف حقيقته مقامان: المقام الأول بيان السبب الإنى بوجودها فنقول: إذا كان تدبير الحق ظهور علم فى الناس أو تكميل ناقص وأمثال ذلك ولم يكف لهذا المراد الأسباب الأرضية فإن إرادة الخير منه تبارك وتعالى وعلمه بأن الخير ظهوره كذا وكذا يستعمل بالظهور فتتوجه تخيلات الأفلاك والملا الأعلى جميعا إلى تصور هيئة خيالية والطلب من الحق الأول أن يوجد هذه الهيئة فى الخارج، ويكون الماء متلونا بصورة قهسية حديث عهدا بالرب كما يتلون فى العادة بالصورة المنبجسة من العناصر، فيتحقق فى الخارج كائن يحكى الجبروت ويشير إلى اللاهوت جسده روحانيات الملائكة وهممها منطبعة فى الماء وروحه إرادة الحق الخير بالناس وإن شئت الحق. فهذا هو السر فى تشكّل الملائكة فإنهم إذا رغبوا فى شكل خاص تخيلوه تخيلا مستقيما قويا ويمد فى تخيلهم قوة عجيبة من الطبيعة الكلية فيتلون الماء بذلك ويبقى مادام التخيل قائما.

ثم هذا المحقق قد يكون من باب الجواهر كنار موسى عليه السلام وصورة جبرئيل عليه السلام بشرا سويا، وقد يكون من باب العرض النفسانى فكما أن الغضب والمحبة وغيرهما صور يتكيف

(١) سورة الأنعام ١٠٣.

بها النفس الناطقة فكذلك نفوس الكمل إذا توجهت إلى الحق الأول، و كان قد حصل لهم التجلي الذاتي على وجهه فإنها تتكيف بالصورة العلمية المحاكية للجبروت، ثم يمد في هذه الصورة فيكون خلعه إلهيا على النفس و يصدر منها أمورا خارقة للعادة، و يحس صاحبها بأن الحق نزل فيه و صار عينه لتلك الاختلاطات و المحاكات. و إن شئت التحقيق فمثل هذه التدلّيات كثيرة في العالم، و هذا انتظام دينهم و دنياهم.

فمن ذلك القرآن العظيم و ذلك لأن ألفاظ القرآن إنما هي من اللغة العربية التي يعرفها نبينا محمد ﷺ و يتخيلها، و المعاني فائضة من الغيب تعلّمها له ﷺ تدليا إلى الحق فيهم، صار كلاما إلهيا، إنما صار لأن إرادة الخير بالناس أمدت في خياله ﷺ فهي التي جمعت الألفاظ، و نظمتها ثم أمدت في هذا النظم فألبس لباسا إلهيا محاكيا للجبروت، فصار بذلك تدليا إلهيا، و سمي كلام الله، و كذلك لفظ الله إنما و جب تعظيمه لأنه لما دل على الذات العظيمة، و فيه إشارة، إليها أمد في هذه النسبة فأفيض في جسد هذه النسبة روح إلهي فصار هذا الإسم تدليا إلهيا و و جب تعظيمه.

المقام الثاني إثباته سمعا و عقلا. أما السمع فنقول نار موسى عليه السلام لا محالة لم يكن من العناصر، و أفيضت بربوبيته لموسى عليه السلام و كانت تتكلم بأني أنا الله صدقا حقا.

و أما العقل فنقول قد ثبت أن مبدأ التكوين في العالم عناية الله و هي العلم بأن النظام الخير إنما يكون في هذه الصورة، فإذا قصرت الأسباب الأرضية و الفلكية عن إتمام تلك الصورة ظهرت من الغيب

بصرف الإرادة والعلم ويصدق (١) خيالات الأفلاك والملا الأعلى وانطبع لون في الماء كأنطباع الصور العادية فلا بد لهذه الصورة من فضيلة ورجحان بالنسبة إلى سائر الصور فلنسميها تدليا إلهيا. وإتمام هذا البرهان السمعي والعقلي لا يمكن هنا فلنطلب في وقت آخر.

قوله : قدس سره (هل الوصول إلى حقيقة التوحيد الذاتي يوجب قوة التمثيل بكل صورة بل الظهور لكل معنى).

اقول - الوصول إلى حقيقة التوحيد وحدانا حقيقته أن تيقظ الجزء الذي تلبس بلباسات كثيرة بأنه الموجود، وأنه هيولى لكل صورة في العالم، وهذا لا يوجب قوة التمثيل والصورة (٢) جوهر إنسانيا أو حيوانيا أو نباتيا أو عرضا قائما بالغير إنما هو علم جملى تترشح من هذه الحقيقة الجامعة أن فيها قابلية الكل. وهذا العلم الجملى صادق بحسب ذلك الجزء الذي يتكل (٣) بلسانه ولكنه مغمور في لجج التعينات محجوب بحجب كثيرة تمنعه ذلك عن ظهور التمثل، نعم إذا اضمحل من العارف الجزء الغليظ الأرضى بقى بما هو من الملا الأعلى، وإذا لحق بالطبيعة العرشية الكلية زال عنه أنه فلان بن فلان وأنه كان في بدن كذا وكذا، وصار عند ذلك إسما إلهيا وجارحة من جوارح الحق، والقلب أنانيته إلى أنانية الحق فهو يعلم بالعالم كله في ضمن علمه بنفسه كما يعلم الطبيعة الكلية فعند ذلك ربما أراد الحق ظهور تدلى فكان هو روحا لهذا التدلى أو أراد ظهور خلق أو بشر فكان هو المنزل إليه كما ينزل الطبيعة الكلية.

(١) وفي نسخة تجسدت. وهو الأولى عندى. والله أعلم.

(٢) وفي نسخة "الصيرورة".

(٣) وفي نسخة "يتكلم" مكان يتكل.



فإن قلت ما تحقيق التوحيد الوجودى؟ قلت تحقيق التوحيد الوجودى هو أنه ليس فى الخارج ونفس الأمر إلا حقيقة واحدة هو الوجود بمعنى التحقق والتقرر لا بالمعنى المصدرى (١) وسائر الموجودات قائمة به عارضة له كقيام هيئات الأمواج بالبحر أو عروض الأعراف بمحالتها فكنه موجوديتها (٢) أن لها انضماما بحقيقة الوجود، والحقائق

(١) لا يخفى ان الشيخ الخرد أراد بالوصول إلى حقيقة التوحيد كون العارف اسما إلهيا وجارحة من جوارح الحق فلا فائدة فى بيان التقرير الأول إلا بإرادة إعلانه السائل أن ما قلت مخالف لاصطلاح الصوفية فإن الوصول إلى حقيقة التوحيد عندهم وفى اصطلاحهم بتعدد الجزء الوجودى له الاتحاد بالوجود المطلق، وحق الجواب أن يقال لا يلزم من الوصول إلى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيره فى وجود المقيد. وأما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب من الأول وقولكم وقول الصوفية يتصف بصفات الوجوبية سوى الوجود والقدم غير صحيح كأن الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم، والوجود المقيد ما اتصف بشيء من الصفات كتبه محمد عمر بن محمد إسماعيل. كذا وجدت هذه الحاشية فى آخر المطبوع والمراد من الكاتب مولانا الشيخ محمد عمر بن مولانا الشيخ محمد إسماعيل الشهيد الدهلوى قدس سرهما.

(٢) لا يخفى أن هذا مخالفة لفظى فإن الشيخ خرد أراد بالوصول إلى حقيقة التوحيد كون العارف اسما إلهيا وجارحة من جوارح الحق فلا فائدة فى بيان هذا التقرير الأول إلا بإرادة اعلانه السائل أن ما قلت ليس اصطلاح جمهور الصوفية وحق الجواب أن يقال لا يلزم من (البقية على الصفحة ٢٥٠)

كلها عوارض الوجود عند الصوفية الموحدين، والوجود عارض للماهية عند الآخرين. وهذه الحقائق العارضة للوجود ليست أمورا مستقلة في أنفسها بل هي شئون الوجود واعتباراته بمعنى أن الوجود إذا تجلى بنفسه لنفسه ظهرت قابليات كثيرة بمعنى أنه يمكن أن يتلبس بهذه الأحكام تارة وبذلك أخرى. فإن تلبس بهذه يسمى إنسانا أو بتلك سمي فرسا.

ثم من هذه القابليات ماهي كلية شاملة لجميع الحقائق شمول تصادق كتصادق الإنسان والضاحك. فإن المفهوم من الإنسان غير المفهوم من الضاحك. وبهذا الفرق صار إثنين ولكنهما يجتمعان في الصدق كلما تحقق هذا تحقق ذلك أو شمول تدبير جملي متعلق بجميع الحقائق الخاصة بعلم الغيب وإرادة النظام الخير في العالم أو شمول جميع فلا يكون الحقائق إلا أقساما له بانضمام القيود كالمحقق في الخارج يلحق به قيد أنه قائم بنفسه فيصير جوهرًا، أو أنه قائم بغيره فيكون عرضًا، ثم يلحق بالجواهر قيد أنه مجرد عن التحيز أو قيد أنه جسم متخيز و وضع. ثم المتخيز إما نام أولا، والنامي إما ذو إحساس وحركة أولا، وذو الإحساس إما ناطق أولا وهلم جرا.

الوصول إلى حقيقة التوحيد حدوث قوة الخلق وغيره في وجود المقيد فإنه عبد الآن كما كان كما قلت بل عجزه زاد بفناء الإرادة، وأما وجوده المطلق فهو متصف بصفات الوجوب أزلا وما اتصف الآن، وقولكم متصف بجميع الصفات الوجوبية سوى الوجوب والقدم ليس بصحيح فإن الوجود المطلق متصف بالوجوب والقدم والوجود المقيد ما اتصف بشيء من الصفات. والله يعلم بالصواب، كتبه محمد عمر بن محمد اسماعيل.

فالحقيقة الجمالية التي تحصل برفع القيود الخاصة شاملة للجميع شمولاً جمعياً وهذه الحقائق إذا تلبس بها. ظاهر الوجود فهي أسماء إلهية. ومنها ماهي خاصة كالفلك والعنصر والجوهر والعرض والنبات والمعدن وغير ذلك. وهي حقائق الممكنات. فلوجود كمالان: كمال باطن وهو قابلية كونه حقائق متكثرة، وكمال ظاهر وهو كونه صرف التحقق والتقرر الخارجي. وإذا حصلت بين هذه القابليات وبين ظاهر الوجود نسبة معلوم وجودها مجهول كنهها وقد نسميها انضماماً تلبس ظاهر الوجود بأحكام وآثار يناسبه وقيل صار الشيء الفلاني موجوداً فليس في الخارج إلا حقيقة واحدة هي الوجود الصرف. والأعيان العلمية ما شمت رائحة الوجود أصلاً. نعم هذا الوجود تلبس بأحكامها وآثارها. فالعالم أعراض مجتمعة في العين الواحدة، وتقلبات لها في تهيبات كثيرة. وهذا ذوق الصوفية ووجدانهم. وهذا ذوق حق. وذلك أن الرحموت لما قوم العماء وصار سبباً لوجوده وجابراً لمعدومية الهولانية صار هذا المفهوم بمعنى أخذ المتقوم فيه، لا بمعنى اشتراط المتقوم الخارج تنزلاً إليها هو آخر التنزلات الإلهية فسماه الصوفية بالوجود الصرف وهو القابل لجميع الصور الطارية عليه، والصور إنما ينبجس من الرحموت فسموه منبجساً من باطن الوجود لأنهم أخذوا المتقوم والمقوم فيه. وقرينة هذا أنهم جعلوا الوجود المنبسط الذي تعينت فيه الحقائق أول صادر من الحق تبارك وتعالى، ولكن أقول: الأحق في العبارة والأصرح في البيان أن الرحموت إسم من أسماء الله تعالى، والعماء شيء هبولاني ليس من أسماء الله تعالى. فكما أن الشيء الخاص لا يستحق أن يعدّ إسماً من أسماء الله تعالى وكذلك الشيء الدنسي

الهيولى الذى فيه مزاج العدم لا يستحق ذلك وإن كان صادرا بالإبداع واللزوم. وأما هذا المقوم فإنه اسم بحال المتعلق والمتقوم لا بحال نفسه ومثله فى الاسمىة والإمكان مثل الأحوال فى الوجود والعدم. فلها عند القائلين بها تحقق يبقى: فلذلك لهذا المقوم اسمىة بالعرض.

قوله: قدس سره (من وصل إلى مقام القطبية الإرشادية).

اقول: الطرق إلى الله كثيرة، أما الجزئيات فهى بعدد الأشخاص السائرين إلى الله بل إن شئت الحق فلكل نفس فى كل وقت شأن غير شأنها فى وقت آخر. وأما الكلبيات فأجنا سها العالمة ثلاثة: الكاملون أعنى الذين غلبت فيهم اللطائف البارزة. والسابقون وهم الذين غلبت فيهم لطيفة الروح والسرعلى القلب والعقل والنفس أو تهذيب لطيفة القلب والعقل فيهم بالشرع مع استقامة مزاجهم وكثرة اشتغالهم بالذكر والقربات. ومعنى استقامة المزاج أن لا يكون بهيميته فى غاية الضعف ولا ملكيته فى غاية السفلى، وأصحاب اليمين وهم الذين تهذب جانب من قلبهم وعقلهم، ولم يتهدب جانب آخر مع صحة مزاجهم أو أكثرها من القربات الإلهية، ودا وموا عليها إلا أن بهيميتهم فى غاية الضعف، وملكيتهم فى غاية السافلية، فلم يجدوا ما وجد السابقون فبقوا من أصحاب اليمين هذا. والواجب لأهل الإرشاد أن يكونوا من السابقين، وأن يقضى لهم بالجاء والظهور فيما يرجع إلى الدين. فمنهم الذين غلبت عليهم السر والروح، ومنهم الذين غلبت عليهم العقل والقلب مع قوة البهيمية وكثرة الاشتغال بالقربات الإلهية وعدم كون الملكية منهم فى غاية الضعف. فهذا القدر هو الواجب فى أهل الإرشاد. فإن كان مع ذلك من الكاملين فيها ونعمت.

وأما رجال الغيب فهم نفوس بشرية لاحقة بالملائكة جيلة وكسبا. فمنهم السابقون الذين قويت بهيبتهم وملكيتهم، وقوى تشبههم بالملائكة، وقوى فيهم عالم المثال فأقيموا في برزخ من عالم المثال والناسوت لمصلحة إلهية. ومنهم أصحاب اليمين سفلت ملكيتهم وضعفت بهيبتهم وقوى تشبههم بالملائكة فأهموا بمنزلة الملائكة العنصرية الضعيفة. وتلك المصلحة ربما يكون أنه يحتاج في نظام العالم أن يكون في الناسوت نفوس يجمعون البشرية والملكية فيلهمون فيدبرون أمورا لا تقتضيها الأسباب الأرضية وحدها ومنهم الخضر عليه السلام وهو أفضلهم، ومنهم الأبدال. وربما يكون الفيض المستمر النازل الى الناسوت المتمثل في المثال المقضى له في الملكوت أمرا كليا فيحتاج في نظام الخير إلى نفوس لهم همة قوية في طلب نظام الخير على وجه خاص ليكون همهم مشخصة الأمر الكلي في الناسوت. وهم القطب وجنوده. وليس لأهل الإرشاد علم بالقطب. وطريقة هولاء وهولاء متباثنان اللهم إلا أن يوجد رجل يجمع الوجهين. والله أعلم.

وأهل الإرشاد هم ورثة الأنبياء عليهم السلام. وأما القطب المدار وجنوده الأبدال وأشباههم فقائمون بسر التكوين لا بسر التشريع وأما الكاملون فليس لهم بحسب كمالهم إسناد يأخذون هذا الكمال به بعضهم الأنبياء المرسلون المقضى لهم بأن يكونوا جوارح الحق في ظهور علم أو رشد، وبعضهم الأولياء المقضى لهم ذلك ولكن من حكمة الله أن يوجه إلى الكامل من حيث يدرى أولا يدرى إسناد وسلسلة إلى من أقيم قبله مقام الإرشاد ليكون ذلك ذكر البركات الملكية ومنهما لما أريد منه. ذلك تقدير العزيز العليم.

ومن الكمل قوم يقال لهم الأفراد إنما يوجدون ليستتبع بهم دائرة حظيرة القدس، ولا ذكر لهم في الناس. وهم الذين استأثم الله تعالى بعلمهم لا يعلمهم غيره. ومن الأنبياء جماعة تابعون لأنبياء آخرين إنما يرسلون لإتمام الحجة، ولم يقض لهم بظهور، ولم يجعلوا جوارح الحق في ظهور شيء. وهم الذين ربما لا يؤمن بهم أحد وأولئك إنما يجب فيهم ما يجب في أهل الإرشاد فقط. ونحن إنما نعرف القطب والمخضر وجنودهما من المحل الذي قسم فيه الكمال ولا نعرفهم بأعيانهم. وليكن هذا آخر ما كتبناه في جواب مسائل خواجه خرد قدس سره. والحمد لله أولاً وآخراً.

## تفهيم (٦٨)

الحمد لله الكبير المتعال لكثير النوال، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم. أما بعد فهذه علوم شريفة ومعارف جليلة فهمها العبد الضعيف الفقير إلى الله الكريم ولي الله بن عبد الرحيم كان الله لهما في الآخرة والأولى: النفس الكلية تنزل نفوساً جزئية وفي هذا التنزل ترتيب، وبعض التنزل موقوف على البعض كما نشاهد أن تكون النفوس الإنسانية موقوف على تكون عنصر الأرض مثلاً، ولكل ترتيب شيء هو الأول المبدأ الذي هو لا يتوقف على شيء وذلك النور الأعظم الذي هو تمثال الذات في النفس الكلية القاهر على جميع ما في النفس الكلية فما من تكون لجوهر أو عرض، وما من تدبير إلا وهو منبجس بتأثير من هذا التجلي الأعظم. ومن شأن هذا التجلي الإرادة والاختيار، وهذا اختيار واجب أن يكون لهذا التجلي وإن كان مرجعه إلى الإيجاب في الحقيقة.

ولنضرب لذلك مثلاً أليس أن الرطوبة يجتمع في أوراق الشجر فتتغفن فيفضي تغفنها إلى حدوث نفس من النفوس الحيوانية القرقسية (١) فيجب ان يكون فيها اختيار وحركة بالإرادة فيجد الحيوان في نفسه استواء الفعل والترك بالنسبة إلى ذاته ويجد هاجس قصد يستند إليه الفعل وهذا لا يشك فيه ذوانصاف. ثم إن وجود هذا الاختيار فيه اضطراري حادث بالوجوب، وكذلك لكل نوع من الحيوان استعداد خاص فلا ينشأ فيه الاختيار إلا بنحو خاص يخصصه ويعينه استعداده فقد ثبت إذاً أن الاختيار واجب، وأن الصورة صورة اختيار، وأن الحقيقة حقيقة وجوب.

فاذا كان الأمر في العالم المعين كما وصفنا فأول الحقائق أولى بأن يكون فيه اختيار وإرادة ويكون اختياره وإرادته مضمحلين في الإيجاب. وإذا عرفت هذا أتاك الثلج واليقين، ولم يضطرب نفسك في هذه المنازعة الواقعة بين العقلاء في مسألة الإيجاب والاختيار، ولا في مسألة اختيار العباد في أفعالهم واستناد أفعالهم إلى الاختيار، وكونهم كاسبين لأفعالهم مع أن الخالق هو الله تعالى. وهذا النور الأعظم له عكوس ومجالي. وغرضنا الآن أن نذكر هذه العكوس، ونشير إلى كليات مراتبها فإنه علم شريف قلما نطق به أحد من تراجمة الحق.

**فأقول:** أول مظهر التجلي الأعظم لم يكن له قيد ولا وصف يعين به ويميز به عما سواه إلا أنه أول تعين قبله النفس الكلية، ثم لما خلقت (٢) الأفلاك كانت لها نفوس مجردة كأنتها النفس الكلية،

(١) قان في المنجد: القرقس شيء يشبه البق.

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب "خلقت" والله أعلم.

وضارتها وتكونت نفسا جزئية بعد ما كانت نفسا كلية. فحين ما تنزلت تنزلت مع صورة الحق. فأول لطيفة في نفوس الأفلاك نور اسفيدي قاهر. واسم التجلي الأعظم باعتبار كونه مفسرا بهذا النور الاسفيدي القاهر هو يزدان.

ولننبهك ههنا على لطيفة عجيبة وهي أن الناظرين في كلام الحكماء ظنوا أن الأنوار القاهرة الاسفيديية عندهم هي العقول العشرة. وليس الأمر كذلك. فإن المرتبة العقلية قبل النفس الكلية والمرتبة العقلية هي مرتبة الثبوت، ومرتبة النفس الكلية هي مرتبة الوجود ولكن الأنوار القاهرة أحجار بحتة هي تنزل التجلي الأعظم في نفوس الأفلاك، ومن انكشف عليه هذه الأنوار القاهرة لم يعلم إلا الإيجاب، وإلا الكون والتحقيق، ولم يميز بحسب ذلك بين الخير والشر.

وبعد ذلك مرتبة أخرى وهي أحجار بحتة في نفوس مجردة تسمى الأفلاك. وهم قوم لم يوجد و إلا من جهة أن المصلحة الكلية تقتضي وجود موطن إلهي جامع مراتب الإطلاق والتقييد والوجوب والإمكان. وذلك ليكون برزخا وواسطة بين القبيلتين. فكانت هذه المصلحة هي المقتضية لوجود هذا القوم من الملائكة، وإنما جاءت خصوصية المادة إنما لهذه المصلحة. فأحاطت هذه الأحجار البحتة حول التجلي الأعظم بمنزلة يا قوّة تحيط بها الأشعة. وقال بعض من لم يجازف في الوجدان: أن نفوسا كاملة كانت في الدورة الأولى، فما زالت تلتحق بالتجلي الأعظم حتى فنت أحجارهم البحتة في التجلي الأعظم، وكان الناس في تلك الدورة يسمونها بأسمائها الأرضية، وآخر ما حصل بأيديهم الشفاعة الكبرى، ثم انمحت الدورة وتوغلّت النفوس



في فردانيتها ولحوقها بالتجلى الأعظم ، وجاءت دورة أخرى فعرفهم أفاضل تلك الدورة ، ولم يعرفوا أسماءهم الأرضية ، فاشتقوا لهم أسماء بحسب أوصافهم فسموا هذا جبرئيل وذلك اسرافيل وذلك الآخر عزرائيل وميكائيل ، ثم تلاحق الناس فصار عندهم الأسماء أسماء أعلام ، ونسوا أنها نفوس مفارقة . واسم التجلى الأعظم بهذا الاعتبار بالعبرانية اللاهوت ولاها ، وبالعربية الله . ولا يغرنك ما يؤمى إليه كلام المتأخرين من أن الله اسمه تعالى باعتبار ذاته . فهذا نوع من خلط المراتب بعضها ببعض ، ونحن لانخبرك إلا عن وجداننا ، لقد طرحنا أقوال القوم جانباً . وهذا الشأن هو الذى ظهر به الله تعالى فى زمان سيدنا ابراهيم عليه السلام فحرم النجوم على لسانه ، وأبطل علم الطلسمات والخزرات وغيرها . وكل ذلك منشعب من هذه البرزة وهذا الشأن . ومثل الأول هو النور الصرف ، ومثل هذا الشأن هو نور غير متشعشع جداً ، ولم ينزل الأنبياء عليهم السلام على ملة يحصل لهم مع هذا التجلى الناشئ من صدور الملائكة نسبة الأويسية فيفيض عليهم علوم الحكمة وعلوم التشريع والمخاصمة وعلوم التذكير بآلاء الله وأيامه وعلوم الفتن وغير ذلك ، ولم ينزل الأنبياء المفهمون فى كبل زمان تخلص نفوسهم من أسر البدن فتلحق أشعة همها بالملائكة فتحف حولها درجة حتى امتلأ الجو امتلاء عظيماً . وآخرهم سيدنا وشفيعنا محمد صلوات الله وسلامه عليه وكان حجر البحت منه فى غاية الصفاء والبراقية .

ثم حصل للحق تبارك وتعالى شأن كلى آخر . وهو ظهوره بصورة عالم المثال . وتحقيق ذلك أن عالم المثال بمنزلة الخيال للنفس الكلية متعلق بالعرش نوع تعلق . فلما سبغ عالم المثال ، واتسع وتم وجب

أن تظهر فيه صورة التجلي الأعظم مع برزته الأولى والثانية. فظهرت صورة نورانية كاملة إلا أن الفرق بين البرزتين الأوليين وهذه البرزة عظيم من جهة أن الوجوب ظاهر في الأوليين، وهذه البرزة بمتزلة صورة الشيء الظاهرة في المرآة، فإذا ظهرت النار في المرآة فإنك لا تجد في تلك النار الظاهرة حرارة. وإنما هي صورة للنار ومكشاف لها. وقد حفّ حول هذا التجلي قوسان: أحدهما جماعة من النفوس الإنسانية كان الغالب عليه من اللطائف السر والعقل. وهاتان لطيفتان لهما مناسبة خفية مع عالم المثال بل يظهر أن السر والعقل ظل لعالم المثال، فإذا مات هذا القوم وقد كان صورة الحق مستقرة في أسرارهم وعقولهم وجب أن ينجذب هذه النفوس إلى صورة الحق في المثال فتحف حولها مثل حفيف الملائكة الأعلى حول التجلي الأعظم. وثانيهما جماعة من الملائكة العنصرية استوجب مادتهم نفوساً زكية ومدداً من عالم المثال فصارت نفوسهم كالمرآة لصورة الحق في المثال، وصارت ينجذب إليها كإنجذاب الحديد إلى المغناطيس. ولهذا التجلي ميدان فسيح يليه يتعين فيه صور الأسماء الإلهية البسيطة كالرحمن والرحيم والوهاب، والمركبة مثل هو الذي يخرج الحى من الميت، وهو الذي أنزل من السماء ماء فأحى به الأرض بعد موتها. فلكل صفة مذكورة في كتاب من الكتب الإلهية، ومتلوة على ألسنة أفاضل العباد تقربوا بها إلى ربهم، تمثل في هذا الموطن بنحو من التمثل، ولكل صورة ملائكة خادمة قد تعلقت بأذيالها، واستغرقت في محبتها، وحاذت بمرآة نفوسها هذه الصورة حتى انعكست فيه. فمن هذا الموطن يستمد أهل دعوة الأسماء الإلهية. وأسفل من ذلك موطن مثالي يتنفس فيه اعتقادات البشر التي عليها مجياهم ومماتهم، وصارت

عندهم من المسلمات الذابعة. فربما يتصل بذلك الموطن نفس وتأخذ من هنالك هذه الاعتقادات بمنام أوفضان من الصور والتماثيل فيعتقد حقيقتها. والحق أن في هذا الموطن حق وباطل، وفي هذا الموطن ربما يتمثل ما أزمع بعض الأسباب على وجوده، ثم عارضه البعض الآخر فلم يوجد في الخارج. ومن ههنا لهج بالله من لهج بالبداء. ومن ههنا قد يشير بعض أهل الله بشيء ثم لا يكون في الخارج. وليس الاعتماد على هذا الموطن عند المحقق، ولكن الاعتماد على حظيرة القدس وما انعقد هنالك. فهذه ثلاث برزات كلية للتجلى الأعظم، وفي كل برزة حكم لا يوجد في البرزة الأخرى. فإن انكشف لك البرزة الأولى رأيت إرادة شبيهة بالعناية الكلية الأزلية، ورأيت نورا شعشعانيا، وصرت كالغريق لا يكاد يلتفت إلى نفسه، ولا إلى البحر الذي غرق فيه. وإن انكشف لك البرزة الثانية رأيت إرادة شبيهة بالقصد المتجدد، ورأيت المصلحة الكلية تنبع هنالك نبوعا خفيا لا يكاد يتفطن بها، ورأيت هنالك قضاء للحوادث الكلية ومخاصمة وإيجابا وتشريعا وبعثا للأنبياء والرسل، ورأيت موطنا تبهرك (١) عجائبه. وإن انكشف لك البرزة الثالثة رأيت صورة إلهية جامعة لجميع الكمالات صامته راكدة، ورأيت حولها نفوسا راكدة هائمة لا يرجعون إليك جوابا، إنما هم كالصور المرقومة في القرطاس. وهذا كله حديث البرزات الكلية. أما البرزات الجزئية فأعظم ما هنالك رقوم مستجنة في النفوس الإنسانية. وذلك أن النفس الكلية إذا صارت نفسا جزئية فإنما تنزل بصورة العالم يومئذ. فلا بد أن يحفظ ويستودع في النفوس الجزئية جميع النشآت الكلية في العالم. فبأزاء كل فلك أو كوكب من السيارات أو غيرها رقم

(١) وفي نسخة تحريك.

مستجن لا يكاد يظهر له حكم إلا بظهور صور عرضية على لوح النفس  
النطقية أو النسمة الهوائية، وسبب ظهور تلك الصور هو التدبير. وذلك  
لأن التدبير يقتضى أن لا يعامل مع كل نفس إلا وفق الرقوم المستجنة فيها.  
وهذا السر هو الذى فطنه القدماء من الفلاسفة فسموه بختا.  
فربما يكون فى هذه النفس رقم خفى بأزاء المريخ الواقع فى حضبه أو  
وباله فتحدث للنفس وحشة وانقباض وشراسة خلق توجب هذه أفعالا  
خبیثة، فتكون هذه شروحا للرقم المستجن، وكذلك قد يكون فى هذه  
النفس رقم إجمالى هو نظر مريخ فاسد الطبع إليه نظر مودة أو نظر  
عداوة. فلا بد فى التدبير الإلهى لمثل هذه النفس أن يلهم بعض من  
فى نفسه مريخية خبيثة أن يعامل معه معاملة ما فيتولد فيها من تلك  
المعاملة وحشة وانقباض خاطر فتكون تلك الوحشة تبيانا للرقم الإجمالى.  
فإذا عرفت هذا فاعلم أن أسعد النفوس نفوس صارتها النفس  
الكلية فى وقت انتشار بركات من الكواكب السعيدة الكائنة فى أحسن  
أحوالها لاسيما أحوالها التى ترغب فيها إلى اللاهوت مثل السعادة  
الروحانية الكائنة للزهرة حين تنزل فى شرفها ولاسيما إذا امتلأ العالم  
بالبركات الفلكية والملكية، ويمتلئ فى ضمنها بسير (١) لاهوتى. مثل ذلك  
كمثل ریح جاءت من قبل البحر فاستكملت فى جوهرها أجزاء صغيرة  
هائية فيقال عند ذلك إن الماء تنزل مع الريح، وكذلك يقال يتنزل  
اللاهوت فى ساعة كذا فى ضمن البركة النازلة من الكوكب الفلانى.  
فإذا كانت الساعة التى تنزل فيها النفس الكلية نفسا جزئية ساعة حميدة  
ينتشر فيها بركات اللاهوت (٢) وكانت بحيث يقال فى الشرع إن الله ينزل إلى

(١) وفى نسخة بسر.

(٢) ونى نسخة البركات اللاهوتية.

السماء الدنيا وإلى الأرض وجب في حكمة الله وتدبيره أن يكون الرقم المستجن في هذه النفس بأزاء البرزات الكلية كلها أو بعضها شعشعانيا براقا مستقلا بنفسه، ثم وجب في حكمة الله وتدبيره أن يفاض في وقتها من الأوقات في هذه النفس النطقية أو النسمة الهوائية صورة عرضية تشرح ذلك الرقم الإجمالي، وتصير كأنه هو فيتحقق للرقم الإجمالي تنزل كما يكون ملكة الكتابة نازلة إلى هذه الصفة حين يكتب الكاتب بالفعل.

ثم يجب في حكمة الله وتدبيره أن ينتشى من هذه الصورة العرضية علوم وأحوال مناسبة لها، وأن ينعكس في قلوب من استعد لذلك أشعة هذه الصورة العرضية. ثم إذا كانت هذه النفس ممن قضى له نباهة وشرف، وأن يكون صاحب مذهب في العلم أو صاحب ملة وجب في حكمة الله وتدبيره أن يجمع على هذه النفس وعلى علومها وأحوالها طوائف من عباده قرنا بعد قرن ينصرون مذهبهم وملته، ويشيعون أمره، ويشرحون علمه. ثم يمشى ذلك إلى أن ينقضى الدورة، وتفتح دورة أخرى. فيتمثل ذلك كله الرقم المستجن وعلومها وأحوالها وأشعتها. وتفسير تلك الأشعة على حسب استعداد الشارحين كرة في عالم المثال، ولذلك سميتها فلكا حين قلت:

أرى كل تدوير يثور كأنه سماء من الإرشاد للخلق شامل

فهذه هي البرزات الجزئية.

واعلم أن الرقوم المسجنة الشارحة للبرزات الكلية أيضا ثلاثة، ولكننا ربما آثرنا الإجمال فسميناها كلها باسم واحد هو الحجر البحت وربما آثرنا التفصيل فكشفنا حكم كل رقم على حدة فألهم الأول بأزاء يزدان. فاذا استغرق فيه العارف انكشف عليه أن الدورات غير

متناهية، وكان الذي بلهج به العامة من أن النبي ﷺ رأى ليلة المعراج قطارا من الإبل لا يعرف له أول ولا آخر على كل بعير ما لا يحصى من البيض في كل بيضة العالم الكبير كله رمز أتى به بعض العارفين، ومثل ضربه للكامل حين كشف عليه الدورات غير متناهية وإن لم يصح رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ بحسب قوانين المحدثين والله اعلم. والدورات لا يرجى استقصاء علمها لهذه النفوس المحصورة في هياكلها إلا أن القدر المتقين أنها لا تعد ولا تحصى.

ولتنبهك على زكوة . وهي أن في الدورات الجزئية ربما ينعكس حال المنسوبات إلى الكواكب، فيصير المنسوب إلى المريخ منسوباً إلى الشمس مثلاً، والمنسوب إلى الشمس منسوباً إلى المريخ فحينئذ يختل المقائس، ويبطل علم النجوم . ثم ينشئ الله نشأ من عباده يودع فيها قوى الكواكب من الجهة التي وعصفناها، فينبع فيهم علم النجوم على نحو آخر، فيمهدونها على طريق آخر. وإن كنت تقدم رجلاً وتؤخر أخرى في قبول القول وتقول كيف تتقلب الأحوال فاعلم أن منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها . فربما يكون المنسوب إلى المريخ مثلاً والصورة المتمثلة بأزائه في قلوب أهل الكشف رجل أحمر ممتلئ بشبابه ذوبطش وشدة، وربما يكون امرأة حمراء زرقاء طويلة ذات سلاطة وبذاء. وإنما هذه صورته مع قيد كونه في هذا البرج وتلك صورته مع كونه في ذلك البرج فكذلك لهذه الكواكب سير خفي لا يكاد يضبطه المحاسبون يستوجب اختلاف أحوال الكواكب وانقلاب منسوباتها بحيث لا يكاد يتفطن له اللبيب، وليس للبشر علم الإحاطة متى ما كانوا في هذه الأبدان المتغيرة، وإنما لهم علم خاص بالوقت اقتضى

التدبير بنوعه فيهم، ولذلك جرت سنة الله تعالى أن ينزل في كل دورة شريعة مناسبة لتلك الدورة. فمن أنكر النسخ من طوائف الأمم فقد أخطأ طريق الحق، ويعد عن الصواب. فإذا كان هذا حال الدورات الجزئية فما ظنك بالدورات الكلية.

وإذا استغرق العارف في الرقم الذي يحدوا وحدوا واللاهوت وجد في نفسه قضاء وإيجاباً وتحريماً ومقالات للملأ الأعلى. فربما يرى في منامه ما يدل على أن القضاء كذا وكذا، وأن حكم الله تعالى في هذه المسئلة كذا وكذا، وأن مخاصمة الملأ الأعلى في هذا الوقت كذا وكذا وربما يأتيه الملك إذا كان العارف نبياً فيخبره من الله، وربما كان له اجتهاد ونوع من الفكر وترتيب المقدمات والاستقراء وخلص من الكليات إلى الجزئيات، ومن الجزئيات إلى الكليات توجب ذلك في صدره علماً طويلاً. وكل ذلك صورة عرضية تحكى حكاية الرقم المستجن الذي هو بحداء اللاهوت. وإذا استغرق العارف في الرقم للمستجن الذي يحدو وحد البرزة المثالية نشأ له في سره وروحه اتصال، وفي عقله وقلبه اعتقاد دائم والتفات وتصور وباد داشت، ولوأنه بقي في ذلك طول عمره لم يرجع له أحد جواباً.

وهذا الرجل ربما يدعو فيستجاب، وربما ينكشف عليه الحادثة قبل أن يكون ثم يكون كما علمه، وربما يشرف على الضمائر فيتكلم على الحواطر. فهذا سر (۱) تكويني ناش من تدبير الله تعالى ليس من توجه الملأ الأعلى في شئ. وقد ألزم الله الكفار: أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدى إلا أن يهدى. وحاصله أن توجه البشر لا يستقيم،

(۱) وفي نسخة: ولكن هذا.

ولا يكون له طريقا إلى النجاة حتى يكون التوجه إلى حقيقة كلية تهدي العباد، وتضرب عليهم شريعة عامة. وليس ذلك إلا المسمى باللاهوت. وأما التمثيل في المثال فليس بهادي إلى شريعة حقة عامة. ولما بعث النبي ﷺ انتقل عند وجوده قسط عظيم من عالم المثال إلى الأرض فظهرت البرزة المثالية، وكننت البرزة اللاهوتية نوعا من الكمون. ولذلك انقطع الوحي، ورجع الناس عامة لا يفهمون من الشريعة إلا ظواهرها، ثم نزل علوم إنما شأنها (١) العقل فقط لا الحجج البحت فتكلموا في النحو واللغة والعربية وأشعارها، ودونوا علوم الحديث والتفسير والفقهاء والكلام، وبسطوا فيها البيان، وتلاحقت الأفكار، وتظاهرت الآراء حتى خرج إلى الوجود ما لم يكن بحساب، وظهر في ذلك الزمان التوجه إلى الحقيقة المتمثلة في المثال فلم يتكلم أحد في ذلك الزمان بسرّ اللاهوت واليزدان؛ ثم جاء زمان تعاكست الأضواء فيه إلى مغربها، وأشرقت الأرض بنور ربها. ذلك تقدير العزيز العليم. ومن البرزات الجزئية نوع آخر وهو أن يتوجه الأفلاك بنوع من التوجه إلى بقعة من الأرض أو يتوجه الملاء الأعلى أو البرزة المثالية فيتحقق هنالك بسبب التوجه صورة عرضية تحكى حكاية البرزات الكلية كما كان في زمان موسى عليه السلام حين رأى في الطور نارا أو حين قال (رب أرني أنظر إليك) (٢). وتحقيق ذلك أن التوجه من الصقع العالي يحرك سلسلة التدبير فيكون القضاء عند ذلك أن تجتمع من أمشاج العناصر اللطيفة ما يكون بشعشعانيته ممتازا عن سائر ما هناك، ثم يفاض

(١) وفي نسخة: منارها.

(٢) سورة الأعراف ١٤٢.



عليها من الأضواء ، ما يوجب دهش الناظر وحيرته ثم يكسى لباسا من وجود بين الوجود العرضى والوجود الذهنى فيحكى بهذا اللباس ما فى الجبروت . وقد حكى لى بعض المتصوفين عن شيخه أنه قال رأيت الحق فى شعاع ساطع من جهة رجل . وتأويل هذه القصة عندى أن الشعشعانية التى هى حاصلة بالأسباب الأرضية اكتست لباسا لطيفا من هذا الوجود الذى هو بين العرضى وبين الوجود الذهنى فكان بذلك اللباس تجليا لإلهيا . والله تعالى فى خلقه أسرار لا تحصى .

قوله : ما السرفى هذه البرزات ومن أين جاء التجدد هنالك ، اقول : حقيقة هذه المسئلة فى غاية الغموض . وأقصى ما يمكن أن يقال فى هذا المقام إن البرزات الكلية سركونها هو المصلحة الكلية . فالمصلحة الكلية هى التى اقتضت أن يظهر التجلى الأعظم فى زمان كذا وكذا بهذه البرزة ، وفى زمان كذا وكذا بتلك . ومثله كمثل طبيعة الشجرة وديعة فيها أن الشجرة متى كانت فى زمان كذا وكذا فإنها تنمو ؛ ولا تورق ، ولا تثمر ؛ ومتى بلغت الحد الفلانى فإنها تورق وتثمر وكذلك كل طبيعة جزئية لها حكم فيما هى فيه موقت مؤجل . وهذه الطبائع كلها مدغمة فى الطبيعة الكلية فلأن يكون هى متتضية لأدوار ظهورها أولى وأحرى .

وأما البرزات الجزئية فبعد ما يكون مندرجة فى المصلحة الكلية لها أسباب أخرى . وهى القرانات الكلية فى الأفلاك . وفى الأفلاك سر عجيب . وهو أن الله تعالى خلقها بطبائع بسيطة تتضمن فى بساطتها طبائع متخالفة ، ثم أدارها ليظهر بالإدارة أشكال وأوضاع كثيرة متباعدة فيقع ظلالها فى عالم الأرض فيحدث فى الأرض حوادث كثيرة مختلفة

فبيتم حكمة الله في خلقه. وكما أنه يحدث في الأرض أشكال متباينة، تظهر في الملكوت أيضا أحوال مختلفة. وذلك لأن هذه الكواكب فيها روحانية خادمة لأحجارها البهتة فتتزل المصلحة الكلية من طريق الأحجار البهتة إلى روحانيتها فيتمثل في عالم المثال حوادث وتجليات. وكذلك يرتقى من قبل روحانيتها إلى الأحجار البهتة أحوال من جهة حضور تلك الأحجار في المحل الأرفع، وارتباطها نحو من الربط بهذه الروحانية. ولولا هذا الربط لم يتحقق موطن يجمع الإمكان إلى الوجوب. فربما يكون حادث في الملكوت شارحا لبعض ما في المحل الأرفع، وربما يكون حادث في الملكوت مقتضيا لظهور ما في المحل الأرفع بصورة خاصة وكون صورة أخرى فيجى من هذا الوجه تجدد وتلون في المحل الأرفع وذلك تقدير العزيز العليم.

## تفهيم (٦٩)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فإن من العلم الممكن الذي يخص به الحق تبارك وتعالى المصطفين من عباده علم مقالات الملائ الأعل. وذلك أن يتوجهوا إلى التجلى الأعظم وما حوله من الملائ الأعل فينطبع في لوح نفوسهم بعض علوم أولئك الكرام كما ينطبع في الشمع نقش الخاتم فينقلب علوم أولئك علوما لهم فيصيرون كأنهم يعلمونها من أنفسهم فيمشون على حسب تلك العلوم، ويستحسنون ما ظهر حسنه عند الملائ الأعل، ويستقبحون ما ظهر قبحه عندهم. ومن أعظم نعم الله تعالى على أن فتح على مقالات من مقالاتهم فأردت أن أذكرك منها ما تيسر ذكره في هذه الأوراق. أيها الأخ الصادق

الطالب أعظم الله رغبتك في الخير ولنفتح المذكور منها ههنا بمقدمة:  
 أعلم أن الملائة الأعلى جماعة صارت أحجارهم البهجة من التجلي  
 الأعظم بمنزلة الأشعة حول الياقوتة و التجلي الأعظم من العالم بمنزلة  
 القلب من الإنسان فيظهر فيه حسب المصلحة الكلية رقوم إجمالية هي  
 حكاية عناية الله تعالى بنظام الخير في العالم. منها حوادث أزمعت الأسباب  
 على وجودها، ومنها استحسانات واستهجانات لأفعال بني آدم وأقوالهم  
 وعقائدهم ورسومهم ثم تتوسع دائرتها في الملائة الأعلى فتصير الرقوم  
 الخفية هياكل ممتثلة في حظيرة القدس. وهي موطن يتعين فيه همم  
 الملائة الأعلى في سطح من عالم المثال، ثم ينطبع تلك الهياكل المثالية  
 في النفوس البشرية، لم تفارق أبدانها بعد وهي جوارح للقوى الإلهية  
 الفائضة من التجلي الأعظم فيتحقق هنالك تحققا شهاديا .

واعلم أنه لما كان نظام نوع الإنسان من أعظم المصالح وجب  
 أن يكون قسط معتد به من تلك الرقوم الإجمالية استحسان موافقتهم  
 للون التجلي الأعظم وشانه الموجودين حينئذ و طوره ووضع المتحققين  
 في الدورة الحاضرة استقباح انحرافهم من تلك الطريقة المستقيمة بقدر  
 بعدهم منها. فهناك علم متعلق بجميع أفراد البشر إجمالا كما أن الواحد  
 منا يعلم نفسه فيعلم عالما حضوريا إجمالا في ضمن علمه بنفسه بجوارحه  
 وقوله. فكلما حدث فيهم موافقة للنظام الخير تمثل هنالك رضا، وكلما  
 حدث فيهم منافرة تمثل هنالك سخط كما أن الواحد منا إذا وقع بعض  
 من جلد (١) على الشيء الحار أحس بحرارته ويتألم الجلد منه، ويمنعه  
 منه فيظهر رقوم إجمالية هنالك، ثم تتوسع في الملائة الأعلى فيصير الرقم  
 (١) وفي نسخة "الجسد" مكان "جلده" وكذا في "يتألم الجسد".

الصغير كبيرا والمعنى الملتفت إليه إجمالاً صورة ذهنية حاضرة بين العينين  
ثم يفيض من الملاء الأعلى علوم على النفوس التي وصفنا أمرها فتحيط  
تلك النفوس بها تختزنها وتقتنيها فينبع من نفوسهم علمان شريفان :  
أحدهما علم الأحكام : أن الشيء الفلاني واجب والشيء الفلاني  
حرام، والثاني علم المخاصمة بأهل الضلال . وذلك أنه كثيراً ما يظهر  
هادياتهم الفاسدة وأقاويلهم الباطلة، وشبهاتهم الردية ويظهر منافرتنا  
للعالم الحقة، وينعقد سخط وازدراء فتتفح في صدور أولئك السادة  
الكرام أقوال وأجوبة لها. وهذان العلمان من أعظم علوم القرآن .  
ونحن نذكر في هذه الأوراق شعبة من علم المخاصمة .  
واعلم أن التجلي الأعظم من الإنسان الأكبر بمتزلة القلب من  
الإنسان الأصغر. فكما أن للقلب ميلاً طبيعياً إلى الجسد إلى كل عضو بنحو  
آخر فكذلك للتجلي الأعظم ميلاً إلى أفراد جميع الأنواع إلى أفراد كل  
نوع بتدبير آخر. والتدبير الذي يفور عن التجلي الأعظم بالنسبة إلى  
أفراد الإنسان يمتاز من سائر التدابير بإفاضة علوم متعددة .  
منها معرفة الباري جل مجده والاستشراق له في ضمن الاطلاع  
على آيات قدرته، ومنها معرفة مجازة الحق عباده على أفعالهم، ومنها  
معرفة ما يعتر بهم عند الموت وبعده من العذاب والثواب، ومنها معرفة  
وجوه التقرب إلى الحق . وهو باب البر والإثم، ومنها معرفة العدل  
في النظم المتزلي والمدني، ومنها معرفة المخاصمة مع الفرق الضالة  
فهذه علوم لم يزل التجلي الأعظم فيضها على أفراد الإنسان، ولذلك  
لن تلقى قوماً منهم إلا وقد ظهر فيهم هذا العلم بنحو من الأنحاء سواء  
كان صواباً صرفاً أو صواباً فيه خطأماً .

ومن سنة الله تعالى أنه إذا جاءت دورة مستانفة لهم هذه العلوم في قلوب من قضى بنباهة شأنهم في هذه الدورة، فلم يزل الأمر كذلك حتى وجدت دورة عظيمة، وقضى الله بوجود سيدنا محمد ﷺ ونباهة شأنه فأوحى إليه هذه العلوم بكلام بليغ لا يأتيه الباطل من بين يديه، رلا من خلفه، ووجهه إليه هذه العلوم صرفة لا يشوبه الخطأ ليكون حبلا ممدودا نازلا من السماء إلى الأرض من تمسك به عرج ونجا، ومن أعرض عنه هوى وغوى.

وأعلم أن النبي ﷺ اجتمعت فيه خصلتان: إحداهما النبوة والثانية سعادة قريش بسببه. فالنبوة عمّت كل الأصناف والأحمر والأسود مستويان فيما يرجع إلى الفيض الذي هو من باب النبوة، ولذلك لما اقتضت المصلحة الكلية عموم سلطنة الترك ألهمهم التدين بدين الإسلام. وأما سعادة قريش فسببها كانت خلافتهم إلى زمان طويل. والذي أعتمده أنه إن اتفق غلبة الهنود مثلا على إقليم هندوستان غلبة مستقرة عامة وجب في حكمة الله أن يلهم رؤسائهم التدين بدين الإسلام كما ألهم الترك. وذلك منشعب عن عموم نبوته، وانعقاد كونه صاحب ملة. وللنبي ﷺ تارات فتارة يتكلم من جهة نبوته، وتارة يتكلم من جهة كونه منشأ لسعادة قريش.

ولما ذكرنا ما يحق أن يقدم على المقالات المستفادة من الملأ الأعلى فنشرع فيها. فمنها أنى أقول في نفسى من داعية تهيل من قبل الملأ الأعلى، وهيئة حاصلة من انطباع علومهم في قلبى والله على ما نقول وكيل. يا أيها الناس مالكم أشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا. اتخذ أهل كل بلد من أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله. أتعلمون

أَلِ اللهُ بِعَيْدِ مَنْكُمْ، وَأَنْ هُوَ لَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكُمْ مِنْهُ. كَلَّا إِنْ الْحَقَّ الْعَلِيُّ  
 الْكَبِيرُ مَعَ كَوْنِهِ مَنْزَهاً غَايَةَ التَّنَزُّهِ تَدَلَّى إِلَى خَلْقِهِ. فَمَا مِنْ أَحَدٍ يَقُولُ يَا  
 رَبِّي يَا رَبِّي إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ بِأَزَائِهِ يَا عَبْدِي يَا عَبْدِي. لَا يَبْنَاءُ فِي قَدِّ وَسِيئَتِهِ تَدَلِّيَهُ  
 وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ: أَمْ غَرَّكُمْ هَذِهِ الْآثَارُ الَّتِي تَرَوْنَهَا عَقِيبَ  
 تَضَرُّعِكُمْ عِنْدَ هَوْلَاءَ فَظَنَنْتُمْ أَنَّهُمْ أَغَاثُوكُمْ، كَلَّا إِنْ التَّضَرُّعُ يَقْرَعُ  
 بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجُودِ، وَلَيْسَ أَنْ التَّضَرُّعُ إِلَى هَوْلَاءَ هُوَ الَّذِي قَرَعَ بِلِ  
 لِكُلِّ أُمَّةٍ مِنْ أُمَّةٍ النَّاسِ مَجُوسِهَا وَهِنُودِهَا وَجَهَةَ يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهَا،  
 وَقَبْلَهُ يَتَضَرَّعونَ لَدَيْهَا فَيَقْبَلُ مِنْهُمْ تَضَرُّعَهُمْ. وَالْحَقُّ أَنْ التَّضَرُّعُ  
 إِلَى تَدْبِيرِ الْغَيْبِ هُوَ الْمَفِيدُ لِقَرَعِ بَابِ الْجُودِ. فَمَنْ تَضَرَّعَ إِلَى الْحَقِّ  
 الْوَاجِبِ الدَّائِمِ جَلَّ مَجْدُهُ أَصَابَ وَأَنْجَحَ؛ وَمَنْ تَضَرَّعَ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ  
 أَحْبَابِهِمْ وَرَهْبَانِهِمْ أَوْ إِلَى الْكِرَامِكِ فَقَدْ أَخْطَأَ وَضَلَّ وَتَخَلَّصَ مِنْهُ  
 التَّضَرُّعُ إِلَى الْغَيْبِ فَأَمَادَ فِي عَمَّجِحِ حَوَائِجِهِ وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا (١) أُمَّةً.  
 وَمَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا كَانَتْ تَتَضَرَّعُ إِلَى بَعْضِ مَنْ ظَنَّهُ مُسْتَحَقًّا لِلتَّضَرُّعِ  
 فَتَرَى مَا يَرْغَبُهُمْ إِلَى التَّضَرُّعِ تَارَةً أُخْرَى وَرَبِّمَا تَضَرَّعَ إِنْسَانٌ إِلَى صَاحِبِ  
 قَبْرِ فَيَقْرَعُ تَضَرُّعَهُ ذَلِكَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجُودِ الَّذِي هُوَ شَبِيهُهُ بِإِفْضَاءِ  
 الْأَسْبَابِ إِلَى مُسَبِّبَاتِهَا، لَيْسَ شَبِيهَا بِاللَّطْفِ الَّذِي مَنبَعُهُ التَّجَلِّيُ الْأَعْظَمُ.  
 فَلَا يَلْتَفِتُ الْمَقْبُوضُ إِلَى خُصُوصِ الْمَدْعُوِّ، وَإِنَّمَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَنَّهُ تَضَرَّعَ  
 إِلَى الْغَيْبِ، وَإِنَّهُ قَرَعَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجُودِ. وَمَنْ دَقَّ بَابَ الْكَرِيمِ  
 انْفَتَحَ. فَهَذَا النِّفْعُ وَالضَّرَرُ أَمْرَانِ جَرَى نِظَامُ الْعَالَمِ عَلَيْهِ، سَيَانٌ فِيهِ الْفَاسِقُ  
 وَالصَّالِحُ وَالشَّقِيُّ وَالسَّعِيدُ. وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْ نَفْيِ الْإِشْرَاقِ أَنْ لَا يَتَلَوَّثَ نَفْسُ  
 الْإِنْسَانِ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى مَتَعِينَ مَتَشَخَّصٍ مِثْلِهِ. وَرَبِّمَا أَفْضَتِ الْمَصْلُحَةُ الْكُلِّيَّةُ

(١) وَفِي نَسْخَةِ قَبْلِنَا.

إلى حصول نفع أو حصول ضرر فيتمثل عند المبتلى في اعتقاده أو في بعض مآماته أن المفيض فلان، وذلك في الحقيقة أن فلانا عنوان المفيض في خياله، وإنما المفيض في الحقيقة هو المفيض الحق.

ورب إنسان يشعر بعبد عظيم القدر من سادة الملأ الأعلى بنحو من الشعور. وذلك لأن في باطل كل إنسان مساما يترشح من جهتها علوم فوقانية فيبهته. أمره ويدهشه فيقول ما هذا بشرا إن هذا إلا إله كريم. والحق أنه عبد من الملأ الأعلى مأمور لا يستطيع تحولا عما أمر به، يدعوا فيستجاب له. أتركوا الالتفات إلى النفع والضرر الدنيويين ولكن اهتموا بالنفع والضرر الدينيين. وذلك أن العبد إذا طمح بصيرته إلى تدبير هذا التجلي في العالم، وعرف شمول تدبيره جميع من في الأرض، وتوجه إليه همه قلبه لصقت نفسه بالتجلي نوع لصوق فنجي، وفاز بالدرجات العلى، وإذا طمح بصيرته إلى عبد مثله مقهور مأمور، واعتقد تدبيره، وتوجه إليه بهمته لصقت نفسه بعالم التقيد والخصوص، وبعدت عن عالم التجرد والصرافة والإطلاق. وإنما نطق القرآن العظيم مشيرا إلى هذين النفع والضرر الدينيين، وإليهما يشير هذا اللطف النابغ من التجلي الأعظم.

ومنها أنى أقول في نفسى إن هؤلاء المتصوفة الضالة المضلة في زماننا هذا أشهد لله بالله عليهم أنهم فرقة نابتة في الإسلام ليست من أصل الإسلام كما أن الزارع يزرع الحبوب الغذائية النافعة ثم يسقيه السماء فينبت من غزارة السماء وسهولة الأرض أنواع من الكلاء والعشب لا يتم أمر الزارع إلا بقطعها وإتلافها، وكذلك الله زرع زرعاً وهو محمد ﷺ وحاملو علومه ثم سقاه بالقرآن والحكم فأصاب ذلك الأرض

فنبت الزرع المطلوب؛ ونبت معه فرقة ضالة كانت ذات فهم وذكاء  
 وهيل إلى بعض ما يقتضيه نفوسهم من أمور هذا العالم، فلما أصابها  
 ماء العلوم اغتذ أهوائهم به فنبت في قلوبهم مذاهب ما هي مطلوبة  
 عند الله وعند رسوله، وتظن لاستمدادها من الكتاب والسنة  
 وفتانة أصحابها وتمكنهم في القول والعمل أنها حقة.

فأول فرقة نبتت في الإسلام فرقة بدت في قلوبهم داعية  
 الرياسة، وكان فيهم تعزز النسب والحسب وكان فيهم علو همة،  
 وطلب رياسة فلما رأوا أن الأنبياء إنما جاءوا برياسة عامة ودلالة  
 على الخير وخلافة من الله ظنوا أن السعادة كل السعادة أن يكون الإنسان  
 فاطميا عالما، ثم يخرج بسيفه فيقهر الناس، ويسير فيهم بالسيرة الحسنة،  
 ويأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر فأعقب ظنهم ذلك بلاء  
 مستطيرا واختلافا وفرقة، وإنما المطلوب عند الله ترك الاختلاف والفرقة،  
 وقد وعد الله الخلافة للمؤمنين، ولم يخص الفاطميين من غيرهم  
 كما قال (وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي  
 ارتضى له وليدائنهم من بعد خوفهم أمنا). (١)

وفرقة أخرى من المتقشفين تجردوا الله، وتركوا ابتغاء المعيشة،  
 وهابنوا الناس واكتفوا بأقل ما يمكنهم ولم يأتمروا بأمر رسول الله ﷺ  
 حين عهد إلى أمته أن يقتصدوا في العمل. فاختاروا دوام الصيام ودوام  
 القيام فأعقب اجتهادهم ذلك نورانية في لطائفهم الظاهرة الثلث، وفيهم  
 حق وباطل، وأما الحق فنورانيتهم تلك، وأما الباطل فبعض ما اعتاده

(١) سورة النور ٥٥.



خلاف السنة مما وصفنا. ثم جاء سيد الطائفة جنيد البغدادي فهتد الطريقة على السنة، وهدبها ولخصها بطريقة جنيد خير محض، ونفت الله تعالى فيها البركة وجمع عليها طوائف لا تحصى. ثم وقعوا في رسوم أخرى من لبس الصوف والكلام على الناس وسماع الأغاني وغير ذلك مدة مديدة، ثم جدّد الله الطريقة بالشيخ ابي سعيد بن ابي الخير ثم جددها بالشيخ ابن العربي وفتح عليه من العلوم والمعارف ما لم يمكن بحساب.

ثم نبت فرقة خبيثة وهي الفرقة التي تزعم أن الله عين العالم والعالم عين الله وأنه ليس هناك حساب ولا عذاب.

واندى هو متحقق عندنا أن الحكم بأن الله تعالى فرد واحد موجود يرضى وبسخط يعفو ويؤخذ واجب يقتضيه جبلة الإنسان وفطرته فمن قصر في هذه العقيدة فهو زنديق كافر وإن شئت تحقيق الحق في المسئلة فاعلم أنه إذا غرسنا النواة في الأرض وأحاطها السماء والهواء والأرض فلا بد أن تجذب إلى انفسها الأجزاء الصغار من هذه الاسطقات، فينضم ويزداد في الحجم، ثم لا يزال تجذب وتزداد حتى يكون لا ينبغي لها بحسب مقتضى طبيعتها أن يزداد أكثر من ذلك، فتصرف الطبيعة تلك المادة إلى أوراق، ثم إلى أغصان ودوحة وأزهار وأثمار إلى أن يجيء وقت انفكك البنية. فليس هناك فيما يرى الناس إلا الأجزاء الصغار تحولت تلك الأشياء، لكن أهل العقل الثاقب إذا رأوا أن هذه النواة تصير نخلة وتلك كرماً وأخرى تصير سدراً ولكل نظم غير نظم الآخر انتقلوا إلى إثبات نفس نباتية مجردة ليس بهجسم، ولكن الجسم في ظل تربيتها، والفطرة السليمة تدرك

تلك النفس من غير دليل برهاني، ولكن بموهبة إلهية وعطية غير مسبوقة بكسب فاحفظ هذه الصورة المجردة واحضرها بين عينيك، ثم انتقل منها إلى النفوس الحيوانية والنفوس الإنسانية والنفوس الملكية والنفوس الفلكية. واحضر النفوس بين عينيك واختلاف مراتبها، وابتداء بعضها على بعض. وهي كلها مجردة متعلقة بالأجسام تعلق تدبير، ثم انتقل منها إلى نفس هي أم النفوس ما من نفس إلا وهي منبعثة منها قائمة بها كالخط الأسود للحروف، وكالواحد لجميع مراتب الأعداد. ثم إن في النفس ترتيباً فأول ماتعين فيها صورة الذات الإلهية التي هي مبدأ المبادئ. وتلك الصورة هي النور الأسفیدی القاهر على جميع من سواه. وهي المشار إليها في قوله ﷺ كان في عشاء ما فوقه هواء وما تحته هواء لئلا يسئل فقيل له أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه (١) هي المشار إليها في قوله تبارك وتعالى (الله نور السموات والأرض مثل نوره) الآية (٢) فقوله مثل نوره معناه مثل نوره فسي قلب المؤمن كما قرأ ابن عباس والمراد بذلك النور الحجر البحت، وهذه الصورة الإلهية قديم دائم غير حادث، ولا منقطع الوجود وهو فرد واحد يجب الإيمان به. ومن أغمض العلوم التي تختص بها الأفراد من عباد الله أن النفس الكلية إذا صارت نفساً جزئية وتعينت بأحكام الخصوص فإنما يتنزل بصورة العالم يوم تنزلت فاخص الإنسان من بين سائر أفراد العالم بأن ظهر في نفسه نقطة بأزاء هذا النور الأسفیدی القاهر وهي الحجر البحت ثم انجذبت النقطة إلى حيزها وموضع تمكنها انجذاب الحديد

(١) رواه أبو رزين.

(٢) سورة النور ٣٥.

إلى المقناطيس. فمن ذلك الجذب نشأ التكيف في نوع الإنسان، ومن ذلك الجذب كانت السعادة والشقاوة والآخر وبتان، ومن ذلك الجذب حدثت المحبة الذاتية المخصوص بها أفاضل عباد الله، ومن طريق تلك النقطة تنزل الدواعي الإلهية الكلية والعلوم الإطلاعية.

فاعلم إذن أن الميل إلى الله عزوجل باعتبار ظهوره في هذا النور القاهر أصل الفطرة التي فطر الله تعالى عباده عليها. فمن لم يعترف بهذا النور، ولم يقل إنه فرد واحد، ولم يقل بالمجازاة في الدنيا والآخرة، ولم يقل بالسعادة والشقاوة الآخر وبين فهو زنديق كافر على السنة جميع أنبياء الله. والأولياء والمحدثون والمتكلمون القائلون بحدوث العالم ماسوى الحق وصفاته وأسمائه وبأن الحق فرد واحد قديم قاهر مصيبون محققون. وكل من رد عليهم في ذلك فهو مبطل زنديق إلا أن النذر من عباد الله المحققين يعلمون هذا العلم التفصيلي الذي أشرنا إليه، والعام يتوقفون على العلم الإجمالي وهؤلاء المنصوفة القائلون بأن العالم عين الله، والله عين العالم زنادقة، وضررهم على العامة، شديد كبير هانت النواميس الإلهية (١) عندهم، وطمحت أبصارهم إلى إشارات المغلوبين وكلام العشاق بطوى ولا يرى.

واعلم أن التجلي الأعظم له شئون كثيرة بحسب الأوضاع الفلكية والقمرات الكلية، وله عكس وأشعة في النفوس الكلية والملا الأعلى والنفوس الإنسانية وغير ذلك. ففي الدورة الأولى ظهر له شأن عظيم بحسب ظهور عكسه، وأشعة في الشمس وسائر النجوم وفي النار والنور، ثم ظهوره ذلك كان على قياس الصورة الإنسانية

(١) وفي نسخة "النفوس".

كما أن العكس في المرأة لا يكون إلا بقياس المرأة. فإن كانت طويلة كالسيف كانت للصورة طولانية، وإن كانت عريضة فعريضة، وإن كانت مدورة فمدورة. فكان العكس الذي توجه به إلى الصورة الإنسانية أقرب ما يشبهه نور بسيط يبهز القول، وهو خير محض واطف ورحمة. فسموه بهذا الاعتبار يزدان، وجعلوا قبلة التوجه إليه النور والنار والشمس لتلك المناسبات، ثم تطور التجلي الأعظم قبل زمان سيدنا إبراهيم عليه السلام. فكانت بمنزلة الصورة الذاتية المحفوظة في أذهان الملائكة الأعلى، وانمحي الطور الأول. فنسخ الله تعالى التوجه إلى النور والنار وكان التقرب إلى الله في زماننا هذا أن يتوجه إليه في ضمن الملائكة الأعلى، وعلى حسب ما هناك. وهذا علم شريف قد أقمنا فيه مرات كثيرة فبقينا بالحجر البيحت، وفتينا عن كل لطيفة سواه، ثم انغمس الحجر البيحت في التجلي الأعظم فبقينا بالتجلي الأعظم فكنا كالعرض بالنسبة للجوهر، فصرنا نعلم بعلم التجلي الأعظم بنفسه وبجميع أطواره فعلمنا الأطوار كلها إجمالاً، ونزلنا تارة إلى النور الغالب القاهر المسمى بيزادن، فرأينا أمراً عجبياً، ثم نزلنا تارة أخرى أن الخلق الثابت في الملائكة الأعلى، وأدركنا الفرق بين (١) الشائين إدراكاً حقيقياً ثابتاً، والله الحمد مفيض العلوم وواهب الحقائق كما هي. وهذه السعادة أتم السعادات فيما أعلم. والعلم عند الله تعالى.

ومنها أنى أقول لهؤلاء المسمين أنفسهم بالفقهاء الجامدين على التقليد يبلغهم الحديث من أحاديث النبي ﷺ بإسناد صحيح، وقد ذهب إليه جمع عظيم من الفقهاء المتقدمين، ولا يمنعهم إلا التقليد لمن

(١) وفي نسخة النشأتين.

لم يذهب إليه، وهؤلاء الظاهرية المنكرين للفقهاء الذين هم طراز جملة العلم وأئمة أهل الدين أنهم جميعا على سفاهة وسخافة رأى وضلالة وأن الحق أمر بين بين، وأشهد لله بالله أن الله تبارك وتعالى أجل وأعدل من أن يكلف الناس بشريعة أن يعملوا بها إلى يوم القيامة، ثم يجعلها عليهم عمى لا يميزون بين الحق والباطل بل الله تبارك وتعالى أبلغ الحق وأظهره حتى لا يهلك على الله إلا كل مارد متمرد فأنزل كتابا محكما لا يلتبس به كلام الناس، وحفظه من أن يتطرق إليه تحريف وجعله متواترا لا يختلف فيه رجلا، وأنطق رسوله صلوات الله عليه بأحكام وحكم فجعل طائفة منها مستفيضا باللفظ أو بالمعنى. أما المستفيض باللفظ فأعنى به الحديث الذي يرويه عنه صلوات الله وسلامه عليه ثلاثة من الصحابة أو أكثر وحالهم في الصدق والتقوى ما قد علم، وقد شهد لهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أنهم خير القرون، (١) وحث الناس على تعظيمهم، ونهاهم عن سبهم فكانت الأحاديث المستفيضة من هذا الوجه متواترا أو ملحقا بالتواتر، وهي كثيرة موجودة في كل باب من أبواب الفقه والسيرة اتفقت صيغ الأداء فيها أو اختلفت.

والمستفيض بالمعنى أعنى به أن المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين أحوالهم كان لهم زعماء قد تكفلوا ببيان شريعة الحق مروية عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه منهم أهل السنة ومنهم غير ذلك فكانت مسائل اتفقوا فيها أو اختلفوا اختلافا متقاربا يتفطن المتفطن أن مثل هذا جار في كل ما ينقل، ويؤثر على مدى الدهور أو اختلف المسلمون لكن السواد الأعظم عصت بنوا جذها على أمر، وأنكرت من خالفها فيه، وأخرج

(١) وفي نسخة الفرق.

اختلاف المخالف من أن يعتنى به في حل أو عقد، والمخالف لم يزل مستترا خائفاً إن جمعهم وإياه محفل تسلل إذا، أو تفوه تقية بما يقوله الجمهور ليحقن دمه وماله، وإن تحكم هؤلاء وهذا إلى دليل لم ينجح إلا بمذاهب بدعية لم يقرع بمسامع المسلمين حتى تكلم به هو. فمثل هذا أقل وأحق من أن يعتد بقوله. فهذا القدر هي الملة القيمة التي زال الخفاء عنها، وقامت الحجج عليها، وأنصف نفسك فإن المؤمن هو الذي ينصف من نفسه أن الملل الماثورة على ممر الدهور هل يمكن أن يتحقق ويحاط بها أفضل من هذا الوجه الذي اختاره الله تعالى للملة المصطفوية.

ثم بعد ذلك أحاديث تروى بنقل العدول صحاح أو حسان قد شهد لها أهل هذا الشأن بالصدق وإن لم يعرفها العامة فعليك بتتبعها والاقتران بها ومذاهب قد تقادم الاختلاف فيها على قولين من لدن الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا لا يستطيع أحد أن يرد أحد القولين فلا يلقي له بالأصلا. وإنما كلام القوم في الترجيح ومعرفة أشبهها بالأصول فعليك أن لاتخرج عن أقوالهم وأقيسة واستنباطات فقد تخالف فيها عقولهم وآرائهم فلا يجب عليك منها شيء إلا ما كان قويا جلياً. فالذي لا يفهم مرتبة الشريعة ولا يؤدي حق كل من المرتبتين ولا يعرض بنواجذه على الأولى بحيث يجعل المخالف فيها مبتدعاً ولا يأخذ بالثانية على حد الاحتياط من غير أن يؤتم به عالماً فذلك الجاهل الضال.

وأشهد لله بالله أن لا حاكم إلا الله، وإن الحكم لإلا الله وأن الله تعالى حكيم بالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه محقق ذلك كله في الملأ الأعلى وفي الشعاع القائم حول تجليه الأعظم، ثم أنزل الشريعة في الناس على لسان من

اصطفاه لرسالته فمن أخبر بأن هذا واجب أو حرام من غير ثبت وثقة فقد افتري على الله الكذب، ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب (إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) (١) بل الحق في المرتبة الأولى أن تجزم بما هو معلوم اعتقادا لا يقبل النقيض، و يضع القول في المرتبة الثانية فيقال القولان مرويان عن الصحابة مثلا إلا أن هذا القول أحب إلينا وأشبه بالسنة. وأشهد لله بالله أنه كفر بالله أن يعتقد في رجل من الأمة ممن يخطي ويصيب إن الله كتب على أتباعه حتما وأن الواجب على هو الذي يوجه هذا الرجل على ولكن الشريعة الحقة قد ثبت قبل هذا الرجل بزمان قد دعاها العامة وأداها الرواة، وحكم بها الفقهاء. وإنما اتفق الناس على تقليد العلماء على معنى أنهم رواة الشريعة عن النبي ﷺ وأنهم علموا ما لم نعلم، وأنهم اشتغلوا بالعلم ما لم نشتغل فلذلك قلدوا العلماء فلو إن حديثا صحح، وشهد بصحته المحدثون، وعمل به طوائف فظهر فيه الأمر ثم لم يعمل به هولأن متبوعه لم يقل به فهذا هو الضلال البعيد. ونشأ في قلبي داعية من جهة الملاء الأعلى. تفصيلها أن مذهبي أبي حنيفة والشافعي هما مشهوران في الأمة المرحومة وهما أكثر المذاهب تابعا وتصنيفا وكان جمهور الفقهاء المحدثين والمفسرين والمتكلمين والصفوية متمذهبين بمذهب الشافعي رح، وجمهور الملوك وعامة اليونان متمذهبين بمذهب أبي حنيفة. وإن الحق الموافق لعلوم الملاء الأعلى اليوم أن يجعل كذهب واحد يعرضان على الكتب المدونة في حديث النبي ﷺ من الفريقين فما كان موافقا بها يبقى، وما لم يوجد له أصل يسقط

و الثابت منها بعد النقد إن توافق بعضه بعضا فذلك الذي بعض عليه بالنواجذ، وإن تخالف تجعل المسئلة على قولين ويصح العمل عليهما، أو يكون من قبيل اختلاف أحرف القرآن أو على الرخصة والعزيمة أو يكونان طريقين للخروج من المضيق كتعدد الكفارات أو يكون أخذا بالمباحين المستويين لا يعد والأمر هذه الوجوه إن شاء الله تعالى .

وأشهد لله بالله أن الشريعة على مرتبتين: إحداهما الأخذ بأصل الفرائض والاجتناب عن المحرمات القطعية وإقامة شعائر الإسلام . وهذه المرتبة محتومة على طوائف الناس أدانيهم وأقاصيهم ملوكهم وأمراءهم ومجاهديهم وفلاحهم ومختر فيهم وتجارهم وعبيدهم وأحرارهم . وهذه المرتبة سهلة سمحة ليس فيها شدة .

وثانيهما مرتبة من أخذها كان سنيا ، و كان عابدا محسنا وفي هذه المرتبة سنن وآداب وتورعات ما ثورة عن النبي ﷺ وعن أوائل الأمة أو مقيسة على المأثور . وبين المرتبتين فرق عظيم وإهمال الفرق خسران وجهل . ومن إهمال الفرق بينهما ينشأ غالب اختلاف العلماء . وتبين ذلك في أمثلة ليس في المرتبة الأولى التنزيه الشديد بل التنزيه المتوسط فينزه عما يوجب مساواة الحق بالعباد ظاهرا عند الأمة الأمية التي نزل القرآن بلغتها، وينزه عن تشبيهات استعمالها طوائف وأكثرها فيها، وتوارثوها طبقة بعد طبقة حتى نشأت فرقة باطلة ذات طول وعرض لا يمكن أن تكبت تلك الفرقة إلا بالسر عن ذلك التشبيه رأسا بحيث لا يرخص أصلا، ويترك ماسوى ذلك من غير تعرض ويعالج التشبيه بكلمة إجمالية يعتقدونها كل مؤمن . وهي أنه ليس كمثل شئ وهو السميع العليم، ولا يشتغل بأكثر من ذلك . وقد أدغمنا في هذه القيود



علما كثيرا إن كنت من أهله .

ولهذه الأسرار وجب أن يكون أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية لا يرخص لأحد أن يتكلم فيها إلا بقدر ما ذكره الشارع. وذلك لأن مراعاة هذه المصالح لا يتأتى منهم فتكفل الشرع منهم وسد باب الفساد فسمى الله نفسه سميعا و بصيرا و عليما ، ولم يسم ذائقا و شامما ، وجوز إطلاق الضحك و الكلام و النزول ، ولم يجوز إطلاق المشى و الجوع و الحزن و النوم ، ونهى عن إثبات الولد و الندم مع أنه إن أريد حقائق هذه الأمور المفهومة عند المخاطب فسيان الفريقان في أنه ليس بثابت شيء منها ، وإن أريد غير حقائقها فلكل وجه. ولكن لله أسرار في كل ما أباح و نهى ، وكل شيء عنده بمقدار ، ويجب في المرتبة الأولى أن يكون الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر بالشدة و الضعف وليس في المرتبة الأولى الاحتياط و التورع و إنما فيها أن يجتنب ما ثبت حرمة. و من هذا الوجه اختلف عمل الصحابة فمنهم الغزاة و المحترفة و التجار يشتغلون بأمر المعاش يضربون في الأرض اكتفوا بأصل الشريعة و منهم المتفرغون للعباد الزهاد و أخذوا بالمرتبة الثانية و راعوا الآداب بكمالها و منهم بين بين . و لا ينبغي أن يؤمر المشتغلون بمعاشهم لاسيما العبيد و الإماماء و الفلاحون و المحترفون بأكثر من المرتبة الأولى و إلا كانت الشريعة شاقة عليهم و أفضى الأثر . إلى تركها و التنفر منها و كان الأمر داخلا في حديث "إن منكم منفرين" و قد روى حال هؤلاء العامة أكثر من أمر الخاصة في القرآن و حديث النبي ﷺ ، و لا ينبغي لهؤلاء العامة أن يخلطوا علومهم بعلوم الصوفية و المتكلمين بل الواجب عليهم أن يكتفوا بما يفهم من ظاهر

الكتاب والسنة .

ومنها أنى أخاطب كل فرقة فرقة من الناس برد الملاءم الأسمى عليهم، ثم أعم طوائف الناس فأقول لأولاد المشائخ المترسمين برسوم آبائهم من غير استحقاق . يا أيها الناس مالكم تحزبتم أحزاباً واتبع كل ذى رأى رأيه، وتركتم الطريقة التى أنزلها الله على لسان محمد ﷺ ورحمة بالناس ولطفاً بهم وهدى لهم فانتصب كل واحد منكم إماماً ودعى الناس إليه، وزعم نفسه هادياً مهدياً وهو ضال مضل نحن لا نرضى بهؤلاء الذين يبايعون الناس ليشتروا به ثمناً قليلاً، أوليشوبوا أغراض الدنيا بتعلم علم إذ لا تحصل الدنيا إلا بالتشبه بأهل الهداية ولا بالذين يدعون إلى أنفسهم، ويأمرون بحسب أنفسهم. هؤلاء قطاع الطريق دجالون كذابون مفتونون فتانون إياكم وإياهم، ولا تتبعوا إلا من دعى إلى كتاب الله وسنة رسوله، ولم يدع إلى نفسه، ولا ترضى بإشاعة الإشارات الصوفية فى المجالس والمحافل إنما المرضى بالإحسان، أما لكم عبرة فى قول الله تبارك وتعالى ( وإن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله). (١)

واقول: لطلبة العلم أيها السفهاء المسمون أنفسكم بالعلماء اشتغلتم بعلوم اليونانيين وبالصرف والنحو والمعانى وظننتم أن هذا هو العلم. إنما العلم آية محكمة من كتاب الله أن تتعلموها بتفسير غريبها وسبب نزولها وتأويل معطلها أو سنة قائمة بين رسول الله ﷺ وأن تحفظوا كيف صلى النبى ﷺ وكيف تواضاً وكيف كان ينهب لحاجة وكيف يصوم وكيف يحج وكيف يجاهد وكيف كان كلامه وحفظه

(١) سورة الأنعام ١٥٣.

للسانه وكيك كان أخلاقه فاتبعوا هديه واعملوا بسنته على أنه هدي سنة  
لا على أنه فرض و مكتوب عليكم أو فريضة عادلة أن تعلموا ما كان  
أركان الوضوء وما أركان الصلوة، وما نصاب الزكوة وما قدر الواجب  
وما منها فرائض الميت. أما السير وما يرغب في الآخرة من حكايات  
الصحابة والتابعين فهو فضل. وأما ما اشتغلتم به وبالغتم فيه فليس من  
علوم الآخرة إنما هي من علوم الدنيا. خضتم كل الخوض في استحسانات  
الفقهاء من قبلكم وتقريرعاتهم، أما تعرفون أن الحكم ما حكمه الله ورسوله  
ورب إنسان منكم يبلغه حديث من أحاديث نبيكم، فلا يعمل به  
ويقول إنما عملي على مذهب فلان لا على الحديث، ثم احتال بأن فهم  
الحديث والقضاء به من شأن الكمل المهرة، وإن أئمة لم يكونوا ممن  
يخفي عليهم هذا الحديث فما تركوه إلا لوجه ظهر لهم في الدين من  
نسخ أو مرجوحية.

إعلموا أنه ليس هذا من الدين في شيء إن آمنتكم بنبيكم فاتبعوه خالف  
مذهباً أو وافقه، كان مرضى الحق أن تشتغلوا بكتاب الله وسنة رسوله  
ابتداءً. فإن سهل عليكم الأخذ بهما فيها ونعمت، وإن قصرت أفهامكم  
فاستعينوا برأي من مضى من العلماء ما تروه أحق وأصرح وأوفق بالسنة  
وإن لا تشتغلوا بالعلوم الآلية إلا بأنها آلة لا بأنها أمور مستقلة. أما أوجب  
الله عليكم أن تشيعوا العلم حتى يظهر شعائر الإسلام في بلاد المسلمين  
فلم تظهروا الشعائر وأمرتم الناس أن يشتغلوا بالزوائد، واستكثرتم في  
أعينهم طلب الحق والدين. أما ترون البلاد العظام تخلوا عن العلماء،  
وإن كانوا فهم دون ظهور الشعائر.

وأقول للمتفسقين (١) من الوعاظ والعباد والجالسين في الخانقاهات  
يا أيها المتسكون ركبتم كل صعب وذلول، وأخذتم بكل رطب ويابس،  
ودعوتم الناس إلى الموضوعات والأباطيل، وعسرتم على الخلق،  
إنما بعثتم ميسرين لا معسرين، وتمسكتم بكلام المغلوبين من العشاق،  
وكلام العشاق يطوى ولا يروى، واستطبتم الوسواس، وسميتموه الاحتياط  
وكان مرضى الحق فيكم أن تفهموا الإحسان بجزئيه: الاعتقادي  
والعملي، فتحصلوه من غير أن تخلطوا به أحوال المغلوبين وإشارات المكاشفين  
فادعوا الناس إليه وحصلوه. أما تعلمون أن الرحمة كل الرحمة والهدى  
كل الهدى ماجاءكم به محمد ﷺ. أكان يفعل فعلكم هذا أم كان  
أصحابه يفعلون هذه الأفعال.

وأقول للملوك أيها الملوك المرضى عند الملأ الأعلى في هذا الزمان  
أن تسلوا السيوف ثم لاتغمدوها حتى يجعل الله فرقانا بين المسلمين  
والمشركين، وحتى يلحق مرده الكفار والفساق بضعفائهم لا يستطيعون  
لأنفسهم شيئا وهو قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة  
ويكون الدين كله لله) (٢) فإذا ظهر الفرقان فرضاء الملأ الأعلى أن  
تنصبوا في كل ناحية وفي كل مسيرة ثلاثة أيام وأربعة أيام أميرا عادلا  
يأخذ للمظلوم حقه من الظالم، و يقيم الحدود، ويجتهد أن لا يحصل  
فيهم بغى ولا قتال ولا ارتداد ولا كبيرة، ويفشوا الإسلام، ويظهر  
شعائره ويأخذ بفرائضه كل أحد ويكون لأمر كل بلد شوكة يقدر بها  
على إصلاح بلده، ولا يكون له شوكة يتمتع بسببها، ويعصى على السلطان

(١) وفي نسخة "للمتقشفين".

(٢) سورة الأنفال ٣٩.

وينصب في كل إقليم كبير أميرا يقلده القتال فقط، يكون جمعه  
إثنا عشر ألفا من المجاهدين لا يخافون في الله لومة لائم، يقاتلون كل باغ  
وعاد. فإذا كان ذلك فرضاء الملاء الأعلى أن يفتش حينئذ من المنظمات  
المنزلية والعقود ونحوهما حتى لا يكون شيء إلا موافق الشرع حتى  
يا من الناس من كل وجه.

وأقول للأمرء يا أيها الأمرء أما تخافون الله اشتغلتم بالذات  
الفانية الدائرة، وتركتم الرعية تأكل بعضها بعضا. أما شربت الخمر  
جهرة وأنتم لاتنكرون، أما بنيت منازل و دور للزنا وشرب الخمر  
والقمار وأنتم لاتغيرون، أما هي البلاد الكبيرة لم تضرب فيها حد منذ  
ستمائة أو أكثر، من وجدتموه ضعيفا أكلتموه، و من وجدتموه قويا  
تركتموه. وعتوه خاضت أفكاركم في لذائد الطعام ونواعم النساء ومحاسن  
الثياب والدور، وما رفعتم إلى الله رأسا، وما ذكرتموه إلا بالسنتكم في  
حكاياتكم كأنكم تريدون باسم الله انقلاب الزمان. تقولون الله قادر  
على كذا، تعنون أن الزمان قد ينقلب كذالك.

وأقول للعسكرية أيتها العسكرية أخرجكم الله للجهاد، ولتظهروا  
كلمة الحق وتكتبوا الشرك وأهله فتركتم ما أخرجكم لأجله، واتخذتم  
رباط الخيل و حمل السلاح كسبا تستكثرون به أموالكم من غيرنية  
الجهاد وقصده، شربتم الخمر والبنج، وحلقتم اللحى وأعفيتم الشوارب  
وظلمتم الناس ولم تبالوا مما تأكلون. فوالله إلى الله سوف ترجعون  
فينبئكم بما كنتم تعملون. كان مرضى الحق فيكم أن تزبوا بزى الصالحين  
من الغزاة أعفوا اللحى، وقصوا الشوارب، وصلوا الصلوات الخمس،  
واتقوا الله في أموال الناس، واصبروا في الحرب والبأساء، وتعلموا رخص

الصلوات كالقصر والجمع وترك السنن والتميم فتمسكوا بها، وعضوا على الفرائض، وأصلحوا نياتكم يبارك لكم ربكم في خولكم وينصركم على أعدائكم.

وأقول للمحترفة ضاعت أماناتكم، وذهلت عن عبادة ربكم، وأشركتم بربكم، وذبحتم بطواغيتكم، وحججتم إلى المدار والسالار (١) بش صنيعكم ذلك. ورب إنسان منكم الطيرة ماله وكسبه فجعل يتكلف في لباسه وزيه ومطعمه ما لا يكفي له كسبه فيضيع حقوق نسائه. ورب إنسان منكم اكتفى بشرب الخمر واستيجار الفروج فيضيع معاشه و معاده. إن الله هياً لكم من الكسب ما يكفي لكم ولذوي حقوقكم إن أنتم اقتصدتم، واكتفيتم بما يكون بلغة إلى المعاد وكفرتم بنعمة ربكم أسأتم التدبير. أما تخافون عذاب جهنم وبئس المهاد، اصرفوا

(١) لعل المراد منه الشيخ سالار بن هبة الدين الكوروي أحد المشائخ الچشتية ولد ونشأ بكوره بالراء الهندية، واشتغل بالعلم من صغره على أساتذة بلده ثم سافر إلى بلاد أخرى وأخذ عن الشيخ يعقوب السوسى ثم لازم الشيخ شمس الحق الجونفوري وانتفع، ثم صحب الشيخ نظام الدين الفتحچوري ولازمه مدة، ثم لبس الحرقة من الشيخ بهاء الدين الجونفوري ورجع إلى بلده وقام بنشر العلوم والمعارف. وكان زاهدا عفيفا متين الديانة كثير التعبد نبغ من أعقابه الأجلاء منهم الشيخ جمال توفي يوم الأربعاء، لثلاث بقين من ربيع الثاني وقيل لثمان خلون من ربيع الأول سنة ست وأربعين وتسع مائة. راجع نزهة الحواطر ٤٢٠ طبع دائرة المعارف بدكن. قلت: ولم أقف على ترجمة الشيخ المدار.

غدائكم وعشيتكم في ذكر الله وطول النهار في حرفتكم والليل في نسايتكم واجعلوا الصرف أقل من الدخيل فما غبر فواسوا فيه الغريب والفقير وذروا شيئا لنوائبكم وحوائجكم، فإن خالفتم هذه الأمور فقد أسأتم التدبير.

وأقول لجماعات المسلمين عموما خطابا واحدا يا معاشر بني آدم رقدتم أخلاقكم وغلب عليكم الشح، واستحوذ عليكم الشيطان، وزثرت النساء على الرجال وغمط الرجال على النساء واستطبتتم الحرام واستبشعتم الحلال. فوالله إن الله ما كآف نفسا إلا ما تطيق. عاجلوا شهوة فروجكم بالنكاح وإن كثرن، ولا تتكلفوا في نفقتكم وزيككم مما لا تطيقون ولا تذروا امرأة كأنها معلقة، ولا تضيقوا الأمور على أنفسكم فإنكم إن ضيقتم خرجت نفوسكم إلى حد الفسق، وإن الله يحب أن يؤخذ برخصه كما يحب أن يؤخذ بعزائمه، وعاجلوا شهوة بطونكم بالأطعمة واكتسبوا قدر ما يكفيكم، ولا تكونوا كالأعلى الناس تسألونهم فلا يعطونكم، ولا تكونوا كالأعلى على الخلفاء والأمراء. إنما المرضي لكم الكسب بأيديكم إلا عبد ألهمه الله أن الله يكفيك، والله يعصمك من آفات الفقر. يا معشر بني آدم من رزقه مسكنا يوروه ومشربا يوروه، ومطعما يشبعه وملبسا يستره ومنكحا يحصن فروجه، ويعاونه في معيشته فقد أدى له الدنيا بحذا فيرها. فليشكر الله وليتخذ كسبا يكفيه، وليكن من شأنه القناعة والقصد في المعيشة ولينتهز الفرصة لذكر الله، وليحافظ على ثلاثة أوقات: الغدوة والعشية والسحر. وليذكر الله بالتهليل والتسبيح وتلاوة القرآن، واستمعوا الحديث واحضروا حلق الذكر.

يا معاشر بني آدم اتخذتم رسوما فاسدة تغير الدين، اجتمعتم

يوم عاشوراء في الأباطيل فقوم اتخذه ماتما أما تعلمون أن الأيام أيام الله والحوادث من مشيئة الله، وإن كان حسين رضى الله عنه قتل في هذا اليوم فأى يوم لم يمت فيه محبوب من المحبوبين، وقد اتخذه لعبا بحرا بهم وسلاحهم، وقوم اتخذه منسكا أف بصنيعكم اجتمعتم يوم البراءة يلعب قوم. ويزعم قوم أنه يجب إكثار الأطعمة للموتى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ورسوما تضيق عليكم كالإفراط في الولاة وكالامتناع من الطلاق وكإمسك المرأة بعد زوجها من النكاح، فضيعة أموالكم وأوقاتكم في الرسوم، وتركتكم الهدى الصالح. وكان المرضى أن لا تتخذوا هذه الرسوم وأن تتخذوا رسوما سهلة ليس فيها ضيق، اتخذتم الماتم عيدا كأن إكثار الطعام واجب عليكم وضيعة الصلوات وقوم اشتغلوا بمكاسبهم فلم يقدروا على الصلوات. و منشأ هذا الفساد أنهم ما أخذوا يرضى الله، وقوم اشتغلوا بتزجية الوقت وتنزيهه بالحكايات والأحاديث فلوأنهم اتخذوا مجالسهم فى رحب حول المساجد لسهل عليهم الصلوات، وضيعة الزكوة وما من غنى إلا له متعلقون من المحاويج يطعمهم ويواسيهم. واوأنه نوى الزكوة والعبادة لكفاه، وضيعة صوم رمضان فضيع قوم لأنهم صاروا عسكرية لا يقدرون على الصوم مع ما هم عليه من المحنة. إعلموا أنكم أسأتم التدبير وصرتم عيالا على السلطان، ولما لم يجد السلطان ما يعطيكم ضيق على الرعية فما أقبح صنيعكم هذا، وقوم لا يتسحررون ولا يجتنبون أعمالا شاقة هي بأيديهم اجتنابا. وذلك من سوء تدبيرهم وعقلهم و مقالات ملاء الأعلى فى هذا الزمان كثيرة، والغرفة تنبى عن البحر الكبير، والقليل يكون نموذجا عن الكثير.



## تفهيم (۷۰)

حقايق و معارف آگاه برادر م شيخ محمد عاشق سلمه الله تعالى بعد از سلام محبت مشام مطالعه نمايند: رقيمتين كريمتين رسيدند در آنجا از مواضع مشكله نفحات إلهيه تاليف شيخ كبير صدر الدين قدس سره استفسار نموده بودند فقير را چنان مستحسن مي نمايد كه آنچه درين مسائل بطريق وجدان ظاهر شده است در جواب بنويسد و تطبيق اين مکتوب بر كلام شيخ حواله فهم ايشان كند.

از جمله علوم وجدانيه آن است كه صور حوادث در عالم اعلى متحقق مي شود و نفوس زكيه بني آدم آن صور را بطريق انعكاس ازان عالم اعلى ميگيرند. پس در گرفتن آنها مختلف مي شوند، گاهي آن صور را گاهي به غير اختلاف صورت ميگيرند و گاهي باختلافي كه تعبير كشف سر آن تواند شد.

و موجب اختلاف يكي از دو امر است يا اين است كه قسوتی درين نفس مانع انطباع حقيقت شده است پس منطبق نمي شود مگر چيزی در پس پرده اشباح و تماثيل مثل آئينه زنگ اندود كه كاشف صورت گاهي نمي تواند شد يا اين است كه اين نفس را علوم نشأت و تطابق بعض آنها با بعض بوجه كمال داده اند. و سر درينجا آنست كه اين نفس با حقيقت تجلي اعظم جمع جميع عالم است در صورت التبيه بوجه قهر و تاثر و عالم تفصيل اوست در رنگ انقهار و تاثير ربطی جلي واقع است، و آن ربط موجب فيضان علوم نشأت شده است علم ذلك اولم يعلم. پس حكم اوقات و علوم ميخزونه هجوم

میکند و آن صور را در اشباح و تمائیل میگرداند. از اینجا است که کشف بغیر تعبیر متوسطان را باشد و با تعبیر مبتدیان را و منتہیان را. و بسیار است کہ رویاء عارف نشأت بطون متعدده دارد، هر بطنی بر حادثہ دلالت کند یا این است کہ مراد باصل افاضہ آن رو یا علمی باشد و مراد بآن صورت خاصہ علمی دیگر، و بفہم این امور رسیدن خیلی دشوار باشد. در اینجا نکتہ هست آن را نیز باید دانست کہ در علمی کہ سبب افاضہ آنها بہ استعداد مفاض باشد فقط بلکہ ارادہ اصلاح عالم و تعدیہ آن علم ازین منبع بسائر نفوس بشریہ نیز سبب افاضہ آنها شدہ است و مراد ازینہا علوم انبیاء است در احکام تبلیغیہ این خفا را نمیگذارند یا آنست کہ کشف تعبیر کنند یا این است کہ حقیقت حال عنقریب روشن سازند تا اشتباہی واقع نشود، و در اصلاح عالم خلل صورت نگیرد.

و از انجملہ آنست کہ عالم مثال برزخ است در میان شہادت و غیب از پنجمہ رنگی از شہادت میخیزد و بعالم مثال می پیوندد و تدبیر جملی را کہ از عالم غیب براه مثال میگذرد راہ می گیرد و بصورت خاص مصوری سازد شبیہ با آنکہ از زمین ابخرہ متصاعد می شوند و بطبقہ زمہریر بہ رسند و آنجا کسوت باران پوشیدہ بر زمین ریزش نمایند و در انبات عشب و ترطیب هوا قاثیری ظاہر شود. نزدیک فقیر تاثیر اسماء و ادعیہ غالباً متفرع از ہمین دقیقہ است افراد بنی آدم آنها را ملازمت می نمایند و تفرع ایشان بلباس آنها متلبس میگردد و در عالم مثال اشباح درست ناشی میگردد و صورت اشباح در قلوب ملائکہ عنصرین فائض می شود پس آن ادعیہ سلسلہ می باشد کہ قلوب

ملائکه عنصرين را بآن می توان جنبايند ازین جهت آثار عجيبه بر روی کار می آید و از همین جا است که فساد اعمال و اوضاع عالم در تاثیر بعض اعمال نقصان می دهد و گاهی عنایت الهی در عالم مثال مستعد ریزش باشد بجهة تقویت امر اهل صلاح. و اصلاح حال ایشان درین وقت این صالح ذکران عنایت شود و هدف آن نازله گردد و محبوبیت او اشد باشد از محبوبیت مثل آن شخص در غیر این حالت اگر چه بالفعل آثار اعمال او ظاهر نشود و وعده اتساع دائره جزا بر آخرت باشد.

و از انجمله آنست که نفس کلیه منبع صور است و هر صورتی از جواهر و اعراض که در عالم پیدا می شود از همانجا می آید لیکن نزول این صور مثل مشی فرس قطوف است که طفره را در مشی او امکان وجود نیست. مثلا اگر نقطه حبیبه ظهور فردی از افراد انسان از ممکن غیب بشهادة انتقال کند و هی المشار إليها فی حدیث أحببت أن أظهر فخلقت الخلق (۱) ممکن نیست که این فرد پیدا شود تا آنکه فردی معدنی پیدا شود و در عالم مدت عمر خود اقامت نماید و بعد ازان خلع لباس شهادت کند و ازان لباس لباسی معنوی انتزاع نماید و باخود برد، پس نقطه حبیبه متلبس گردد بآن لباس باز دران عالم فردی نباتی پیدا شود فیصیر الحال مثل ما قلنا ثم الحيوانی ثم

(۱) قلت: قد اشتهر على الألسنة حديث كنت كنتا لا أعرف فأحببت أن أعرف فخلقت خلقا فعر فتهم فعر فونى. قال ابن تيمية إنه ليس من كلام النبي ﷺ ولا يعرف له سند صحيح ولا ضعيف، وتبعه الزركشى وابن حجر. راجع كتاب تميز الطيب من الخبيث ص ۱۲۱ تأليف العلامة عبدالرحمن الشافعي الأثرى. مطبعة محمد علي وأولاده بمصر.

الإنسانی؛ پس انگاه کار تمام شود و نقطه حبیة بمراد خود رسد و درین خلع و لیس و یکی را در گرفتن و در جای صرف کردن تصر فیست شبیه بتصرف طبیعة در آثار خودش. و این مبحث در صور جوهر به است. و هم چنین است حکیم در صور عرضیه که اعمال خیر و شر نیز از همان جرگه است مثلاً جمعی از ابرار بعملی از اعمال خیر تقرب جستند و همراه همم ایشان بملاء اعلی پیوست آن عمل منظور شد بنظر قبول و آنرا خلعتی خاص پوشانیدند از جانب تجلی اعظم و رنگین ساختند برنگ تجلی اعظم پس باز در دوره دیگر مامور شدند بنی آدم بان عمل و این بار زیاده تر از اول محل رحمت شد و منظور نظر لطف گردید و موجب تضاعف اجر گشت و اشاره بهمین معنی است دران حدیث که امت حضرت موسی صباوات الله و علیه السلام عمل بسیار کردند و قدری از اجر یافتند و امت حضرت عیسی علیه السلام کمتر ازان عمل کردند و همان اجر یافتند و امت حضرت پیغامبر ﷺ کمتر ازان کردند و مضاعف اجر یافتند و وارد نمی شود که خدا تعالی فرموده است لا تزر وازرة وزر أخرى (۱) زیرا که این تدبیر حکم حوادث سماویه دارد که بغیر اختیار آدمی پروی گذرد و محل آیه اعمال اختیار بشر به است. والسلام والاکرام.

### تفهیم (۷۱)

آگاهی آمد که ساوکی که درین جزو زمان مرضی الاهی است آن است که سالک نخست ایقاز صفت طهارت کند. و طریق آن آنست که خلوة

(۱) سورة الأنعام ۱۶۴.

اختیار نماید و در خوردن و نوشیدن تقلیل کند و غسل مکرر کند و طہارت بر طہارت نماید و ذکر یا نور و ملاحظہ نوری منبسط در جو لازم گیرد در چند روز علی اختلاف الاحوال نور طہارت روشن خواهد شد و اکثر حدیث نفس و اخلاط ردیہ دمویہ و سوداویہ و امتلاء اوعیہ تناسل از منی و صحبت حیوانات ملعونہ مانع است از ظہور نور طہارت و ازان اجتناب نماید۔ علامت ظہور نور طہارت واقعات راحت دہندہ و اطمینان خاطر و انس نفس بغیر آنکہ لذتی حسیہ حاصل شود و فرو نشستن حدیث نفس۔

بعد ازان اکتساب مناسبتہ ملأ اعلیٰ۔ و آن بسہ چیز حاصل شود یکی آنکہ خلوت اختیار کند، و نماز بسیار خواند، و بر سورہ فاتحہ و آیتی مثل ربنا لاترغ قلوبنا (۱) الخ اکتفا نماید، و در رکوع و سجود، هیچ ذکر نگوید بجای ذکر نظر اندازد بر نور۔ چون خواهد کہ در نماز شروع کند پیش ازان وضوء کردہ متوجہ قبلہ بنشیند و در دل خود رشتہ نورانی فرض کند کہ یک جانب او در سویدائی دل است و یک جانب او متعلق بنوری کہ بالای عرش است۔ چون این ملاحظہ بخاطر نشست در نماز شروع کند۔ و در اثنای نماز نظر دل ازان رشتہ باز نگیرد و باین قسم نمازهای مکرر قریب بدو صد رکعہ ہر روز بکند البتہ با ملاء اعلیٰ مناسبتی پیدا شود۔

و دیگر آنکہ یا اللہ یا اللہ از زبان خود تلفظ کند، و ملاحظہ کند کہ بوقت تلفظ نوری از دہان او بر می آید۔ چون قریب سیصد ہزار بار باتمام رساند او را مناسبتی بحقیقت این اسم کہ در عالم ملکوت مستقر است پیدا شود۔

(۱) آل عمران ۸۔

سیوم آنکہ در خلوتہا مناجات با خدای تعالی بسیار گوید و حاجات دینیہ و دنیویہ خورد و بزرگ ہمہ مذکور نماید و استعاذہ از ہر مکر و ہی و حول و قوت خود را از خود فانی بیند و حق سبحانہ را بحضور خود تصور کند.

و علامت حصول نور صلاۃ راحت یافتن است در خلوة صلوة و بمجرد حضور در صلوة نظر دل بجانب ملاء اعلی کشادن و محبتی بآن فریق در خود یافتن و انجذابی و انسی نسبتہ ایشان در خود دیدن. و علامت حصول نور اسم مبارک دل بستگی است باین اسم و شغفی بنسبتہ این اسم و انسی و لذتی در خود یافتن.

و علامت حصول نور مناجات رقت دل و نیایش و لذت در مناجات است. چون این قدر سلوک کرد بتوزیع اوقات بر طاعات کہ فصلی است مشہور در میان متصوفہ باید مامور ساخت. شک نیست کہ بعد تمہید این اصول ضلوات و ادعیہ تمہیدیہ نفس سالک خواهند کرد.

پس باید کہ مقامات قلب نظر نمایند کہ صبر و یقین و وجد و مانند آنست کہ کدام یک ظاہر شد، و کدام یک ظاہر نشدہ است انچہ ظاہر نشدہ او را باعتقاد استحسن او و بوقوع در مظان او ایقاز نماید و بعد ازان نسبتہ او بسیت را پرورش دہد و بعد ازان نسبت یاد داشت را و نسبت توحید را درین جزء زمان مرضی جمع جمیع این نسبت است.

تفہیم (۷۲)

أحسن الله إلى أئحينا المتوجه إلى فوق الفوق المصیب الموفق فیما یدرکہ

بالوجدان والذوق الشيخ محمد عاشق سلمه الله تعالى و أبقاه و أوصله إلى ما يثمنه. أما بعد فقد ورد في الشريعة المتواترة أن الله يجازي السيئة بمثلها و الحسنه بعشر أمثالها و قد سألتني أعظم الله تعالى معرفتك به عن سر هذا الأمر فأقول و بالله الترفيق ؛ هذه المسئلة يتوقف على مقدمتين : أحدهما أنه لا شك أن الصورة التي يكون مكشافا في أنفسنا لهذا الفرس غير الصورة التي تكون مكشافا لهذا الحمار. وهذه مقدمة بديهية وجدانية فلنبحث هل اختصاص هذه الصورة بهذا و تلك بذلك الأوصاف الجسمانية من الألوان و المقدار و غير ذلك كلا بل ليس هنالك في أنفسنا تلك الأوصاف الجسمانية أصلا. فليعرف الإنسان من ههنا أن في عالم المثال و عالم الشهادة مناسبات جبلية و مناسبات طبيعية أو جبتها المصلحة الكلية و على تلك المناسبات يبتنى أمر المنامات .

المقدمة الثانية إعلم أن الإنسان إذا عمل عملا سيئا أو حسنا تبادر إليه القوى الإدراكية المنبثة في الشخص الأكبر الواجب تحققها في هذا الشخص كما يجب تحقق المركز و المنطقة و القطبين و المحور في كل فلك يتحرك ضرورة عقلية . و تلك القوى مودعة في أشباح نورية تسمى بالملا الأعلى. أجمع على ذلك جميع أهل الذوق. فيرسم في صورة هذا الإنسان العامل لذلك العمل المتحققة في عالم المثال بأزائه بمنزلة ما يرسم المهندس صورة هذه الدار في الكاغذ قبل أن يبنها في الخارج ، و يكون هذا الارتسام بنحو من تأثير الملا الأعلى فيرسم ما استحسنه في صورة نقطة نورانية و ما استقبحوه في صورة نقطة ظلمانية و يكون هذه النقاط بحيث يتبين منها كيفية الجزاء في الدنيا و الآخرة بمنزلة ما يتبين من صورة الفرس حقيقة الفرس الموجودة في الخارج. و ذلك لمناسبات جبلية

ناشئة من المصلحة الكلية كما ذكرنا من حال الصور الخيالية .  
 إذا تمهدت هاتان المقدمتان فنقول : المثل عبارة عما يقتضيه طبيعة  
 تلك النقطة النورانية أو الظلمانية مما يتبين هنالك عند ارتسامها من أمر  
 الجزاء . ثم إن الانسان إذا أدبر عن الدنيا ضعفت بهيميته وقويت ملكيته  
 فإن كان مؤمنا بربه وكان بينه وبين ربه باب مفتوح ولو كراس إبرة فإنه  
 يتضاعف ذلك الباب ، و ينزل عليه أنوار الملكية فيرى عند ذلك تلك  
 النقطة قد اتسعت اتساعا ظاهرا فيقال في الشرع جوزى المؤمن بحسناته  
 عشرة أمثالها ، وإن كان عمل سيئة وجاءت أنوار الملكية تلاشت السيئة  
 واضمحلت أصلا ، وإن لم تتلاش ولم تضمحل لم يكن هنالك إلا مثل السيئة  
 بحسب تلك النقطة فيقال في الشرع جوزى المؤمن بسيئاته مثلها أو عفى  
 عنه . وأما الذي لم يفتح بينه وبين ربه باب أصلا فهو المبتلى كل البلاء  
 ولنقص على هذا القدر فقيه كفاية إن شاء الله تعالى . والحمد لله أولا وآخرا  
 ظاهرا وباطنا .

### تفهيم (٤٣)

اللهم رب كل شيء وملكه أسئلك . بعلمك التي أنزلتها على عبدك  
 ورسولك صفوة خلقك و عروس مملكك سيدنا محمد لازلنا ، صلواتك  
 وتسليماتك نازلة عليه إلى يوم التناد بل إلى أبد الآباد ، وأسئلك بعلمك التي  
 أنزلتها على إخوانه من الأنبياء والمرسلين ، وألهمتها أهل بيته الطيبين الطاهرين  
 وأصحابه الهادين المهتدين وسائر الفقهاء المجتهدين والثقات المحدثين  
 والصوفية الصافين على اختلاف طبقاتهم وتباين مقاماتهم كما أنت أعلم  
 بهم ، اللهم وأسئلك بعكوس تجليك الأعظم المنطبعة في صدور الأنبياء



والمرسلين والذين هم لأنوار الأنبياء خير وارثين وبأشعة تلك العكوس المتشعشة في صدور أصحابهم وأحبائهم إلى يوم الدين .  
 اللهم وأسألك بكل هذه العلوم والعكوس والأشعة المتفاوتة المقادير المتباعدة المراتب حين التثمت مجتمعة مشتبكة عندك في الوجود الملكوتي قبل الوجود الناسوتي فنظرت إليها نظر رحمة ورأفة واستحسان وربيتها في يد قدرتك كما يربى الإنسان فلوه وفصيله ثم لما تهيأ جنين في العالم الأرضي لنفخ الروح وحن أن تتحول النفس الكلية التي هي مرآة جمالك ومنصة كمالك نفسا جزئية بمقدار ذلك الجنين أودعت فيها عرشك وكرسيك وسمواتك وأرضك وجميع ما خلقته في السموات والأرض من الملائكة والمواليد الثلاثة وأودعت فيها الملائكة الأعلی وحقائق الأنبياء والمرسلين وسائر عبادك الكاملين وأودعت فيها تلك العكوس النابعة منهم الملتزمة شخصا واحدا إجمالا أولا ومنفسرة أشخاصا لاتعد ولا تحصى تفصيلا ثانيا فصيرت ذلك الشخص الواحد عالما برأسه محتويا لجميع ما في العالم الكبير نسخة جامعة لحقائق الحق والكون وفذلكة داعية لصنوف عكوسك وأضواءك وعلومك نموذجا لتجليك الأعظم عينا نضاحية من النفس الكلية تفور بأنانيتها الكبرى التي هي كاللوح المصور عليه جميع الأنانيات الصغرى ولوحت بجمعه جميع تلك الأمور في عينه نفسه الناطقة تلويحا خفيا على لسان نبيك يوسف عليه السلام حيث قال (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين) (١) فحاشا جناب يوسف أن يتكلم بمثل هذا الدعاء

(١) سورة يوسف ١٠١ .

الجامع الكامل من جهة التيام أحاديث في نفسه هاجت من السفليات حاشاه من ذلك ثم حاشاه إنما نطق به ترجمانا عن عينه الثابتة المتقضية لهذا الجمع والإجمال أولا والكشف والتفصيل ثانيا بل ترجمما. عن حقيقة جامعة تشتمل يوصف وغيره ممن يشاركه في هذه الخصال فقد لوححت إذا بأن الحقيقة الجامعة المشتملة على يوصف وعلى من يشاركه في مثل خصاله تسألك سوال استعداد وأنت لا تخيب كل سائل سألك سوال استعداد أن يكون من تماثيلها شخص واحد في آخر الزمان حين تؤذن الدنيا بانقضاء تملكه نواحي الكمالات الإنسانية وتعلمه علم تأويل الاحاديث الذي لا ينشأ إلا من هذه الجامعة وتصير له وليا في الدنيا والآخرة وتولى أمره ظاهرا وباطنا في معاده ومعاشه وجميع أحواله كما يتولى الظئر أمر الطفل فلا يتصرف إلا بحولك وقوتك وتلحقه بالصالحين. وأى صالح أتم شأننا وأعظم برهانا من صفوة خلقك وعروس ملكك محمد صلواتك عليه. ولوححت تلويحا آخر خفيا في قولك (وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع) (١) والخطاب إنما هو لأفراد الإنسان والحيوان والمواليد كل ذلك جميعا. ولا ينشأ ذلك إلا من النفس الكلية فالصور المتعينة في النفس الكلية لها وجودان وجود استقرار وهي النفوس الجزئية الظاهرة من ابتداء الخلق إلى أن ينتهي الأمر بوجود استبداع وهو استعدادات منظوية ورقوم مستكنة خفية استودعتها في هذه النفس التي صيرتها عالما برأسه ونسخة جامعة وفذلكة داعية.

اللهم وأسألك بنظرك الخاص به حين قلبته فيما كان طبقا بعد طبق وتقلبه فيما يكون حالا بعد حال حتى ينمحي فيك فلا يبقى له عين

(١) سورة الأنعام ٩٨.

ولا أثر ولا ذكر ولا خبر. أول ذلك حين انتقلت نقطة محبتك التي بانتقالها إلى الشهادة توجد النفس الجزئية فدخلت في الناموية فافتعدت غارب جسم نباتي، ثم لما انحل ذلك الجسم النباتي وانفكت النقطة فرجعت إليك وقامت بين يدك مكتسية لباسا روحانيا يحاذي حد والجسم النباتي نظرت إليها نظر امتنان واستحسان فأمرتها أن تقعد غارب جسم حيواني ثم لما انحل ذلك الجسم الحيواني وانفكت منه النقطة رجعت إليك، و قامت بين يدك مكتسية لباسا روحانيا يحذو حد والجسم الحيواني رحمتها وأكرمتها، وأحسنت إليها، وأمرتها أن تقعد غارب جسم إنساني. فلما أن نفخ الروح التفت إليه بتجليك الأعظم نعمة ورحمة ورأفة وهدقت فيه ببصرك تحديق تكريم وتعظيم فأوجدت فيه بذلك النظر شعشعانا كالشمس تحاذي المرآة المجلوة فتولد فيها شعلة نور فكانت تلك الشعلة صفوتك من خلقك تحاكي جبروتك كما تحاكي بركة الماء ضوء الشمس في يوم صاف عند انتصاف النهار وركود الرياح فتفنى في جبروتك فناء الشعاع في ذى الشعاع والعرض في الجوهر من حيث أن وجود العرض في نفسه هو وجوده لموضوعه، ثم إذا قبضته عن الدنيا كان القبض له ولادة ثانية فيصير الجوهرة شعاع جبروتك، وتصير النفس الناطقة شيئا زائدا كالإصبع السادسة في يد الإنسان لا يراد منها إلا تعيين قضاءك في الصورة الخاصة ثم يكون لك شأن آخر فتضمحل الروح الهوائية، وتنعدم النفس وتكمن الجوهرة ويتلاشى الشعاع فحينئذ تتم السفر وتنقضي الدورة وترجع النقطة الحبية إلى مبتدأها، وتستريح من تعب السير فحينئذ تكل الألسن عن نعتها وتقاصر الأوهام عن وصفها.

اللهم وأسألك بسراية واعيتك المقدسة الها ملة من بحار قدسك

وصرافة نورك الناشئة من المصلحة الكلية الصائرة مصلحة جزئية في هذه الجوهرة الشفافة البراقة مثل سر يان ندى البحر فيما يليه من الساحل ثم بظهور تلك الندوة في السر والروح من هذا الشخص، ثم بنزول ندوة ما في القلب والعقل من هذا الشخص، ثم بانتشار أثر منها إلى أقطار الأرض شرقا وغربا برا وبحرا كمثل الهواء الذي مر على أرض ندية فصار طينا. فما وصل إلى جسم إلا أفاده الرطوبة إلا كل يابس متيبس بعيد مريدا بي أن ينقاد للمصلحة.

اللهم وأسألك بانقياد هذا الشخص لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان. فإن لك شأننا كل يوم، وإن يوما عندك كألف سنة مما تعدون، ويتمثل صورة الإنسان في جوهريته الشفافة كمثل ظهور صورة الشعلة في المرآة إذا حوذي به السراج المنير في ليلة ظلماء أو كظهور صورة النير الأعظم في قعب من ماء ثم بانشعاب العلوم المناسبة بهذا الشأن فيما يلي الجوهرة من الروح والسر والقلب والعقل.

اللهم أنت قلت وقولك الحق (الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة. الآية. (١)

فضربت الزيت مثلا للداعية النازلة من صرافة قدسك وضربت المصباح الذي هو ههنا بمعنى الفتيلة مثلا للجوهرة الشفافة، وضربت الزجاج مثلا للروح والسر، وضربت المشكاة مثلا للقلب والعقل.

اللهم بتوليك إياه في مجامع أموره ومعاملاته فإنه في يد قدرتك كالميت في يد الغسال قد ألغى إرادته في إرادتك وأفنى قصده في قصدك

وانمحي اختياره في اختيارك فليس يتحرك ولا يتهشش ولا يتبشش  
إلا بك وبقوتك وإرادتك .

اللهم أسألك بكل ما ذكرته أن تجعلني ملصقا بذلك النور الواحداني  
الذات المتعدد بالأوصاف بل فانيا فيه قائما به حتى ترجع إلى نفحة من  
توليك في ضمن توليك إياه وتشملني نظررحمة منك في ضمن رحمتك  
له ويضيء (١) بشاره منك في ضمن بشارتك التي أنفذتها إليه في تضاعيف  
فحوى كتابك ويبهرنى ضوء من أضواءك في ضمن حكايته لأضوائك  
المقدسة المجردة بحوهرته الشفافة ويحيط بي شأنك الذي تطورت  
به في هذا الزمان والذي جعلته ترجمانا له ناطقا عنه مبينا إياه في ضمن  
إحاطته به .

اللهم وأسألك أن تخلطنى بتلك الجوهرة الشفافة حتى أصير معه  
كشيء واحد في الدنيا والآخرة مشتبكا به موجودا بوجوده، وحتى أصير دائما  
بدوامه شأنا من شئونك وضوء من أضوائك في ضمن كونه ذلك منك .  
اللهم أسألك وألح عليك أن تنجزلى جميع ما وعدتنى على لسانه  
من مقامات السر والروح والفناء، وتم على يدي نورا من أنوارك التي  
أبرزتها على لسانه وتجعلني حافظا بعلومك ومعارفك النازلة عليه البارزة  
به الموافقة لشأنك الذي تطورت به في هذا الزمان. اللهم منى السؤال و  
عليك الإجابة، منى الابتهاال و عليك الإنجاح إنك رحيم كريم رءوف  
قريب مجيب سميع بصير لا إله إلا أنت ولا رب إلا أنت، أنت مولائى وأنت  
على كل شيء قدير .

(١) وفي نسخة وتصغى .

## تفهيم (٤٢)

أحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم  
أما بعد فيقول العبد الضعيف المفتقر إلى ربه الكريم ولي الله بن عبد الرحيم  
عفى عنه إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً هي أسماء الصفات وواحداً هو  
إسم الذات ويمكن للعبد أن يتحقق بكل ذلك وليس مرادنا بالتحقق  
أن ينكشف عليه مثلاً أن لا عليهم إلا الله ولا بصير إلا الله ولا سميع إلا الله  
وحيث ما يرى البصر والسمع والعلم فانها شعب من سمع الله وبصره و  
علمه على أصل وحدة الوجود. وهذا إنما هو كشف وحدة الوجوداً وشعبة  
من شعبه وليس بتحقيق. إنما المراد بالتحقق أن يفنى العبد عن نفسه  
ويبقى بالله ويعطى الوجود الموهوب، ثم يتداخله أسماء الله عز وجل  
فيظهر له في نفسه قوى تلك الأسماء، وينقاد العالم له حسب تلك القوى  
والمتحقق بأسماء الله تعالى أحد رجلين: رجل تمت قواه  
الطبيعية المتولدة من العناصر السفلية والقوى الفلكية ثم تم حججه البحت  
فيترشح من هنالك رشحات إلهية على تلك القوى الطبيعية فكانت متلونة  
باونها فذلك خليفة الله في العالم، ورجل تم حججه البحت ولم يتم قواه  
الطبيعية فيترشح من هنالك رشحات إلهية فيظهر في نفسه شبه آثار من  
نور ولا يظهر آثارها في الخارج إلا الكذا فذلك الفرد بالله عز وجل.  
والمتحقق باسم الذات حقيقته عندي أن ترقى اللطيفة الروحية منه حتى تصير  
شبه مرآة صبقلية فيحاذي التجلي الأعظم فينطبع لون منه فيها كما تمتلىء المرآة  
باون ما غشيها أو كما ينطبع في الشمعة نقوش الخاتم فيحصل له انس عجيب

وابتهاج غريب لا يكتنه كنهه. وعندى أن الصلوة انما نوه الشارع بأمرها وجعلها أعظم أركان الإسلام وقال، إنكم سترون ربكم الحديث (١) لأن البطن الباطن منها لون فى اللطيفة الروحية نازل من التجلى الأعظم وذلك عين التحقق باسم الذات. وقد يلحق الحجر البحت بالتجلى الأعظم ويفنى فيه ثم تارة تبقى النفس الناطقة حائرة دهشة وتارة يترشح فيها ابتهاج عظيم وعلم التجلى الأعظم بنفسه فكأنه فى الأول يعلم التجلى الأعظم كالشئ المقصود إليه وفى الثانى يعلمه كعلمه بنفسه وهذا أيضا عين التحقق باسم الذات.

واعلم أن السلوك حقيقته أن يغلب حكم لطيفة على لطيفة أخرى ولذلك كان الفناء فناء بن: فناء الوجود الظلمانى وفناء الوجود الروحانى. ففناء الوجود الظلمانى أن يغلب حكم اللطيفة القلبية والعقلية على النفس الشهوية والنفس السبعية والنفس الأمانة تحفظ الرسوم والعادات، فلا تتبع شهوة ولا رسما إلا بعد ما تصححه العقل حتى يتغير الرجل عن وصفه ويصير كأنه ليس ذلك الذى كان، ثم يغلب عليه حكم اللطيفة الروحانية والسرية، ويصير الغالب عليه اللذة المعنوية الجاهلة من أنس الروح ومعرفة السرفيتنفر من جميع اللذات، ويكون قبلة همته هذه فقط. فعند ذلك يقال فنى وجوده الظلمانى. وفناء الوجود الروحانى أن يغلب عليه حكم الأنانية الكبرى الماثوثة فى الموجودات قاطبتها فيضمحل أنانيته الصغرى فيعلم الموجود من حيث هو موجود فى إشارته بلفظة أنا، ويتبهج كل الابتهاج أو يغلب عليه حكم حجر البحت الغائص فى التجلى

(١) أخرجه الترمذى فى سننه عن جرير بن عبدالله البجلي. راجع باب ماجاء فى روية الرب تبارك وتعالى ص ٢٦٦ طبع أصح المطابع بكراتشى.

الأعظم عود النابع منه بدأ، فيعلم الأنانية الفعالة القهارة في إشارته بلفظة أنا .

واعلم أن النصرى أخطأوا في تأويل كلام روح الله صلوات الله عليه فظنوا أنه يقول أنا عين الله تعالى وحاشاه من ذلك . إنما معنى قوله غلب على حكم حجر البحت الذى هو نابع من التجلى الأعظم بدأ غايص فيه عودا فانقلب علمى بأنانيتى علما بالأنانية الفعالة القهارة فى العالم و يترشح من ذلك الحجر على علوم الحق وإرادته .

واعلم أن فى العالم حقيقة فعالة قهارة فكما أن فى الفرد النباتى نفسا تحمل قوى التغذية والتنمية ، و حكم هذه النفس جار فى كل ورق ورق و غصن غصن و زهر زهر و ثمر ثمر ولو كان لهذه الأشياء لسة لتضرعت إلى تلك النفس ، و قالت يا سيدتى توجهت إليك ورغبت فيك و قصدت قصدك و تلاشت محولى و قوتى فى حولك و قوتك ، أنت وهابى و خلاقى و بارئى و مصورى فكذلك الشخص الأكبر فيه حقيقة فعالة مؤثرة تفور منها الإرادة و الاختيار و التسخير لمن سواها و الإحاطة بمن دونها ، و كل ماسواها من المعادن و النباتات و الحيوان متضرع إليها متكفف لديها بلسان الحال ، ولكن الإنسان أركى المواليد نفسا ، و أتمها عقلا ، و أشدها حدسا فوجب أن يكون له لسان مقال حذو لسان الحال ، و لسان فعل حذو ذينك اللسانين فأثبتت الحقيقة الفعالة عليه حقا أن يؤمن بها و يخبت إليها ، و يعلم أنها مؤثرة فعالة فأوجبت تربيتها للإنسان أن يعقد لها شريعة فى الملكوت ، ثم يبعث فى الناس رسولا يترجم لهم ما انعقد عليهم .

واعلم أن الله تعالى أكثر فى القرآن العظيم من قوله ( له ما فى



السموات وما فى الأرض ) و السرفى ذلك أن القهر على السموات و الأرض وما فيها و الأخذ بتلايب ذلك كله و القبض على نواصيه و تنفيذ المشيئة فيه و الإحاطة به أول ما ينال من خواص التجلى الأعظم فتقدمت هذه الخاصية فى كلام الله المترجم عن خواص التجلى الأعظم حسب تقدمها طبيعا. هذا كله حديث التحقق باسم الذات حسب ما وجدنا فى أنفسنا غير مرة. و أما التحقق بأسماء الصفات فحديثه حسب ما وجدنا فى أنفسنا مما منحنا الله تعالى أنه على أنواع :

منها التحقق بوجه الانفعال و قبول الأثر كالمغنى و المعطى و المنعم و الوهاب و الرزاق فكثيرا ما يوجه العارف وجه مرآة قلبه إلى هذه الأسماء بكثرة تلاوتها أو بالتوجه إلى حقائقها المتمثلة فى المثال أو بالوجهين جميعا تنفعل نفسه، و تطاوع لهذه الصفة خاصة فينطبع فيها لون هذه الصفة فيكون حكمة الله تعالى حينئذ أن يسخر الأسباب حتى يكون مرزوقا و منعميا عليه و معطى له و موهوبا له ليطابق النظام النفسى و الخارجى.

و منها التحقق بوجه التشبه كالعزيز و العظيم و ذى الجبروت و الغنى و الواجد فكثيرا ما يتلوها العارف أو يتوجه إلى حقائقها المثالية أو يفعل الأمرين جميعا حتى يتحرك بسبب ذلك رقيقة مودعة فيه بأزاء هذا الاسم فيشرح بسبب هذا التحرك رقائقه المودعة فيه بأزاء الشمس و القمر و غيرها من النجوم و القوى الفلكية فتصير كأنها كانت نائمة فتيقظت فتكون حكمة الله تعالى حينئذ أن يعامل معه معاملة من قويت هذه الرقائق فى جبلته من أهل السعادة و الجدة و أهل الملك و الجبروت. و إذا تمهد هذا التحقيق عندك نقول إن من نعم الله تعالى الهنيئة

عندى أنى تحققت باسم الحى. وذلك أنى شاهدت هذه الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت إلى لتنزل على فاستوكرت أولا فى القوى الفلكية واختارت فيها القوة المنسوبة إلى الزهرة، ثم انحدرت مستصحبة لتلك القوة إلى فزادت فى عمري الذى كتب لى فى بطن أمى شيئا، وظهرت الزيادة فى القوة المودعة فى من قبل الزهرة ثم استوكرت ثانيا فى الملاء الأعلى وهما، ثم انحدرت مستصحبة لهممهم إلى فزادت فى عمري أيضا الذى هو مجموع ما كتب لى فى بطن أمى والزيادة التى زيدت من قبل الزهرة شيئا ما وكان ذلك من عجيب صنع الله لى والحمد لله.

ونقول أيضا تحققت باسم العزيز على نحو ذلك فشاهدت تلك الحقيقة المتمثلة فى حظيرة القدس توجهت إلى مرتين مرة من قبل الزهرة ومرة من قبل الملاء الأعلى فرأيت فى نفسى زيادة عزة لم أعهدا فيما كتب لى فى بطن أمى، وكذلك الأمر فى كثير من الأسماء الحسنى والحمد لله. واعلم أن سوى التحقق شيئا آخر يرزقه الله الصوفى. وهو المراقبة وذلك أن الله تعالى متعال عن أحكام الحدوث ولا يمكن أن يوصف ويعرف عند الناس إلا بما يفهمونه، ويألفونه فوصف نفسه بالتنزيه عن صفات البشر ووصف نفسه بالزيادة على ما يبلغه عقولهم كقوله إن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون، يقول الأمر الذى لا يتصور فى عقولهم إلا بعد العمل فيه ألف سنة. هو هين عند الله ومتيسر عليه أن يفعله فى يوم واحد وكل صفة من تلك الصفات اسم مركب ومراقبة كل ذلك طريقه أن يذكر الله تعالى باسمه الذاتى فيتوجه إلى الأمر المجمع الذى يفهمه كل أحد من اسم الله مجردا عن الصوت والحرف، ثم يذكر صفة من تلك

الصفات و يتصور اتصافه بتلك الصفة بوجه يليق بجلال الله تعالى، حتى يفتح حدة بصيرته وتكون ذلك معدا للكشف الإلهي حسب استعداده. وليكن هذا آخر ما أردنا إيرادہ في هذه الورقة والحمد لله تعالى أولا و آخر و ظاهرا و باطنا.

### تفهيم (۷۵)

أحسن الله إليكم وزاد في توفيقكم ورقاكم الله إلى ما تتمنونه لي بل إلى ما هو فوق المنى إنه كريم جواد رءوف رحيم. أما بعد: فسبب تخصيص النفخة الأولى والثانية بأوقاتها إنما يرجع إلى المصلحة الكلية في نظام العالم مما لا يطالب بالبيان ولا يثبت بالبرهان كما أنه لا يمكن أن يقام البرهان على تخصيص حركة الفلك الأطلس بجهة والمكوكب بجهة أخرى بل هو تفصيل لما هو مندرج في العناية الأزلية. وهو مقتضى للحقيقة الأولى. وذلك الاقتضاء هو الموجب لوجوده في العناية أولا وفي الخارج ثانيا. والأعمال التي تستوجب الجزاء على وجهين: منها ما يلتصق بظاهر النسمة فإذا تناثر بعض أجزاء النسمة اضمحلت صورها فيعذبون بها في القبر لا في المعاد، ومنها ما يلتصق بباطن النسمة مما يلي وجه النفس الناطقة، ويعذبون بها في المعاد لا في القبر. وأكثر الأمة المرحومة ضعيفة بهيميتهم، ضعيفة ملكيتهم فأولئك أكثر عذابهم في القبر ويحشرون خفافا لا أوزار عليهم، وأما من اشتدت بهيميتهم فأولئك يعذبون في المعاد أكثر من القبر كأكثر الأمم السابقة بل يمكن أن لا يعذب جماعة منهم في القبر أصلا ويعذبوا في المعاد. وأما الذين يدخلون الجنة بلا حساب فأولئك قوم زكت فطرتهم

وتلونت بهيميتهم بلون ملكيتهم فما بقى فى نسماتهم أوجب دخول  
الجنة أو شملتهم رحمة عظيمة كفرت خطاياهم .  
ولنضرب لاختلاف الأعمال الموجبة للجزاء مثلاً من اختلاف  
الأمراض هو أن الأمراض المخالفة لأصل فطرة الإنسان على نوعين:  
أحد هما الدمامل والبثرات الناشئة من امتلاء البدن بالأخلاق .  
فاذا استفرغت الأخلاق ذهب المرض وثانيهما أن يكون الإنسان مقطوع  
الرجلين واليدين ، فإذا استفرغت الأخلاق لم يذهب المرض ، ولكن إذا  
حشر يوم المعاد ظهرت الصورة النوعية كاملة وافرة فصار إنساناً تاماً  
وكذلك الأمراض النفسانية على مراتب مختلفة. هذا ما تيسر فى الحال  
من جواب السؤال ، والحمد لله أولاً وآخراً.

## تفهيم (٤٦)

الحمد لله الذى أنعم ونول فأجزل ووفق فسهل وفى  
جميع الحالات على فضله المعول ، وأشهد أن لا إله إلا الله القديم  
الأول ، وأشهد أن محمد عبده ورسوله أكرم مرسل وأفضل مفضل  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأمثل فالأمثل . أما بعد فيقول الفقير  
إلى رحمة الله الكريم ولى الله بن عبد الرحيم عفا الله تعالى عنه وألحقه  
بالصالحين إن لله تبارك وتعالى ألطافاً خفية بعباده فى بواطنهم يعز  
إدراكها ونعماً هنيئة فيما بينه وبينهم من جهة جذبهم إليه يبدق  
فهم معانيها . ومن تلك الألفاف الخفية والنعم الهنيئة فى حق أخينا فى الله  
الصالح المصلح المعمور بالطاعات أوقاته المغمور فى بحار الحسنات أنفاسه  
الحافظ عبد الرحمن ابن الحافظ نظام الدين التتوى نزيل دلى بلدة

إقامتنا أحسن الله إليه في الدنيا والعقبى، وأجزل عليه نعمه في الأولى والأخرى أن ساقه إلى " وأهمه طلب الطريقة الخاصة الصوفية منى، ثم أهمه الصبر في سلوك سهاها ووعرها، وتحمل الشدائد في طي خصبها وقفرها ووفقه للاهتمام بالمراقبات والتوجهات وكشف عليه التوحيد، ومنح النسب المعتبرة عند القوم نسبة الإحسان والنسبة الأويسية ونسبة ياد داشت ونسبة التوحيد ونسبة العشق وعامله بأشياء من خرق العوائد وأذاقه، حلاوة المناجاة ورزقه اللذة في أصناف العبادات، وترا آى نور الأرواح وسومر بمسامرات لطيفة واطلع على شىء من خواص الأسماء والآيات مع مناصحته ظاهرا وباطنا لله ولرسوله ولمشايع الطريقة وسلامة صدره من الغل والحسد وقلة ميله إلى الجرص وطول الأمل، وقوة صبره في الشدائد والأمراض، وعدم إحساسه لتلك الآلام عند اشتغاله بالعبادات إلى كثير من أطفاف الله تعالى يطول بيانها، ويعسر تعدادها، وبقي في تلك المعاملات نحو من عشرين سنة والله أعلم.

ومن تلك الأطفاف الخفية والنعم الهنيئة أيضاً أن وفقه لأخذ العلم منى فمما قرأه على القرآن العظيم من أوله إلى آخره برواية حفص عن عاصم بحق سلسلتى المنتهية إلى النبى ﷺ وصحيحا البخارى ومسلم وموطأ محمد بن الحسن لإاقوتنا منه وطرفا صالحا من شرح السنة وقريب النصف من سنن النسائى وسمع على بقراءة غيره صحيح البخارى أيضا مرة أخرى وجامع الترمذى وسنن أبى داود وسنن ابن ماجه ومسند الدارمى ومشكوة المصابيح وحصن الجرزى وطرفا من النسائى وسمع على أيضا بعض مصنفاتى كفتح الرحمن فى ترجمة القرآن والحجة البالغة والمسوى وغير ذلك من رسائل كثيرة يعسر تعدادها.

وبعد اللتيا والتي شرح الله صدرى بأن أنوره بذكره ، وأجيزه لتلقين الأشغال الصوفية من أهل الطرق المشهورة فقلت يده كيدى كما قال ذلك فى حقى سيدى الوالد قدس سره وأبسته الخرقة الصوفية إلباس استخلاف واستنابة وأسائيد الطرق المشهورة وبعض أشغالها وأذكارها مذكورة فى كتاب ” الانتباه فى سلاسل أهل الله ” من رسائلنا وأجزته أيضا لرواية ما قرأ على أو سمع منى أوصح عنده أنه من مروياتى وأسائيد كتب الحديث مضبوطة فى رسائلنا وأجزته فى التصريف بالآيات العظمى والأسماء الحسنى والأدعية المباركة أن يصرف بها تلاوة وكتابة بحروفها أو باوقافها كما أجازنى لذلك والدى قدس سره .

وأعلمته فى خاصة نفسه أن فى قوة الخيال منه بعض خلل بسبب الأمراض الغالبة عليه ولا ينبغى أن يعتمد على واقعاته إلا بعد مراجعة وبعد تأييد فراسة صادقة، وإن الغالب من لطائفه لطيفة الروح لاسيما وجهها الذى يلى العقل فلا جرم أن مسرحه ومرتعه هى النسبة الأويسية ونسبة الإحسان، وإن نفسه انماطقة خلقت بحيث تتجاذب قوتهاها الملكية و البهيمية وليستا بقويتين غاية القوة. فاذا اشتغل بشيء من الأحوال كل الاشتغال نسي ما كان قبله كأن لم يكن شيئا مذكورا لا ينبغى أن يحزن فإن الحال الأزل ما ذهب أصله بل استتر ولا يطمع فى جمع جميع الجوانب والإحاطة بجميع الأضداد فإن النفس ذات التجاذب لا تطيق ذلك، و التلون والتحول من حال إلى حال من لوازم جبلة هذا الصنف.

وأوصيه بما أوصانى به مشائخى من الاستقامة على الأحكام الشرعية والآداب الصوفية وأن يدعولى ولمشائخى ولأصحابى. أقول قولى هذا، واستغفر الله أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين؛ فكانت

کتابتہ ہذہ السطور یوم الخمیس الیوم التاسع والعشیرین من رمضان  
سنة ۱۱۶۰ ھ والحمد لله تعالى أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا و صلی الله علی  
خیر خلقه محمد و آلہ و صحبہ وسلم .

### تفہیم (۷۷)

الحمد لله و سلام علی عبادہ الذین اصطفی اما بعد این کلمہ  
چند است در تحقیق انشقاق تکلیف از تقدیر و بیان خصال  
انبیاء علیہم الصلوٰات و التسلیمات و بیان انواع نقوس متشبهین بانبیاء  
کہ استحقاق خلافتہ دارند و معنی خلافتہ و فرق در شیخین و مرتضیٰ  
رضوان الله تعالی علیہم .

باید دانست کہ ربوبیت رب العلمین بہ نسبت نوع انسان  
منشعب شدہ است بد و شعبہ یکی تکوین نوع انسان و دیگر تشریح  
برای انسان. و این ربوبیت را بنکتہ، واضح کنیم: چرن نواہ را در زمین  
بنشانیم و آن نواہ از اجزاء مائیه و ارضیہ و ہوائیہ آنچه مناسب اوست  
بخود جذب کند و آن اجزاء را بکسوة مادہ مناسبہ بشجرہ مکتسی  
گرداند لا محالہ تصرف فرماید دران مادہ بحکم نوع خود درجہ بعد  
درجہ نخست سبزہ بر و یاند و برگگی چند بر روی کار آرد، بعد ازان آن  
سبزہ را قوت دہد و تنہ درخت سازد و اغصان و اوراق ظاهر کند، بعد  
ازان ازہار و اثمار پدید آرد کما قال تبارک و تعالی (کزرع أخرج شطأه  
فآزره فاستغلظ فاستوی علی سوقه) (۱) پس عقل خود را گرد آرد از تربیتہای

(۱) سورة الفتح ۲۹ .

صورة نوعیه و احکام آن آنچه در نواة مند مج بود همه را دفعة بعد دفعة درین شجره تماشا کن آن شجره بمنزله مرآة است آن احکام اجمالیہ مند مجہ را و آن صورة نوعیه بمنزله رائی کہ صورت او در مرآة مشهود گردد. پس بدانکہ این کمیت اوراق و ازهار و اثمار و اشکال آنها و الوان و تخاطیط و طعوم آنها و خواصی کہ در فن طب ازان بحث کنند از حر و برد و مانند آن و خواصی کہ نجار ازان بحث می کند از سهولت نحت و مانند آن إلى غیر ذلك من الخواص الکثیرة من ابواب شتی. بالجمله هر چه بآن متمیز باشد این نوع شجره از نوع دیگر همه احکام صورة نوعیه<sup>۱</sup> اوست کہ در نواة کامن و مند مج بود و درین ما ده واضح و مشهود گشت.

گر تامل قفص - بیضه<sup>۲</sup> طاوس شود،

در شبستان عدم نیز چراغانی هست.

و مانند نواة و شجره منی و خون حیض کہ در رحم انثی از بهائم مجتمع شده صورت جنین میگیرد قیاس کن و دائره احکام نوع را آنجا کشاده تر بین و حرکات نفس را کہ ساعت بساعت از قوہ بفعل می آید از قبیل قوای ادراکیہ و قوای عملیہ همه بآن ملحق بساز.

انسان نیز مانند آنست و زیاده بران از جهت ارتفاعات خاصه بنوع او و از مجازات نفسانیہ و سعادت و شقاوت نوعیه و مانند آن، پس این همه احکام نوع است کہ در افراد مشهود گشته. چون فهم تو تا اینجا رسید نظر بالاتر کن بشناس کہ نوع قالبی است و خصوصیتی است برای<sup>۳</sup> تاثیر موجد حقیقی نه مؤثر بذات خود.

کار زلف - تست مشک افشانی اما عاشقان،

مصاحبت را تہمتی بر آہو - چین بسته اند.



پس چنانکہ مصور حاذق سنگ پارہ یا چوبی میگیرد و صورتی در نہایت بہجت و رونق و تناسبِ اعضاء بر روی کار می آرد و فی الحقیقہ حسن این صورت صنی و نمونہ ایست مر صورت مملہ در ذہن مصور قبل از تصویر نی بلکہ مر استعداد کلی جملی کہ در قوت عملیہ نفس او ثابت است لہذا حکم می کنیم برین مصور بحذق تام ہم چنان در واجب جل مجدہ ہمہ این احکام نوع مستتر بود در علم او تعالی بلکہ بحسب اقتضای ذات آن قدر فرق است کہ این احکام در واجب بصفہ قہر و تاثیر کامن بودند و در مخلوق برنگ انقہار و تاثیر ظاہر شدند .

چون این دقیقہ رانیز شناختی نظر را کشادہ تر کن و بدانکہ در واجب جل مجدہ نوع و احکام تفصیلیہ او ہمہ منظوی و مند مج بود بترتیبی کہ ظاہر شد بصفہ اقتضاء اولاً در علم او تعالی کہ معبر بلوح محفوظ و امام مبین است ہمہ مثل گشت در ضمن علم خودش بذات خود مقرون بصفہ اقتضای خود ثانیاً و در اذہان ملاً اعلی کہ حامل عرش تکوین اند بصفہ انطباع و تخیل ثالثاً، بعد ازان چون اسباب علویہ و سفلیہ بآن منجر شدند کہ آن قدر بقضاء برسد و از قوہ بفعل آید انسان مقدر انسان خارجی گشت و جمیع احکام او نمایان شدند و بالفعل تربیت رب العلمین بنسبہ نوع انسان و احکام خاصہ او در کار آمد .  
و درین مرتبہ ربوبیت بد و شعبہ منشعب گشت : ربوبیہ بحسب احکامی کہ اعصار و ادوار را در آن تغییری و تحویلی نیست از احوال و افعال و اخلاق مثل نطق و ضحک و جرات و جبن و کیاست و ارتفاعات ضروریہ او و اصول برواثم کہ در رنگ الہامات طبیعیہ

نحل و عصفور را الہامات کرده می شود، ربوبیة بحسب احکامی کہ بحسب تغیر اعصار و ادوار متغیر و متحول میگردد و غرض از آن احکام متغیرہ تشبہ اوست بصورة نوعیہ انسان مقرون بحکم این ادوار و اعصار و تابس اصول برواثم بلباس اشباح مناسبہ آن .

تفصیل این نکتہ آنست کہ چنانکہ اشجار را بحسب صورت نوعیہ احکامی است کہ بیان احکام اعتدال نوعی حاصل می شود ہم چنان آن اشجار را درشتاء و صیف احکامی هست مختلفہ کہ صورۃ نوعیہ اورا مقرون با حکام فصل و وقت حاصل می شود . بالجملہ در قرانات کلیہ از احوال و اوضاع متغیرہ بتغیر ادوار آنچه موجب تشبہ بتجلی اعظم می شود و آنچه موجب ہیئتگی کہ ضد تشبہ است در غایۃ ہمہ مکتوب میگردد چنانکہ در احادیث بسیار بیان اشارہ رفتہ است و حکم صورت نوعیہ بان اوضاع یار می شود و شریعتی از آن منشعب می گردد .

و این ابتداء عالم تکلیف است و از راه عروق ماسار یقا این تکلیف منجر می گردد بملاً اعلی و آنجا اشباح بر واثم و صورت شریعت خاصہ بان عصر احداث می فرماید و در میان جوی کہ در میان احجار بحتہ ملاً اعلی و تجلی اعظم واقع است صورت شرائع متمثل میگردد و رضا بان صورت و سطح بضاہ آن تعلق می گیرد .

بعد ازان ہمین ربوبیت تشریحیہ تقاضا می نماید کہ شخصی را کہ جامع باشد در میان چند خصلت کاملہ جارحہ خود سازد و در عالم بشر نمونہ خود گرداند .

یکی ازان خصائل تشبہ حجر بحت اوست بتجلی اعظم دوم تشبہ قوۃ خیالیہ اوست بملاً اعلی . و این خصلت مفضی بہ

تلقى علوم از ملاً اعلیٰ میگردد سیوم تشبه قوة عملیه او است بملاً اعلیٰ و این خصلت مفضی بعصت و طہارت او میگردد از آثام و تلبس او با نواع بر و بقای صورۃ اعتدالیہ صفة عدالة. چہارم انسان مدنی بودن نفس او یعنی نفس ناطقہ او خاصیتی دارد کہ ظل او در عالم خارج می افتد و افراد انسان بسبب آن ظل ترتیبی و انتظامی خاص میگیرند پنجم تائید ملاً اعلیٰ در ہر ہمت و قصد او تا ہر چہ اندیشد ملاً اعلیٰ بواسطہ مناسبہ همان اندیشند و این خصلت سبب ظہور خرق عوائد میگردد ششم اعتدال قوای ثلثہ او یعنی قوت شہویہ او باوجود سبوغ و وفور مقہور و مغلوب نفس سبعیہ او باشد و نفس سبعیہ او باوجود کمال شدت و غلیان مقہور و مغلوب قوۃ عقلیہ او باشد و قوۃ عقلیہ او باوجود صلابت و رزانت مغلوب ملاً اعلیٰ باشد ہفتم بخت مسعود او در نصرت او بر اعداء و الہام محبت او در قلوب احباء و بقای ملت و دولت او تا زمان دراز.

چون این ہفت خصلت در شخصی بکمال متحقق شود و ربوبیہ تشریحیہ او را جارحہ خود میگیرد و نمونہ خود در عالم بشر می سازد و کلمہ خود در زبان او می نهد و او را مخبر ازین موطن میگرداند و بعض عزیز او ذل ذلیل کار خود را سر انجام می نماید.

و این نفس شریفہ قدسیہ در عالم بشر چند کار میکند یکی آنکہ مفصل میگرداند علوم اجمالیہ کلیہ حکمیہ از تفاقات و اصول برواثم کہ بحسب الہام افراد انسان اجمال قبول نموده بودند لیکن شرح آن نمی توانستند با رسوم باطلہ بر خلاف علوم اجمالیہ منعمد شدہ بود کما قال رسول اللہ ﷺ "کل مولود یولد علی الفطرة الاسلام ثم ابواه

يهودانه او ينصرانه او يمجانسه“ (۱) پس پيغامبر كبت اين رسوم باطله فرمايد  
دوم آنكه علوم تكاليف متغيره بتغير ادوار و اعصار كه نصيب اين  
عصر شده است اختيار فرمايد. سوم آنكه سبب تفصيل بعض مجملات  
می شود چنانكه تآباد بان نباشد توة ریح سفینه را مصادمت نمی كند هم  
چنان تا رزانت اين نفس نباشد تائيد روح القدس و رضاء و سخط  
ملاً اعلى گره نمیخورد. بالجمله چون ازین نفس شریفه قدسیه كه كامل  
بالفعل است نوبت بگذرد تفتیش نفوس متشبهه بآن بكار بریم.

متشبهین بانبيارا انواع بسیار پیدا می شود بعض متشبه بحسب  
بعض خصال جزئیة و بعض متشبه بحسب اكثر خصال کلیه. اصل تشبه  
هر ولی و عالمی و صالحی و پادشاهی عمادلی را واقع است لیکن بحث  
مادر تشبه لحسب کایات میرود بالجمله ممكن است كه شخصی درین  
خصائل همه شبیه باشد به پیغامبری لیکن اینقدر فرق در میان بود  
كه نفس پیغامبر بدون ریاضت بدنیة و نفسانیة و بدون توسط بشری  
باین دولت فائز گردد، و نفس این شخص بتوسط ریاضت و اخذ فیض  
از نفس پیغامبر باین دولت برسد چنانكه عالمی متبحر تربیت كند ذكی  
را و نفس این ذكی بسبب تربیت این عالم متیقظ گردد و عالم متبحر شود  
و با حصول علم و فروع از جهة بصیرة دون التقليد احاطه نماید چنانكه

(۱) رواه أبو یعلی فی مسنده و الطبرانی عن الأسود بن سریع هكذا :  
كل مولود یولد علی الفطرة حتی یرب عنه لسانه فأبواه یهودانه أو  
ینصرانه او یمجانسه، و أخرجه الترمذی عن أبی هريرة رض بلفظ:  
كل مولود یولد علی الملة فأبواه یهودانه و ینصرانه و یشتركانه. الحدیث.  
راجع الفتح الكبير فی ضم الزیادة إلى الجامع الصغير ج ۲ ص ۳۲۹.

صوفي مرشدی بعض تلامذه مستعدین خود را تربیت کند بعد از آنکه مرد عامی بود بقاء و بقاء مشرف گردد، و چنانکه در خانه کوه بجانب شمس بکشائیم و در محاذات او آئینه وضع کنیم و نور آئینه بر ارض افتد و نور شمس بواسطه آئینه در خانه حلول فرماید اگرچه این شخص را بکاری مامور نکنند و چیزی از تربیت امت از و ظاهر نشود.

و نیز ممکن است که شخصی قریب الجال باشد درین خصال بانبياء بحسب اصل فطرة و آن امور که در اصل از بعث پیغامبر متعبد بود الهی بود پیغامبر تاصیل و تاسیس آن امور فرماید و هنوز اتمام آن واقع نشده باشد که عمر پیغامبر منتهی شود و بملاً اعلی انتقال فرماید این شخص را متمم کار او سازند و بباد عنایت الهی در بادبان نفس او پیچدار و آن کارها را بدست او اتمام نمایند علما و عملا و فتوحا اگرچه این شخص با پیغامبر صحبت نداشته باشد و اخذ علوم از وی نکرده باشد. و باین نکته اشاره واقع شد (إما نرينك بعض الذي نعدهم أوتوفينك) (۱) و قال رسول الله ﷺ هلك كسرى فلا كسرى بعده هلك قيصر فلا قيصر بعده، (۲) و قال لتفتحن كنوز كسرى ولتقسمنها و قال تعالى ثم إن علينا جمعه و قرآنه (۳).

نیز ممکن است که شخصی قریب الماخذ باشد به پیغامبر در اصل

(۱) سورة يونس ۴۶ .

(۲) أخرجه مسلم عن أبي هريرة بهذه الألفاظ: هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده و قيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده و ليقسمن كنوزهما في سبيل الله . راجع الفتح الحبير ج ۳ ص ۲۹۳ .

(۳) سورة القيامة ۱۷ .

فطرة و علوم را از پيغامبر بگيرد و ملکہ سياست امت از وی حاصل کند اقامة للحدود و فصلا للقضايا و تعليمها للعلوم و امرا بالمعروف و نهيها عن المنکر ، و بعد از پيغامبر در امت او خليفه او باشد اگرچه ازین کارها هيچ باقی نمانده باشد .

و نیز ممکن است که چون پيغامبر بعد احاطه باین خصال متوجه شود بد عوة خلق و رنگی از وی بخلق منتقل گردد شخصی دیگر هم در حضور او مثل آئینه نورانيت را از شمس قلب مبارک او اکتساب فرماید و بسبب اجتماع او با پيغامبر نورانيت بنی آدم مضاعف گردد مانند آئینه چند که در ضوء آفتاب بگذارند و بواسطه آنها در زمین اضواء شمس منعکس گردد و حالتی عجيب بر روی کار آید، و مانند آنکه یک مشعله بخانه تاریک آرند و آنجا آئینها باشد منصوب در دیوارها و ضوء مشعله منعکس گردد و یکی بد یکی یار شده نیرنگی غریب ظهور نماید و بهمین فضیلت اشاره است در حدیث ”الحمد لله الذی أیدنی بهما أي بأبي بکر و عمر رضه“ (۱) و نیز در حدیث آمده است که ”ابوبکر و عمر كالسمع والبصر“ (۲) بالجمله فضل کلی در افراد امت این خصال می باشد و افضلیت بحسب همین خصال می شود و فضائل دیگر را نقیاً و اثباتاً در اینجا دخلی نیست. باید دانست که خلیفه پيغامبر بحقیقت مانند نی است که در دهان نائی باشد ،

او بجز نائی و ما جز نی نیم  
او دمی بی ما و ما بی وی نیم

- (۱) لم أفت علی من أخرجه . راجع إزالة الخفاء لعلک تجده فیها .  
(۲) رواه الطبرانی فی الصغیر عن جابر و عن ابی سعید ابوبکر و عمر  
منی بمنزلة السمع والبصر من الرأس . راجع الفتح الخبیر ج ۱ ص ۲۰ .

پس اراده الهی منعقد می شود بظهور علم و رشد در افراد انسان و رفع مظالم ایشان انقیاد عالم این معنی را از اراده هرگز متخلف نیست  
کما قال عز من قائل ( ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون و ان چندنا لهم الغالبون ). (۱)

و این بمتابه آنست که در دل نائی عزمی بهم میرسد که مقامات راست یا عشاق را مثلاً در ضمن فلان غزل بسراید بعد ازان رنگی ازین اراده در قوای عقلیه و قلبیه پیغامبر فرود می آید و قوای او را بافعال مناسبه بآن مقصد در هیجان می آرد و پیغامبر منقاد این رنگ شده بهر روش ممکن در سببیت این مقصود مداخلت میفرماید و این بمتابه آنست که نائی صوتی از گلوی خود بر می آرد که اجمال همان نفس است که بر روی کار خواهد آمد اما برای رفع صوت یا تحسین آن نی را بر دست خود میگیرد و بر دهان می نهد بعد ازان همان اراده الهی بواسطه همت پیغامبر و عزیمت او و مداخلت او و تسبب او در نفس شخصی که مستعد آن کار بوده است کار می کند و از وی آن افعال انشاء می نماید و این بمتابه آنست که از نی صوت حزین بر میخیزد و او صفیری بیش نیست،

این است معنی خلافت نبوة . و این فضیلتی است قطع نظر از قابلیت و استعداد اگر در فضیلت جمعی مشترک باشند و اراده الهی تخصیص یکی ازان جمع کند باعتبار مصالحی که خدای تعالی بعلم آن منفرد است این شخص افضل امت باشد و نایب مطلق پیغامبر. اینجا

(۱) سورة الصافات ۱۷۱، ۱۷۲، ۱۷۳ .

وجود بالفعل مطلوب است نه وجود بالقوه . و تفاضل انبياء از همين جهت بكثرث امت واقع است . در حديث معراج آمده است كه حضرت موسی عليه السلام چون كثرت امت آنحضرت ﷺ دیدند رقت کردند و گفتند "بعث بعدی غلام یدخل الجنة من أمة أكثر من یدخل من أمتی ، و آنحضرت ﷺ فرمودند " تزوجوا فانی مکاثر بکم الأمم " (۱) و اگر وجود بالفعل درین فضیلت نمی بود چرا كثرة طلب می کردند حال آنکه فضل آنحضرت ﷺ فی نفسه همان است كه سابق بود پس وجود خارجی اینجا شرح اراده الهی می کند و هر چند كثرت فائده واقع شود خلافت نبوت محکم تر باشد .

و این فضیلت امریست كه تا عارف تحقیقا و تخلقا بآن رنگین نشود كنه آن نداند و رجحان او را بر سایر فضائل نفهمد ، و این فقیر تارائحه ازین بستان نشنید بآن آشنا نشد . و این فضیلت بحسب حقیقت خود مشروط با استعدادی نیست .

تو چون ساقی شوی در روی تنك ظرفی نمیماند

بقدر - بحر باشد و سعت - آغوش ساحلها

لیکن سنت الله بر آن جاری شده كه این فضیلت ندهند مگر کسی را كه جامع فضائل شتی باشد جبلة و "كسبا" مدتها رحمت الهی كه با پیغامبر متوجه شده بود در ضمن آن پیغامبر باین شخص نیز

(۱) رواه ابوداود والنسائی عن معقل بن یسار و فی آخره ولا تكونوا كرهبانية النصارى . راجع الفتح الكبير فی ضم الزیادة إلى الجامع الصغير ج ۲ ص ۲۸ طبع دارالكتب العربية الكبرى بمصر .



کار خود کرده باشد و اخلاق کامله داشته باشد و علوم پیغامبر بوجه کامل اخذ کرده بود شرطیت این شروط ازین جهت برخاسته است، باید دانست که چون در حظیرة القدس که مجمع همم افاضل ناس است خوض نمودیم ارواح شیخین و مرتضی را رضی اللہ عنہم دریافتیم و کمالات ایشان را جدا جدا فهم نمودیم، ارواح شیخین بآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمتزلہ مشعلہ یافتیم درغایة روشنی که آئینہا گردان گرفته باشند و بسبب تعاکس اضواء آن روشنی دو بالا شده باشد نوری که بر زمین منبسط می شود همه کشیء واحد نظری آید تمیز شعاع مشعلہ از شعاع آئینہ ها میان آن نور منبسط متعذر میگردد ہم چنان اشعہ ارواح شیخین با اشعہ روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یکسان گشته و باہم در آمیخته حالا روح شیخین را جدا از روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم نتوان شناخت.

رق الزجاج و رقت الخمر      فتشابہا و تشاکل الأمر

فکأنہا خمر ولا قدح      و کأنہا قدح ولا خمر

و روح مرتضی را رضی اللہ عنہ بآنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم بمتزلہ نور قمر یافتیم کہ در محاذات شمس واقع شده و کسب نورانیت از و نموده باخود صورتی دیگر گرفته بجهال خود بر آید ہم چنان روح مرتضی رضی اللہ عنہ فاتحیة ولایت را کہ در داخل روح آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم مندمج بود بسطی لائق داده بر اس خود قایم شده.

آن بادہ شعلہ گون کہ دارد خورشید

در کامہ ماہ چون رسد شیر شود.

و شرح این کلمہ آنست کہ بسبب آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم یک برزہ

از برزات تجلی اعظم کہ برنگ ہم ملأ اعلی رنگین بود آخر شد و

برزہ دیگر کہ برنگ عالم مثال واقع است پیدا گشت آن راه اول راه نبوت بود و این راه آخر راه ولایت است. پس ایام خلافت شیخین رضی اللہ عنہما ایام نبوت آنحضرت ﷺ است و ایام خلافت مرتضیٰ رضی اللہ عنہ ایام دورہ ولایت است.

در صدیق تشبہ باعتبار فناء و انعکاس اشعہ بیشتر یافتیم و لهذا آنحضرت ﷺ در باب صدیق فرمودند ” لو کنت متخذاً خلیلاً غیر ربی لا اتخذت ابابکر خلیلاً“ (۱) اشارت نمودند بہمین فنا و انعکاس و در فاروق تشبہ باعتبار اتمام کار مطلوب بردست او و باعتبار تائید حظیرة القدس زیادہ تر ادراک کردیم و لهذا آنحضرت ﷺ فرمودند ” لو کان بعدی نبی لکان عمر“ (۲)

و در مرتضیٰ رضی اللہ عنہ تشبہ باعتبار اعتدال قوای ثلث و انتظام بعض آن با بعض زیادہ تر دیدیم و لهذا آنحضرت ﷺ فرمودند ” هو منی و أنا منه“ (۳)

باید دانست کہ خدا تعالیٰ فیض خاص چون بمحل خاص فرود آورد و در قضیہ حکمت لا بد است از آنکہ ہیئات عنصریہ و ہیئات فلکیہ تقاضای تخصیص آن فیض بآن محل بکنند تا مقتضای حکمت باطل نشود پس وقتی کہ خدای تعالیٰ فیض نبوت بر آنحضرت ﷺ نازل ساخت دانسته شد کہ بدن مبارک آنحضرت ﷺ مستعد آن

(۱) رواہ مسلم بہذہ الألفاظ: لو کنت متخذاً من امتی خلیلاً دون ربی لا اتخذت ابابکر خلیلاً و لکن اخی و صاحبی.

(۲) رواہ البخاری و الترمذی عن جیر بن مطعم! راجع الفتح الکبیر ج ۳ ص ۴۶.

(۳) رواہ ابن ماجہ.

فیض خاص بوده از جهة عنصر و از جهة اوضاع فلکیه که در وقت تولد آنحضرت صلی الله علیه و آله بوده است پس اگر این استعداد و عنصری در شخصی یافته شود لا محاله شرکتی بآنحضرت صلی الله علیه و آله در بعض فیوض باطنیه از جهة همان شرکت حاصل شود.

و هم چنین اگر استعداد فلکی در بعض یافته شود لا محاله شرکتی در بعض فیوض ظاهره از جهت همان شرکت حاصل شود چنانکه در کتب تاریخ می شود که زائجه طالع سلطان محمود غزنوی بازائجه طالع آنحضرت صلی الله علیه و آله مشابہت تمام داشت از جهة مواضع کواکب سیاره و مناظرات آنها و قران علوین و مسعودیه شمس و مریخ و مانند آن. پس فتوح مجاهدات عظیمه از سلطان محمود بظهور رسید علی هذا القیاس بطریق وجدان دانسته شد که استعداد عنصری حضرت مرتضی رضی الله عنه شبیه بود با استعداد عنصری آنحضرت صلی الله علیه و آله و ازین جهت نوعی از قرب بحضرت مرتضی حاصل شده و این معنی بدون قرابت قریبه حاصل نمی شود لیکن آن فضیلت جزئیه است که تعلق بمقامات ولایت دارد نه از باب تشبه بانبیاء من حیث النبوة.

سألت رسول الله سؤالا روحانيا عن سر تفضیل الشیخین علی علی رضی الله عنہم مع أنه أشرفهم نسبا وأقضاهم حکما وأشجعهم جنانا والصوفیة عن آخرهم ینتسبون إلیه ففاض علی قلبی منه صلی الله علیه و آله أن له وجهین ووجهها ظاهرا ووجهها باطنا فالوجه الظاهر إلى إقامة العدل فی الناس وتألفهم وإرشادهم إلى ظاهر الشریعة وهما بمنزلة الجوارح فی ذلك والوجه الباطن إلى مرتبة الفناء والبقاء علومه المرویة کلها إنما تتبع من الوجه الظاهر وعند هذا انتهى ما أردنا إبراده و

الحمد لله تعالى أولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً .

### تفهيم (۷۸)

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات و على فضله المعول في جميع الحالات و صلى الله على سيد البشر شفيع الناس في المحشر و على آله و صحبه و سلم اما بعد اين كلمة چند است در تحقيق سعادت اخرويه بدان كه تحقيق سعادت اخرويه موقوف بر سه مقدمه است : حقيقة روح و لمية و انية مجازات .

پس روح عبارت از چيزيست كه اقتران آن بجسد سبب حيوه جسد و ظهور حس و حركة بالاراده دران جسد باشد و افتراق آن از جسد سبب موت جسد و زوال حس و حركة بالاراده از آن جسد بود و چون درين روح خوض ميكنيم سه جزومي يا بيم تو بر تو . يكي نسمة و آن بخار لطيف است كه در قلب از خلاصه دم متكون مي شود و حمل قوي مي نمايد و در جميع اعضاء سرايت مي كند و تدبير طرب را دران تصرف جاري است از جهة تغليظ و ترقيق و تصفيه و تكدير و تقليل و تكثير و اثر هر حالتی از اين حالات در اخلاق و اوضاع مبتلي به پيدا مي شود . و اين جزو سبب انجذاب روح است بجسد و تعلق او بجسد و گرفتار شدن روح باخلاق ظلمانية شهويه و سبعية .

دوم نفس ناطقه و حقيقت آن تنزل نفس كليہ مدبره ما في الكون است در برزه خاصه كه بشرط آن برزه نظام انساني را درين جسد تقاضا فرمايد و اين جزو سبب انجذاب بنفس كليہ و كشاده شدن راه معيت و منسلخ شدن بحقيقت جامعه مي شود و سوم روح سماوي

و حقیقت آن آنست که در عنایت اولی صورت انسانی متمثل شد بروجهی که منطبق باشد بر هر فردی از انسان که باوی قیاس کنند و نفس عرش که در شرائع ذکر عبارت از آن است آن صورت را قبول نمود و ہم چنین بمشایعہ اوسائر نفوس افلاک تا آنکہ صورتی شد معلق قایم در عالم سماوی گویا هیچ یک قائم نیست، چنانکہ چراغهای بسیار حاضر کنند وضوء همه متداخل شود و اسناد هر ضوء بچراغی خاص مشکل شود درین موطن نخست متمثل می شود هر چه در عالم ناسوت بودنی است قبل از بودن آن و این را در شرایع کتاب محو و اثبات گویند پس بعد مدتها بهض اوضاع فلکی مقتضی آن شد کہ منفسر گردد صورت انسان کلی با فردی کہ اوضاع فلکی و استعدادات ارضیہ درین دورہ تقاضای آن خواهند کرد پس متمثل شد کہ درین وضع و درین استعداد اگر انسان پیدا شود این نفس خواهد بود و اگر دران وضع و دران استعداد موجود شود آن نفس خواهد بود و آنچه بر حضرت آدم علیہ الصلوٰۃ والسلام ظاهر بودند نسخہ بود ازین کتاب .

و بالجمله بازاء هر انسانی در حظیرة القدس کہ عبارت از تجلی الہی است در عالم مثال و حول او نفوس ملاً اعلی و کمل بشر منجذب اند مثل انجذاب حدید بسوی مقناطیس صورتی هست چنانچہ در ذہن معمار صورت خانہ کہ میخواید عبارت کردن قایم است و این صورت هر انسان منطبق است رأساً براس و بیک اعتبار هو هو گفتن صحیح است و چون روح در جسد انسان منفوخ می گردد بآن صورت یکی میگردد و بحکم لطافت نفس ناطقہ و حضور روح سماوی در حظیرة القدس در هر فردی انجذابی و کششی بسوی حظیرة القدس مجبول است داند یا

زداند و سعادت او ميل است بسوی حظيرة القدس و مناسبت پيدا کردن با او، و شقاوت او اعراض است از حظيرة القدس و اخلاص الی الارض و پشت دادن بسوی حظيرة القدس .

و بالجمله اين قدر بايد دانست که روح آدمی بمنزله کمان است که در روی شاخ حيوان و چوب هر دو تعبیه کردند و چنان استوار ساخته اند که هر دو باهم پیوسته و بحرکت یکی ديگر متحرک گردد، و اما حکيم دقيقه شناس می شناسد که از آتش نرم شدن کار شاخ است و آن شدت و ممانعت در وقت کشیدن کمان از چوب است يا بمنزله سيماي که اجزاء آب و اجزاء نقره هر دو جمع شده اند اما حکيم دقيقه شناس ميشناسد که سيلان از آب است و ثقل از فضا .

و موت في الحقيقة قطع علاقة نسمة است از جسد تا حيوه هست هر لمحہ خلاصه دم از کبد بسوی قلب مرتفع می شود و روح طبعی مخلوق می شود و در اعضا سرایت می کند و جزوی متحلل می شود و ديگر می آید : یکی ميرود ديگر آید بجای

چون موت میان نسمة و جسد حائل آمد آن مدد منقطع شد و آنچه در قلب بود مطيه نفس ناطقه است .

درين مقام بايد دانست که نزد یک انقطاع علاقه اگر قلب و سائر اعضا از روح طبعی ممتلی باشد اشتباک نفس ناطقه بنسمة قوی تر باشد و قوای نسمة واضح تر باشند و اگر ممتلی نبود چنانکه در امراض مد نفه محاله محسوس می گردد طبيعت کلیه نمی گذارد که قدری از آن که مطيه نفس ناطقه می تواند شد باطل گردد و مانند آنکه عنصر هواء را طبيعتی است که تا مقداری معين تکايف و تخايل را گنجایش

می دهد و چون از آن مقدار در گذشت تخلخل و تکائف را گنج نه ماند پس اگر در شیشه هوا نفخ کند تکائف را قبول کند تا حدی که تکائف را گنج نه ماند پس شیشه بشکند و ازان راه هوا بر آید یا نفخ را رد کند بدین نافع و اگر از شیشه هوا را امتصاص نمایند قبول کند تخلخل را تا حدی که دیگر امکان نیست آنگاه شیشه بجانب اندرون منجذب شود و در هم شکند یا امتصاص را ممانعتی بظهور رسد و الا وجود خلأ لازم آید و طبیعت کلیه تقاضاء ملأی کند و هم چنان که انقیاء شیشه نزدیک شدة نفخ یا شدت امتصاص امریست طبیعی هم چنین بقاء جزوی از نسمة که مطیه نفس ناطقه باشد امریست طبیعی. اگر فرض کنند که هزار سبب تخلخل نسمة موجود است بسبب آن تقاضاء طبیعی این اسباب را ازان حد معین لا محاله دست کوتاه خواهد بود.

بالجملة چرن مطیه نفس ناطقه منفر ز شد و تصرف آن در بدن منقطع گشت احکام صورت نباتی کامن گردد و چیزی شبیه بمعدن بیروز رسد چنانکه درخت از جای خود منقطع شود و آن جسم بهمین صورت مدتها بماند اینجا تغذیه و تنمیه معدوم شد و آن جسم شبیه به معدن گشت هم چنان جسد انسان بعد مفارقت نسمة شبیه بمعدن شود و آن نسمة که مطیه نفس ناطقه است نیز شبیه بمعدن شود و ممکن که طبیعت کلیه نزدیک انحلال او بسبب بعض حوادث مددی فرستد از عنصر هوا چنانکه در اجسام ملائکه سفلیه واقع می شود ایشان را جسدی است مخلوق از لطائف عناصر و مزاجیست شبیه بمزاج دیدان چون اجزاء کثیفه عناصر متعفن می شوند و دران اجزاء حیاتی قائل میگردد و تعفنی است شبیه بتعفن اخلاط دیدان

پس اگر در اجسام ملائکه بسبب بعض حوادث تحلیلی پیدا شود طبیعت کلیه بجای او از لطائف عناصر مددی میفرستد و آن نزدیک بکون و فساد است نه نزدیک بتغذیه و تنمیه .

و آنکه گفتیم که نحی معین است که امتطاء نفس ناطقه را قبول کند مراد آنست که از نسمة جزوی چند که حمل قوای ادراکیه و قوای نفس سبعیه می کرده است بر جاء خود می ماند و درین حالت خود بخود بحکم طبیعت کلیه حس مشترک کار سمع و بصر می کند، و کلام و افاده و استفادها بقوای ادراکیه با مددی از قوای قلبیه می نماید چنانکه ملائکه نیز شبیه باین میکنند .

و بالجمله ملائکه و ارواح مفارقه بوجهی از وجوه بمعنن مشابهتی دارند و آن وجه ضبط و حفظ نفس است جسم خود را بغیر تغذیه و تنمیه و بوجهی دیگر ب حیوان و آن وجه مجتمع بودن نسمة باقوای خویش . و اصل مجازة در حیوان بلکه نباتات نیز یافته می شود و آن آنست که فعلی را از افعال چیزی سبب ترتیب حالتی گردد که ازان لذت یابد یا متالم شود در حکم عظام کلی مثلا حیوان زیاده از عادت علف خورد و بتخمه مبتلا گردد . یا درخت سم را بچرد و بدرد سخت مبتلا گردد یا درخت جذب کند رطوبت زیاده از طبیعت از پس بفساد ثمار مبتلی گردد و علی هذا القیاس .

و چون انسان را نفسی داده اند ذکی تر و بالطافت تر از سایر نفوس لامحاله مجازة وی منقسم خواهد بود بد و قسم : قسم اول افعالی که بیدن تعلق دارد مثل عروض تخمه بعد از امتلاء یا عروض تخمه بعد از امتلاء یا عروض حرارة بعد تناول زنجبیل و درین قسم صدور فعل



باختيار شرط مجازاة نيست گوزهر را با کراه يا خطا خورده باشد خواهد مرد بخلاف قسم ثانی که آنجا تا اراده و اختيار عبد در کار نه باشد نفس ناطقه رنگ فعل را در خود نکشد و سببیت جزاء منعقد نگردد و قسمی تعلق بنفس او دارد و حقیقت مجازاة متعلقه بنفس آنست که نفس اوسه جز و دارد و هر جز و را قبله هست که بآن منجذب است و چیزی هست که خواهان آنست چون آنجا رسد ساکن شود و چون صفات مناسبه آنجا کسب نماید متلذذ گردد و اگر اینجا نرسد و صفات مبائنه آنجا اکتساب کند متالم گردد پس نسمة منجذب بقوای شهویه و سبعیه و ادراکیه است و روح سماوی منجذب بحظيرة القدس و ملائ اعلی و نفس ناطقه منجذب بسوی حقیقت جامعه و متوجه بانسلاخ و سعادت هر یکی وجدان ملائثم خود است و شقاوت او وجدان منافر و این کشاکش در حال حیوة هم هست اما مغمور و غیر ظاهر و مخصوص باذکیاء و در حال موت نسمة بدن را وداع کند و آلات بدنی را بدرود نماید و مدد وی منقطع گردد و رقیق و ضعیف باشد و قوای شهویه و سبعیه و ادراکیه همه ضعیف شوند و حکم روح سماوی غالب آید و انجذاب بسوی حظيرة القدس پدید شود و چشمی دیگر کشاده گردد (لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد). (۱)

و درین حالت اگر این نسمة صفات ملائمه حظيرة القدس کسب کرده است لذتی بی کیف خواهد یافت و اگر صفات منافره

اكتساب نموده ايم مقاسات خواهد كرد بسبب تركيب او بروح سماوی و انعقاد با او.

و هر كسى بر خود تجربه کرده است كه در مقام رؤيا از عالمی بروی علمی ميريزد پس پرده صور و اشكال آن علم بسپط از عالم فوقانی است و آن صور و اشكال از خزانه نسمة و در مظان خود الهام بر خاطرهای بشر ميريزد بلكه بر خاطرهای بهائم نیز و در حقیقت رؤيا همین خاطر است كه در دل می گذرد بسبب تعطیل حواس حس مشترك و متصرفه بسوی آن متوجه می شود و او را خلعتی مناسب می پوشاند و در صورت یقظه چون حواس بكار خود مشغول اند آنها بجز صور و همیه میسر نیست.

و اگر در خواطر كه بر دل مود مان فرد ميريزد كامل كنی دانی كه بعض از طبائع كواكب و بعض متخیلات ایشان كه عبارت از عالم مثال است می ریزد و بعض آخر از ملائكه علویه سفلیه كه عقلا و نقلا ثابت شده كه از ایشان بر دل مرد مان آثار فائض می شوند اگر عقل پیش دستی كرد آن فائض خاطر باشد و اگر قلب سبقت كرد آن فائض حال باشد و بعض آخر از شیاطین و بعض از طبایع چنانكه این تفصیل در اقسام رؤيا منقح شد.

و بالجمله هر مقدمه كه فائض می شود آنها استعدادی هست كه آنها تقاضا کرده پس چون روح از كدورات بدن ارضی خلاص شود لا محاله استعداد تلقی خواطر و احوال از ما فوق خود پیدا كند و از عالم مثال و ملاءعلی بروی علوم و خواطر نازل شوند و احوال اعمال و اقوال خود روشن بیند از يك قسم متنفر و از دیگر قسم متلذذ شود و این را

بحسب اكثر نفوس دفعات و تدريجات باشند تا اجزاء نسمة چه قدر متحلل شده اند و ذكاء نفس چه مقدار بود . و گاه باشد که برای تعذيب و تنعيم اين شخص ملائكة ملهم شوند چنانکه بحسب اقتضاء بخت شخص ملائكة ملهم می شوند و اين شعبه است از مقتضيات مصاحبة کلیه و اين مہنی در حقیقت مخصوص بحالت مرگ نیست درین عالم نیز ازین مقوله مجازاة واقع می شود .

عقل بر طبق شرع ادراک می کند که مجازات را چهار موطن است یکی در دار دنیا و این دو قسم است یکی ترشح نفرت ملا اعلی در نفس این شخص دیگر الہام ملائكة کہ مقتضيات انعام و ایلام او سرانجام دهند و این الہام در نفوس بنی آدم یا نفوس بهائم یا ملائكة سفلیه قرار گیرد و این جماعت انعام و ایلام بنقدیم رسانند و این مجازاة مخلوط باشد باسباب سماویہ و ارضیہ پس اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی انعام او باشند و مجازاة نیز مقتضی انعام است نعمت دو چند داده شود و اگر مقتضی ایلام است نعمت ناقص کرده شود از مجرای طبعی آن و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ مقتضی ایلام است پس اگر مجازاة نیز مقتضی ایلام است ایلام دو چند کرده شود و اگر مقتضی انعام است ناقص کرده شود ایلام او یا در میان ایلام انعامی داده شود بتکفیر آن ایلام ذنوب را یا بدادن فرحت در نفس این شخص و اگر اسباب سماویہ و ارضیہ ساکت باشند از هر دو جانب حق مجازاة کامل کرده شود و چون این شخص انتقال کرد بمعاد گویا فراغ حاصل شود و هو قوله تعالی (سنفرغ لکم ایها الثقلان) . (۱)

(۱) سورة الرحمن ۳۱ .

و چون ازین عالم انتقال کند و در عالم برزخ رود آنجا دو قسم مجازاة متحقق شود یکی ادراک لذت و الم از آنچه کسب کرده است از ملکات حسنه و سیئه و ادراک تحدیق ملاً اعلی درین شخص به بهجت یا بنفرت خواه این ادراک بسی پرده باشد چنانکه شخص بیدار کیفیات طاریه بر خود احساس میکند یا پس پرده چندین اشباح و تماثیل که خیال آنها اصطناع کرده باشد چنانکه نائم غضب خود را در صورت سبع بیند و مزاج صفاوی خود را در صورت نیر آن و شعل ادراک نماید. و دیگر الهام کردن بملائکه مؤکله بآن موطن که انعام کنند یا ایلام نمایند پس این ملائکه خود را بصور مونسه یا موحشه ظاهر کنند و مخاطبات لطیف یا عنیف در میان آرند و تنعیم و تعذیب بظهور رسانند. و چون ازین موطن دور گذرد عالمی دیگر پیش آید که او را در لسان شرع یوم المحشر گویند و حقیقت آن موطن آنست که درین نفوس ارضیه بسیاری از احکام فردیه که از اختلاط عناصر و از جهة ماده ظلمانیه پیدا شده بود برهم خورد این نفس بمنزله جسم شفاف محاکات صورت نوعیه نماید و احکام صورت نوعیه بطریق ظهور و غلبه پدیدار شود چنانکه در محسوسات صورۃ نوعیه در افراد انسان تقاضاء می کند که یدین و رجلین و عینین و اذنین پیدا شوند لیکن گاهی عائقی از عوائق استعداد ماده ازان منع کند و جنین ناقص الخلقه اکمه و اقطع و اسک پیدا شود اینهمه از قبل ماده است نه از قبیل صورت نوعیه هم چنان در امور معقوله صورت نوعیه را مقتضیات است از عقل سلیم که بلوث او هام ملوث نشده و استعداد قبول علوم حقه از مبدأ فیاض بروجہ آن داشته و از خیال صحیح که شیء را بصورت مناسبه او که

بر طبق شکل عالم مثال است مشبح سازد پس احکام فردیت فرو نشیند و احکام نوعیه غالب آیند همه مقتضیات نوع در عقل و خیال بر روی کار آید و صورت فردیت قبول ظهور احکام نوع کند و باتم وجوه محاکات آن نماید چنانکه در افراد نوع ممکن نشود که بهتر از آن احکام نوع ظاهر شوند. لقد کشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید. (۱)

پس درین موطن وقائع چند ظهور کنند از میزان و حساب و تجلی الهی و حوض و تطائیر صحف اعمال بطرف یمین و شمال و شهادت ایدی و ارجل و صراط و ایضاض وجوه و اسودا د آن و شفاعت رسل.

پس میزان عبارت است از ظهور صورت مقدار اعمال حسنه و سیئه و معرفه تاثیر هر یکی از قبیلتین بشکلی که عالم مثال تقاضاء کند از کفتمین و مانند آن در میان عالم مثال و عالم شهادة بآن معنی که اجسام خارجیہ شکل پذیر قوای مثالیہ گردد مانند آنچه نزدیک تشکل جبرئیل بصورة اعرابی سائل از ایمان و اسلام و احسان و اشراف ساعة پیش پیغامبر ما و نزدیک تشکل فرشتگان بصورة خصوم پیش حضرت داؤد واقع شد، و حساب عبارة است از اطلاع بمساوی اعمال خود و محاسن آن بوجهی که اجزیه مترتبه بران واضح شود بسبب افاضه علوم غیبیه برین شخص.

و تجلی الهی عبارت است از ظهور تجلی اعظم بصورة منزله مقدسه که صورت نوعیه انسان استعداد معرفت آن دارد چنانکه بعض متألہین را تجلی نوری متحقق شود لیکن اینجا مستعدان تجلی خصوصیه

(۱) تلمیح بآیت کریمه ۲۲ از سورة ق.

فردیہ اوشده است و آنجا تجلی صورتہ نوعیہ کلیہ خواهد شد. ولا یكون التجلی ابدا الا بقدر استعداد المتجلی له .

وحوض صورت ہدایت و رشدی است کہ از تجلی اعظم بر نفس نفیس حضرت پیغامبر ﷺ ر یخته است و از آنجا از راه قوای پیغامبر در عالم شہادت جاری شدہ و او انی حوض صورت قدر ہدایاتی کہ افراد مسلمین قبول آن کردہ اند .

و صحف اعمال عبارت از صورت نفس انسانیہ است کہ در عالم مثال کہ شرح آن گفتیم ظاہر شدہ و نقاط سفید و سیاہ تبیان محاسن اعمال و مساوی آن دروی منتقش شدہ .

و شہادۃ ایدی و ارجل نمایش دیگر است آن صور را باعتبار اتحاد آن نفس با آن صورت من وجہ .

و صراط عبارت از راہی است کہ مقتضی فطرۃ سلیمہ انسانیہ است کہ در جمیع شرائع شرح و بیان آن افتادہ و سرعت سیر و بطوء آن و کلایب دوزخ ہمہ نمایش موافقت بآن فطرۃ سلیمہ و منافرة ازان است بامراتبی کہ موافقت و منافرت راست .

و ابيضاض و اسوداد و مانند آن نمایشی است از ظهور نور نفسانی کہ با کتساب اعمال حسنه و ظلمت نفسانی کہ بسبب اقتراف اعمال سیئہ حاصل شود بصورۃ ہیئت حسیہ کہ مشابہ بآن نور و ظلمت باشد بحکم عالم مثال این قدر باید دانست کہ این ہمہ در عالم اجسام است لیکن بوجهی کہ قوای مثالیہ غالب یاشند و استعداد جسمی مغلوب، ہم چنین جمیع اجسام اخرویہ ہمین حکم دارند .

و شفاعت عبارت از نزول رحمتی خاص است کہ نقص کننده

ذنوب باشد از نفوس بشریه بواسطه نفس نفیس حضرات انبیاء خصوصاً  
نفس نفیس حضرت خاتم النبیین صلوات الله علیه و علیهم اجمعین  
بمثال آنکه در دار دنیا گاهی شخصی مشمول برکات ملاً اعلی میگردد  
و ذنوبی که بدامن نفس او رسیده است متاثر می شوند کما قال رسول الله  
ﷺ "لعل الله اطلع علی اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم" (۱)  
و درین موطن نفرت ملاً اعلی و رحمت ایشان مشبح شود بمخاطبات  
عنفیه و لطفیه و ملائکه رحمت و عذاب پدید آیند و صور هائله مناسبه  
باعمال مثل شوند مثل ابل و بقر بعض باقوا ههما و تنطح بقر و نهما و تدوس  
با رجلها بمثال آنکه اینجا الهامات از ملاً اعلی می ریزد بر نفوس ملائکه  
سفلیه و غیره و بمثال آنکه در منامات مشح می شود آنجا اجسام اخرویه  
پیشتر از موطن خیال اثر پذیر قوای مثالیه خواهد بود.

و چون ازین موطن بگذرد موطنی دیگر پیش آید و آنجا رحمت  
و غضب الهی ظهور کند بصور مقتضیات صورت نوعیه انسان زیرا که  
صورت نوعیه انسان بدنی تقاضا می کند کذا و کذا و در بدن قوای  
ادراکیه و طبیعیه شهویه تقاضا می کند و هر قوتی را لذتی هست و المی  
پس رحمت الهی در صورت لذت هر قوتی و غضب بشکل الم هر قوتی  
ظهور کند و چون رحمت و غضب متعلق شده است باعمال و اخلاق  
و هیئات نفوس در همان لذات و آلام مراتب رحمت و غضب همه  
بر روی کار آیند مثلاً عطایای مقربین از ما کُل و مشارب و مساکن بهتر  
باشد از عطایای ابرار.

عطیه مقربین آب چشمه تسنیم باشد که تمثال لذات عقلیه

(۱) رواه البخاری فی حدیث طویل عن علی فی باب فضل من شهد بدرًا.

است که از ادراک مجردات حاصل آید .  
 و عطیه ابرار شرابی باشد ممزوج بآب تسنیم که تمثال لذت  
 و همیه و خیالیه است که روح لذت عقلیه دران منفوخ بود بر مثال  
 تجلیات صوریه که محاکات علوم مجرده می کند و هر هیئتی حسیه بجای  
 هیئة عقلیه می نشیند و محاکات آن می نماید و واجب است درین موطن  
 که جمیع مقتضیات صورت نوعیّه ظهور کنند از منا کح و ما کل و مشارب  
 و مساکن و مجالس دلکشائی و مخاطبات راحت افزائی و آنچه در انجیل  
 مذکور می شود که در معاد لذت عقلیه خواهد بود فقط بیان مجازات  
 جمعی است که قوای عقلیه ایشان غالب تر است در موطن برزخ تنها  
 و الا چون پرده خصوصیت فردیه شفافی تمام پیدا کند لابد است  
 از آنکه جمیع قوی که در بدن ارضی مقتضی صورت نوعیه بود همه  
 بر روی کار آید لقوق بفرشتگان و انسلاخ از قوای طبیعیه اگرچه نوعی  
 از کمال است در جنب صورت نوعیه حکم اقطع و اعمی و اسک دارد  
 ولیکن هذا آخر ما اردنا فی هذه الاوراق والحمد لله تعالی اولاً و آخراً .

### تفهیم (۷۹)

اصل اصول در مسائل خلق مسئله ایست که اختلاف آراء دران  
 بیشتر واقع شده اما آنچه بطریق کشف ثابت شده تقریر کنیم بعد ازان  
 بوجه تطبیق آراء مختلفه باشاره خفیه مطلع سازیم ،  
 این مسئله مبنی است بر دو قاعده . قاعده اولی در قرع و انبیب  
 چون آب هوا شود و باز هوا آب گردد بحدس قوی ادراک می کنیم  
 که چیزی باقی است و چیزی متغیر که بر سبیل تبدیل متوارد شده آن چیز



باقی هیولی عناصر و موالید است و آن چیز متبدل صورت نوعیه است. مذهب منصور آنست که این هیولی همان صورت جسمیه است که قائم است بنفس خود یا در حد ذات خود صورت است و باعتبار ورود صورشتی بروی هیولی است.

و این صورت جسمیه در خارج معتمد بر هیولی اولی نیست چنانکه مشائین اثبات آن کنند آری عقل می داند که او را دووجهه است جهت فعلیت و جهت قوت. اما هر دو جهت در خارج از یک موجود منتزع شده. رئیس مشائین اثنییة جهت را بوجهی تقریر کرده که موهم اثنییة فی الخارج باشد.

و این صورت جسمیه را خواص است یکی آنکه یمین آن غیر یسار باشد و فوق غیر تحت لاچار تقسیمات را احتمال نماید الی غیر النهایة که مقتضای صورت متخلف نه شود دیگر اینکه مشار الیه ههنا و هناک گردد.

سویم آنکه همیشه متحرک باشد یا ساکن خالی ازین دو حالت نباشد زیرا که مورد صورشتی است جوهریه و عرضیه و هر صورت مقتضای دارد اگر دروی آن یک صورت و مقتضی آن موجود باشد سکون است و اگر صورت دیگر و مقتضای آن پدید آید حرکت است و این حرکت در مقولات بسیار پیدا شود در این و در کیف و غیر آن.

چهارم آنکه گاهی از صور نوعیه منفک نه شود قبل از تحقق این جسم عالم همه فعل بود و همه ثبات بر حال واحد و همه مجرد از اشاره بمکان صورت جسمیه این بدعات در میان آورد.

قاعده ثانیہ - مرجع خلق دو صفت است جمع و تفریق. آنچه مشاهده می کنیم از خلق بعض اشیاء و فناء بعض جمع و تفریق اجزا است که بدن حیوان یا نبات از هم باشد و صورت تالیف او برهم خورد خاک بخاک پیوند و هوا به هوا و آب و آب و رشته الفت از هم گسسته گردد و باز در مخلوق دیگر بتالیف دیگر بهم آیند و مصدر آثار آن تالیف شوند و هكذا هكذا تا آنکه دنیا منصرم شود.

و این جمع و تفریق واقع می شود بر اجزاء صغار چنانکه در بدن حیوان و نبات می بینیم که هر روز و هر ساعت و هر آن اجزاء در اقطار بدن منتشر می شوند و باز بعض متحلل می گردند.

در صورتی که رسن دلو با سنگ سخت تابست سال مصادفت کند ازان سنگ مقدار یک انگشت سحوق نماید آن یک انگشت را بر بست سال تقسیم کنیم. لابد هر آن چیزی مسحوق شده است قدر آن را غیر رب العزت کسی نمی شناسد. متکلم می گوید که این تجزیه بآن مرتبه منتهی میگردد که آن جزء لا یتجزی است و بمقراطیس گوید آن تجزیه بالفعل باجسام صغار صلبه منتهی می گردد که آنرا درهم شکستن نبود. پیش فقیر هر دو قول منطبق است با یکدیگر. معنی جزء لا یتجزی آنست که لا یمکن تقسیمه قطعاً ولا کسراً ولا وهماً ولا فرضاً در انتهای تقسیم قطع و تقسیم کسر خود خلاف نیست آمدیم بر تقسیم وهمی و فرضی. تقسیم وهمی دو معنی دارد یکی آنکه نقل کنیم صورت این جزو را در خیال خود و منحل سازیم بد و قسم و این تقسیم وهمی منتهی است بعدی زیرا که خیال قوتی است منتهی که تا جای منقطع گردد دیگر آنکه اثنبیة ادراک کرده شود در وهم بآنکه

بعض جانب فوق است و بعض جانب تحت و این هیچ جا منقطع نه گردد زیرا که از خواص صورت جسمیه آنست که اثنییه در اجزاء او واقع شود.

و همچنین تقسیم فرضی دو معنی دارد یکی آنکه آنرا معیار معین ادراک کنیم از عدد و کم متصل مثلاً جز و هزارم است از یک ذراع دیگر آنکه مجرد اثنییه شناسیم و قادر بر تعیین معیار منحوت از عدد و کم متصل نه شویم چنانکه در صورت حجر صلب مسحوق تقریر نمودیم.

پس متکلم تقسیم وهمی و فرضی را بمعنی اول گرفته و گفته که جزء لا یتجزی قابل تقسیم وهمی و فرضی نیست و راست گفته است و حکیم تقسیم وهمی و فرضی را بمعنی ثانی گرفته است و گفته که هر چه در اشاره هنا و هناک آمد است قابل تقسیم وهمی و فرضی است و راست گفته است.

چون این دو قاعده تقریر کرده شد بر اصل سخن رویم. حقیقت این صور جسمیه قائمه و صور نوعیه متبدله چیست متکلم گوید صورت جسمیه که بحقیقت اجزاء لا یتجزی است بهم آمده. طول و عرض و عمق امور انتزاعیه است از کثرت و قات اجزاء در هم منتزع گشته و راست می گوید زیرا که هر جز و قابل اشاره به هنا و هناک آمد و هم از یکی بدیگری و از دیگر بسویم و از سویم بچهارم و هم جرا انتقال کرد طولی و عرضی و عمقی بهم رسید مانند حال قطره نازل که هم آن را خط مستقیم می داند.

و صور نوعیه تالیفات متنوعه است و الوان و اشکال مختلفه که

هر يکي را خدائتعالی در سنت الله بخواص و حرکات معينه باز بسته است و راست گفته است زیرا که آن یک را آدمی می گوئيم و آن ديگر را فرس آن یک را نخله می ناميم و آن ديگر را کرم چون تفتيش ما به هذا الاطلاق والتسمية کنیم غير تالیف خاص و اعراض خاصه به خاطر ما مثل نه شود و اگر فرض کنیم که همین فرس مستقيم القامة بادی البشرة فاهم الخطاب ناطق و ضاحک گردد اسم فرس بر آن نتوان اطلاق کرد بلکه نام او انسان باشد.

اطلاق اسم جوهر و جسم برين انواع نه باعتبار صور متبدله متوارده است بلکه باعتبار اصل واحد قائم فی الحالين و فرس را که از جوهر می دانيم و از قبيل اجسام می شماريم نه باعتبار صفات خاصه اوست چنانکه ترکی و زنجی هر دو را انسان می گوئيم نه باعتبار ترکیه و زنجیه بلکه باعتبار معنی مشترک.

حکيم گوید حقیقت صورت جسميه اولاً در عنایت اولی بروجه تحقق عقلي ممثل شد بعد ازان فضه خاتم پدید آمد که بمنزله طفاحة از حوض ممثلی به آب از عالم عقل بر آید و به عالم اشاره حسیه افتد و حقیقت صور نوعیه شتون مستکنه است در قوم مستجنه که اولاً در مرتبه عقل پدید آمد بعد ازان فضه خاتم در رسید که بمنزله صورتهای منطبعه در آئینه عکوس مختلفه در آن صورت جسميه پدید آمد. شتون مستکنه در مرتبه عقل بمنزله نقش خاتم است که محصل حروف اسم است مثلاً زید است نه عمرو. و صور نوعیه بمنزله نقوش مستقره در موم یا طین که مشخص حروف است که این نفس خاص که عبارت از اطوار وجود موم و طین باشد بهم رسید. آن مرتبه اولی وجود

عقلی است و این مرتبه<sup>۱</sup> ثانیه نفس است و صورت نوعیه است. صورت نوعیه حال است در هیولی چنانکه این نقوش خاصه حال است در موم و طین. و ر قوم مستجنه در عنایت اولی حال نیست بلکه قائم است بفاعل خودش و محقق است بغیر تلبس به اشاره<sup>۲</sup> حسیه.

فقیر می گوید که حکیم درین مقاله راست گفته است و در تحقیق سفته لیکن با مقوله متکلم بتزاع یر نمی خیزد زیرا که این تفاحه که از عالم عقل به عالم اشاره حسیه او افتاده است از خواص او آنست که یمین غیر یسار باشد و همین است معنی اشاره<sup>۳</sup> حسیه.

چون این نکته ملاحظه کردیم اجزاء شتی بهم رسید و این صورتهای مختلفه که در هیولی منطبق شده است اول نمود او در خارج تالیفات و اشکال و الوان است از عالم مقدس. آن تالیفات و اشکال و الوان با این صورتهای دست در آغوش کرده برآمده اند. متکلم سخن قریب التناول آورد و حکیم نکته<sup>۴</sup> باریک تر گفت:

عبارة تنا شتی و حسنک واحد و کل إلى ذاک الجمال یشیر.

### تفهیم (۸۰)

قال الله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (۱) الآية. أعلم أن عصمة الله تعالى لعباده من سوء و الفحشاء يكون على وجهين: أحدهما أن تتلون نسمة بلون التقوى. وذلك بأن يستمع إلى زواجر الله تعالى و وعيده فتقع على القلب بموقع عظيم و يظهر به مكنون جبلته من خلق الديانة فيحيط التقوى بالنسمة من جميع جوانبها ثم يدخل

(۱) سورة يوسف ۲۴.

في جذرها فينعدم ملكة المعصية رأسا. وهذه عصمة العليين وأهل الله أعنى الذين يكون محمدا قريهم من الله هو الأعمال أو ملكاتها والثاني أن لا تتلون نسمة بشيء من الألوان لالون التقوى ولا لون الفجور بل يكون خالية صافية متهيئة لما يرد عليها من ظهور أحكام التجليات الإلهية المتنوعة القائمة على عينه من التولى، وفيضان الشرائع والصيرورة من جوارح الله والسنة كما قال رسول الله ﷺ "الحق ينطق على لسان عمر" (١) أو ظهور حكم كل نشأة من نشآت وجوده من الجبروت والملكوت والناسوت على التعاقب بين التجليات المعنوية والأحوال السنية البهية والتطور بالأطوار حالا على محاذاة تطور الوجود في تنزلاته عينا ولكن يحيط بهذا الرجل الإسم الذي يقتضى تولى العبد من فوقه ومن تحته فلا يدعه أن يقع في مهلكة وإف كانت ملكات السوء موجودة فيه لعموم حاله وشيوع تطوره في الأطوار إذ الباطل لا يخلو من نشأة توجبه وتحققه بحسب طبيعتها وإنما هي خير بحث في حد ذاتها وإن انقلب حكمها شرا في هذا الموطن لفساد القابل. فالعبد حينئذ غير متلون بلون ولا مقيد بالتقوى بحسب جذر سره ولكن التقوى لباس الله من فوقه وهذه عصمة أصحاب التجليات من الله. وهذه أشرف من الأولى وأكمل وأبهى. وكان يوسف عليه السلام بل الأنبياء جميعا من المعصومين

---

(١) لم أقف على من أخرجه بهذا اللفظ. روى ابن ماجه عن أبي ذر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله وضع الحق على لسان عمر يقول به. راجع سنن ابن ماجه ص ١١ طبع أصح المطابع. وروى الحكيم عن الفضل بن العباس: الحق بعدى مع عمر حيث كان. راجع الفتح الحبير ج ٢ ص ٨٥.

بهذه العصمة ولذلك تراهم يجولون في المباحات من معانقة الأزواج والأولاد والمكاسب والضيعات والبكاء على فقد الأولاد والمرافق، والضجر على المرض وسوال كشفه مالا يفعل عشره الصوفيون المقيدون الذين فئت نسمتهم في تطلع الملكوت والجبروت فأقبلت همتهم بمجامعها إلى وراء الحياة الدنيا فصار لا يميز بين الجدار والمرأة وأخس العيش وناعمه، وقال بحسب حاله يا حبذا المكروهان: الموت والفقر. وبالجملة فكان يوسف عليه السلام شابا سوى المزاج، والمرأة من أجمل الناس مشغوفة بحبه فعرضت نفسها عليه، وتجملت كل التجميل وراودته عن نفسها وغلقت الأبواب فأوجبت صحة مزاجه الناسوتى أن يهتم بها، ولكن أدركته التولى فتمثل عنده بصورة البرهان الذى رآه وأخلصه الله تعالى، وكذلك صنيعه تعالى بالمخلصين بالفتح. فتدبر وكن من المثبتين.

### تفهيم (٨١)

إعلم أن التجلى فى لساننا يطلق على معان كثيرة يجمعها ثلاثة أصناف: الأولى التجليات الوجودية. وحققتها ظهور الوجود بحسب الحق الخارجى فى المظاهر الجبروتية. والإمكانية فى كل مظهر بأحكام خاصة وآثار متميزة.

والثانى التجليات الشهودية. وحققتها أن السالك إذا توجه إلى الله سبحانه بمجامع همته وانكشف له الحقيقة القصوى على ألوان شتى وأوضاع مختلفة فكل لون ووضع من انكشافها له يسمى بتجلى. وهذا بحسب علمه بالله تعالى ومعرفته.

والثالث التجليات الكمالية. وحقيقتها أن الفانى فى الله عن نفسه،  
والذى انقلع عنه غواشى طبيعته إذا تطلع إلى الجبروت تطلعا مقدسا،  
ودام على ذلك انصبغت نفسه بصيغ الجبروت، وتمطت لظهور أحكام  
الجبروت فيها فتحقق هناك نشأة فائضة من الجبروت نسبتها إلى النفس الناطقة  
نسبة الأعراض إلى جواهرها ونسبتها إلى المبادئ الجبروتية نسبة الوجود  
الذهنى إلى الوجود الخارجى. وهذا الفائض إنما شبحه و صورته عند  
السالك المستغرق فى حاله أنه تطلع إلى حقيقة الحقائق، ولكن لما غشى  
النفس وصار كاللون المحيط بها فلا بد أنه شىء موجود فى الخارج  
اتصف به النفس.

أما التجليات الشهودية فهى على ضروب: منها التجلى الأفعالى  
وهو أن يجمع السالك همته إلى الله فيزول محبته عن كل ماسوى الله تعالى  
وينحصر حبه ونشاطه فى الله فإذا كمل ذلك انكشف حقيقة واحدة  
بيدها المنع والعطا والإماتة والإحياء والفقر والغناء إلى غير ذلك من  
تقلبات العباد فى أحوالهم، وفى وجودهم حين كانوا نطفة ثم و ثم و  
فى تربيتهم بأنواع النعم الظاهرة والباطنة وغير ذلك، ويستتبع هذا المقام  
أحوال كالتوكل والتفويض والتسليم.

ومنها التجلى الصفاتى وهو أن ينكشف ظهور حقيقة واحدة فى  
المظاهر المتعددة وتارة بحسب التحقق والوجود وأخرى بحسب ظهور  
تلك بحسب صفة كالسمع والبصر والحس فى تلك المظاهر. وهذا المقام  
يستتبع علم الاتحاد تارة باندراج الوحدة فى الكثرة واندراج الكثرة فى  
الوحدة وتارة بأمرين جميعا على سبيل المزاحمة وتارة على سبيل سكون  
القلب بها من غير مزاحمة.



ومنها التجلي الذاتى وهو انكشاف حقيقة الحقائق كما هى لا فى مرآة ولا مظهر بل بنفسه. وهذا المقام يستتبع حيرة ولا يقتضى التكلم بالسطح ودقائق الاتحاد واندراج شىء من الوحدة والكثرة فى الأخرى. وهذه الأربعة أعنى توحيد المحبة وتوحيد الأفعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات كلها مقامات يعبرها السالك ويرتقى منها إلى الله صعودا واحدا بعد الآخر. والتجليات الصورية وحقيقتها أن يرشح من التجلى الكمالى إن كاملا أو من علمه بالله وجمع همته إليه فى حسه المشترك رشحاً فينعقد هنالك صورة من الصور المخزونة فيه بحسب حكم الترشح المتزه عن الصورة فيأمره تلك الصورة و ينهيه ويخاطبه بلذب الخطاب، أو يعامل معه معاملة الغنج والدلال كما أخبر رسول الله ﷺ أنه رأى الله تعالى فى منامه فى صورة رجل شاب فسأله عن الكفارات والدرجات إلى آخر القصة . (١)

ومن علامة هذا التجلى أن يعتقد السالك فى وقت ظهوره أنه الله أو أنه من قلب تلك الحقيقة فى هذه الصورة أما الصورة المباركة المعظمة التى يراها السالك ولا يعتقد فى ذلك الوقت هذا الاعتقاد فهى من الواقعات الدالة على قبول طاعاته لامن التجليات الصورية . وقد يفاض من عالم المثال صورة على الماء الذى هو أصل الموجودات العنصرية فيكون شبحه من المثال وحقيقته تجلى من التجليات الكمالية كما كان لموسى عليه السلام على الشجر وحين احترق الجبل وهذا أيضا قسم من التجليات المعنوية. وحقيقتها ظهور معنى يفهمه من معانى صفات الله فيتمطى النفس أو ينصبغ بصبغة حيناً من الزمان. وهذا يكون

(١) لم أقف على من أخرجه .

على ضرب قد يرى صورة من الحيوان أو النبات أو الجماد فيصير كالمرآة  
لفعل الله سبحانه فيظهر عليه حسن فعله من حسن تلك الصورة فيغلب  
عليه هذا العلم و يسقى كأسا لذيذا من خمر المعرفة فيبقى سكران مغلوبا  
على عقله أو تصوير كالمراة لظهور الوجود أو سائر الصفات في تلك الصورة  
فيتيه بحسن الظاهر من قبل حسن المظهر فيسكر و يصير بملا قدسه  
لخاصية ملكوتية كأحوال النفوس المقدسة والملائكة وعالم المثال أو  
جبروتية كالأسماء والتجليات الكمالية فيصير كالمراة لجمال الله بحسب  
وجه خاص وحيثية خاصة فيسكر بذلك سكرًا عجيبًا، وقد يظهر عليه  
معنى من المعقولات الثانية كالتقدم والتأخر وغيرهما فيتربك بالحضور بين  
يدي الله و يتولد من ذلك حال عجيب و سكر و انصبغ نفس مثل أن  
يرى الشخص وحدته التي بها صار وإحدا في العالم الناسوتى مرآة للوحدة  
الكبرى فيتبهج بها كل التبهج لم من أحوال النسمة كالنشاط والحزن  
والجرأة والانحجام فيتولد منه و من الحضور حال عجيب كالأنس  
والهيبه والدلال والتبذل على الله والعشق وغير ذلك . والمستعد لهذه  
التجليات كل ذكى بحسب العلم والحال سريع التأثر لظهور الحق شديد  
الانصبغ لصبغة وكثيرا ما يصطحب أهل فيما بينهم و يذاكرون أفعال  
الله وصفاته فيتهيج في قلوبهم تجليات معنوية لذيذة بل قد يسمعون  
إلى الأغاني وحكايات العشاق مع محبوبهم فيتهيج ذلك أحوالا عجيبة،  
وقد يصغون إلى شعر ظريف فيقضى أمر إلى أمر. وهذه التجليات  
الصورية والمعنوية ليست بمقامات يترقى فيها العبد إلى الله صعدا بل  
نتيجة مقامه ازدوج مقامه بعلومه وحالاته واستعداده فظهرت تلك  
النتائج.

(تم الجزء الأول من الكتاب وبتلوه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى)

## فهرس

### الجزء الاول من التفهيمات الالهية

- ١ خطبة المصنف وفيها إجازة البيعة والدرس والإرشاد لصاحبه  
الشيخ نور الله
- ٦ تفهيم (١)
- ٧ معظم مادعت إليه الرسل أمور ثلاثة
- ٧ تصحيح الإخلاص والإحسان أدق المقاصد الشرعية
- ٨ الأصفياء فازوا بالسعادة القصوى
- ٨ مبحث الخلافة الظاهرة والباطنة
- ٩ ذكر الشيخ محمد عابد بن علاء الدين صاحب المؤلف وصاحب  
أبيه وجده لأمه وإجازة البيعة له
- ١١ شيوخ المؤلف فى الطرق الثلاث المشهورة
- تفهم (٢)
- ١٤ شرح حال العارف الذى تجلت له حقيقة الحقائق
- ١٤ الإسم الأعظم والحقيقة المحمدية والعقل الأول كلها مفاهيم متحدة
- ١٥ تفهم (٣)
- ١٥ مبحث انخراط الكامل فى سلسلة الجبروت
- ١٧ تفهم (٤)
- ١٧ سر المصنف قدس سره بكونه انسانا وحيوانا ونام وغيرها

- ١٧ تفهيم (٥)
- ١٧ شرح بيت المثنوى: علم حق در علم صوفى گم شود
- ١٩ تفهيم (٦)
- ١٩ كل أحد لا بد انه تدلى من تدليات نقطة اللاهوت والجبروت
- ٢٠ تفهيم (٧)
- ٢٠ الوجدان لا يكون إلا مطابقا للواقع والإيراد عليه بكلامين متناقضين  
للشيخ ابن العربي مع الجواب عنه
- ٢٣ تفهيم (٨)
- ٢٣ انحدار المصنف العلام إلى توجه النسمة لبارئها وكونه مخاطبا  
بخطاب عجيب
- ٢٣ تفهيم (٩)
- ٢٣ بيان أنواع المكاسب
- ٢٤ تفهيم (١٠)
- ٢٤ قصه خصومة يهودى، بعلى كرم الله وجهه فى درع عند القاضى  
شريح، وإليراد على طلب شريح البينة والجواب عنه
- ٢٧ ليس كون الرجل غير النبى محققا فى كل علم لازما لكونه مفروض الطاعة
- تفهيم (١١)
- ٢٧ قول قائل لا فائدة فى الصلوة على النبى للنبى عليه السلام  
وجوابه من المصنف رح
- ٢٨ كمالاته صلواته  
وسلامه
- ٢٨ يجب أن ينفى عن الأنبياء صفات الواجب من العلم بالغيب  
والقدرة على خلق العالم وغيرهما

- ٢٩ معنى إكمال الدين وإتمام النعمة فى قوله تعالى ( أكملت لكم ) الآية
- ٢٩ معنى قوله عليه السلام : فتجلى لى كل شىء
- ٢٩ توضيح قول الشاعر : فإن فضل رسول الله ليس له حد الخ
- ٣٠ معنى الصلواة على النبى ﷺ بعدد معلومات الله تعالى
- ٣٢ تفهيم (١٢)
- ٣٢ مبحث قول الشيخ عبدالقادر الجبلى رح إن الحنفية من المرجئة
- ٣٤ الإمام أبو حنيفة من كبار أهل السنة و أئمتهم
- ٣٧ تفهيم (١٣)
- ٣٧ تقدير الله فى حق المؤلف أن يكون مجددا للملة المصطفوية
- ٣٨ تفهيم (١٤)
- ٣٨ رؤيا واحد من معتقدى المؤلف و تاويله عن المؤلف
- ٤٠ تفهيم (١٥)
- ٤٠ ذكر الإيمان بجميع أوصافه و أطواره و بيان دورات الإيمان
- ٤١ النفاق مقول على معنيين
- ٤٥ بيان أدنى درجة الكمال
- ٤٦ ذكر ثلاثة أنواع من الكمالات للفطرة
- ٤٨ بيان أقسام البدعة
- ٥٠ هداية لتحصيل العلم الضرورى
- ٥١ تحقيق معنى التسبيح و التوحيد
- ٥٤ ذكر مراتب الأنبياء و أصحاب النبى ﷺ من جهة دورة الإيمان
- ٥٤ إفادة فى أن منصب المجددية من مناصب دورة الإيمان
- ٥٤ أقرب الناس إلى المجددية المحدثون القدماء

- ۵۴ بیان إلباس الله تعالى خلعة المجددية للمصنف رح
- ۵۴ معنی قوله ﷺ: العلم ثلاثة
- ۵۵ تفهيم (۱۶)
- ۵۵ شرح الصدر للإسلام
- ۵۶ حقيقة شرح الصدر وبيان صورته الشتى
- ۵۸ توقيف فى أحوال شرح الصدر
- ۵۹ تعليم فى ذكر ما يجب على صاحب شرح الصدر
- ۶۰ تحصيل التلطيف عند المؤلف يكون بكلام الواعظ وبقراءة كتاب الله بالتدبر
- ۶۱ إلهام الله تعالى للمؤلف بإعطائه طريقا هو أقرب الطرق وأوثقها
- ۶۲ تفهيم (۱۷)
- ۶۲ تجلى الرحمن وبه وجد ما وجد فى العالم
- ۶۲ العرش والسماء فاضا ووجدا من طريق تجلى الرحمن
- ۶۲ تجلى الرحمن هو ما سماه الفلاسفة بالعقل الفعال
- ۶۳ مراتب الكائنات فى الإيجاد وبيان الدورات
- ۶۳ تصوير معانى الانبجاس
- ۶۴ تحقيق حقيقة الإطلاق
- ۶۵ شرح معنى الإسم والتميز بين الأسماء والصفات
- ۶۵ علم أسماء الله سبحانه لا يحصل إلا بالأذواق
- ۶۶ تنزل المؤلف فى تحقيق بعض المسائل تقريبا إلى ذهن المستمع
- ۶۷ عذر المصنف العلام عن بعض ما وقع منه فى تأليفه الخير الكثير
- ۶۸ الإطلاق ينطوى على التقييد والوحدة تلتوى على الكثرات

- ٦٩ بيان عموم اسم الرحمن
- ٧٠ قضاء الرحمن واحد أزلا وأبدا
- ٧١ الإنسان الأكبر وسراية نسخته في العرش والماء جميعا
- ٧٢ تقريب في بيان أنواع القوى النسبية للإنسان الأكبر
- ٧٣ تفتيش في أحكام القوة العملية
- ٧٥ مبحث القضاء وتفسيره
- ٧٥ تفهيم (١٨)
- ٧٥ بيان حقيقة الإبداع
- ٧٥ أول المبدعات القلم ثم اللوح ثم العرش والماء
- ٧٦ توجيه قول بعض العلماء: إن بعض الصفات الكمالية تثبت له  
سبحانه بواسطة الإنسان الكامل
- ٧٦ بيان الروح الأعظم
- ٧٧ مقام الكمل من البشر بعد مفارقة أرواحهم أجسادهم
- ٧٨ توضيح قول بعض الأصفياء في أمر التدبير
- ٨١ من تدبيره تعالى أنه لم يخلق شرا إلا وخلق بأزائه خيرا
- ٨٢ حكمة أهمية إشاعة التوحيد في الملة الإبراهيمية
- ٨٢ بيان حكمة فرضية الجهاد وإشاعة العبادات، والقضاء بزوال  
دولة الروم والعجم في الملة المحمدية
- ٨٣ سيدنا عيسى عليه السلام والدجال الأكبر
- ٨٤ تفهيم (٢٠)
- ٨٤ تأثير الأوقات وتجربة المؤلف على نفسه في هذا الأمر

- ۸۴ تفہیم (۲۱)
- ۸۴ ذکر رسالۃ الشیخ صدر العالم و فیہا تفضیل سیدنا علی رض علی  
سائر الأصحاب و آیات المصنف رح فیہا مناقب  
سیدنا علی رض و تفضیل الشیخین رض
- ۸۶ تفہیم (۲۲)
- ۸۶ ظهور النفس الكلية و انطباع ظل الذات و ظل كثرة لازم الذات فیہا
- تفہیم (۲۳)
- ۸۷ تفسیر الحجاب الوارد فی قوله صلى الله عليه وسلم: "حجابه النور" و بیان أنواعه
- ۸۸ تفہیم (۲۴)
- ۸۸ بیان مبنی تشبیح الأمور فی عالم المثال و مبنی علم الطلسمات و علم الشرائع
- ۸۸ تفہیم (۲۵)
- ۸۸ بیان النفس الكلية و شرح حظيرة القدس
- ۸۹ تفہیم (۲۶)
- ۸۹ التجليات مرجعها إلى شيتين
- ۹۰ تفہیم (۲۷)
- ۹۰ فی أول الدورة كان منشأ أكثر الحوادث قوى الأ فلاك
- ۹۰ بیان العلوم التي تتوقف على قوى الأ فلاك
- ۹۰ أول فاتح هذه العلوم هر مس
- ۹۱ ظهور قوى عالم حظيرة القدس فی زمن ابراهيم عليه السلام
- ۹۱ نرول الشرائع المتربة إلى الله خلاف ما كان عليه أهل أول الدورة
- ۹۲ تفہیم (۲۸)
- ۹۲ النبوة من تحت الفطرة



- ۹۲ القول بقدم العالم فطرة فطر الهنود عليها
- ۹۲ جواز الذبح والقول بحدوث العالم فطرة بنى سام من العرب والفارس
- ۹۲ النبوة بمنزله تسوية الشيء وتهذيبه كأحسن ما ينبغي
- ۹۲ بيان حكمة اختلاف أحوال الأنبياء واختلاف أمورهم
- ۹۲ أصل النبوة تهذيب النفس باعتقاد وتمظيم الله تعالى
- ۹۳ تفهيم (۲۹)
- ۹۳ العارف له إلى الله طريقان: طريق الوسائط وطريق لاوسائط فيها
- ۹۵ بيان سر حديث النبي ﷺ في الأذان بشهادة الحجر والمدر
- ۹۶ تفهيم (۳۰)
- ۹۶ القصيدة التائية للمؤلف الإمام وذكر بعض مشاهداته
- ۹۷ تفهيم (۳۱)
- ۹۷ بيان تميز الحقائق في مرتبة العقل
- ۱۰۱ ذكر بعض خصائص الأنبياء عليهم السلام وخصائص الأولياء
- ۱۰۶ تفهيم (۳۲)
- ۱۰۶ لنا حالتان ندرك بهما ما ندرك
- ۱۰۸ تفهيم (۳۳)
- ۱۰۸ حقيقة الكامل وشرح معنى الوصاية
- ۱۱۰ ذكر معجزات سيدنا موسى عليه السلام
- ۱۱۰ ذكر معجزة القرآن المجيد
- ۱۱۰ ذكر المجددين والأوصياء
- ۱۱۰ بيان كون المؤلف الإمام وصيا في دور البرهان والوجدان والسمع

- ١١١ دعوى المؤلف باضمحلالات الخلاف بين المذاهب الفقهية لو أمعن  
في كلامه
- ١١٢ دعوى المؤلف الإمام بأنه لو تكلم مع الفيلسوفى والمتكلم والمحدث  
والمفسر والفقير لأعجزهم جميعا
- ١١٣ تفهيم (٣٤)
- ١١٣ ذكر الأقطاب المرشدين
- ١١٤ السلوك والجذب
- ١١٤ القادرية قريبة من الأويسية
- ١١٤ النقشبندية أقوى فى ضبط البهيمية
- ١١٥ ذكر الجشتية ومقامها
- ١١٥ ذكر كون المؤلف وصيا وطريقته أوميسى ورواج أمره يكون بعده
- ١١٥ إشاعة الحديث من المؤلف كانت من مقتضى العناية الإلهية لقطع  
حبل المذاهب الابتداعية
- ١١٥ للإحسان ثلث درجات
- ١١٦ تفهيم (٣٥)
- ١١٦ ذكر الفرق بين الفرد والقطب
- ١١٧ تفهيم (٣٦)
- ١١٧ فتح الله أصول دعوة الشاذلى والبونى على المؤلف
- ١١٧ ذكر حكماء اليونانيين والبابليين وعلومهم
- ١١٨ حكمة الإيمان بالملائكة
- ١١٩ أصل الأوراد والبخور الرائجة فى أهل الأوراد
- ١٢٠ هذه الأعمال غير ما ثورة عن النبى ﷺ وأصحابه

- ١٢٦ تحقيق السيميا وتعلقه بعطارده
- ١٢٥ ذكر العيافة والطيرة
- ١٢٦ الجفر منشأه عطارده
- ١٢٧ دواء القولنج
- ١٢٧ ذكر خرق العادة وأصحاب الخرق
- ١٢٨ ذكر الساعات التي تنتشر فيها الروحانية في العالم الأرضي
- ١٢٩ ذكر بعض أعمال الحب والبغض لأهل الأوراد
- ١٣٠ بين المؤلف العلام وبين السيميا حجاب
- ١٣٠ الملائكة تخدم الأسماء على وجهين
- ١٣٣ تفهيم (٣٧)
- ١٣٣ مجددية المصنف رح وسرد بعض مقاماته العلية
- ١٣٥ الأنبياء عليهم السلام على قسمين
- ١٣٥ المتكلمون بأسرار التوحيد على نوعين
- ١٣٦ تفهيم (٣٨)
- ١٣٦ إجازة البعة من المؤلف الإمام لصاحبه محمد شريف السندی وإيادته الخرقه الصوفية
- ١٣٨ تفهيم جليلي (٣٩)
- ١٣٨ ذكر المعارف الجليلية
- ١٣٨ بيان ثلاث إنبات في الشخص الأكبر
- ١٣٩ ذكر الشخص الأصغر
- ١٤٠ مراقب الكمل من الأنبياء عليهم السلام بحسب أعيانهم
- ١٤١ اختلاف أحوال الأنبياء عليهم السلام في اللوحى

- ۱۴۲ رؤیة المصنف أرواح أئمة أهل البيت فی حظيرة القدس و علمه  
بأن منكرهم فی خطر عظیم و ذكر سبب عدم  
نیلهم الخلافة الظاهرة
- ۱۴۳ تفهیم (۴۰)
- ۱۴۳ الفرق بین الوجود و الثبوت
- ۱۴۳ تفسیر الفيض الأقدس و الأعیان الثابتة و النفس الرحمانی
- ۱۴۳ بیان الأسماء و الصفات
- ۱۴۳ ذكر موطن روحانی یسمى بحظيرة القدس
- ۱۴۵ تفهیم (۴۱)
- ۱۴۵ رسالة من المؤلف إلى المخدوم محمد معین السندی فی دفع  
بعض اشكالاته
- ۱۴۷ أول المبدعات النفس الكلية
- ۱۴۷ بیان قدم الزمان حسب ذوق أهل الله
- ۱۴۷ ذكر حقيقة الزمان
- ۱۴۸ مبحث الكمالات الإلهية من الإبداع و الخلق و التدبير و التدرج
- ۱۴۸ جمع الضمدين علی قسمین.
- ۱۴۹ تفهیم (۴۲)
- ۱۴۹ جواب رسالة المخدوم محمد معین السندی فی تحقیق التكوين
- ۱۵۲ تفهیم (۴۳)
- ۱۵۲ ثناء المؤلف علی الطائفة الجنيدية
- ۱۵۲ أنواع المتصوفین فی زمان المصنف رح
- ۱۵۷ قصة السيد حسن رسولنا و جذبه علی استماعه من قوال

- ۱۵۹ تفہیم (۴۴)
- ۱۵۹ أحوال طبقة المصنف رح وما بعدها
- ۱۵۹ تفہیم (۴۵)
- ۱۵۹ ذكر اختلاف شئون التجلي الأعظم وأنه بحسبه يكون اختلاف علوم الأنبياء عليهم السلام
- ۱۶۰ تفہیم (۴۶)
- ۱۶۰ إخبار المصنف عن بعض علومه الكشفية
- ۱۶۲ معنى لفظ الأب و الإبن وغيرهما فى أقوال سيدنا عيسى عليه السلام
- ۱۶۲ مبحث مسألة الشفاعة الكبرى
- ۱۶۴ معنى الشعائر الإلهية
- ۱۶۴ تفہیم (۴۷)
- ۱۶۴ شفاعة سيدنا المسيح عليه السلام
- ۱۶۵ تفہیم (۴۸)
- ۱۶۶ ذكر المعارف المكنونة من أن الحق كل يوم هو فى شان و بيان سر النمخ و التبديل و سر اختلاف تراجمه الحق
- ۱۶۸ ذكر بعض كمالات المؤلف الإمام
- ۱۶۹ ذكر الشيخ محمد عاشق صاحب المؤلف رح
- ۱۷۱ رؤيا المصنف كأنه جالس فى جماعة من الصالحين و أخذہ صحيفة
- ۱۷۲ إقرار المؤلف العلام بأن صاحبه الشيخ محمد عاشق كان الباعث على تسويد كثير من كتبه
- ۱۷۲ اجازة البيعة و الإرشاد للشيخ محمد عاشق
- ۱۷۳ بيان شأن زمان المؤلف

- ۱۷۴ تفہیم (۴۹)
- ۱۷۴ بیان الدرجة الأعلى لمعاد نفوس الكاملین
- ۱۷۶ میل کل نفس فی هذا العالم إلى معاده
- ۱۷۶ تفہیم (۵۰)
- ۱۷۶ ذکر وجوه اختلاف نسب العرفاء وأحوالهم
- ۱۷۷ ذکر لیلۃ القدر
- ۱۷۷ تفہیم (۵۱)
- ۱۷۸ بیان تاثیر الكواكب فی الوری
- ۱۸۱ تفہیم (۵۲)
- ۱۷۹ الاستمداد من نفوس أهل الله على قسمین
- ۱۸۰ تفہیم (۵۳)
- ۱۸۰ مبحث المصاححة الكلية
- ۱۸۱ تفہیم (۵۴)
- ۱۸۱ قول بعض المشائخ المتأخرین فی حق أحد معتقدیه بأنه  
جاوز من مرتبة الجنید وتوجيهه عند المؤلف رح
- ۱۸۳ تفہیم (۵۵)
- ۱۸۳ ذکر السعادة العليا فی هذا العالم
- ۱۸۳ تفہیم (۵۶)
- ۱۸۳ ماذا يكون بعد الجلول السرمدي
- ۱۸۴ تفہیم (۵۷)
- ۱۸۴ طرق النقل من لطيفة إلى لطيفة

- ۱۸۵ تفہیم (۵۸)
- ۱۸۵ بیان نسبة الحقيقة الواجبة بالأضواء والعكوس الإلهية
- ۱۸۶ ذكر الحقيقة الوجدانية ونسبتها بالوجودات الخاصة
- ۱۸۷ مسامحة أهل المعقول في العدد
- ۱۸۸ تفہیم (۵۹)
- ۱۸۸ ذكر بطون عديدة للتوكل
- ۱۸۸ تفسير التوكل عند المصنف رح
- ۱۹۰ تفہیم (۶۰)
- ۱۹۰ ذكر الطريق الباطني والخارجي لله تعالى بعباده
- ۱۹۲ تفہیم (۶۱)
- ۱۹۲ قصة عزلة الشيخ محمد باقى في آخر عمره عن الإرشاد
- ۱۹۴ تفہیم (۶۲)
- ۱۹۴ وصية المصنف الإمام للتوجه إلى حضرة الحق وعدم الاستغناء  
عن شعائر الله وعلمه والدوام على درس الحديث والتفسير
- ۱۹۵ تفہیم (۶۳)
- ۱۹۵ نحن محكومون بلسان الاستعداد
- ۱۹۵ تفہیم (۶۴)
- ۱۹۵ ذكر سر التغنى بالقرآن
- ۱۴۶ تفہیم (۶۵)
- ۱۹۶ رسالة حسن العقيدة
- ۱۹۶ ذكر بعض صفات صانع العالم
- ۱۹۷ حقيقة الحدوث في تعلق صفاته تعالى

- ۱۹۷ الرحمن فوق العرش لكن لا بمعنى التحيز والجهة، ولا يعلم  
كنه الاستواء إلهو والراسخون في العلم
- ۱۹۹ عقيدة الملائكة
- ۱۹۹ لا يجوز الإلحاق في أسماء الله وصفاته
- ۱۹۹ المعاد الجسماني حق
- ۲۰۰ الشفاعة حق لمن أذن له الرحمن
- ۲۰۱ محمد ﷺ خاتم النبيين لا تبي بعده
- ۲۰۱ شهادة بالجنة والخير للعشرة المبشرة وفاطمة وخديجة وعائشة وغيرهما
- ۲۰۲ أفضلية الشيخين من حيث عظم نفعهما في الإسلام
- ۲۰۲ سب الصحابة حرام وتعظيمهم واجب
- ۲۰۲ مسألة عدم تكفير أحد من أصحاب القبلة
- ۲۰۲ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب بشرط أن لا يؤدي  
إلى الفتنة
- ۲۰۲ تفهيم (۶۶)
- ۲۰۲ مبحث تشعب الدين طرقا ومذاهب وتحقيق الجادة القويمية
- ۲۰۳ مسلك ابن عربي والشعراني في الجادة القويمية
- ۲۰۳ ذكر كشف أصل الشريعة على المؤلف الإمام
- ۲۰۵ كشف حقيقة الرأي الذي ذمه السلف
- ۲۰۶ شناعة التقليد الجامد
- ۲۰۶ الشيخ ابن عربي لا يرى التقيد بمذهب واحد
- ۲۰۷ أبو محمد الجويني لم يلتزم المشي على مذهب واحد في كتابه المحيط
- ۲۰۷ أكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب واحد



- ٢٠٧ كشف علم المصالح والمفاسد وعلم الشرائع والحدود للمصنف الإمام  
كرؤية بصير
- ٢٠٨ الاختلاف على أربعة منازل
- ٢٠٨ تحقيق ظاهر الرواية والشاذ في مذاهب الأئمة الفقهاء
- ٢٠٩ تحقيق أن الشريعة المصطفوية كذلك ظاهر وشاذ وبيان مراتب  
كتب الحديث
- ٢١١ معيار تميز الجادة القويمة عن غيره
- ٢١٢ تفهيم (٦٧)
- ٢١٢ جواب ماسأله شيخ شيخ المصنف خواجه خرد عن بعض معاصريه  
عن حقيقة الجسم
- ٢١٣ الموجودات على أربع طبقات مترتبة
- ٢١٤ شرح حديث أبي رزين: أين كان ربنا قبل أن يخلق. الحديث
- ٢١٥ قدم العلماء لا يخذشه اتفاق الملل على حدوث العالم
- ٢١٥ النزاع في حقيقة الزمان لفظي عند المصنف رح
- ٢١٥ ذكر الفرق بين الرحموت والجبروت واللاهوت
- ٢١٦ ما ذهب إليه الجرميون من الحكماء واسترقت منهم المتكلمون  
من تركيب الأجسام من أجزاء لا تتجزى فصحيح في نفسه
- ٢١٧ تحقيق أن الأجسام الفلكية عنصرية أولا
- ٢١٨ مبحث الحرق والالتيام في الأفلاك
- ٢١٩ متى تفتى الأفلاك وتجيء القيامة؟
- ٢١٩ ذكر الداهية الكبرى (غير القيامة) التي تجيء بعد ثلاثمائة أو  
أربع مائة بعد كتابة المصنف هذا التفهيم

- ۲۱۹ ذکر حقیقۃ السماء الوارد فی قوله تعالى: وكان عرشه على السماء
- ۲۱۹ ما حقیقۃ الأجسام المثالیة؟
- ۲۲۰ حقیقۃ نار موسى على نبینا و علیه الصلواة والسلام
- ۲۲۲ مبحث تجرد النفوس و قدمها و حدوثها
- ۲۲۳ نسمة الإنسان لا تبطل بعد موته
- ۲۲۴ هل للأفلاك نفوس و عقول؟
- ۲۲۵ وجدان المصنف الإمام یخالف کلام الفلاسفة من وجوه
- ۲۲۵ العقول عند المصنف أسماء إلهیة
- ۲۲۶ النفوس البشریة للکمل إذا فارقت أبدانها یمكن لها أن تتشکل بالأشكال المثالیة
- ۲۲۶ وجود الواجب عین ذاته
- ۲۲۹ ما معنی اللطائف السبع؟ و هل المتغائر بینها حقیقی أو اعتباری
- ۲۳۴ تفسیر آیه النور
- ۲۳۸ حقیقۃ النبوة و کمالاتها
- ۲۳۹ حقیقۃ الملأ الأعلى
- ۲۴۰ الأفلاك و کمالاتها
- ۲۴۱ هل یعرض على اللطائف الفناء و البقاء أولاً؟
- ۲۴۲ شرح فناء الوجود الروحانی و بقاء الوجود الإلهی
- ۲۴۳ تصویر اللطائف الکیامنة فی عالم المثال
- ۲۴۴ تصویر أخرى لروية شکل البارزة و الکیامنة
- ۲۴۵ هل الفناء و البقاء موجب اتصاف السالك بالصفات الوجودیة؟
- ۲۴۷ مبحث كون القرآن العظیم کلاماً إلهیاً

- ۲۴۸ حقیقۃ الوصول إلى حقیقۃ التوحید
- ۲۴۹ تحقیق التوحید الوجودی
- ۲۵۱ الحقیقۃ المطلقة شاملة للجميع
- ۲۵۲ شرح الطرق إلى الله و ذکر من وصل إلى القطبۃ الإرشادیة
- ۲۵۳ ذکر رجال الغیب
- ۲۵۴ من الكمل قوم یقال لهم الأفراد
- ۲۵۴ تفهیم (۶۸)
- ۲۵۴ مبحث تنزل النفس الكلية و بیان ترتیب التنزل
- ۲۵۵ ذکر علم شریف قائما نطق به أحد
- ۲۵۷ الله اسم للتجلی الأعظم وهو ليس اسمه تعالى باعتبار ذاته
- ۲۵۷ الظهور بصورة عالم المثال شأن کلی للحق
- ۲۶۰ حقیقۃ البخت عند الفلاسفة
- ۲۶۰ بیان أسعد النفوس
- ۲۶۲ ذکر بعض رموز العارفين فی قصة المعراج
- ۲۶۲ منسوبات الكواكب تختلف باختلاف بروجها
- ۲۶۴ بیان انتقال قسط عظیم من عالم المثال إلى الأرض حین بعثة  
النبي ﷺ
- ۲۶۵ ذکر البرزات الكلية و أسرارها
- ۲۶۶ تفهیم (۶۹)
- ۲۶۶ بیان علم مقالات الملائع الأعلى.
- ۲۶۶ بیان أعظم نعم الله على انصاف رح فتح مقالات الملائع الأعلى علیه

- ۲۶۸ التجلی الأعظم من الإنسان الأكبر بمنزلة القلب من الإنسان الأصغر
- ۲۶۹ النبى ﷺ اجتمعت فيه خصلتان: النبوة وسعادة قريش
- ۲۶۹ اعتقاد المصنف رح أنه إن اتفق غلبة الهنود على هندوستان غلبة مستقرة وجب فى حكمة الله أن يلهم رؤسائهم التدين بدين الإسلام
- ۲۷۱ شناعة المتصوفة الضلالة الحادثة فى زمان المؤلف العلام
- ۲۷۲ بيان فرقة المتكشفين
- ۲۷۳ ذكر الفرقة الحبيثة التى تزعم أن الله عين العالم وأنه لا حساب ولا عذاب
- ۲۷۳ المحقق عند المصنف رح أن الحكم بأن الله فرد واحد يرضى ويسخط من جبلة الإنسان
- ۲۷۴ ذكر بعض تفسير سورة النور وحديث العماء
- ۲۷۴ بيان أغمض العلوم الذى يتعلق بالنفس الكلية
- ۲۷۵ التجلی الأعظم له شئون كثيرة
- ۲۷۷ بيان سفاهة رأى الفقهاء الجامدين والظاهرية المنكرين للفقهاء
- ۲۷۹ ذكر داعية فى قلب المصنف من الملائ الأعلی أن يجعل مذهب الإمام أبى حنيفة ومذهب الإمام الشافعى كذهب واحد
- ۲۸۰ شهادة المصنف رح بأن الشريعة على مرتبتين
- ۲۸۱ سر كون أسماء الله تعالى توقيفية
- ۲۸۲ خطاب المؤلف لكل فرقة من الناس برد الملائ الأعلی عليهم
- ۲۸۲ تنبيه لطلبة العلم

۲۸۴	الخطاب لدمتقشفين من الوعاظ و العباد
۲۸۴	الخطاب للملوك
۲۸۵	الخطاب للأمراء
۲۸۵	الخطاب للعسكرية
۲۸۶	الخطاب للمحترفة
۲۸۷	الخطاب لجماعات المسلمين عموما
۲۷۹	تفهيم (۷۰)
۲۷۹	رسالة إلى الشيخ محمد عاشق في حل المواضع
۲۷۹	المشكلة من "النفحات الإلهية"
۲۹۲	تفهيم (۷۱)
۲۹۲	ذكر السلوك المرضي في زمان المؤلف
۲۹۴	تفهيم (۷۲)
۲۹۴	رسالة إلى الشيخ محمد عاشق في شرح جزاء السيئة بمثلها والحسنة بعشر أمثالها
۲۹۶	تفهيم (۷۳)
۲۹۶	ادعية المصنف رح
۳۰۲	تفهيم (۷۴)
۳۰۲	خليفة الله - الفرد - معنى التحقق باسم الذات
۳۰۳	حقيقة السلوك
۳۰۴	رد النصارى
۳۰۵	نكتة تفسيرية
۳۰۶	تحقق المؤلف باسمي الحى و العزيز

- ۳۰۷ تفہیم (۷۵)
- ۳۰۷ انواع الأعمال الموجبة للجزاء
- ۳۰۸ تفہیم (۷۶)
- ۳۰۸ ذکر تلمیذ المؤلف رح الشيخ عبدالرحمن واجازته للدرس والتلقين
- ۳۱۱ تفہیم (۷۷)
- ۳۱۱ ذکر ربوبية رب العالمين وانشقاق التكليف من التقدير
- ۳۱۶ ذکر انواع المتشبهين بالانبياء عليهم السلام
- ۳۱۸ ذکر الشيخين رضى الله عنهما
- ۳۱۹ معنى خلافة النبوة
- ۳۲۱ بيان الفرق بين مراتب الشيخين وسيدنا على رضى الله عنهما
- ۳۲۳ سيدنا محمد ﷺ والفاتح الجليل السلطان محمود الغزنوى
- ۳۲۳ السؤال الروحاني من رسول الله ﷺ عن تفصيل الشيخين وجوابه
- ۳۲۴ تفہیم (۷۸)
- ۳۲۴ تحقيق السعادة الاخروية
- ۳۲۴ تحقيق حقيقة الروح
- ۳۲۶ حقيقة الموت
- ۳۲۸ المجازاة الحيوانى والنباتى - المجازاة الانسانى وانواعها
- ۳۳۰ ذكر الخاطر والحال
- ۳۳۱ المواطن الأربعة للجزاء
- ۳۳۳ حقيقة الميزان
- ۳۳۳ التجلى الأعظم
- ۳۳۴ شرح الخوض واوانيه

## فہرست الاعلام

۳۲۵، ۲۳۵، ۱۶۷، ۱۰۹، ۱۰۲، ۱۰۱، ۹۹	آدم (عليه السلام)
۱۱	آدم (البنوری)
۲۷۶، ۱۴۰، ۱۰۳، ۱۰۲، ۹۱، ۹۰، ۸۲، ۱۷	ابراهيم (عليه السلام)
۱۳	ابراهيم (الایرجی)
۲۴۶، ۲۱۱، ۲۰۴	ابن عباس (رضی اللہ عنہ)
۲۱۱، ۲۰۴	ابن عمر (رضی اللہ عنہ)
۲۰۶	ابن عربی
۴۰۸	ابن القاسم
۲۱۱	ابن مسعود (رضی اللہ عنہ)
۳۲۲، ۳۱۸، ۲۰۴، ۲۰۲، ۵۲	ابو بکر (الصدیق)
۲۰۸، ۱۸۲، ۳۷، ۳۴، ۳۲	ابو حنیفہ (الإمام)
۲۴	ابو رافع
۱۳۰، ۱۲۶، ۱۱۹، ۱۱۷	ابو الحسن (الشاذلی)
۲۷۳، ۱۰۴	ابو سعید بن ابی الخیر
۲۰۹	ابو عبد اللہ (البخاری)
۳۴	ابو ہاشم

- ٣٣٤ صحف الأعمال وشهادة الأيدي والأرجل
- ٣٣٤ حقيقة الصراط
- ٣٣٤ ابيضاض الوجوه واسودادها يوم القيامة
- ٣٣٤ حقيقة شفاعة المرسلين عليهم السلام
- ٣٣٦ تفهيم (٧٩)
- ٣٣٦ ذكر اصل الأصول في مسائل الخلق
- ٣٣٨ الأجزاء التي لا تنجزى والأجزاء الديمقراطيةية
- ٣٤١ تفهيم (٨٠)
- ٣٤١ تفسير قوله تعالى: ولقد هممت به وهم بها الآية
- ٣٤٣ تفهيم (٨١)
- ٣٤٣ بيان اصناف التجلي ومعالیه المتكثرة



۲۳۸	ابو طالب ( والد المرتضى )
۲۰۶	ابو طالب ( صاحب قوت القلوب )
۱۷۲	ابو طاهر المدني
۱۳۰ ، ۱۲۶ ، ۱۱۹ ، ۱۱۷	ابو العباس ( البونی )
۲۰۹	ابو عبدالله ( البخاری )
۱۵۶	ابو العلی ( میر )
۱۲	ابو القاسم ( الخلیفة )
۲۰۷	ابو محمد ( الجوینی )
۳۴	ابو هاشم
۲۰۹ ، ۱۸۲	احمد ( الإمام )
۱۱	احمد ( السهرزندی المجدد )
۱۹۶ ، ۱۵۰ ، ۱۳۵ ، ۱	احمد ( المؤلف )
۱۰۱	ادریس ( علیه السلام )
۱۳۴	اسفندیار
۱۲	الهداد
۱۵۳	اوحدالدین ( الکرمانی )

## ب

۱۳۴	بطلیموس
۱۱۴	بهاء الدین

## ج

۳۴	الجیانی
----	---------

(۳۷۰)

۲۰۷

جلال الدین (السیوطی)

۱۸۱ ، ۱۳۷ ، ۱۰۴ ، ۱۰۳ ، ۲۷۳

جنید (البغدادی)

ح

۱۲

حسام الدین (الخواجه)

۲۰۱ ، ۲۴

حسن (الامام)

۱۳

حسن (الشیخ)

۱۵۷

حسن رسولنا

۲۸۸ ، ۲۰۱

حسین (الإمام الشهيد)

۳۰۹

حفص (امام القراء)

خ

۲۵۴ ، ۳۱۲ ، ۱۱

خرد (الخواجه)

۱۵۶

خسرو (الشاعر)

۲۵۴ ، ۲۵۳ ، ۲۲۸

الخضر

۱۲۶

خیر الله (السندی)

د

۳۳۳ ، ۱۴۰ ، ۱۰۲

داود (علیه السلام)

۳۳۸

دیمقراطیس (الحکیم)

ر

۲۰۸

الرافعی

۱۳۴

رستم

ز

۶۰

زید بن حارثة

۳۴

الزمخشری

س

۲۸۶

السالار (الشیخ)

۲۱۰

سفیان (الثوری)

۱۸۲ ، ۱۸۱

سیبویه (النحوی الإمام)

۹

سیف الله

ش

۲۷۹ ، ۲۰۹ ، ۲۰۸

الشافعی (الإمام)

۲۵ ، ۲۴

شریح (القاضی)

ص

۱۹۲

صالح (علیه السلام)

۲۸۹

صدرالدين (الشیخ)

۸۴

صدر العالم

ط

۳۴

الطحاوی

## ع

۳۰۹	عاصم ( امام القراء )
۳۰۸	عبدالرحمن ( السندی )
۱۵۰ ، ۱۳۶ ، ۱۷ ، ۱۱ ، ۶ ، ۴ ، ۱	عبدالرحیم ( أبوالمؤلف )
۳۰۷ ، ۳۰۲ ، ۲۵۴ ، ۱۹۶ ، ۱۶۶	
۱۲	عبدالغزیز ( الشیخ )
۱۳۶	عبدالغنی ( السندی )
۱۱۵ ، ۱۱۴ ، ۳۲	عبدالقادر ( الشیخ الجیلانی )
۱۱	عبدالله ( السید )
۲۰۷	عبدالوہاب ( الشعرانی )
۱۶۹	عبداللہ
۲۰۱ ، ۵۳	عثمان ( رضی اللہ عنہ )
۱۳	عظمتہ اللہ ( الأكبر آبادی )
۳۱	عقیف الدین ( التلمسانی )
۹	علاء الدین بن سیف اللہ
۸۶ ، ۸۵ ، ۵۳ ، ۲۶ ، ۲۵ ، ۲۴	علی المرتضی ( رضی اللہ عنہ )
۳۲۳ ، ۳۲۲ ، ۳۲۱ ، ۳۱۱ ، ۲۰۱ ، ۱۰۳	
۲۰۲ ، ۲۰۱ ، ۵۳ ، ۲۴	عمر بن الخطاب ( رضی اللہ عنہ )
۳۲۲ ، ۳۱۸ ، ۲۰۴	
۱۵۹ ، ۱۴۱ ، ۱۴۰ ، ۱۰۲ ، ۸۳	عیسی ( علیہ السلام )
۲۹۲ ، ۱۶۲ ، ۱۶۰	

## ف

۱۵۳

فخرالدین (العراقی)

۲۱

فرعون

## م

۱۱۰ ، ۲۰۹ ، ۲۰۸

مالک (الإمام)

، ۱۱۰ ، ۸۲ ، ۱۷ ، ۶ ، ۵

محمد المصطفیٰ (صلی اللہ علیہ وسلم)

، ۲۰۱ ، ۱۹۹ ، ۱۶۸ ، ۱۶۵ ، ۱۴۰

، ۲۶۹ ، ۲۵۷ ، ۲۵۴ ، ۲۴۷ ، ۲۲۱

۳۰۸ ، ۳۰۲ ، ۲۹۸ ، ۲۹۶ ، ۲۸۲ ، ۲۷۱

۱۶۹

محمد (ابو ام المؤلف)

۱۷۴

محمد امین (صاحب المؤلف)

۱۹۲ ، ۱۲

محمد باقی

۲۰۸

محمد بن الحسن (الإمام)

۲۷۳ ، ۲۰۶ ، ۲۰۳ ، ۱۸۵ ، ۱۶۸ ، ۱۰۴ ، ۲۰

محمد بن علی (العربی)

۲۴۶

محمد پارسا

۱۳۶

محمد شریف (السندی)

۹

محمد عابد بن علاء الدین

۲۹۵ ، ۲۸۹ ، ۱۶۹

محمد عاشق (صاحب المؤلف)

۱۵۶

محمد ماہ (الخواجه)

۱۵۰ ، ۱۴۵

محمد معین السندی (المخدوم)

(۳۷۴)

۳۲۳	محمود (الغزنوی السلطان)
۲۸۶ ، ۲۲۸	المدار
۲۰۹ ، ۵۴	مسلم (امام الحدیث)
۲	معین الدین (الپہلتی)
۱۹۲ ، ۱۹۱ ، ۱۴۰ ، ۱۱۰ ، ۱۰۲ ، ۱۷ ، ۱۵	موسی (علیه السلام)
۳۲۰ ، ۲۹۳ ، ۲۴۷ ، ۲۴۶ ، ۲۲۱ ، ۲۲۰	
۱۵۲	موسی سہاگ

ن

۲۴۱ ، ۱۷۶	نقشبند (الخواجہ)
۱۹۲ ، ۱۷ ، ۱	نوح (علیه السلام)
۳ ، ۲	نور اللہ (صاحب المؤلف)
۲۰۸	النوی

و

۳۰۷ ، ۳۰۲ ، ۲۵۴ ، ۱۶۶ ، ۱۵۰ ، ۹۷ ، ۱۷ ، ۶ ، ۱	ولی اللہ (المؤلف)
---	-------------------

ھ

۲۳۸	ھرقل
۹۰	ھرمس (الحکیم)
۱۹۲	ھود (علیه السلام)

(۳۷۵)

ی

۲۰۱

يعقوب (عليه السلام)

۲۹۸ ، ۲۹۷ ، ۲۰۱ ، ۲۹

يوسف (عليه السلام)

## فهرس الکتب و الاماکن

ا

۱۵۲

احمدآباد

۶۱

الإحياء

۱۳۶

اگهاکوت (السند)

۳۱۰

الانتباه في سلاسل أهل الله

ت

۱۳۶

تهت (السند)

ج

۳۰۹

جامع الترمذی

ح

۳۰۹ ، ۵۱

الحجة البالغة

۳۰۹

حصن الجزری

(۳۷۶)

خ

۶۷، ۵۸، ۴۵

الخبر الكثير

د

۱۷۴

۳۰۸

دلائل الخيرات

دلی

ر

۲۴۲

۴۱

الرسالة القدسية  
رياض الصالحين

س

۱۳۶

۳۰۹

۳۰۹

السند

سنن ابن ماجه

سنن ابی داود

ش

۳۲

۳۰۹

الشجرة ( للبرهوتی )

شرح السنة



(۳۷۷)

ص

۳۰۹

صحیح البخاری

۳۰۹

صحیح مسلم

ع

۱۳۷

العوارف

غ

۳۲

الغنیة

ف

۳۰۹

فتح الرحمن

۲۰۶

الفتوحات المکبة

ق

۲۰۶

قوت القلوب

ک

۳۹

کهنبايت

(۳۷۸)

م

۲۰۷

المحيط (لأبي محمد الجويني)

۳۰۹

مسند الدارمي

۴۰

مكة

۲۰۹

موطا

۳۰۹

موطا (محمد بن الحسن)

## فهرس المصطلحات

1

١٤٨ ، ١٤٧ ، ٧٩ ، ٧٦ ، ٧٥	الإبداع
١١٧ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٥٦	الإحسان
٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٥ ، ١٣٨	الأخفى
٧٥	الإرادة
٥٨	الاستتار
٢٠ ، ١٤	الاسم الأعظم
٦٦	الاسم السلبي
٦٦	الاسم الوجودي
٦٤	الإطلاق
٦٤	الإطلاق الأول
١٩٠ ، ١٨٨ ، ١٤٢	الأيمان الثابتة
٣٠٤ ، ١٨٩ ، ١٦	الأفانية
٣٠٣ ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	الأفانية الصغرى
١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٤ ، ١٩٠	الأفانية الكبرى
٣٠٣ ، ٢٩٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢	
١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩	الأفاندة الوسطى
٢٣٥ ، ١٦٨ ، ١٦٧	انا ، اللطيفة
٧٢	الانسان الأصغر

۷۸ ، ۷۳ ، ۷۲ ، ۷۱ ، ۷۰ ، ۶۹

۲۰

۷۵ ، ۷۴

۷۸ ، ۷۷

۲۱۵

۶۳

۱۴۷

الإنسان الاكبر

الإنسان الإلهي

الإنسان الصغير

الإنسان الكامل

الإنية الأولى

الانبجاس

اول الأوائل

## ب

۲۴ ، ۲۳

۲۳۴ ، ۲۶۰

۲۲۶

۳۸

۳۰

البارق الهی

البخت

البروز

البقا

برهان التطبيق

## ت

۱۱۹ ، ۱۰۳ ، ۱۰۲ ، ۹۶ ، ۹۰ ، ۸۹ ، ۶۲ ، ۵۹ ، ۸۵

، ۱۶۰ ، ۱۵۹ ، ۱۵۲ ، ۱۴۲ ، ۱۴۱ ، ۱۳۹ ، ۱۰۲

، ۱۸۹ ، ۱۸۶ ، ۱۸۳ ، ۱۷۹ ، ۱۷۴ ، ۱۶۳ ، ۱۶۱

، ۲۵۴ ، ۲۴۳ ، ۲۳۹ ، ۲۳۴ ، ۲۳۰ ، ۱۹۱ ، ۱۹۰

، ۲۶۶ ، ۲۶۵ ، ۲۵۹ ، ۲۵۸ ، ۲۵۷ ، ۲۵۶ ، ۲۵۵

التجلی

التجلی الأ عظم

۲۸۹ ، ۲۷۶ ، ۲۷۵ ، ۲۷۱ ، ۲۷۰ ، ۲۶۸ ، ۲۶۷

۳۲۱ ، ۳۱۴ ، ۳۰۵ ، ۳۰۴ ، ۳۰۳ ، ۳۰۲ ، ۲۹۲

۳۳۴ ، ۳۲۳

۲۳۳ ، ۱۰۷ ، ۸۹

۷۸

۱۴۸

۱۴۸ ، ۹۵ ، ۹۱ ، ۷۶ ، ۱۹

۵۱

۱۱۶

۶۴

۲۲۷

۱۴

۲۲۷

۶۴

۶۶

۵۹

۲۱۷ ، ۱۵۰

۶۱ ، ۵۸

۲۲۸

۶۱

۲۴۹

۱۱۶

التجلی الذاتی

التجلی الکمالی

التدبیر

التدلی

التسبیح

التسلیم

التصادق بالعرض

التعین الاول

التعین الجبروتی

التعین الوجودی

التفارق بالذات

التقرر

قلطیف السر

التکوین

التوحید الأفعالی

التوحید الذاتی

التوحید الصفاتی

التوحید الوجودی

التوکل

## ج

۱۴۸	جایرسا
۱۴۸	جایلقا
۱۸	جارحة الحق
۱۰ ، ۱۰۸ ، ۱۱۲ ، ۱۳۸ ، ۲۱۳ ، ۲۱۵ ، ۲۱۶ ، ۲۲۲	الجبروت
۲۲۵ ، ۲۳۷ ، ۲۴۰ ، ۲۴۵ ، ۲۴۶ ، ۲۴۷ ، ۲۶۵	
۳۷	الجبله
۵۶ ، ۱۱۰ ، ۱۱۴	الجدب
۵۹	الجلال والجمال

## خ

۱۵۹ ، ۱۶۰ ، ۱۶۱ ، ۱۶۲ ، ۱۶۷ ، ۱۶۸ ، ۱۷۱	الحجر العت
۱۷۴ ، ۱۷۹ ، ۱۸۳ ، ۱۸۹ ، ۱۹۰ ، ۲۱۸ ، ۲۳۴	
۲۴۲ ، ۲۴۳ ، ۲۵۶ ، ۲۵۷ ، ۲۶۱ ، ۲۶۴ ، ۲۶۶	
۲۶۷ ، ۲۷۴ ، ۲۷۶	
۶۱	اخضور الصرف
۷۷ ، ۷۸ ، ۸۷ ، ۸۸ ، ۹۰ ، ۹۱ ، ۹۵ ، ۹۷ ، ۹۸	حظيرة القدس
۹۹ ، ۱۰۰ ، ۱۰۱ ، ۱۰۲ ، ۱۱۸ ، ۱۱۹ ، ۱۲۰	
۱۲۱ ، ۱۲۲ ، ۱۲۷ ، ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، ۱۳۵ ، ۱۴۲	
۱۴۴ ، ۱۶۱ ، ۲۵۴ ، ۲۵۹ ، ۲۶۷ ، ۳۰۶ ، ۳۲۱	
۳۲۵ ، ۳۲۶ ، ۳۲۹	

۱۴۴	الحقائق الثابتة
۲۰	الحقيقة الانسانية
۱۹۳ ، ۱۰۷	الحقيقة الجبروتية
۱۸۳ ، ۱۶۳ ، ۱۶۲ ، ۹۸ ، ۱۴	حقيقة الحقائق
۲۲	الحقيقة السافلة
۲۲	الحقيقة الشاهقة
۲۰	الحقيقة الشخصية
۲۲۶ ، ۱۸۹	الحقيقة الكلية
۱۴	الحقيقة المحمدية

## خ

۶۹	خاتم الأسماء
۲۴۴ ، ۲۴۳ ، ۲۳۵	الخفي
۱۴۸ ، ۷۹ ، ۷۶ ، ۷۵	الخلق
۱	الخير المطلق
۲۲ ، ۱۶	الخير النسبي

## د

۵۰۴ ، ۵۰۳ ، ۵۰۲	دورة الإيمان
۶۱	دورة الشرح

ر

الرحموت ٣٠ ، ٦٩ ، ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢٢٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥١

٨٩

الرقية

٨١ ، ٨٠ ، ٧٦

الروح الأعظم

٣٠٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢

الروح

٣٢٤

الروح السماوي

٢٩٩

الروح الهوائي

س

٣٠٠ ، ٢٦٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢

السر

٧٩ ، ٤٧ ، ٩

السكينة الباطنة

٢٠

السير المعادي

ش

٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٣

شرح الصدر

٣٠٤ ، ٢٩٥ ، ١٣٨ ، ١١٨ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٨٩ ، ٧٨

الشخص الأكبر

١٤٤ ، ١٣٩

الشخص الأصغر

ص

٨٩

الصورة العلمية



٨٨

صورة مبدأ المهادى

ط

٣٢٨، ٢٦٥، ٢٤٨، ٢٢٦، ٢٢٠، ٢١٩، ٢١٧، ٢١٤

الطبيعة الكلية

ع

٢٩٥، ١٦١، ١٤٣

عالم الشهادة

٢٣٢

عالم القدس

١٧٦، ١٦٤، ١٤٥، ١٢٥، ١٠٩، ٩٨، ٨٨، ٧٤، ٧٣، ١٦

عالم المثال

٢٩٥، ٢٩٠، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٤، ٢٦١، ٢٥٧، ٢٤٣

٣٤٦، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٢٥

٢٢٦، ٢١٩، ٢١٧، ١٤٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٠، ٦٩، ٦٣، ٦٢

العرش

٢١٨

العرش التكويني

٢١٨

العرش الجسمي

٢١٨

العرش المثالي

٢١٨

العرش النوري

٤٧

العفاف

٢٣٠، ٢١٣، ١٤٣

العقل

١٤

العقل الاول

٦٢

العقل الفعال

١٥

العقل الكلي

٦٥

العقل النسمي

٢٧٤، ٢٥١، ٢٢٣، ٢١٥، ٢١٤، ٢١٣

العباء

٢٩١، ١١٥، ١٠٨

العناية الإلهية

٣٤٠

٢٥٩

١٩٠، ١٨٩، ١٤١

العناية الأولى

العناية الكلية

العين الثابتة

١٩٥

غ

غيب

٣٠٣

٣٠٣

ف

فناء الوجود الروحاني

فناء الوجود الظاهري

٢٣٦، ٥٣

٥٣

٤٦

١٧

٢٣٦

٢٣٠

٩٧

ق

قرب الفرائض

قرب الكمال

قرب الملكوت

قرب النوافل

قرب الوجود

القلب

قلم اعلى

ل

٢٥٧

٢٣٦، ٢٢٥، ٢١٣، ١٤١، ١٤٠، ١٣٨، ١١٢، ٢٠، ١٩

٢٦٤، ٢٦٣، ٢٦٠، ٢٥٧، ٢٤٦، ٢٤٠

لاها

اللاهوت

٢٦٤

لطيفة روح الأرواح

٧٢	اللوح
١٧١	لطيفة انا
١٦٨	لطيفة حجر المبحث
٢٤٣، ١٦٨	اللطفية الخفية
٣١٠، ٣٠٣، ٢٥٢، ٢٤٢، ١٦٧، ١٦٠	لطيفة روح
٣٠٣، ٢٥٢، ١٧٣، ١٦٧، ١٦٠	لطيفة سر
٣٠٣، ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٣٢، ٢٣١	اللطفية العقلية
٣٠٣، ٢٥٢، ٢٤٣، ٢٤٢، ٢٣٢	لطيفة القلب
م	
١٤٧	الماء
١٤٠	مرتبة الغيب
١٣١	المصلحة الجزئية
٢٣٤، ١٩١، ١٨٠، ١٦١، ١٤٨، ١٣٤، ١٣٢، ١٣١	المصلحة الكلية
٣٠٧، ٣٠٠، ٢٩٥، ٢٧٠، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٥٦	
٨٢	المفهومون
١١٤، ١١٢، ١٠٨، ١٠١، ١٠٠، ٩٢، ٩١، ٨٧، ٨٣	الملا الأعلى
١٧٥، ١٦٧، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٢، ١٣٥، ١٣٤، ١٢٤	
٢٣٩، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ١٩١، ١٧٦	
٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٤، ٢٦٣، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٤٣، ٢٤٠	
٣٠٦، ٢٩٣، ٢٨٢، ٢٧٩، ٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٠، ٢٦٨	
٣٢٥، ٣٢١، ٣١٥، ٣١٤	
١٩١، ١٤٩، ١١٢، ١٠٩، ١٠٠	الملا المافل

٣٤٣، ٣٤٢، ٢١٣، ١٣٨	الملكوٲ
٢٤٠، ٢٣٥، ٢٢٥، ٢٢٣، ٢٢٠، ٢١٣، ١٤١، ١٤٠	الناسوت
٩٢	الناموس الكلى
٣١٠، ٣٠٩، ٧٩	نسبة الاحسان
٧٩	نسبة الاضحلال
٧٩	نسبة الاتخراط
٣١٠، ٣٠٩، ٢٥٧، ١٢٠	نسبة الأوبسية
٣٠٩	نسبة التوحيد
٨٠	نسبة التوجه
١٢٠	نسبة السكنينة
٣٠٩، ٧٩	نسبة العشق
١٦١، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٥٨، ٥٦، ٥١، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٢٣	النسمة
٣٢٦، ٣٢٤، ٣٠٧، ٢٦١، ٢٦٠، ٢٢٩، ٢٢٤، ١٦٣	
٣٤٣، ٣٤١، ٣٢٩	
٢٩٧، ٢٨٩، ٢٦٠، ٢٥٦، ٢٥٤، ١٧٥، ١٤١	النفس الجزئية
١٤٤، ١٤٣	النفس الرحمانى
١٤٧، ١٤١، ١٣٩، ١٣٣، ٩٩، ٨٩، ٨٨، ٨٦، ١٥	النفس الكلية
١٨٨، ١٨٦، ١٧٥، ١٧٤، ١٦٤، ١٦٢، ١٦٠، ١٤٨	
٢٥٦، ٢٥٥، ٢٥٤، ٢٣٤، ٢٢٤، ٢٢٢، ٢١٨، ١٨٩	
٢٩٨، ٢٩٧، ٢٩١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٥٧	
٢٩٢	النقطة الحبية

۲۳۵	النقطة القصوى
۲۷۴، ۲۵۶	النور الإسفيدى
۲۵۵، ۲۵۴	النور الأعظم
۲۳۵، ۲۳۳	النور المنبسط

و

۷۸	الوجاهة
۲۲، ۲۱، ۲۰	الوجدان
۶۲	الوجود الأقصى
۲۵۱، ۸۷	الوجود المنبسط
۶۴	الوجوب بالحق
۱۳۵	وحدة الوجود
۶۲	الوحدة الكبرى

هـ

۲۱۴، ۲۱۳	الهيولى
----------	---------

ى

، ۳۰۹، ۲۳۳، ۱۱۶، ۱۱۴، ۹	الباد داسك
-------------------------	------------

(فارسی)

# سطعات

انسان کی نفسی تکمیل و ترقی کے لیے حضرت شاہ ولی اللہ صاحب نے جو طریق سلوک متعین فرمایا اسے اس کتاب میں اس کی وضاحت ہے۔ ایک ترقی یافتہ دماغ سلوک کے ذریعہ جس طرح حظیرہ سے اتصال پیدا کرتا ہے، "سطعات" میں اسے بیان کیا گیا ہے۔ قیمت: ایک روپیہ پچاس پیسے

(عربی)

# لمحات

شاہ ولی اللہ کے فلسفہ تصوف کی یہ بنیادی کتاب عرصے سے نایاب تھی۔ مولانا غلام مصطفیٰ قاسمی کو اس کا ایک پراثر ملاحظہ ہوا۔ بڑی محنت سے اس کی تصحیح کی، اور شاہ صاحب کی دوسری کتابوں کی عبارات سے اس کا معنی اور وضاحت طلب امور پر تشریحی حواشی لکھے۔ کتاب کے شروع میں مولانا کا ایک مبسوط مقدمہ ہے۔

قیمت دو روپے

(فارسی)

# ہمععات

تصوف کی حقیقت اور اس کا فلسفہ "ہمععات" کا موضوع ہے۔ اس میں حضرت شاہ ولی اللہ صاحب نے تاریخ تصوف کے ارتقاء پر بحث فرمائی ہے۔ تربیت و تزکیہ سے جن بلب و منازل پر فائز ہوتا ہے، اس میں اس کا بھی بیان ہے۔

قیمت دو روپے